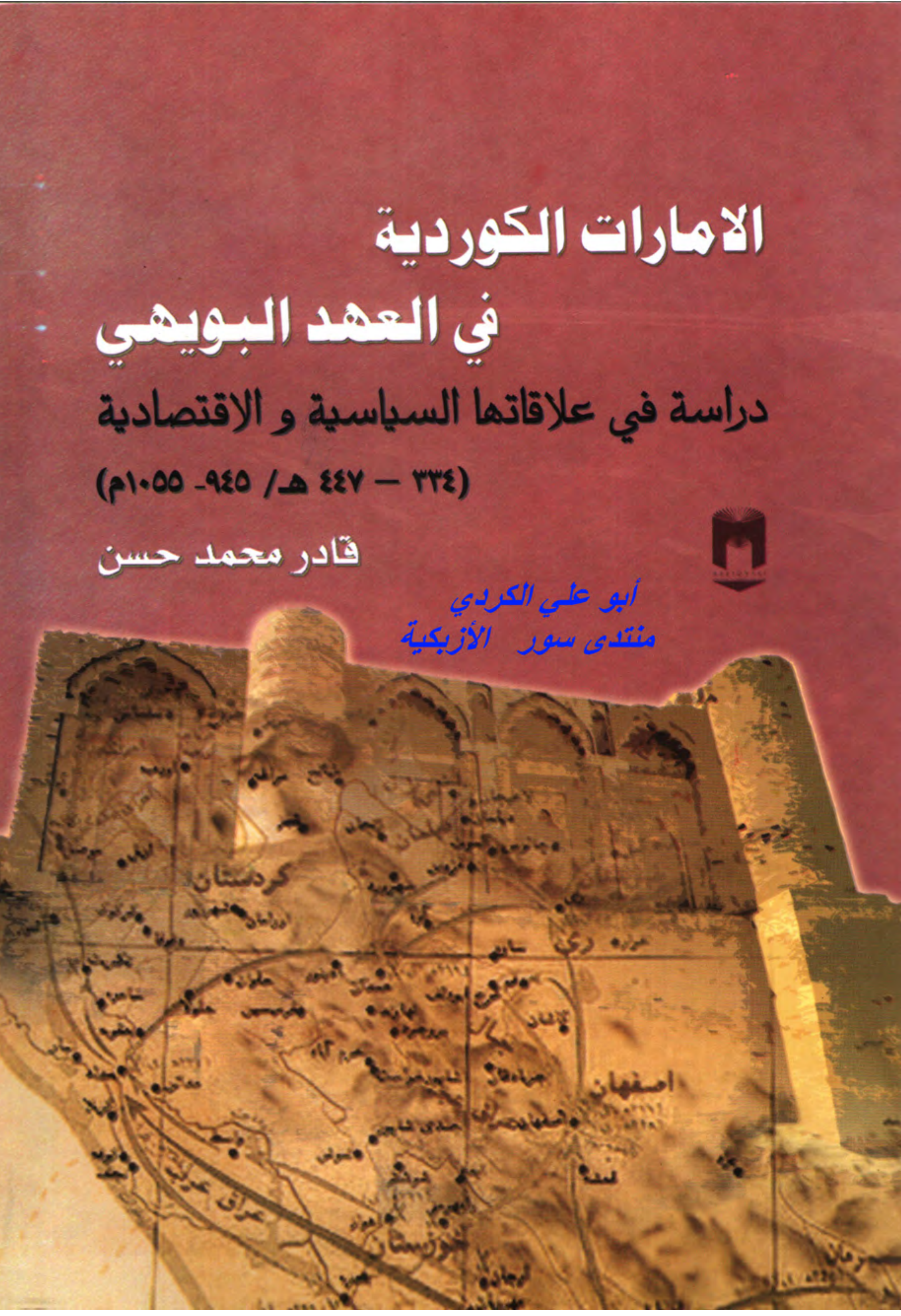

الامارات الكوردية
في العهد البويهي
دراسة في علاقاتها السياسية و الاقتصادية
(٣٣٤ – ٤٤٧ هـ/ ٩٤٥- ١٠٥٥م)
قادر محمد حسن
أبو علي الكردي
منتدى سور الأزبكية
كردستان
اصفهان

الامارات الكوردية في العهد البويهي

دراسة في علاقاتها السياسية و الاقتصادية

(٣٣٤ – ٤٤٧ هـ/ ٩٤٥- ١٠٥٥م)

الامارات الكوردية في العهد البويهي

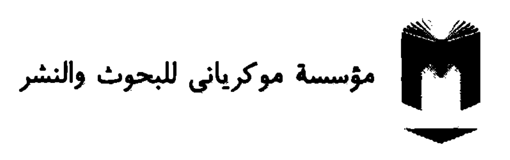
دراسة في علاقاتها السياسية و الاقتصادية

(٣٣٤ – ٤٤٧ هـ/ ٩٤٥- ١٠٥٥م)

قادر محمد حسن



اربيل- ٢٠١١



● **الامارات الكوردية في العهد البويهي (دراسة في علاقاتها السياسية و الاقتصادية)**

● تأليف: قادر محمد حسن

● التصميم الداخلي: طـه حسين

● الغلاف: هوكر صديق

● رقم الايداع: (٦٦٥)

● السـعر: (٣٠٠٠) دينار

● الطبعة الاولي : ٢٠١١

● العدد: ١٠٠٠

● المطبعة : مطبعة رۆژهەلات (أربيل)

تسلسل الكتاب (٥٩٤)

الموقع: www.mukiryani.com

ئيميل: info@mukiryani.com

الفهرس

المقدمة ونطاق البحث

يعد العهد البويهي (٣٣٤ – ٤٤٧ هـ/ ٩٤٥ – ١٠٥٥ م) من أهم العهود في التاريخ الأسلامي بالنسبة لكورد، حيث تجلى فيه بروزهم السياسي و الحضاري من خلال قيامهم بتأسيس الأمارات في بلادهم، ويعد ذلك نقطة تحول هام في تاريخ المناطق الكوردية، حيث ودعت تلك المناطق عصر الولاة العباسيين و متغلبي الأطراف واستقبلت عهداً جديداً تمثل بظهور عدد من الأمارات الكوردية، ذات السيادة والسلطان، و التي شمل حكمها أغلب مناطق بلاد الكورد آنذاك، فصارت مستقلة، لها سيادتها و جندها و اقتصادها وأدارتها، حتى ان الأمارات الكوردية في تلك الفترة أصبحت من القوى السياسية التي تحسب لها حسابها و أتخذت مكانتها بين القوى الأسلامية الأخرى في المنطقة، ومن هذا المنطلق فأن مسألة علاقات تلك الأمارات بالقوى الأسلامية الأخرى لها أهميتها.

وقع الأختيار على دراسة علاقات الأمارات الكوردية السياسية و الأقتصادية بالقوى الأسلامية خلال العهد البويهي، نظراً لأن هذا الموضوع لم ينل نصيبه من الدراسة المستفيضة الى حد الآن على الرغم من وجود دراسات أكاديميه عن تاريخ الكورد في العصر الأسلامى لبعض اساتذتنا الذين لهم فضل السابقة و التقدم في هذا المجال، الا أن جانب العلاقات من تاريخ الأمارات الكوردية بقي غامضاً و مبعثراً هنا و هناك و يحتاج الى بحث أكاديمي شامل.

وأحد الدوافع الأخرى لأختيار هذا الموضوع هو الرغبة في دراسة تأريخ الكورد في تلك الفترة من التاريخ الأسلامي التي تمتع فيها الكورد بكيانات سياسية، وأخذ جانب العلاقات السياسية والأقتصادية لجميع تلك الأمارات محوراً للدراسة، و ذلك لبعض الأعتبارات التي تعطيها وحدة و تماسكاً،منها ان تلك الأمارات كانت امارات كوردية تأسست و تطورت و أديرت من قبل الكورد، كما وانها ظهرت و تكامل بنيانها ووصلت أقصى أزدهارها السياسى و الأقتصادي

خلال العهد البويهي، فضلاً عن ان تلك الأمارات ظهرت و حكمت في تلك الأقاليم الأسلامية التي ضمت أجزاءً من بلاد الكورد والتي تتميز بامتدادها المكاني المتكامل، أي ان مناطق نفوذ تلك الأمارات تميزت بكونها وحدة جغرافية من ناحية الموقع، و لكنها منقسمة بين أمارات كوردية محلية.

والدافع الأخر لأختيار الموضوع هو الرغبة في البحث عن هذا النوع من الدراسة والتي تتطلب جهداً دؤباً مع صبر وأناة، وذلك لتشعباتها و لتنوع القضايا التي تناولتها، بحيث ان بعضها مرتبطة بغيرها، وتحتاج الى مصادر متنوعة، مما يزيد الباحث مشقة، الا ان ذلك وفر للباحث فرصة نادرة للأطلاع على الكثير من المصادر و المراجع، و بلغات مختلفة، مما له أثر كبير في توسيع آفق معرفته العلمية.

ومن الصعوبات التي واجهت الباحث و في بداية ألانشغال بجمع المادة التاريخية، هي عدم توفر بعض المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث في مكتبات الأقليم، حيث أجبرنا على البحث عنها خارج الأقليم، فتمكنا بفضل الله تعالى و عونه من تجاوز تلك العراقيل، فسافرنا اكثر من مرة، وحصلنا على مصادر ومراجع فارسية قيمة لايمكن الأستغناء عنها في كتابة أي بحث عن تاريخ الكورد، في العصر الأسلامي، فضلاً عن بعض المراجع الأنكليزية، والتي كانت لها الاثر الكبير في انجاز البحث بهذا الشكل.

وبالأضافة الى ذلك كانت هناك صعوبات أخرى وهي انعدام التناسب من حيث الكم بين المعلومات التي تخص كل من الجانب السياسى والأقتصادي من علاقات تلك الأمارات بالقوى الأسلامية، فبينما تكثر المعلومات و تتعمق عن العلاقات السياسية، نجد انها قليلة فيما تخص العلاقات الأقتصادية، وقد استوجب هذا صياغة أطار البحث بما يلائم طبيعته و الاسس التي ارتضى ان يقوم عليها وكان يفاضل بينها على ضوء ما يتوفر من نصوص وخبرة ضئيلة تهيأت من استقراء النصوص التاريخية، و ثمة صعوبة أخرى هي ان بعض المصادر المتعلقة بالموضوع غير محققة تحقيقاً عملياً يسهل على الباحث الحصول على بعض مايطلبه.

يشمل البحث على المقدمة و اربعة فصول بالأضافة الى الخاتمة و الملاحق، تناول الفصل الأول الأمارات الكوردية خلال فترة البحث، وبدأ بمبحث تمهيدى عن السلطات السياسية الكوردية، التي ظهرت في بلاد الكورد، قبيل ظهور الأمارات فيها، أي في النصف الأول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادى، وذلك لأعطاء رؤية واضحة عن الخلفية التاريخية لتطلعات الكورد السياسية نحو ادارة محلية قائمة في بلادهم، فأخذ بالدراسة السلطة العيشانية في غربى اقليم

الجبال (٣٠٠ - ٣٥٠ هـ / ٩١٢ - ٩٦١م) و سلطة ديسم بن ابراهيم الكوردي في اذربيجان (٣١٥ ٣٤٥ هـ /٩٢٧ - ٩٥٦م) وبعض سلطات اخرى محلية، ثم تطرق الى عرض تاريخى للأمارات الكوردية التي تشملها البحث وذلك من حيث ظهورها و مناطق حكمها و أمرائها ومن ثم سقوطها، آخذاً بنظر الأعتبار التقييد بالفترة التأريخية ألتى عالجها البحث، وتجاوزاً للتكرار أختصر الحديث عن تأريخ تلك الأمارات مكتفياً بالأشارة الى الدراسات التي تناولت الموضوع هذة الدراسة قبل والتي أشير اليها في مكانها، علماً بأن هناك معلومات اضافية جديدة مأخوذة من بعض المصادر العربية والفارسية، فضلاً عن بعض الملاحظات والنتائج الضرورية لأستكمال الصورة وأختص المحور الأخير في الفصل بدراسة عوامل ظهور الأمارات الكوردية والتي تركز على العوامل الأكثر أهمية وتأثيراً في ذلك.

أختص الفصل الثانى من البحث بدراسة علاقات الأمارات الكوردية مع الخلافة العباسية و البويهيين، ونظراً لكثرة المعلومات ولكي تتوضح بصورة تفصيلية أنماط تلك العلاقات، أقتضت معالجتها على شكل المحاور، فعالج المحور الأول منه العلاقة مع الخلافة العباسية والتي كانت عموماً علاقة ودية شكلت بعض المظاهر كمنح الخلافة الالقاب و عهود التولية لبعض أمراء الكورد وذكر أسم الخليفة ونقش ألقابة على نقود بعض الأمارات الكوردية، وتطرق المحور الثاني الى علاقة الأمارات السياسية الودية مع البويهيين و التي كانت تشمل على الأعتراف والمصاهرات السياسية و تبادل المراسلات و الهدايا و اتفاقات الصلح فضلاً عن التعاون السياسي والعسكري، أما المحور الثالث فقد خصص لدراسة العلاقات السياسية المضطربة بين الأمارات والبويهيين والتي ظهرت على شكل أيواء الفارين والتهديدات و الأشتباكات العسكرية.

اهتم الفصل الثالث بعلاقات تلك الأمارات السياسية مع القوى الأسلامية الأخرى، تلك القوى التي كان لها ثقلها و دورها في المنطقة، كالحمدانيين و العقيليين و الفاطميين و سلاجقة الغز. وبين جانبي الودو التوتر في دراسة العلاقات السياسية مع تلك القوى، كل على حدة.

أما الفصل الرابع فقد عالج العلاقات الأقتصادية و لكي تتوضح الأسس الأقتصادية لعلاقات تلك الأمارات التجارية مع القوى الأسلامية الأخرى، درس في البداية اقتصاديات الأمارات الكوردية من الزراعة والصناعة والمعادن، ثم تطرق الى العلاقات التجارية من تصدير وأستيراد، وبين الطرق التجارية الخارجية التي كانت تربط الأمارات الكوردية بالمناطق الأسلامية الأخرى، وعالج المحور الأخير من الفصل العلاقات الأقتصادية - السياسية والتي حصلت في

بعض الفترات مع بعض القوى الأسلامية في المنطقة حيث اتخذت شكل منح الأقطاعات و العلاقات النقدية المالية التي استخدمت فيها الأقتصاد وسيلة لتقوية العلاقات السياسية.

وخصصت الخاتمة لعرض أهم الأستنتاجات التي وصل اليها البحث

ولابد من الاعتراف إن هذا البحث فيه هفوات و زلات، فمن شان الطالب المبتدئ الخطا و الزلل، ولكن بحق فتح أمامنا دروبا مضيئة أسال الله أن يعيننا – و الاخرين – على مواصلة السير فيها، و الله ولي التوفيق.

تحليل المصادر والمراجع

اقتضى موضوع البحث الرجوع الى عدد لابأس به من المصادر والمراجع ومعايشتها، بغية الحصول على المعلومات التي تغني سياق البحث، وتعطيه شأناً أكاديمياً، فكانت المصادر متنوعة تشمل المصادر التأريخية العامة وكتب الجغرافيا و الرحلات وكتب التراجم و السير،فضلاً عن بعض الكتب الأدبية و مصادر موسوعية ومعاجم لغوية وكتب أخرى، وسوف نكتفي بالقاء الضوء على بعضها م والتي كانت معاصرة لفترة البحث أولها مساس مباشر بالموضوع، لأن جميع المصادر والمراجع المستخدمة مدونة في قائمة خاصة في آخر البحث.

أولاً/ المصادر

أ- كتب التواريخ العامة.

وهي كتب خاصة بذكر الأحداث التاريخية، اتبع بعضها طريقة الحوليات أي العرض الزمني للأحداث، واستخدام في بعضها الأخر المنهج الموضوعي في كتابة التأريخ، وبعضها مزج بين الأحداث والترجم.

يعد كتاب (تجارب الأمم و تعاقب الهمم) لمسكويه (ت ٤٢١ هـ /١٠٣٠م) من أهم مصادر البحث، نظراً لأن مؤلفه هو شاهد عيان لأكثر مادونه عن الأمارة الحسنويهية، وحتى شارك بنفسه في بعض الأحداث التي تتعلق بعلاقة الأمارة مع البويهيين في الري و كان يشغل خازنا لعضد الدولة البويهي، و الكتاب يعد من أهم المصادر التي اهتمت بأخبار الزعيم الكوردي ديسم بن أبراهيم في آذربيجان، واختص بمعلومات تفصيلية، لان مؤلفة لم يكن يسرد الحوادث سرداً، بل كونه راصدا دقيقا، يحلل أحياناً بعض القضايا، ويبدي رايه فيها، ولعل ذلك من أهم عوامل مزجه بين المنهج الحولي والمنهج الموضوعي في تدوين الأخبار.

واغني البحث كتاب (تأريخ أيليا برشينايا) لمؤلفه ايليا برشينايا (ت ٤٣٧ هـ/ ١٠٤٦م) بمعلومات نادرة عن الأمارة المروانية في عهد بعض أمرائها كأبو علي بن مروان و ممهد الدولة ونصر الدولة، ويعد الكتاب من المصادر السريانية القديمة، عاصر مؤلفه فترة البخث، وقدم لنا سيلاً من الروايات عن العلاقات السياسية للأمارة المروانية مع القوى المجاورة.

وأفاد البحث من المعلومات التاريخية الواردة في الجزء الموجود في كتاب (تأريخ الصابي) لهلال الصابي (ت ٤٤٨ هـ/ ١٠٥٦ م) على الرغم من صغر حجمه وقصر المدة التأريخية التي تغطيها، حيث لايتجاوز خمس سنوات، فانه يحتوي على المعلومات تأريخية نادرة عن الأمارة العنازية و يتميز بمعلومات دقيقة وتفصيلية عن علاقات الأمارة السياسية مع البويهيين والعقيليين، كما يحتوي على معلومات رصينة عن العلاقات السياسية للأمارة الحسنويهية مع اليويهيين.

أما كتاب (ذيل تجارب الأمم) لأبي شجاع الروذراوري (ت ٤٨٧ هـ/١٠٩٤م) فيعد من اهم مصادر البحث، حيث اكمل الروذراورى تأريخ مسكويه و نحى منحاه في كتابة التأريخ، عنى فيها بتتبع تأريخ الأمارة الحسنويهية و علاقتها مع البويهيين على عهد الأميربدربن حسنوية وذكرى علاقاته مع الخلافة العباسية،كماأهم أيضاً بأخبار الأمير باد الكوردي مؤسس الأمارة المروانية وعلاقات السياسية مع البويهيين وقدم لنا حشداً من الروايات التأريخية بهذا الشان والتي تعد فريدة من نوعها، وأمدنا الروذراورى بمعلومات هامة لاغنى عنها بصدد العلاقات السياسية للأمارة العنازية مع العقيليين، وهكذا نلاحظ أن الروذراورى هو الوحيد من بين المؤرخين المعاصرين للاحداث، الذي أهتم بأخبار ثلاث أمارات من الأمارات الكوردية وغطى بمعلوماته الدقيقة والموثوقة فراغاً في تاريخ تلك الأمارات.

وأعتمد البحث على كتاب (مجمل التواريخ والقصص) باللغة الفارسية لمؤلف مجهول (ت بعد ٥٢٠ هـ/١١٢٦م) والذي يعد من المصادر الأساسية عن العلاقات السياسية للأمارة الحسنويهية مع البويهيين، حيث ذكر تفاصيل دقيقة عن تأريخ الأمارة في عهد الأمير بدر بن حسنويه، مما لاتجده في المصادر العربية المتاحة، فالكثير من المعلومات الواردة فيه عبارة عن معلومات نادرة، وهو الوحيد من بين مؤرخي تلك الفترة الذي دلنا على بعض جوانب علاقة الأمير بدر بن حسنوية مع البويهيين، ولاسيما الأسرة الحاكمة في الري، وبين لنا مكانة الأمير بدر عندهم، فكانت رواياته في هذا الباب دقيقة وطريقته في عرض الأحداث، ممتعة ولمعلوماته أهمية تأريخية بالغة، لكونه من أهالي مدينة أسد آباد في غربي أقليم الجبال.

ويعد الجزء المطبوع من كتاب (تأريخ الفارقي) لأبن أزرق الفارقى (ت ٥٧٢ هـ /١١٧٦م) من المصادر التأريخية التي أهتمت بتأريخ الأمارة المروانية، منذ ظهورها وحتى سقوطها، ولكن الفارقى لم يكتفي بتدوين أخبار الأمارة فقط بل سجل بعض الأحداث المتعلقة بالخلافة العباسية والفاطميين وأمراء البويهيين وسلاطين السلاجقة، الأ أن معلوماته في هذا الباب مقتضبة و غير دقيقة أحياناً، ولكن فيما يخص معلوماته عن الأمارة المروانية نجد انها معلومات مفصلة ومضبوطة، لكونه من أهالي منطقة ميافارقين، ويظهر بأنه جمع معلوماته من مصادر محلية في المنطقة، فضلاً عن بعض الكتب التأريخية التي حوت أخبار الأمارة المروانية، لذا يعد هذا الكتاب أشمل من ضم أخبار الأمارة فكان مصدرنا الوحيد في جوانب كثيرة من علاقات الأمارة المروانية السياسية مع الخلافة العباسية و الفاطميين و البويهيين و الحمدانيين و العقيليين والسلاجقة، هذا فضلاً عن بعض المعلومات الأقتصادية التي أنفرد بها.

أما كتاب (المنتظم في تأريخ الملوك والأمم) لأبن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ /١٢٠٠م) فيعد من المصادر المهمة للبحث، حيث خلط بين منهجي التراجم والحولي في تدوين الأحداث، وقدم لنا معلومات تخص بعض أمراء الكورد و علاقاتهم السياسية مع البويهيين و السلاجقة.

وأعتمد البحث أيضاً على كتاب (الكامل في تأريخ) لأبن الأثير (ت ٦٣٠ هـ/١٢٣٣م) على الرغم من انه لم يكن معاصراً للفترة التأريخية التي نحن بصددها. الا ان ذلك لاينقص من قيمة المعلومات التأريخية التي وردت فيه بشان الأمارات الكوردية. فانه بحق يعد من أهم المصادر الأسلامية في التأريخ العام، ومما يميزه عن المصادر الأخرى بالنسبة للبحث هو انه دون معلومات عن جميع الأمارات الكوردية وفيه بعض الأخبار التأريخية تهم البحث لم تكن موجودة في المصادر العاصرة.

اما الفصل الموسوم بباب في الشدادية من كتاب (جامع الدول) لمنجم باشي (ت ١١١٣هـ /١٧٠٢م) الذي حققه ونشره المستشرق مينورسكي، فيعد من أهم المصادر المتبقية عن تأريخ الأمارة الشدادية، بغض النظر عن كونه من كتب التواريخ المتاخرة، نظراً لان منجم باشي أعتمد في معلوماته عن الشداديين على كتاب (تأريخ الباب و الأبواب) لمؤلف مجهول كتب (حوالي سنة ٥٠٠هـ /١١٠٦م) والان لم يبقى من هذا الكتاب سوى صفحات متفرقة مخطوطة، لذا ان المعلومات الموجودة في كتاب منجم باشي كان ذو اهمية كبيرة بالنسبة لتاريخ الأمارة و علاقتها السياسية، استخدم منجم باشي المنهج الموضوعي في تدوين الأخبار وقسم كتابه الى فقرات حسب الأحداث والمواضيع وتابع أخبار الأمارة الشدادية الى سنة ٤٦٨هـ/١٠٥٧م.

ب/ كتب الجغرافيا والرحلات

قدمت هذه الكتب معلومات ذات اهمية كبيرة عن الجوانب الجغرافية والأقتصادية والعمرانية للأمارات الكوردية فضلاً عن بعض المعلومات السياسية النادرة اغنت فصول البحث. ولاسيما الفصل المخصص للعلاقات الأقتصادية ومما يزيد من اهمية ذلك النوع من الكتب هو أن معظم مؤلفيها كانوا شهود عيان لما دونوه.

قدم كتاب (المسالك و الممالك) لأبن خرداذبة (ت ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م) معلومات هامة عن الطرق التجارية ومسافتها وأورد كتاب (الأعلاق النفيسة) لأبن رسته (ت بعد ٢٩٠ هـ /٩٠٣م) وكتاب (البلدان) لليعقوبي (ت ٢٩٢هـ /٩٠٥م) معلومات جغرافية واقتصادية ثمينة عن اقتصاديات منطقة الجبال وآذربيجان و آران و تجاراتها حيث وصف وصفاً دقيقاً كل المدن والمناطق التي زارها و دون انطباعاته عنها.

واعتمد البحث كثيراً على كتاب (مسالك الممالك) للأصطخرى (ت بعد ٣٤٠ هـ/٩٥١م) حيث يحتوي على معلومات جغرافية هامة تخص بلاد الأمارات الكوردية، وتطرق بالتفصيل الى اقتصاديات المنطقة و الطرق التجارية و صادراتها و واردتها، فضلاً عن بعض المعلومات السياسية التي لاتوجد في كتب التواريخ العامة.

ويعد كتاب (صورة الأرض) لأبن حوقل (ت ٣٦٧ هـ/٩٧٧م) من الكتب القيمة أغنت جوانب كثيرة من البحث، سواء بتحديده لمواقع المدن و ذكر المسافات أو بمعلومات أقتصادية قيمة، ومما يزيد من أهمية الكتاب هو ان مؤلفة كان معاصر لفترة البحث لذا تتميز معلوماته بطابع الصدق والأمانة، على الرغم من انه اعتمد أعتماداً كبيراً على كتاب (مسالك و الممالك) للا صطفرى الا أنه زاد عليه مشاهداته في رحلاته الواسعة المدى و سجل ملاحظات قيمة عن اقتصاديات الأمارة الكوردية، وتجاراتها بالأضافة الى بعض المعلومات التأريخية النادرة، كذكره الأمير أبو الهيجاء الروادي في آذربيجان و علاقته المالية مع المسافرين.

أما كتاب (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) للمقدسي (ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م) فيتضمن معلومات كثيرة عن مدن ومناطق الأمارات الكوردية، والقي المزيد من الضوء على أقتصاديات المنطقة و علاقاتها التجارية، وتحديد الطرق وذكر مسافاتها، ومما يلاحظ بصدد معلوماته هو انه قليلاً ما وقع تحت تأثير البلدانيين الذين سبقوه، بل أعتمد كثيراً على رحلاته ومشاهداته في ذكر خصائص واقتصاديات البلدان و المناطق.

وقدم كتاب (الرسالة الثانية) لمسعر بن مهلهل (ت بعد ٣٨٣هـ/٩٩٣م) معلومات جغرافية واقتصادية في غاية الأهمية عن مدن و مناطق غربي أقليم الجبال وآذربيجان وآران، حيث زار بنفسه تلك المناطق بحثاً عن المعادن الثمنية فذكر اقتصاديات تلك المناطق من محاصيلها الزراعية ومعادنها فضلاً عن اشارات كثيرة الى صادرات بعض مدنها.

كما أورد الرحالة ناصر خسرو (ت ٤٨١ هـ/١٠٨٨م) في كتابه (سفرنامه) معلومات نادرة اقتصادية و سياسية فيما يخص البحث عن منطقة آذربيجان وبعض مناطق آرمينية و بلاد الجزيرة حيث زار تلك المناطق في سنة (٤٣٥هـ/١٠٣٣م) و سجل بعض المعلومات عن الأمير وهسوذان الروادي والامير نصر الدولة الكوردي ووصف الناحية الأقتصادية والعمرانية لبعض مدن الأمارة المروانية وتطرق الى صادرات بعض مدنها الأخرى.

واغني البحث بالمعلومات الواردة في كتاب (عجايب نامة) باللغة الفارسية لمحمدا بن محمود همداني (ت بعد ٥٧١ هـ/١١٧٥م) حيث يحتوي على معلومات اقتصادية مهمة عن اقتصاديات بعض مناطق الأمارات الكوردية و صادراتها، ويجدر الاشارة أن الكتاب ظل مخطوطاً الى سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م حيث طبع ونشر في تهران، ويعد من الكتب المهمة عن البلدان والمناطق. قسمه المؤلف الى ابواب مختلفة منها، باب عجائب الجن و الملائكة و عجائب النساء وعجائب الحيوانات و عجائب البلدان و الاقطار... الخ على الرغم من ان المؤلف قد ذكر في بعض ابواب كتابه معلومات خرافية، الا انه قدم لنا بعض المعلومات الاقتصادية يهم البحث، نظراً لأن المؤلف كان من اهالي همدان وأستقى بعض معلوماته من مصادر فارسية محلية، فضلاً عن انه اجتهد في جعل معلوماته دقيقة و فريدة و جذابة لأنه قدم كتابه الى السلطان السلجوقي طغرل بن ارسلان (٥٧١ – ٥٩٠هـ/ ١١٧٥ – ١١٩٤م) ويظهر بان الكتاب أصبح مصدراً للبلدانيين المتأخرين اذ نلاحظ ان القزويني (ت ٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣ م) اعتمد عليه في كتابه (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات).

ج/ كتب التراجم والسير

تناول هذا النمط من الكتب تراجم الشخصيات البارزة في مختلف النواحي ويمكن لأي باحث في التأريخ الأسلامى ان يستفاد منها في ناحيتين: اما لترجمة الأعلام الموجودة في البحث أو الحصول على معلومات تأريخية عامة تظهر أهميتها عند مقارنتها بالمعلومات الواردة في المصادر التأريخية الأخرى، الا ان ذلك لايعني ان مؤلفيها ترجموا لكل من عاصروهم أو قرأوا

عنهم من المشاهير اذ هناك بعض الشخصيات لم نعثر فيما بين ايدينا من الكتب على ترجمة وافية لحياتهم الا نتفاً قصيرة وأخبارا ضئيلة.

يعد كتاب(سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة) للشيرازي(ت٤٧٠هـ /١٠٧٨م) من أهم المصادر عن علاقة الكورد مع الفاطميين اذ يتحدث داعي الدعاة الفاطميين هبة الله الشيرازي عن نشاطاتة في منطقة الشام والعراق وفارس، كما وانه تبادل الرسائل مع الأمير نصر الدولة الكوردي،ونظراً لكون الشيرازي من دعاة الفاطميين في المنطقة نجد انه متحيزاً للفاطميين وحتى يعد كتابه من كتب أدبيات الأسماعيلية، الا انه حفظ لنا معلومات مهمة عن علاقة الأمارة المروانية مع الفاطميين.

واعتمد البحث أيضاً على بعض كتب التراجم سواء لترجمة شخصيات البحث أو للحصول معلومات تاريخية وفي مقدمتهم كتاب(معجم الأدباء) لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) وكتاب (وفيات الأعيان)لأبن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) وكتاب (العبر في خبر من غبر) للذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) وكتاب (الوافي بالوفيات) للصفدي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م) فضلاً عما أشرنا اليها فقد استفادالبحث من الكتب التراثية ألأخرى منها أدبية وسياسية ولغوية وكتب معارف عامة ومصادر موسوعية.

ثانياً/ المراجع

قدمت بعض المراجع العربية وغير العربية مادة مفيدة أغنت جوانب كثيرة من البحث،ومما يزيد من أهمية تللك المراجع، هوتنوع ثقافة ومصادر مؤلفيها و أطلاعهم الواسع،فضلاً عن أرائهم وتحليلا تهم.

ومن أهم هذه المراجع هوكتاب(شهرياران طمنام) باللغة الفارسية للمؤرخ الأيراني أحمد كسروي الذي قدم معلومات هامة عن تاريخ الكورد في منطقة اذر بيجان وأران خلال فترة البحث،وأعتمدكثيراً على بعض المصادر الأرمنية للحصول على المعلومات التي لم تذكرها المصادر العربية، كما وانتقد بعض النصوص و علق عليها وأغنا هابأرائة وتحليلاته.

واعتمد البحث على بعض مؤلفات المؤرخ الكوردي حسين حزني موكرياني كـ(آوريكى ثاشتوه) و (ديريّكى ييّشكەوتن) و(كوردستانى موكريان) باللغة الكوردية تحتوي هذه الكتب على معلومات لاغني عنها عن بعض الأمارات الكوردية ولكنه نادراً ماأشار المؤلف الى المصادر التي استقى منها معلوماته التاريخية، بل أكتفى بسرد الروايات وتبويبها، الا ان ذلك لايقلل من قيمة عمله الذي يعد من ألأعمال الرائدة في حقل دراسة التاريخ الكوردي في العصر

الأسلامي في العشرينيات و الثلاثينيات من هذا القرن،ولا يمكن فهم الموقف الا من خلال المعايشة التاريخية، لأن الموكرياني كان جل همته آنذاك هو أن يعرف الكورد تاريخه،فضلاً عن ذلك يجب أن نأخذ بعين الأعتبار ان المنهج الأكاديمي المتبع في الغرب في كتابة الدراسات لم يكن واضح لمعالم آنذاك بالنسبة للباحثين المحليين في البلدان الأسلامية،ومهما يكن من الأمر يظهر بان الموكرياني أعتمد على مصادر كثيرة عربية وفارسية، مطبوعة ومخطوطة، الا اننا أخذنا جانب الحذر في استخدام بعض المعلومات الواردة فيها، طالما لايوجد ما يؤيدها فيما بين ايدينا من المصادر العربية والفارسية.

ومن المراج القيمة التي أغنت البحث هو كتاب:

STUDLES IN CAUCASIAN HISTORY

للمستشرق مينورسكي وهو دراسة آكاديمية حول تاريخ منطقة القوقاز في العهد الأسلامي يتضمن معلومات كثيرة عن أمارتى الشدادية والروادية. ويعد الكتاب المرجع الرئيس عن الأمارة الروادية لأن مؤلفة نقل معلوماته من بعض الصفحات المتبقية من كتاب (تاريخ الباب والأبواب) لمؤلف مجهول في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، هذا فضلاً عن بعض أراء وملاحظات المؤلفة نفسه.

اعتمدت الرسالة أيضاً على رسائل جامعية تضمنت معلومات غزيرة و تمكننا بواسطتها التعرف على المصادر ومراجع كثيرة التي لها الأثر الكبير في اغناء بعض فصول البحث وأهمها رسالة (الأمارة المروانية في دياربكر و الجزيرة) لمحمود ياسين التكريتى و أطروحتي (الكورد في الدينور وشهرزور خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين) و (آذربيجان دراسة سياسية — حضارية) لحسام الدين على غالب النقشبندي.

بالأضافة الى ذلك أفيد البحث من بعض المراجع الأخرى كـ (خلاصة تاريخ الكرد والكردستان) و (تاريخ الدول والأمارات الكوردية) لمحمد أمين زكي، كتاب (كرد بيوستكى نزادي وتاريخي آو) باللغة الفارسية لرشيد ياسمي، وكتاب (تاريخ ايران) باللغة الفارسية للمسشرق برتولد اشبولر، وكتابي (الدولة الدوستكية في كردستان الوسطي) و (حضارة الدولة الدوستكية) لعبد الرقيب يوسف.

الفصل الأول

الأمارات الكوردية

أولاً/ السلطات السياسية الكوردية قبيل قيام الأمارات

شهدت بلاد الكورد قبيل قيام الأمارات فيها، ظهور بعض السلطات السياسية الكوردية في النصف الأول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، التي أشار اليها المؤرخون والبلدانيون المسلمون ضمن كلامهم عن التأريخ السياسي لتلك المناطق الأسلامية التي يقطنها الكورد كأقاليم الجبال وآرمينية وآران والجزيرة وخوزستان.

ولابد من الأشارة الى أن الكورد في الفترات السابقة لظهور تلك السلطات قد قاموا ببعض الحركات العسكرية والسياسية في مناطق تواجدهم، والتي يمكن أن نعدها حركات خاصة معارضة هددوا بها حكام تلك المناطق ابتداء من القرن الثانى الهجري/ الثامن الميلادي والى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي[٢] التي نستشف منها بداية التطلعات الكوردية لأقامة إدارات المحلية قائمة في مناطقهم، والتي ظهرت في الفترات التي تلتها، على شكل ظهور بعض السلطات السياسية، مما يمكن أن نعدها حلقة الوسط بين تلك الحركات وقيام الأمارات الكوردية في العصر البويهي.

ومما يميز تلك السلطات السياسية هي قلة المعلومات المدونة عنها في المصادر المتاحة، والغموض التي يكتشف بداية ظهورها، وقصر المدة التأريخية لحكمها.

---

١ ردشاد ميران، رەوشی ئاینی و نەتەوەیی لە كوردستاندا (ستۆكهوڵم :١٩٩٣)، ل٤٨.

٢ عن تلك الحركات، ينظر: زرار صديق توفيق، الكورد في العصر العباسي و حتى مجئ البويهيين، رسالة ماجستير مطبوعة بالالة الكتابة مقدمة الى كلية الاداب بجامعة صلاح الدين (أربيل:١٩٩٤)، ص ص ١٤٦،١٢٤

أ- السلطة العيشانية ٣٠٠؟ -٣٥٠هـ،٩١٢م؟ - ٩٦١ م

ظهرت السلطة العيشانية في حوالي بداية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وقدر لها أن تحكم منطقة واسعة في غربي أقليم الجبال الى حدود آذربيجان لمدة خمسين سنة [٣]، ولم تعطينا المصادر المتاحة أية معلومات عن ظروف وكيفية تأسيس ونشؤ تلك الأمارة، بل نعرف ان زمام حكمها في أواخر النصف الأول من القرن الرباع الهجري/ العاشر الميلادي كانت بيد الأميرين ونداد وغانم، وهما ولدا أحمد[٤] ويظهر ان كلا الأميرين المذكورين كانا على رئس الفرع العيشاني من القبيلة البرزيكانية الكوردية، و بلغا حداً كبيراً من القوة والنفوذ، و كانت تحت امرة كل واحد منهما قوات من الجيش والعسكر ماقدره البعض بالألوف، ولذلك تمكنا من بسط نفوذها على نواحي الدينور[٥] وهمدان [٦] ونهاوند[٧] والصامغان[٨] وبعض أطراف آذربيجان الى حد شهرزور[٩]

---

٣ ابن الاثير، الكامل في التأريخ، (بيروت :١٩٦٧م)، ٧ ص١٠١، ابن خلدون، العبر و ديوان المبتداء والخبر المعروف (بتأريخ ابن خلدون)، (بيروت :١٩٨٦م)، مج ٤،ق٥، ص١٠٩٣.

٤ ورد عند ابن خلدون اسم والد الاميرين بصيغة (احمد بن علي) تاريخ ابن خلدون، مج٤،ق٥،ص١٠٩٣،ولكن الظاهر انه تصحيف لان ابن خلدون نقل كل معلوماته عن العيشانيين من كتاب الكامل لابن الاثير الذي ورد فيها (وكان خالاه (اي حسنوية) ونداد و غانم ابنا احمد اميرين على صنف اخر من البرزيكانية)، الكامل،لابن الاثير الذي ورد فيها (وكان خالاه (اي حسنوية) ونداد و غانم ابنا احمد اميرين على صنف اخر من البرزيكانية)، الكامل،ج٧،ص١٠١

٥ الدينور، مدينة في اقليم الجبل تقع بين العراق و الري، ويطلق عليها ايضاً ماه الكوفة، البكري، معجم ما استعجم من اسماء البلاد و المواضع تحقيق، مصطفى السقا، (القاهرة١٩٤٧م)،ج٢،ص١٤١٢.

٦ همدان: مدينة كبيرة تقع في إقليم الجبال.ابن حوقل، صورة الارض، (بيروت،١٩٧٩)ص٣٠٦.

٧ نهاوند:مدينة كبيرة تقع في جنوبي همدان، ياقوت، معجم البلدان (بيروت:د.ت)، ج٥،ص٣١٣.

٨ الصامغان، بلده تقع بالقرب من شهرزور" ابن الاثير، الكامل،ج٣،ص١٩

٩ ابن الاثير"ن.م.ج٧،ص١٠١،ابن خلدون: التاريخ،مج٤،ق٥،ص١٠٩٣

نفهم من كلام ابن الاثير ان لكلا الأميرين جيش خاص بهما، وانه وفاتهما خلفهما ابنيهما في حكم قلاعهما ومناطقهما[10]، فلذا نستنتج ان كلا الأميرين المذكورين (ونداد و غانم) قد تقاسما السلطة فيما بينهما وحكما الأمارة معاً، وأتخذا القلاع والحصون مركذاً للحكهما.

ويذكر بأن القائد ابو العباس الفضل بن محمد اخو القائد الساماني ابو علي بن المحتاج[11] توجه في سنة ٣٣٣ هـ /٩٤٤ م نحو نهاوند والدينور وغيرهم واستامن اليه رؤساء الكورد في تلك الجهات وانفذوا اليه رهائنهم [12] ولا نستبعد كون اولئك الرؤساء من الكورد العيشانيين، لأن القبيلة البرزكانية ولاسيما" الفرع العيشاني منها كانت تحكم تلك المناطق آنذاك[13]

أن سلطة الأمارة انتابتها الضعف بعد وفاة الأميرين، حيث توفي ونداد سنة ٣٤٩ هـ /٩٦٠ م فخلفه في الحكم ابنه ابو الغنائم عبدالوهاب، وأما غانم فتوفي سنة ٣٥٠ هـ /٩٦١ م فخلفه في حكم قلاعه ابنه أبو سالم ديسم [14]

وجاءت النهاية السياسية لسلطة العيشانيين نتيجة لتزايد نفوذ ابن اخت الاميرين ونداد و غانم، وهو حسنويه بن الحسين الكوردي البرزيكاني – مؤسس الامارة الحسنويهية – حيث تمكن من الاستيلاء على املاك وقلاع الامير ابو الغنائم عبدالوهاب، بعد ان اسر الاخير من قبل قبيلة الشاذنجان الكوردية وسلم الى حسنويه[15]؛ ومن جهة اخرى هاجم ابو الفتح بن العميد ابن

---

١٠ الكامل،ج٧،ص١٠١

١١ ابو علي بن المحتاج، احمد بن ابي بكر، احد قواد السامانين و عاملهم على خراسان، وتوسعت على يده مملكة السامانانين جتى شملت بلاد الجبال، وتوترت علاقته مع الامير نوح الساماني حيث عزله عن نيسابورن و توفي سنة ٣٤٤هـ/٩٥٦م ينظر: ابن الاثير الكامل، ج ٦ ص ص ٢٧٠، ٢٧٨، ٣١٢، ٣٤٨.

١٢ ابن الاثير : الكامل،ج٦،ص ٣١٢.

١٣ محەمەد جەميل رۆژبەيانى، ميژووى حەسەنوەيهى و عەيارى (بەغدا؛ ١٩٩٦)، ل ل ٤٣- ٤٤.

١٤ ابن الاثير، الكامل؛ ج٧، ١٠١ ابن خلدون : التاريخ. مج ٤، ق٥، ص ١٠٩٣

١٥ ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص١٠١؛ تسترشتين، مادة حسنوية، دائرة المعارف الاسلامية، (القاهرة : ١٩٣٠م)، ج ١٤، ص٣٧٤.

الوزير المشهور ابو الفضل بن العميد[16] المناطق الواقعة بيد ابو الامير سالم ديسم وقلاعة – كقلعة قسنان، وغانم اباذ[17] وغيرها واستولى عليها[18] وبهذا انتهت السلطة – الفعلية للكورد العيشانيين في المنطقة، وحلت محلها الامارة الحسنويهية.

لاتوجدمعلومات وافية عن مصير العيشانيين بعد ذلك، ويظهر انهم انضووا تحت حكم الامارة الحسنويهية، اذ يذكر ابن الاثير انتفاض احد ابناء الامير غانم يدعي محمدا[19] في سنة ٣٧٣ هـ /٩٨٣ م بناحية كوردر من اعمال قم على الامير فخر الدولة البويهى [20] فالتقت حوله كورد البزركانيين وامتنع في احد القلاع، فسير الامير فخر الدولة العساكر لمحاربته، فتمكن محمد من الحاق الهزيمة بعساكره مرة تلو الاخرى، مما حدا بفخر الدولة ان يعاتب الامير بدر بن حسنوية على ذلك باعتبار ان محمد هو من اقربائه فتصالح معه سنة ٣٧٤ هـ / ٩٨٤ م ويظهر بان محمداً قد استمر في حركته، حيث حاربه الامير فخر الدولة مرة اخرى سنة ٣٧٥هـ /٩٨٥ م فأسر محمد بعد ان اصاب بطعنة وادى الى موته فيما بعد [21]

لانعرف الأسباب التي د فعت الامير العيشاني الى القيام بتلك الحركة، ولكنها حدثت بعد تولية الامير فخر الدولة السلطة بالري [22] خلفاً لأخيه الامير مؤيد الدولة[23] ويظهر بانه حاول

---

١٦ ابو الفضل محمد بن العميد، وزير الامير ركن الدولة البويهي، وهو يعد من اكبر ادباء عصره توفي سنة ٣٥٩ هـ /٩٦٩م و خلفه في الوزارة ابنه ابو الفتح، الثعالبي، يتيمة الدهر في شعراء اهل العصر (د، م، ت) ج٣، ص ص٢،٢٥

١٧ قسنان، لعله قنا و هي ناحية من شهرزور، ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٩٩، وينظر : حسام الدين النقشبندي : المدن القديمة المندرسة في محافظة السليمانية وتعين مواقعها، مقال منشور في مجلة كاروان، (بغداد :١٩٨٥)، ع/١٤،ص ١٥٦

١٨ ابن الاثير: ن.م، ج٦، ص١٠١، ابن خلدون، مج ٤، ق٥، ص١٠٩٣

١٩ وقعت تلك: الحركة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادى، ولكن اثرنا التطرق اليها استكمالا لتاريخ العيشانين حيث لانعرف عنه شيئا بعد ذلك

٢٠ ابو الحسن على فخر الدولة، الامير البويهيى في الرى واصبهان، توفي سنة ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م، الذهبي، العبر في خير من غير، حققها وضبطها، ابو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول (بيروت : د.ت)، ج٢، ص ١٧٢

٢١ الكامل، ج٧، ص١١٩-١٢٠، ابن خلدون، التاريخ، مج ٤، ق٥، ص٩٧٧.

٢٢ الري، مدينة كبيرة في شرقي اقليم الجبال، ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص١١٦.

انتهاز فرصة التغيرات الناتجة عن وفاة الامير مؤيد الدولة، فاعلنت حركته و توترت علاقته بفخر الدولة، ومن الارجح انه اراد احياء سلطة العيشانيية التي قضى عليها الحسنويهيون والبويهييون سنة ٤٥٠هـ/ ٩٦١م [٢٤]

ب/ سلطة ديسم بن أبراهيم الكوردي(٣١٥-٣٤٥هـ / ٩٢٦م- ٩٥٦م) وسلطات كوردية اخرى

تعد سلطة ديسم بن ابراهيم[٢٥] الكوردي التي ظهرت وحكمت في اذربيجان وبعض مناطق ارمينية واران في النصف الاول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي من السلطات السياسية المبكرة التي ظهرت بين الكورد في تلك الفترة، لانعرف عن ابراهيم الكوردي والد ديسم سوى انه اشتهر بكونه خارجيا[٢٦] ومن اصحاب هارون الشاري [٢٧] ويعد هزيمة هارون في احد المعارك هرب ابراهيم الى اذربيجان، وتزوج هناك بابنه احد رؤساء الكورد فولدت له ديسم [٢٨]

---

٢٣ ابو المنصور مؤيد الدولة بن ركن الدولة البويهي، ثاني امراء البويهيين في الري توفي سنة ٣٧١ هـ/ ٩٨٣م. وحل محله اخوه فخر الدولة، الصفدي، الوافي بالوفيات، باعتناء، جاكلين سويله و علي عمارة (فيسادن:١٩٨٢)، ج١٠،ص٣٢٦.

٢٤ ينظر عن ذلك الصفحة السابقة من هذه الرسالة.

٢٥ ذكره ابن حوقل بشكل (ديسم بن شادلوية)، صورة الارض، ص ص٢٨٧/ ٣٠٣" بينما ورد في كتاب العيون والحدائق في اخبار الحقائق، لمؤلف مجهول، تحقيق نبيلة عبدالمنعم داود (بغداد:١٩٧٣) ج ٤، ق٢،ص١٩٧ بشكل (ديسم بن ابراهيم شاذكوية الكردي)" وذكره الباخرزي بشكل (ديسم بن شاذكوية الكردي)، دمية القصر وعصره اهل العصر، تحقيق سامي مكي العاني" (كويت :١٩٨٥م)، ج١،ص٣١١"ويظهر ان شاذكوية هو تصحيف شاذلوية الذي ذكره ابن حوقل، ويظن احد الباحثين بأن (شادلوية) هو اما اسم الوالد ديسم او لقبا له" ينظر :زرار صديق، الكورد في العصر العباسي، ص ١٥٦، الا اننا نميل الى راي الباحث احمد كسروي اذ ذكر ان (شادلوية) هو اسم قبيلة والدة ديسم، ينظر، شهرياران طمنام، (تهران: ١٣٢٥هـ /ش /١٩٥٧م) ب١، ص ٥٤" لان (شادلو) هو اسم قبيلة كوردية في العصر الحديث تقطن مقاطعة خراسان الايرانية، ينظر، كليم الله توحدي، حركت تاريخي كرد به خراسان (مشهد :١٣٧١هـ، ش/١٩٩٢م) ج ١، ص١٤.

٢٦ خارجي من الخوارج، يطلق على كل من خرج على الامام، وظهرت كحركة في عهد الخليفة علي بن ابي طالب (ر.ض) و اشتدت شوكة الخوارج بعد ذلك ولهم مبادئ خاصة

نشأ ديسم بآذربيجان والتحق بالوالي يوسف بن أبي الساج [29]، فلظم شأنه وازداد سلطانه، ويظهر بانه اصبح نائباً للوالي المذكور اثناء غيابه وانشغاله ببعض الحروب [30] وبعد مقتل ابن ابي الساج سنة ٣١٤ هـ/ ٩٢٧م ملك القائد ديسم اذربيجان[31] على الرغم من انه عند كل من مسكوية وابن الاثير وابن خلدون ياتي ذكر اذربيجان فقط في معرض كُلامهم عن ديسم بن ابراهيم الكوردي، وذلك لان الاحداث التي دونوها هؤلاء بصدد ديسم وقعت باذربيجان، ولكن اشار كل من المسعودي وابن حوقل – وهما من معاصري ديسم – بان حكمه كان يشمل على بلاد اذربيجان واران وارمينية[32]

وفرق شتى، ينظر: الشهرستاني، الملل و النحل، المنشور في حاشية كتاب الفصل في الملل بين الاهواء والنحل لابن حزم الاندلسي: (بيروت:١٩٧٥م)،ج١،ص١٥٥ وما بعدها.

٢٧ هارون الشاري: احد رؤساء الخوارج في منطقة الموصل ازداد نفوذه منذ سنة ٢٧٢ هـ/ ٨٨٥، حيث استولى على الموصل، و قتل سنة ٢٨٣ هـ : / ٨٩٦ ينظر : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، تحقيق، محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة : ١٩٧٩)، ج١٠، ص ص٩، ٣٧، ٤٣، ٤٤، ابن الاثير الكامل، ج٦، ص ص ٦، ٦٦، ٧٩.

٢٨ مسكويه، تجارب الامم وتعاقب الهمم، اعتنى بالنسخ و التصحيح: هـ ف. امدروز، (مصر :١٩١٤)، ج٢،ص ٣٣،ابن الاثير، الكامل ج ٦، ص٢٨٦

٢٩ يوسف بن ابي الساج، ابو القاسم يوسف بن ديوداد، من سلالة الساجية الحاكمة في اذربيجان ولي سنة ٢٩٧ هـ / ٩١٠ م اعمال ارمينية واذاربيجان، قتل سنة ٣١٤هـ / ٩٢٧ م على يد ابي الطاهر القرمطي، ينظر، مسكوية، ن. م. ج١، ص ١٦ زامباور، معجم الانساب والاسرات الحاكمة، ترجمة زكي محمد حسن و زملائه، (القاهرة : ١٩٥١) ج٢، هامش رقم (٥) ص ٢٧٤.

٣٠ مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص٣٣.

٣١ مسكوية، ن.م، ج١، ص٣٩٩، ابن الاثير الكامل، ج٦، ص٢٨٦، ابن خلدون تاريخ مج٤،ق٥،ص١٠٦٥.

v.(minorsky), studies in Caucasian History (London: 1953) ,p.113.

٣٢ مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق، محمد مفيد محمد قصيحة،(بيروت : ١٤-٦هـ/ ١٩٨٦م)، ج ٣، ص١٢" صورة الارض، ص ٢٨٥.

نفتقر الى معلومات تاريخية عن اخبار الزعيم الكوردي ديسم لمدة عشر سنوات، الا انه بلغ حدا كبيراً من النفوذ خلال سنوات (٣٢٣ – ٣٢٦ هـ / ٩٣٥- ٩٣٨م) لانه سك نقوداً باسمه في مدينة برذعة [٣٣] سنة ٣٢٥ هـ / ٩٣٧م[٣٤]

ويذكر مسكويه اخبار الزعيم ديسم في سنة ٣٢٦ هـ/ ٩٣٨ م اثناء هجوم الشكري بن مردي [٣٥] على اذربيجان، حيث لقى مقاومة من جانب جيش ديسم المكون من الكورد واصناف اخرى، ولكن هزم الزعيم ديسم في الحرب واستولى اللشكري على اذربيجان الا اردبيل [٣٦] وذلك لحصانتها وشدة مدافعة الاهالي عن المدينة [٣٧]

لسنا بصدد ذكر جميع الحروب والاشتباكات العسكرية التي تورط فيها ديسم مع القوى الاقليمية، ولكن مرت سلطته منذ سنة ٣٢٦ هـ/ ٩٣٨ م بفترة من الاضطرابات السياسية والعسكرية، حيث هزم مرات عديدة واستعادت سلطته مرات اخرى[٣٨] الى سنة ٣٤٢ هـ/

---

٣٣ برذعة، مدينة كبيرة تقع في اقليم اران، القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، (بيروت : د.ت) ص٥١٢.

٣٤ ارشاك بولاديان، الاكراد حسب المصادر العربية، ترجمة خشادور قصباريان وعبدالكريم ابازيد (يريفان:د.ت) ص٦٢، نقلا عن أ. أبيكوف ديسم بن ابراهيم الكوردي ونقوده، بحث في مجلة (ابيكر افيكا توسطوقا) باللغة الروسية (**لينينگراد** : ١٩٥٥م)، مج ١٠، ص ص ٢٧، ٢٨

٣٥ لشكري بن مردي، احد قواد و شمكير الزياري ونائبه على منطقة الجبال، ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص ٢٦٧

٣٦ اردبيل: مدينة حصينة تقع باذربيجان، القزويني، اثار البلاد؛ ص٢٩١

٣٧ تجارب الامم، ص ٣٩٨" ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٢٦٧.

٣٨ ينظر عن ذلك: مسكويه، تجارب الامم، ج١، ص ص ٣٩٨، ٣٩٩، ج٢، ص ص ٣١، ٣٤، ٣٦، ابن الاثير، الكامل، ج ٦، ص ص ٢٦٧، ٣٤٣، احمد كسروي، شهرياران طمنام (ب١)، ص ص ٥٥، ٦٤، ٨٨، احمد عبدالعزيز محمود، الهذبانيون في اذربيجان و اربل والجزيرة الفراتية، رسالة ماجستير مطبوعة بالالة الكاتبة، مقدمة الى كلية الاداب، جامعة صلاح الدين (اربيل، ١٩٩٠م)، ص ص ٨٥، ٨٨

٩٥٣م حيث هزم امام قوات القائدين على مشكي و هسوذان اخ الامير السلار مرزبان [٣٩] وانسحب الى ارمينية، فلم يتمكن البقاء فيها بعد ان انفذ المرزبان جيشا لملاحقته فهرب الى بغداد [٤٠]

انطلقت محاولة ديسم الاخيرة من بغداد، وذلك لاستعادة سلطته من يد المرزبان، حيث كاتبه اصحابه باذربيجان يستدعونه فطلب من الامير معز الدولة البويهي [٤١] مساعدات عسكرية ولكنه لم يجبه مراعاة لاخيه الامير ركن الدولة [٤٢] حيث تصالح وصاهر مع المرزبان، ثم لجا الزعيم الكوردي ديسم الى الموصل مطالبا الامير ناصر الدولة الحمداني [٤٣] بالعون والمساعدة، ولكن دون جدوى، فسار منها الى الأمير سيف الدولة [٤٤] بالشام، وبقى هناك الى سنة ٣٤٤ هـ / ٩٥٦ م [٤٥]

---

٣٩ السلار مرزبان: محمد بن مسافر اديلمي، الامير المسافري صاحب اذربيجان، حارب الامير ركن الدولة واسر في الحرب، وتمكن في سنة ٣٤٢ هـ/ ٩٥٣ م من الهرب في السجن واستعادة سلطته على اذربيجان، توفي سنة ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م. مكسويه، ن. م، ج٦، ص/ ٣٣، ٣٤٣، ٣٥٢

٤٠ مسكوية، ن، م، ج٢، ص٣٦، محمد امين زكي، تاريخ الدول والامارات الكوردية، ترجمة، محمد على عوني، (مصر ١٩٦١م)، ص٦٧

٤١ معز الدولة: ابو الحسين احمد الامير البويهي صاحب العراق و الاهواز، توفي ٣٥٦ هـ/ ١٩٦٦م، ابن خلكان: وفيات الاعيان أنباء ابناء الزمان، تحقيق، احسان عباس، (بيروت : ١٩٦٩ م) ج١، ص ص ١٧٤ – ١٧٦

٤٢ ركن الدولة: ابو على الحسن بن بوية. الامير البويهي صاحب اصبهان والري و همدان، توفي ٣٦٦ هـ/ ٩٧٦م، ابن خلكان : ن، م، ج٢، ص ص ١١٨، ١١٩.

٤٣ ناصر الدولة ابو محمد الحسن الامير الحمداني في الموصل لقبه الخليفي المتقي لله (ناصر الدولة) ساءت أحوال وضعف عقله في اواخر عمره فقبض عليه ولده ابو تغلب، توفي سنة ٣٥٨ هـ/ ٩٦٨ م. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٢، ص ص ١١٤ – ١١٦.

٤٤ سيف الدولة، ابو الحسن على ابن عبدالله الامير الحمداني في حلب توفي سنة ٣٥٦ هـ/ ٩٦٦ م، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص ص ٤٠١ - ٤٠٦

٤٥ مسكويه، تجارب الامم، ج٢، ص ص ١٤٨، ١٥٦" ابن الاثير، الكامل، ج ٦، ص ٣٤٣.

واثناء تواجده في الشام، راسله احد رؤساء الكورد في اذربيجان واستدعاه ليناصره على استعادة ملكه [٤٦]، صادف ذلك موافقة الامير سيف الدولة على بمساعدته عسكرياً ببعض جنوده من الكورد، فسار بهم ديسم وهاجم سلماس [٤٧] وملكها، بينما كان المرزبان منشغلاً بملاحقة الخارجين عليه في مدينة الباب والابواب [٤٨] فلما فرغ منهم ولي وجهه نحو سلماس لمحاربة ديسم، فهرب الاخير الى ارمينية مستجيراً بصاحبه حاجيق ابن الديراني [٤٩]، الا انه قبض عليه غيلةً وسلمه الى المرزبان حيث سمل عينه [٥٠]، واخيراً قتل في السجن بعد موت المرزبان سنة ٣٤٥ هـ / ٩٥٦ م [٥١]. وهكذا انتهت سلطة الزعيم الكوردي ديسم بن ابراهيم في اذربيجان وبعض مناطق ارمينية واران.

١- الدعائم السياسية لسلطة الزعيم ديسم:

ارتكزت سلطة الزعيم الكوردي ديسم على بعض الدعائم السياسية التي تتميز بها كل سلطة سياسية، كالدعم الشعبي والمؤسسات الادارية والسياسية والارض وسك النقود وما الى ذلك، فسلطة ديسم كان يساندها اهالي المنطقة من الكورد وعناصر اخرى، ويظهر بان معظم جيوشه

---

٤٦ ابن الاثير، ن، م، ص

٤٧ سلماس، مدينة باذربيجان تقع بين ارمية وتبريز، ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ص ٢٣٨، ٢٣٩" القزوييني، اثار البلاد، ص ٣٩١.

٤٨ الباب والابواب : مدينة على بحر الخزر في ابن حوقل:صورة الارض،٢٩١.

٤٩ حاجيق ابن الديراني، اشتهر في المصادر الارمينية بـ (غاغيف الظالم)، كان حاكما على مقاطعة صغيرة من ارمينية خلال تلك الفترة، وتشمل حكمة اراضي وان و سطان وحتى اطراف نخجوان وحكم لمدة ٢٩ سنة و ديرنيق (دخىحزحا) كان اسم ابوه و ورد في المصادر الاسلامية ب (ديراني) فعرف حاجيق اوغافيق بابن الديراني، احمد كسروي، شهرياران، ب ١، ص ص ٦٠، ٦١ " حسين حزني موكرياني، كوردستانى موكريان، (راوندوز: ١٩٣٨)، ل١٨٥.

٥٠ مسكوية، تجارب الامم، ج ٢، ص ١٦١" ابن الاثير، الكامل، ج ٦، ص٣٤٣

V. (Minorsky), kurds, Kurdistan l listory (l:ne.1) (Leiden: 1981) vol,v,p.452.

٥١ ابن الاثير، ن، م، ص" محمد امين زكي، تاريخ الدول والامارات، ص ٦٨، رشيد باسمي، **كردپيوستگى** تاريخى و نذادى او (ايران : د.ت) ص ١٨١.

كانت من الكورد[52] ويلغ نفوذ الكورد حداً خلال حكمه حتى تضايق ديسم من سلطة بعض قوادهم، حيث تغلبوا على بعض القلاع والمناطق في اطراف بلاده، فقرر التقليل من نفوذهم، وذلك باستظهار الديلم عليهم، مما كان له اثر فعال في هزيمة ديسم و أمام ألأميرمرزبان سنة ٣٣٠/٩٤١م حيث أسست من الكثير من الكورد الموجود في الجيش ديسم التحقوا بقوات المرزبان[53] فتلك الاجراءات التي قام بها ديسم اثرت على شعبتة في المنطقة مما ادى الى وقوع سلطته في الخطر، لذا قام بعد ذلك بملاطفة الكورد والاعتماد عليهم، لانه ادرك خطا استبعادهم والاعتماد على الديلم [54] وحتى ان وهسوذان محمد بن مسافر [55] أدرك ان الاستيلاء على اذربيجان والحكم فيها لايمكن الا باستمالة الكورد وكسبهم الى جانبه وذلك لمحاربة جيش الأمير ركن الدولة البويهي، حيث استولوا على اذربيجان بعد اسر المرزبان سنة ٣٣٧ هـ/ ٩٤٨م، لذا لم يتوانى من اخراج الزعيم الكوردي ديسم من القلعة التي كان معتقلاً فيها، لاستخدامه في كسب الكورد الى جانبه، وذلك ((لطاعة الاكراد اياه ولرياسته القديمة على اذربيجان))[56] وحتى ان المحاولة الاخيرة لديسم لاستعادة اذربيجان كانت قد تمت بتشجيع اهله واصحابه من الكورد[57] فعليه يمكن القول بان حكم ديسم كان يشكل بداية محاولات الكورد الجدية للتطلع نحوا لتمتع بالسلطات الفعلية في مناطقهم.

وعلينا أن نشير الى نقطة مهمة في حكم ديسم الا وهي اتخاذه الوزراء لتشمية شؤون الحكم في بلاده، وهذا يدل على حذقه السياسي والاداري، فقد استوزر له ابو القاسم على بن جعفر، وبعده استوزر ابو عبدالله النعيمي.[58] ويلاحظ من مجرى الاحداث بان الوزيرين قد تمتعا فعلا

---

٥٢ ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص ٢٨٦، ابن خلدون ن التاريخ مج ٤، ق ٥، ص ١٠٦٥

٥٣ مسكويه تجارب الامم، ج ٢، ص ١٦١" ابن الاثير، ن، م، ص؛ الصدفي، تاريخ دول الاسلام، (مصر : ١٩٠٧)، ج١، ص ٤١٠ " حسين حزني، كوردستانى موكريان، ل ل ١٨١، ١٨٤

٥٤ حسين حزني، ن، م، ل١٨٨١.

٥٥ وهسوذان محمد بن مسافر، اخ المزربان بن مسافر، اختلف مع ابيه بعد اسر الامير المرزبان من قبل الامير ركن الدولة سنة ٣٣٧ هـ/ ٩٤٨ م، وقاتل ابناء اخيه المرزبان وحاول الاستيلاء على اذربيجان، ابن الاثير، الكامل ح٦، ص ص ٣٣٠، ٣٥٧.

٥٦ مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ١٣٥" ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٣٣٠.

٥٧ ابن الاثير، ن، م، ج٦، ص ٣٤٣" ابن خلدون، مج ٤، ق٥، ص ص، ١٠٧٠، ١٠٧١.

٥٨ مسكوية، تجارب الامم، ص ص٣١ — ٣٢" ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٢٨٦، ٣٤٣.

بسلطة ادارية وسياسية كبيرة" وغالباً ماوقع ديسم نفسه تحت تاثيرهما، ومما يدعم قولنا هذا " ان لوزارئه اليد الطولي في الحروب والاضطرابات السياسية التي وقعت خلال حكم ديسم منذ سنة ٣٢٦ هـ/ ٩٣٨م، والى انتهاء حكمه، وان عدم استقرار حكم ديسم في اذربيجان راجع بالدرجة الأولى الى مؤامرات احيكت خيوطها من قبل وزرائه في الخفاء[٥٩].

ويمكن ان نعد سنة الاراضي التي حكمها ديسم احد المقومات الاساسية لسلطته السياسية، اذ شملت بالاضافة الى اذربيجان مناطق من ارمينية واران.أى إنه لم يكن مارس السياسية في رفعة جغرافية محدودة،وهذايفسر قوة سلطة في بداية حكمة حيث تمكن من تثبيت سيادته على تلك المناطق وحتى نجده سك نقوداً بأسمه في مدينة برزى التى تقع شمال واران وهذا يؤكد على استقلاليته ونفوذه الواسع.[٦٠]

٢- علاقات ديسم الخارجية

كانت العلاقات الخارجية للزعيم الكوردى ديسم تتسم مع بعض القوى المجاورة بغلبة الطابع الحربي عليها، وخصوصا مع المسافريون الذين كانوا يحكمون بعض المناطق الواقعة في شرق آذربيجان وانتزاعها مع حكم ديسم، فلذا جرت بينهما بعض الحروب، والتي ادت اخيراً الى سقوط آذربيجان بيد المسافرين وأنهاء حكم الزعيم الكوردي ديسم بن أبراهيم[٦١]

الا ان علاقات ديسم مع صاحب أرمينية ابن الديراني كانت وطيدة في البداية، ويظهر بانها ترجع الى بداية بروز ديسم السياسي في آذربيجان[٦٢] اذ نجد انه لجا عدة مرات الى ابن الديراني في اعقاب هزائمه امام جيوش المرزبان[٦٣] ولكن سياسة العلاقات لاتبقى على وتيرة

---

٥٩ ينظر: مسكوية، ن، م، ج٢، ص ص ٣١ – ٣٢، ٣٣" ٣٥" ابن الاثير، ن، م، ج٦، ص ٢٨٦ – ٢٨٧، ٣٤٣، احمد كسروي:شهرياران. ب ١، ص ص ١٦١، ٦٣، ٧٨، ٧٩، محمد امين زكي، تاريخ الدول، والامارات الكردية، ص ٦٢ – ٦٧

٦٠ ينظر عن ذلك ايضا ص١٤.

٦١ ينظر: عن تلك العلاقات ص ص ١٥ – ١٦ من هذه الرسالة

62 V.(minorsky), History of sharvan and Darband, (Cambridge: 1958), pp.60,61.

٦٣ مسكويه، تجارب الامم، ج٢، ص ص٣١، ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص ص٢٦٧، ٢٨٦.

واحدة اذ على الرغم من علاقتهما الودية ان ابن الديراني لم يتوانى من تسليم ديسم للمرزبان في سنة ٣٤٤ هـ، ٩٥٦ م[٦٤] ونلاحظ ان ديسم أصبح ضحية مؤامرة ساهم ابن الديراني في تنفيذها، بدليل انه يذكر ابن حوقل بان صاحب آذربيجان ابن المرزبان قد اعفى ابن الديراني عن دفع ضرائب اربع سنوات كان يؤديها سنوياً لصاحب آذربيجان، وذلك لقاء تسليمه اياه ديسم بن شاذلوية[٦٥] لذا لانستعبد وجود اتفاق مسبق بين المرزبان وابن الديراني بشان ديسم بن ابرايهيم الكوردي.

اما علاقته بالأمير معز الدولة البويهي تتسم بكونها جيدة، ويظهر ذلك عندما التجأ اليه بعد هزيمته امام المرزبان سنة ٣٤٢ هـ/ ٩٥٣، حيث أكرم معز الدولة وفادته وأحسن اليه، وبقى عنده مدة[٦٦]

ويذكر مسكويه ان معز الدولة كان يسميه في كتبه بـــ (الأخ ابو سالم)[٦٧] وهذا يدل على وجود المكاتبات بينهما، ألا ان تقدير الأمير معز الدولة لديسم الكوردي يرجع بالدرجة الأولى الى عداوة ديسم للمرزبان، فأكرمه معز الدولة عداوة للمرزبان[٦٨] لأنه عدو اخيه الأمير ركن الدولة، وذلك بدليل ان معز الدولة تخاذل عن مساعدته بعد أن تحسنت علاقة ركن الدولة مع المرزبان سنة ٣٤٣ هـ/ ٩٥٤م[٦٩]

وكانت ديسم تربطه علاقة حسنة مع الامير سيف الدولة الحمداني، فنجد انه بعد أن يئس من مساعدة الأمير معز الدولة وبعده الأمير ناصر الدولة الحمداني بالموصل، توجه الى الشام وأقام عند سيف الدولة، حيث أنجده بجيش من الكورد، فتوجه بهم نحو سلماس و استولى عليها سنة ٣٤٤ هـ/ ٩٥٦م، وخطب بها لسيف الدولة [٧٠]

---

٦٤ مسكويه، ن، م، ج٢، ص١٦١" ابن الاثير، ن،م،ج٦،ص ص ٣٤٣.

٦٥ صورة الارض، ص٣٠٣.

٦٦ ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص ص٣٤٢، ٣٤٣.

٦٧ تجارب الامم، ج٢، ص١٤٨

٦٨ حسين حزني، كوردستانى موكريان، ل٢٠٨.

٦٩ مسكويه، تجارب الامم، ج ٢، ص١٥٦، ابن الاثير، الكامل، ج٦،ص٣٤٣،

٧٠ مسكويه، تجارب الامم، ج ٢، ص ١٦١ " حسين حزني، كوردستانى موكريان، ل٢١٠ " فيصل السامر، الدولة الحمداني في الموصل وحلب. (بغداد : ١٩٧٣)، ج٢، ص٤٣.

وعليه يمكن القول بان حكم ديسم على الرغم من الاضطرابات التي وقعت فيه، كان الأول من نوعه الذي ظهر بين الكورد في تلك المناطق، مما مهد السبيل لظهور بعض الأمارات فيها.

وبالاضافة الى ماتطرقنا اليها من السلطات السياسية الكوردية التي ظهرت في النصف الاول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي هناك بعض الاشارات الاخرى في المصادر الاسلامية تشير الى تغلب الكورد على بعض المدن والمناطق حيث مارسوا فيها سلطانهم الفعلي، ويمكن ان نعد تلك السلطات بمثابة دويلات المدن.

ان أهالي منطقة شهرزور قد تغلبوا على منطقتهم منذ اواخر القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي حيث أمتنعوا عن دفع الضرائب[٧١] وبما أن سلطة الأمارة العيشانية وصلت الى حد شهرزور[٧٢] من الغرب، عليه فانها لم تكن تقع ضمن ممتلكات الامارة، وبقى حكمها بيد الكورد في بداية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي مدة من الزمن حيث امتنعت عن (بنى بن نفيس) الذي قلدة الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥ هـ / ٩٠٨م – ٣٢٠ هـ /٩٣٢م) شهرزور سنة ٣٠٧ هـ /٩١٩م، فلم يتمكن من النيل منها مما أضطر الى الانسحاب[٧٣] ولا يذكر مصادرنا المتاحة اسماء عمال أو ولاة الخلافة على منطقة شهرزور في تلك الفترة فلعلها بقيت مستقلة الى سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م. الى ان صالح أهالي شهرزور هارون بن غريب[٧٤]، على دفع مبلغ من المال، نظرا لأمتناعهم عن دفع الضرائب لمدة عشرين سنة [٧٥]

وقام الامير معز الدولة البويهي بمهاجمة شهرزور سنة ٣٤٣هـ/ ٩٥٤م، وذلك بعد أن وصفت له بانها مدينة حصينة وبها أموال والأمتعة وحتى ان الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩ –

---

٧١ ماري بن سليمان، أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل، (رومية الكبرى:١٨٩٩)، ص٩٢.

٧٢ ابن الاثير، الكامل، ج٧،ص١٠١" ابن خلدون، التاريخ، مج ٤، ق٥، ص١٠٩٣.

٧٣ ابن الاثير، ن.م، ج٦،ص١٥٦.

٧٤ هارون بن غريب،هو ابن خال الخليفة المقتدر بالله قلدة الخليفة القاهر بالله الدينور وماسبذان، وحارب جيش الخلافة بعدا استخلاف الراضي بالله سنة ٣٢٢ هـ/ ٩٣٤م، وسعى للخلافة لنفسه فقتل سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م، ابن الاثير الكامل، ج٦، ص ص ٢٣٩، ٢٤٠.

٧٥ الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق،محمد ابو الفضل ابراهيم، ضمن ذيول تاريخ الطبري، (القاهرة:١٩٨٢)، ص ٢٦٤.

٢٨٩ هـ/ ٨٩٢ – ٩٠٢م) لم يتمكن من فتحها وذلك ((لأمتناعها وكثرة رجالها وشدة بأسهم، وتظاهر عددهم واسلحتهم)) [٧٦] فلذا سير اليه قائدة سبكتكين الحاجب على راس قوة كبيرة فلم يتمكن من الدخول اليها واضطر الى الانسحاب [٧٧]، وذلك بعد ان جوبه بمقاومة الاهالي هناك لمدة ستة اشهر [٧٨]

لذا نستنتج بان منطقة شهرزور بقيت بيد الكورد طيلة النصف الاول من القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، الا لبعض الفترات، ويذكر كل من ابن حوقل ومسعر بن مهلهل من بلداني المسلمين في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، بان منطقة شهرزور كانت خارجة عن سلطة العراق، واهلها عصاة على السلطان، وليس بها امير ولا عامل من قبل الخليفة [٧٩] أي ان ادارتها كانت بيد اهالي المنطقة من الكورد.

وايضا ياتي ذكر مدينة سهرورد [٨٠] مع شهرزور. حيث كانت وقعت بيد الكورد. ويذكر بانها ومدينة شهرزور حصينتان، ولهما سوران يحاط بهما [٨١]

---

٧٦ مؤلف مجهول، العيون والحدائق في اخبار الحقائق، ج٤، ق٢، ص١٩٩

٧٧ سبكتين الحاجب، وهو تركي ومن اكبر قواد معز الدولة البويهي وابنه بختيار عز الدولة بعده، توفي سنة ٣٦٤هـ/٩٧٤م. سبط ابن الجوزي، مراة الزمان في تاريخ الاعيان، الفترة ٣٤٥ – ٤٤٧/ ٩٥٦ – ١٠٥٥م. دراسة وتحقيق، جنان جليل محمد الهموندي، رسالة ماجستير مطبوعة بالالة الكاتبة مقدمة الى كلية الاداب، بجامعة بغداد (بغداد ١٩٨٧)، ص ص ٢٣٩ – ٢٤٠

٧٨ مسكوية، تجارب الامم، ص١٥٩" ابن الاثير، الكامل ج٦، ص٣٤٧" ابو الفداء المختصر في اخبار البشر (بيروت :د.ت)، ج٢ ص١٠٠، محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكرد و كردستان، عربه، محمد علي عوني، (بغداد:١٩٦١) ج١،ص١٣٢" مظفر زنگنه، دودمان اریانی (كردو كردستان) (ايران : د.ت)، ج١، ص١٠٠.صورة الأرض،ص٣١٤،الرسالة الثانية،عن بنشرها وترجمتها وتعليمتها العراس بولن وأنسى خالدوف(موسكو:١٩٦٠)ص١٨

٧٩ مؤلف مجهول: العيون والحدائق في اخبار الحقائق، ج٤،ق٢،ص ص ١٩٨، ١٩٩

٨٠ سهرورد، بلدة في اقليم الجبال بالقرب من زنجان، ياقوت، معجم البلدان، ج٣،ص٢٨٩.

٨١ ابن حوقل، صورة الارض، ص٣١٤.

أما في آذربيجان فورد اسم جعفر بن شكويه الكوردي الذي حكم مدينة سلماس ويظهر بانه مقدم الكورد الهذبانيين[٨٢] بتلك الناحية، وياتي ذكره في سنة ٣٣٢هـ/ ٩٤٤م عندما توجه القائد الحمداني الحسين بن سعيد بامر من الأمير ناصر الدولة الحمداني الى آذربيجان للأستيلاء عليها — لأنه ولى ارمينية واذربيجان من قبل الخليفة سنة ٣٣١ هـ/ ٩٤٣م[٨٣] - فتوجه اليها منتهزاً فرصة انشغال المرزبان ببعض حروبه في برذعة، فنجد ان القائد جعفر الكوردي كان يستقبله ويتفق معه لمقاتلة المرزبان[٨٤] ونفهم من كلام حسين حزني بان جعفر الكوردي ان لم يكن احد قواد الزعيم ديسم بن ابراهيم الكوردي فهو على الاغلب يربطه علاقة ودية معه، حيث يذكر بان بعد ان هزم ديسم امام قوات المرزبان، سنة ٣٣٠ هـ/ ٩٤٢م عاد جعفر مع قواته الى سلماس وتحصن فيها، وابى ان يخضع للمرزبان[٨٥]

ويذكر الرحالة مسعر بن مهلهل الذي زار تلك المناطق في حدود ٣٤٠-٣٤١ هـ/٩٥١ — ٩٥٢م بان الكورد الهذبانيين قد ملكوا مدينة نريز[٨٦]، زماناً وبعد ان آمنوا من الاخطار الخارجية، عمروا المدينة، واصلوا قراها بمنطقة دينور وشهرزور[٨٧]

---

٨٢ الهذبانية، كانت من اكبر قبائل الكورد في العصر العباسي، شمل مناطق سكناهم الاطراف الشرقية لمدينة الموصل، كما و انتشروا في اقليم اذربيجان، ينظر: المسعودي، التنبية والاشراف (بيروت :١٩٨١)، ص٩٤، ابن حوقل، ن، م، ص٢٨٩.

٨٣ الصولي، اخبار الراضي بالله والمتقى لله
عنى بشره، ج. هيورث (بيروت :١٩٧٩)، ص٢٣٢.

٨٤ مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص٦٥.

٨٥ كوردستان موكريان، ل١٩٥

٨٦ نريز:مدينة صغيرة، تقع في نواحي اردبيل باذربيجان نزلتها عائلة مر الطائي وتولوها دون اذربيجان في القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي، الى ان وقع بيد الكورد. البلاذري، فتوح البلدان، تحقيق صلاح الدين المنجد (القاهرة :د.ت)، ق١،ص٤٠٦،ياقوت، معجم البلدان، ج٥،ص٢٨١،وكانت تقع على طريق مراغة الى ارمية جنوب بحيرة ارمية، ومكان المدينة غير معروفة في الوقت الحاضر، الا ان هناك قبيلة كوردية في منطقة مهاباد الحالية باسم (نريزي)

V.(minorsky).Nihz.(E.J.B.Enc.l)(Lcidcn:1987)Vol,vlp:925.

فلذا نرى بلأن الكورد منذ النصف الأول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي دخلوا في مرحلة جديدة يمكن أن نسميها مرحلة النشوء السياسي، التي نتجت عنها في الفترات [88] اللاحقة، ظهور امارات وراثية في مناطقهم، حيث تمتعوا بسلطات فعلية فيها، ورسموا علاقاتهم مع الدول والامارات الاخرى في المنطقة[89]

---

٨٨ مسعر بن مهلهل، الرسالة الثانية، ص١٨.

٩٠ يجب ان نشير ان بعض الامارات الكوردية؛ كالشدادية والروادية والحسنويهية كانت ترجع بدايات تاسيسها و نشؤها الى النصف الاول من القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، ولكن اثرنا التطرق اليها في مبحث الامارات الكوردية خلال فترة البحث.

ثانياً/ الأمارات الكوردية

دخلت الأقاليم التي كانت تضم أجزاءاً من بلاد الكورد كباقي أقاليم المشرق الأسلامي مرحلة جديدة منذ بداية العصر البويهي، التي شهدت نشاطاً سياسياً للقبائل الكوردية ورؤسائها، حيث نتجت عنها قيام الأمارات الكوردية التي شمل حكمها معظم بلاد الكورد خلال حقبة البحث، و وصل فيها أمراء الكورد حداً من القوة والنفوذ، مكنتهم من توطيد سلطتهم السياسية والتمتع بالأستقلالية الفعلية في شؤون أماراتهم، كما ورسموا علاقاتهم الخارجية مع القوى الأسلامية المجاورة والبعيدة.

وتجدر الأشارة الى انه ظهرت في المناطق التي كانت تقع ضمن نفوذ الأمارات الكوردية، بعض سلطات سياسية محلية لرؤساء بعض القبائل الكوردية الذين حكموا في مناطق محدودة، واتخذوا من القلاع مركزاً لحكمهم، وعرفوا باسماء تلك القلاع" لأن الكورد احياناً أشتهروا بأسماء الحصون التي أستولوا عليها[90] ومن تلك السلطات سلطة الكورد البشنويون الذين عرفوا بأصحاب قلعة فنك[91] التي حكموها منذ القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي[92] " وسلطة الكورد الحميدية في قلعة عقر[93] حيث برز دورهم السياسي منذ النصف الأول. من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي[94]

---

٩٠ الرهاوي المجهول، تاريخ الزهاوى المجهول، عربة عن السريانية و وضع هوامشه، البير ابونا (بغداد : ١٩٨٦)، ج٢، ص٣٩.

٩١ قلعة فنك، قلعة حصينة في نواحي جزيرة ابن عمر كان لطائفة كبيرة من الكورد يعرفون بالبشنوية، ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب. (بيروت: ١٤٠٠هـ) ج١، ص١٥٧، ج٢،ص٤٤٣.

٩٢ القزويني، اثار البلاد، ص ص ٤٣١، ٤٣٢.

نحن نورد في هذا المبحث عرضاً تأريخياً للأمارات الكوردية من حيث ظهورها وأمرائها ومن ثم سقوطها أخذاً بنظر الأعتبار التقيد بالحقبة التأريخية التي شملها البحث، وآثرنا عدم التطرق الى الناحية الجغرافية لتلك الأمارات، بل أكتفينا بتحديد مناطق حكمها بأيجاز، وذلك تحاشياً للأطالة والتكرار لأنها مدروسة ضمن دراسات علمية سابقة [٩٥]

أ/ الأمارة الروادية (٣٣٧ ؟ - ٤٦٣ هـ/ ٩٤٨؟ - ١٠٧١م)

ظهرت الأمارة الروادية[٩٦] في ثلاثينيات القرن الرابع الهجري/ أربعينيات القرن العاشر الميلادي في آذربيجان، وشمل حكمها جميع منطقة آذربيجان لمدة تسعين سنة [٩٧] ومن أهم مدن آذربيجان في تلك الفترة، مراغة وتبريز وأردبيل و ميانج وأرمية وخوى وسلماس وسراو ومرند و باجر وان وسيسر ومدن أخرى صغيرة [٩٨] ينسب أمراء الإمارة الى الكورد الرواديون

---

٩٣ قلعة عقر،قلعة تقع في المناطق الجبلية شرق مدينة الموصل، وهي قلعة حصينة يطلق عليها عقر الحميدية، والحميدية قبيلة كوردية في جبال شرق الموصل و كانت في العصر الاسلامي له احياء في الموصل مع القبائل العربية والكوردية، الاخرى، ابن حوقل، صورة الارض، ص ١٩٥" ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص ١٣٦

٩٤ ابن الاثير، الكامل، ج٨،ص٤٩.

٩٥ ينظر، محمود ياسين التكريتي، الأمارة المروانية، رسالة ماجستير مطبوعة بالالة الطابعة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد (بغداد: ١٩٧٠) ص ص ٢١ — ٢٤، حسام الدين على غالب النقشبندي، الكرد في الدينور وشهرزور، رسالة ماجستير مطبوعة بالالة الطابعة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد (بغداد ١٩٧٥)، ص ص ١ -٨٤، أذربيجان دراسة سياسية حضارية، أطروحة دكتوراه مطبوعة بالالة الكاتبة مقدمة الى كلية الاداب، جامعة بغداد (بغداد: ١٩٨٤)، ص ص ٣٤ — ٨٢، اسماعيل شكر رسول، الشداديون في بلاد ايران، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب، جامعة صلاح الدين (اربيل: ١٩٩٠)، ص ص ١٩ — ٣٩، احمد عبدالعزيز محمود، الهذبانيون، ص ص ١٧ — ٣٨.

٩٦ للمزيد عنها ينظر، حسام الدين على غالب، آذربيجان، ص ص ١٣٢ — ١٧٧

97 Minorky,Studies in Caucasibn history pp.168 – 169.

٩٨ ابن خرداذية، المسالك والممالك، وضع مقدمة وهوامش محمد مخزوم، (بيروت : ١٤٠٨هـ) ص ١٠٦، ابن رستة الاعلاق الفسية، (ليدن: ١٨٩١) ص ١٠٦" اليعقوبي كتاب البلدان (ليدن : ١٨٩١) ص ص ٢٧١ — ٢٧٢ " ياقوت، معجم البلدان ج ١، ص ١٢٨.

(رەوەند)، و الروادية بطن من بطون القبيلة الهذبانية [99]، ويذكر صاحب تأريخ الباب والأبواب بأن محمد بن حسين الروادي هو اول من حكم من الروادين في بعض مناطق أرمينية، ثم أمتدت سلطته الى بعض مناطق آذربيجان بعد أسر السلار مرزبان سنة (٣٣٧ هـ/٩٤٨م)

بعد موت الامير محمد بن حسين، تولى ابنه الامير حسين بن محمد الحكم بعده، ويظهر بانه هو نفس ابي الهيجاء الروادي الذي ذكره ابن حوقل سنة ٣٤٤ هـ/ ٩٥٥م[101] بينما ذكره مسكويه بشكل حسين بن محمد بن الرواد [102] فتمكن الأمير حسين من الأستيلاء على تبريز سنة ٣٤٥هـ/٩٥٦م، وبعد خمس سنوات جعله مركزاً لحكمه، وقوي مركزه في المنطقة[103] وفرض ضرائب سنوية على بعض حكام المقاطعات الأرمنية [104] فلذا يعد المؤسس الثاني للأمارة.

جاء بعد موت الامير أبي الهيجاء أبنه الامير محمد بن حسين الروادي، الذي اشتهر في المصادر الأرمنية بـ (مملان) تصغير محمد[105] وكنيته أيضاً (أبو الهيجاء) حيث تمكن من ان يوسع من رقعة أمارته بعد موت الأمير السلاري أبراهيم بن المرزبان سنة ٣٧٣ هـ /٩٨٣.فشمل معظم آذربيجان وفي السنة التالية تمكن ابو الهيجاء من أن ينهي حكم الفرع الثاني من آل المرزبان في آذربيجان، حيث قبض على المرزبان بن أسماعيل، فوقع جميع آذربيجان بيد الامير أبو

---

٩٩ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٧، ص١٣٩.

100 Minorky.studies..pp,167,168.

١٠١ صورة الارض، ص ٢٨٩" احمد كسروي، شهرياران طمنام، ب٢، ص١٦١

١٠٢ تجارب الامم، ج٢، ص١٨٠.

103 Minorsky:studies,p168.

١٠٤ احمد كسروي، شهريار ياران، ب٢، ص١٦٢، نقلا عن تاريخ اسوغيك الارمني، ص١٨٦.

١٠٥ احمد كسروي، ن، م، ب٢، ص١٦٧، نقلا عن تاريخ اسوغيك الارضي، ض١٨٦، حسين حزنين كوردستانى موكريان، ل٢٤٣، يرى الباحث جمال رشيد ان اسم مملان هو من الاسماء المعنية لشائعة وليس مصغر من محمد وانه اسم علم مركب من مم والان في اللغة الكوردية، ينظر: مناقشته بصدد ذلك لقاء الاسلاف، الكرد و اللان في بلاد الباب و شروان، (لندن: ١٩٩٤م)، ص ص ١٥٩ — ١٦٠.

الهيجاء [106] فبعد ان توطد مملان حكمه في الداخل توجه بانظاره نحو المناطق الأرمنية، فشن حملتين على أرمينيا التي يمكن ان نعدها من معارك الجهاد الأسلامي في المنطقة [107]

بعد وفاه الأمير محمد (مملان) سنة ٣٩١ هـ/ ١٠٠٠ م حل ابنه ابو نصر حسين بن محمد محله فتوفي في سنة ٤١٦ هـ/ ١٠٢٥ م، وخلفه اخوه ابو منصور و هسوذان بن محمد الروادي الذي حكم لفترة طويلة وتوفي في صفر ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م، فحكم بعده ابنه الامير محمد بن وهسوذان الروادي الذي عرف ايضاً بـ (مملان) [108] يذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٤٥١ هـ/ ١٠٥٩م بان السلطان طغرلبك[109] أقر مملان ابن وهسوذان على ولايته بآذربيجان[110] لكن يظهر بأن علاقة مملان مع السلاجقة لم تكن حسنة في الفترات اللاحقة، فعندما توجه السلطان الب ارسلان[111] في سنة ٤٥٦ هـ/ ١٠٦٤ م الى بلاد آذربيجان بقصد غزو الروم آبلغ بأن سكان مدينتي خوى وسلماس لم يظهروا الطاعة، فتمكن من أخضاعهم[112] وبما أن المدينتين كانا تقعا ضمن نفوذ الأمارة الروادية[113] نستنتج بأن العلاقة بين الأمير مملان والسلطان الب ارسلان كانت متوترة، ومما يؤكد

---

106 Minorsky:studics..p.168.

١٠٧ ينظر، احمد كسروي، شهرياران، ب٢، ص ص ١٦٨ – ١٧٢، نقلا عن اسوغيك الارمني، ص ص ٢٥٧ – ٢٦٥ " حسين حزني، كوردستانى موكريان، ل ل ٢٤٤ – ٢٥٠ " حسام الدين على غالب، آذربيجان، ص١٤٢.

108 Minorsky:studics p.168.

١٠٩ طغرلبك، ركن الدولة ابو طالب بن مكائيل بن سلجوق، اول سلاطين الدولة السلجوقية، توفي بالرى سنة ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣ م، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص ص ٨٣ – ٦٨.

١١٠ الكامل، ج٨، ص ٨٧.

١١١ الب أرسلان، عضد الدولة بن داود بن ميكائيل، ثاني لسلاطين السلاجقة، تولى الحكم سنة ٤٥٥ هـ/ ١٠٦٣ م وقتل سنة ٤٦٥هـ / ١٠٧٣م، الحسينى، زبدة التواريخ، تحقيق، محمد نورالدين (بيروت: ١٩٨٦م)، ص ص ١١٧ – ١١٩، ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص١١٢.

١١٢ ن.م.س ص، ص ٩٨ -٩٩.

١١٣ عزيز الله بيات، كليات جغرافياى طبيعي و تاريخي ايران، (تهران: ١٣٧٣ هـ. ش/ ١٩٩٤م) ص ٢٢٩.

ذلك هو ان السلطان ألب أرسلان لما عاد من غزوة الروم سنة ٤٦٣ هـ/ ١٠٧١ م قبض على الأمير مملان وأولاده وبهذا انتهى حكم الأمارة الروادية[١١٤] ولكن الأسرة الروادية بقيت في احد فروع الاتابكيات في مدينة مرغة بآذربيجان الى الغزو المغولى لتلك المناطق [١١٥]

ب/ الأمارة الشدادية (٣٤٠ – ٥٩٥هـ / ٩٥١ – ١١٩٨م)

ظهرت وحكمت الأمارة الشدادية [١١٦] في منطقة آران التي تقع بين آذربيجان وأرمنية[١١٧] فعدها المعنيون بتحديد الأصقاع من البلدانيين تارة ضمن بلاد أرمينية[١١٨]، وتارة افردوها في اقليم قائم بذاته[١١٩] وحتى نجد انها في حوالي القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي كانت تتبع آذربيجان من الناحية السياسية [١٢٠]

ان حدود آران من ناحية الشرق فهي بحر قزوين، ومن الغرب آرمينية وبلاد الكرج ومن الشمال سلسلة جبال القبق (قوقاز)[١٢١] كما ان نهر (الرس) تفصلها من حدها الجنوبي والجنوبي الشرقي عن آذربيجان [١٢٢] ومن اهم مدنها: برذعة ودبيل وكنجه وبيلقان والباب والأبواب (دربند) وتفليس وورثان وبرديج وشمكور والشابران وباكو والشروان، وبعض مدن أخرى [١٢٣]

---

114 Minorsky:studics..p:168.

115 Minorsky.Maracha (E.J.B.Enc.l) vol.v.p.263.

١١٦ للمزيد عنها ينظر: اسماعيل شكر، الشداديون في بلاد اران، ص ص ٤٩ – ٥٨.

١١٧ ياقوت الحموي، المشترك وضعاً والمفترق ضعفاً (كوتنكن: ١٨٤٦)، ص ١٩

١١٨ ابن نرداذ، المسالك و الممالك، ص١٠٨" الانصاري، نخبة الدهر في عجائب البرو البحر. (بطر سبورج: ١٨٦٥)، ص١٨٩

١١٩ المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم (ليدن:١٩٠٦م)، ص ٣٧٦، ياقوت : معجم البلدان:ج١،ص١٣٦

١٢٠ برتولد اشبولر، تاريخ ايران در قرون نخستن اسلامي، ترجمة مريم احمدى (تهران : ١٣٧٣هـ ش ١٩٩٤م) ج٢، ص٦١

١٢١ اسماعيل شكر، الشداديون، ص٢٠.

١٢٢ ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص١٣٦، وينظر خارطة رقم (١).

١٢٣ ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٩٤، المقدسي احسن القاسيم، ص٣٧٦" ياقوت : ن، م، ص، شيخ الربوة: نخبة الدهر، ص١٨٩.

تنسب الأمارة الشدادية الى شداد بن قرطق جد أمراء الشداديين وهم من الكورد الروادين[١٢٤] (ره وه ند) وترجع البدايات الأولى لظهور الأمارة الى سنة ٣٤٠ هـ/ ٩٥١ م حيث وضع محمد بن شداد أسس الأمارة في مدينة دبيل غربي آران وذلك بعد أن انتهز فرصة أسر السلار مرزبان صاحب آذربيجان من قبل ركن الدولة سنة ٣٣٧ هـ/ ٩٤٨م[١٢٥]

بعد فترة وجيزة هرب المرزبان من الأسر، وحاول اعادة سلطته على آذربيجان وآران، فوقع الحرب بينه وبين الامير محمد بن شداد فهزم الاخير وخرج من آران وتوفي سنة ٣٤٤ هـ/ ٩٥٥م [١٢٦] وأتخذ زمام رئاسة قبيلته ابنه الأكبر لشكري وتمكن ابنه المدعو بالفضل (آوفضلون) بعد مدة من الزمن من ان يحصل على ثقة النائب السلاري (والمسافري) المذكور علي التاريخ في مدينة **گنجه**[١٢٧]، فعين صاحباً لحرس المدينة، وأزدادت سلطته على مر الأيام حتى تمكن من التغلب على المدينة وأسر النائب المذكور سنة ٣٦٠ هـ/ ٩٧٠م، وسلم زمام أمور المدينة الى اخيه الأكبر اللشكري، حيث توطدت أركان الأمارة في عهده[١٢٨]

توفي الامير لشكري بعد ثماني سنوات من الحكم، ومرت الأمارة بعده بفترة من الضعف جراء اهمال الأمير الجديد (المرزبان) شؤون الأمارة فلذا قتله اخوه الفضل سنة ٣٧٥ هـ/ ٩٨٥م، وتسنم زمام الحكم [١٢٩]

---

١٢٤ ادموند بوسورث، سلسلة هاى اسلامي، ترجمة، فريدون بدره اي (تهران: ١٣٤٩ هـ. ش ١٩٩٤م) ج٢،ص٦١

١٢٥ منجم باشي، جامع الدول باب في الشدادية، عني بتحقيقه ونشره، ولايديير ميثورسكي (كمبردج:١٩٥٣)" زامباور، معجم الانساب، ج١، ص٣٨٧ – ٣٨٨، محمد امين زكي، تاريخ الدول والأمارات، ص ص ٩٠ – ٩١" زامباور، معجم الانساب، ج١، ص٢٨٢. رشيد ياسمي، كرد **پيوستگى**، ص١٨٢" واسيلي نيكتين، كوردو كوردستان، **وهرگير**، خاليدى حيسامي (هيَدى)، (هتوليَر:١٩٩٨). ل٥٢٥.

١٢٦ منجم باشي جامع الدول، ص ٦" حسين حزني، كوردستانى موكريان، ل ٣٨٨.

١٢٧ **گنجه** اوجترة، مدينة كبيرة بآران، تقع بين شروان و اذربيجان، ياقوت " معجم البلدان، ج٢، ص١٧١.

١٢٨ منجم باشى، جامع الدول، ص٧- ٩، احمد كسروي، شهرياران كمنام، ب٣، ص٢٧٣.

١٢٩ منجم باشى، ن.م.ص ص ١٠، ١١

تعد فترة حكم الامير فضلون من أهم فترات تأريخ الأمارة، اذ انه بجانب قوة شخصيته فقد ساعده فترة حكمه الطويلة التي دامت اكثر من (٤٥) سنة تمكن خلالها من توسيع امارته نحو المناطق الأرمنية[١٣٠] واشتهر في المصادر الاسلامية بغزوته الخزر (جورجيا) سنة ٤٢١ هـ/ ١٠٢٩م[١٣١]، وبعد وفاته سنة ٤٢٢ هـ/ ١٠٣٠م تولى حكم الامارة ابنه موسى بن الفضل لفترة قصيرة ٤٢٢هـ ٤٢٥ هـ/ ١٠٣٠ – ١٠٣٤م[١٣٢] استعاد خلالها حكمه على مدينة بيلقان [١٣٣] وقبض على اخيه عسكرية وقتله لانه تمرد عليه [١٣٤]

قتل الأمير موسى غيلة من قبل ابنه اللشكري سنة ٤٢٥ هـ/ ١٠٣٤ م، وتولى الحكم بنفسه، وكانت ايام امارته مضطربة بسبب بعض الأخطار الخارجية الى ان توفي سنة ٤٤١ هـ/ ١٠٤٩م[١٣٥] وتولى الحكم بعده ابنه انوشروان لمدة قصيرة وحل محله الامير شاور بن فضلون المكنى بابى الاسوار [١٣٦] او السوار [١٣٧] الذي يعد من ابرز امراء بني شداد[١٣٨]. ووصفه احد معاصريه

---

١٣٠ منجم باشي، جامع الدول، ص١١" احمد كسروي، شهرياران، ب٣، ٢٧٤ – ٢٧٥، جمال رشيد احمد، لقاء الاسلاف، ص٢٢٠.

١٣١ ينظر، بن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم: (الدكن : ١٣٥٧هـ) ج٧، ص٥٠ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٣٥١" سبط ابن الجوزي، مراة الزمان" ص ٤٤٥، الذهبي، دول الاسلام، تحقيق، فهيم محمد شلتوت و محمد مصطفى ابراهيم (القاهرة:١٩٧٤)، ج١، ص٢٥٠.

Minorsky:studics in Caucasian history.p.142.

١٣٢ احمد كسروي، شهرياران، ب٣، ص٢٧٨" جمال رشيد احمد، لقاء الاسلاف، ص٢٢٦.

١٣٣ بيلقان، مدينة في اران بالقرب من باب الابواب (دربند)، ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٥٣٣.

١٣٤ مؤلف مجهول، فصول من تاريخ الباب و شروان، نشره، مينورسكي (كمبردج: ١٩٥٨)، ص٩.

١٣٥ منجم باشي، جامع الدول، ص١٢" احمد كسروي، شهرياران، ب٣، ص٢٨٧" .Minorsky:studics..p.٤٦

١٣٦ منجم باشى، جامع الدول، ص ص١٢، ١٣.

١٣٧ وردت كنيته بأبو السوار، عند كيكاوس بن اسكندر (ت بعد ٤٧٥ هـ/ ١٠٨٢م) وهو معاصر له والتقى به في مدينة گنجه، ينظر كتابه، قابو سنامة، اهتمام و تصحيح،

بانه ملك عظيم وعادل و شجاع [139] شهد عصره اندفاع السلاجقة نحو منطقة اران، وله عدة معارك مع الروم و الارمن[140]، وتوفي الأمير ابو السوار سنة ٤٥٩ هـ/ ١٠٦٧ م، وكانت مدة امارته على آران وبعض أرمنية (١٨) سنة [141]

تولى حكم الأمارة الشدادية بعد وفاة الأمير ابو السوار ابنه الأمير الفضل الثاني ومن ثم جاء بعده ابنه فضلون، وبقى في الحكم نحو سنتين، اذ يذكر منجم باشي((أقطع السلطان الب أرسلان بلاد باب الأبواب وآران لأكبر قوادة واخص غلمانه ساوتكين، فسار في جمع من الأتراك اليها في سنة ٤٦٨ هـ/ ١٠٧٦ م فامتنع فضلون تسليم البلاد،فقصده ساوتكين،ولما علم عجزه المقالة والمدافعة سلم مللكهم جنزة وغيرها من بلاد آران، الى نواب السلطان، فاستقرت الأتراك على بلاد آران سهلها وجبلها وجميع كورها وقلاعها فانقرضت دولة الشدادية عنها...))[142]

ومن الجدير بالذكر ان ماورده منجم باشي، بشأن السلطان ألب أرسلان وسقوط الدولة الشدادية كانت بحاجة الى التصحيح[143]، لأن حكم الأمارة بقي بعد ذلك التأريخ الذي أورده منجم باشي[144] على الرغم من تقلص سلطتها سياسياً وجغرافياً، حيث انتقل مركز حكمها الى مدينة آني[145] كذلك فأن الرواية السابقة تعوزها الدقة، فهناك أجماع في المصادر الأولية على ان

غلا محسين يوسفي (تهران: ١٣٧٨ هـ ش/ ١٩٩٩م) ص ص ٤١ – ٤٤. لذا نعتقد ان صيغة (سوار) هي الاصح لانها تعني (فارس) في اللغة الكوردية.

١٣٨ فراي، مادة اران، دائرة المعارف الاسلامية، ج ٢، ص ٥٧٢.

١٣٩ كيكاوس بن اسكندر، قابو سنامة، ص ص ٤١، ٤٢.

١٤٠ ينظر: احمد كسروي، شهرياران، ب٣، ص ص ٢٩٥ – ٣٠٤.

.Minorsky:studics.p.p5 i ,58

١٤١ منجم باشي، جامع الدول، ص١٦.

١٤٢ جامع الدول، ص ١٨

١٤٣ اقتدى بما اورده منجم باشي اعلاه كل من المستشرق فراى، مادة أران، دائرة المعارف الاسلامية، ج٢، ص ٥٧٢ " والباحث اسماعيل شكر، الشداديون في بلاد آران، ص ص ٥٦، ٥٧، ٦٧، ٦٨.

١٤٤ ينظر، ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٢١٧.

١٤٥ اني، مدينة بأرمينية تقع بين خلاط و كنجة، ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٥٩.

السلطان الب أرسلان توفي أوائل سنة ٤٦٥هـ/١٠٧٣م[١٤٦] فكيف يعطي مقاطعة آران لأحد غلمانة في سنة ٤٦٨هـ/ ١٠٧٦م.

وعلى الرغم من ذلك فقد بقيت الأمارة الى أواخر القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي تحكم في مدينة أني.[١٤٧]

ج_ الأمارة الحسنويهية (٣٤٨ ؟ - ٤٠٦هـ / ٩٥٩ ؟ - ١٠١٥م)

ظهرت الأمارة الحسنويهية[١٤٨] في غربي أقليم الجبال[١٤٩] وشمل حكمها مناطق واسعة فيها، وخصوصاً في فترة قوة الأمارة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وأمتدت سلطته جنوباً نحو منطقة الأهواز (خوزستان)[١٥٠] فتقع جميع مابين تلك المناطق من القلاع والولايات ضمن نفوذ الأمارة الحسنويهية[١٥١]

---

١٤٦ ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص ٢٧٩" ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص١١٢، الحسيني، زبدة التواريخ، ص ١١٩

١٤٧ ينظر: احمد كسروى، شهر ياران، ب٣، ص٣١٦ – ٣٢٧" حسين حزني، كوردستانى موكريان، ل ٣٥٨.

Minorsky: Studics..p.p,79- 101.

١٤٨ للمزيد عنها ينظر: حسام الدين علي غالب، الكرد في الدينور وشهرزور، ص ص ١٣٠ – ١٩٥.

١٤٩ حددت البعض منطقة غربي الجبال في الوقت الحاضر بالقسم الاوسط والاكبر من كوردستان الشرقية (الايرانية) كمحافظات كرمنشاه وكوردستان (سنندج) و غربي محافظة همدان و جنوب محافظة أذربيجان الغربية واراضي محافظات اراك و زنجان من الشرق وخط مياندوأب – مهاباد، بيرانشهر من الشمال ولورستان من الجنوب. نيشتمان بشير محمد، الاحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية لغربي اقليم الجبال، رسالة ماجستير مطبوعة بالالة الكاتبة مقدمة الى كلية الاداب جامعة صلاح الدين (اربيل : ١٩٩٤)، ص ١٨.

١٥٠ خوزستان، ولاية واسعة تتصل حدودها غربا بالعراق وشمالا بالمناطق الكوردية (كردستان) وشرقا بمنطقة فارس، امين احمد رازي، هفت اقليم، باتصحصح و تعليق، جواد فاضل (كتابفروش على اكبر علمي: د.ت)، ج١، ص٢٥٩.

١٥١ ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص٢٧١، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٢٧٤"سبط ابن الجوزي، مراة الزمان، ص٣٨٨، ابن كثير، البداية والنهاية، ودقق اصوله وحققه، احمد ابو ملحم و زملاءة

تنسب الأمارة الى حسنوية بن حسين البرزيكاني، على الرغم من ان جذروها الأولى مرتبطة بالعيشانيين ارتباطاً وثيقاً، حيث ان كلاً من العيشانية والبرزينية فرعان من القبيلة البرزيكانية الكوردية[١٥٢]، بل يذكر ابن خلدون بأن حسنويه ورث الملك من خاليه ونداد وغانم [١٥٣] كما وهناك بعض الأشارات لدى حسين حزني، بأن المؤسس هو حسين البرزيكاني ولد حسنويه، واتي بمعلومات عنه مالانجده في المصادر المتاحة[١٥٤]، بل ان الصدفي سمى الأمارة بأسم الدولة — الحسينية، دون أن ياتي بأية معلومات عن حسين البرزيكاني[١٥٥] ووضع البعض اسم حسين بدلاً من حسنويه فيما يتعلق بفترة تأريخ الأمارة في عهد هذا الأخير[١٥٦]

ولكن وجدنا نصاً تأريخياً عن حسين البرزيكاني عند البيروني اذ يذكر بانه ((رفع الى حسين جد بدر بن حسنوية حجر على هيئة بقرة، ووقف على انه كورأوند[١٥٧]، وكان يصب فيه الشراب، فلا يزال يسقي ولا ينقطع ولو كثر الشراب، فجربه الى ان طلب منه كردي من أقاربه كان عمل اليه رأس عدوه، فلم يجد بداً من اسعافه به...))[١٥٨]

على الرغم من ان المعلومات التأرخية الواردة في النص تطغي عليها الطابع الأسطوري، الا اننا يمكن ان نستتشف منها ان حسين البرزيكاني كان رجلاً ذو مكانة ونفوذ في منطقة غربي اقليم الجبال، ولا نستبعد تمتعه بسلطة سياسية هناك.

(القاهرة : ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م) مج ٦، ج١١، ص٣٧٧" البدليسي، الشرفنامة في تاريخ الدول و الامارات الكوردية، ترجمة جميل بندي رؤذبتياني (بغداد: ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م) ص ٣٨" أشبولر، تاريخ ايران، ج٢، ص٦٧

١٥٢ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٠١" ابن خلدون، التاريخ، مج ٤، ق٥، ص١٠٩٣.

١٥٣ التاريخ: مج٤، ق٥، ص١٠٩٣

١٥٤ ينظر : آوريَكى ثاشتوة، (راوندوز:١٣٣٨ك/١٩٢٩ز)، ب٢، ل ل ٤- ٥.

١٥٥ ينظر:تاريج دول الاسلام، ج١، ٤٢٩.

١٥٦ ينظر: غريج، كردلر تاريخ اجتماعي تدقيقات (استانبول : ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م)، ج١، ص٨٩، حسام الدين على غالب، الكرد في الدينور وشهرزور، ص١٣١، هامش رقم (٣).

١٥٧ يظهر بانه شئ اسطورى.

١٥٨ كتاب الجماهر في معرفة الجواهر (دكن: ١٣٥٥هـ)، ص٧٢

الا ان الأمارة رسخ بنيانها على يد الأمير حسنويه في حوالي سنة ٣٤٨ هـ/ ٩٥٩م ويمكن ان نعده المؤسس الحقيقي للأمارة [١٥٩] فتمكن خلال حكمه ان يستحوذ على منطقة الدينور وهمذان ونهاوند وعرف بحسن السياسة والسيرة، توفي سنة ٣٦٩ هـ/ ٩٧٩م [١٦٠] وبوفاته دب النزاع بين أبنائه، مما مهد السبيل لتدخل الامير عضد الدولة البويهي [١٦١] في شؤون امارتهم، حيث قبض على بعض أبنائه، وخلع على البعض الأخر وسلم زعامه الأمارة الى الأمير بدر بن حسنوية [١٦٢]

وصلت الأمارة في عهد الأمير بدر (٣٦٩ – ٤٠٥هـ/ ٩٧٩ – ١٠١٤م) أوج أزدهارها السياسي والحضاري، وشملت سلطته معظم منطقة الجبال، فسماه البعض بأمير الجبل [١٦٣] أو والي الجبل [١٦٤] وغدا من اقوى امراء ذلك العهد.

قتل الأمير بدر على يد اصحابه من الكورد الجورقان [١٦٥] سنة ٤٠٥ هـ/ ١٠١٤ م خلال حصاره لقلعة أحد الأمراء فتذمر جيشه من طول الحصار واشتداد البرد الا ان الامير بدر تمسك

---

١٥٩ زامباور، معجم الانساب، ج٢، ص٣٢١، استانلي لين بول، الدول الاسلامية، ترجمة، محمد صبحي فرزات (دمشق: د. ت)، ق١، ص ص ٢٨١ – ٢٨٢. رشيد ياسمي، كرد ثيوستكى، ص١٨٢

١٦٠ ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص ١٠١" ابن كثير، البداية والنهاية، مج ٦، ج١١، ص٣٥١.

١٦١ عضد الدولة، ابو شجاع فن خسرو بن ركن الدولة، ثالث امراء البويهيين ببغداد وصلت سعة الدولة البويهيية في عهده اقصاها تولى الحكم سنة ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م، توفي سنة ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص ص ٥٠ – ٥٥، اليافعي، مراة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان (بيروت: ١٩٧٠م)، ج٢، ص ص ٣٩٨ – ٣٩٩.

١٦٢ الروذراوى، ذيل تجارب الامم، نشرة، هـ.ف أمدروز، (مصر ١٣٣٤ هـ/ ١٩١٦م) ج٣، ص٩، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ١٠١، ١٠٤، ابن كثير، البداية والنهاية، مج ٦، ج١١، ص٣١٥.

١٦٣ ابن الاثير، ن، م، ج٧، ص٢٧٢.

١٦٤ سبط ابن الجوزي، مراة الزمان، ص٣٣٤.

١٦٥ الجورقان، اعتقد مينورسكي بان الجورقان هم (گۆران) الحاليين، ينظر مقالة، **گۆران، وەرگێرانی ناجی عباس، گۆڤاری گەلاوێژ** ١٩٤٤، ذ/٦، ل ١- ١٠، بينما يرى، محمد جميل رۆژبەیانی یان جورقان هي عشيرة (گەورەكان) الحالية القاطنين في منطقة بانه و سقز. ينظر : مێژووی حەسنەویهی و عەنازی، ل٩٢، ولكن نميل الى راى مينورسكي، لان صاحب مجمل التواريخ

برايه مما ادى الى مقتله علي يد بعض جنوده[166] فيعد وفاته بداية لنهاية الأمارة حيث لم يتمكن حفيده الامير طاهر بن هلال من ان يحكم سوى سنة واحدة، اذ قتله الأمير أبي الشوك العنازي[167]، وبهذا انتهى حكم الأمارة الحسنويهية اذ دام الى سنة ٤٠٦ هـ / ١٠١٥م.

د/ الأمارة المروانية (٣٧٣؟ - ٤٨٩هـ/ ٩٨٣؟ - ١٠٩٦م)

ظهرت الأمارة المروانية [168] في منطقة دياربكر وشمل حكمها بالأضافة الى دياربكر مناطق اخرى من الجزيرة كما وامتدت سلطتها الى بعض مناطق ارمينية، ومن أهم مدنها في دياربكر والجزيرة، مدينة آمد وميافارقين وماردين وجزيرة ابن مر ونصيبين ويلدو شمال الموصل، ومدينة أرجيش وأرزن وخلاط وبدليس في أرمينية [169]

ترجع البدايات الأولى لتاسيس الأمارة الى جهود ابو عبدالله الحسين بن دوستك [170] الملقب بـ (باد الكوردي)[171] في منطقة دياربكر في اوسط القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، واشتهر بغزواته

والقصص ذكر قاتلو بدر بصيغة (گوّران) ينظر: مجمل التواريخ والقصص، مؤلف مجهول، تصحيح " ملك الشعراء محمد تقي بهار، (تهران: ١٣١٨ هـ.ش) ص ٤٠١، و ينظر حسام الدين علي غالب، الكرد في الدينور و شهرزور، ص ٩٥

١٦٦ ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص ص ٢٧١ – ٢٧٢، ابن الاثير، الكامل، ج٢، ص ص ٢٧٢ – ٢٧٣.

١٦٧ ابن الاثير: ن.م. ج٧، ص ص ٢٧٣ – ٢٧٤ " ٢٨٠ البدليسي، الشرفنامة، ص٣٨

١٦٨ للمزيد عنها ينظر: محمود ياسين التكريتي، الامارة المروانية في دياربكر والجزيرة، ص ص ٥٦ – ١٠٨.

١٦٩ ينظر: ناصر خسرو، سفرنامة، ترجمة يحيى الخشاب، (القاهرة: ١٩٤٥) ص ص ٦، ٨" الروذراوى، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ص ٨٤، ١٧٨، ابن الاثير، الكامل، ج٧،ص ص ١٢١ – ١٢٢، ١٤٤ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول (د.م.ت) ص ص ١٧٢ – ١٧٣، البدليسي، الشرفنامة، ص ص ٣٠، ٣٣، زامباور، معجم الانساب، ج٢، ص ٢٠٦، وهامش رقم (٦).

١٧٠ ورد بشكل (دوشنك) عند الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ٨٤" وجاء بشكل (دوشتك) عند ابن خلدون، التاريخ، مج٣، ق٥، ص٩٠٢، ويظهر بانه تصحيف من (دوستك) كما ورد عند الفارقي، تاريخ الفارقي حققه وقدم له، بدوى عبداللطيف عوض (بيروت : ١٩٧٤) ص ٤٩، و الفارقي يرجع غيره في ذلك نظراً لتخصصه في تاريخ المنطقة.

في مناطق الثغور[172] ولم يمر وقت طويل حتى تمكن باد الكوردي من التغلب على بعض المناطق كارجيش في ارمينية وآمد وميافارقين ونصيبين في دياربكر والجزيرة وتمكن في سنة ٣٧٣هـ/ ٩٨٣م من الأستيلاء على الموصل وذلك بمساعدة أهالي المدينة لأنهم نقموا من ظلم وطغيان الديالمة[173] وبعد سنة من استيلاء باد على الموصل تمكن البويهيون من استعادتها فأنسحب باد الى دياربكر[174]. وبقي يحكم تلك المناطق حتى سة وفاته عام ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م[175]

بعد وفاة باد تمكن ابن اخته الأمير أبو علي بن مروان من لم شمل جنوده، ومضى الى حصن كيفا[176]، فتمكت من الأستيلاء على بعض الحصون، وتوجه الى ميافارقين و دخلها، وملك بعض المناطق الأخرى[177] فاستقرت سلطته وأحسن الى الأهالي و ضبط حكمه، الى أن قتل نتيجة لمؤامرة داخلية في آمد سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م دبر من قبل شخصين احدهما يدعى الشيخ عبدالبر والأخر صهره ابن دمنة، وذلك للأستيلاء على مدينة آمد[178] ان ماحدث بأمد يعد أول اضطراب

---

١٧١ ورد بشكل (باذ) عند ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ١٢١ " ابن خلدون، التاريخ، مج ٣، ق٤، ص ٩٠٢، ورد يشكل (ياد) عند ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصرو القاهرة (القاهرة: ١٩٣٣) ج٤، ص ١٤٥، و الاصح (باد)، كما ورد عند الروذراوري و الفارقي.

١٧٢ الروذراوري: ذيل تجارب الامم، ج٣، ص٨٤" الفارقي، التاريخ، ص ص٤٩، ٥١ " ابن الاثير، ن. م، ج٧، ص ١٢١

١٧٣ ابن الاثير،الكامل، ج٧، ص ص ١٢١، ١٢٢" ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٧٢، انور المايي، الاكراد في بهدينان، (دهؤك:١٩٩١م) ص ص ١٠٥، ١٠٦

١٧٤ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ١٧٢

١٧٥ الفارقي، التاريخ، ص ص ٥٧، ٥٨" ابن الاثير، ن. م. ص ص ١٤٢، ١٤٣.

١٧٦ حصن كيفا، بلده واقلعه عظيمة مشرفة على دجلة تقع أمد وجزيرة ابن عمر من دياربكر، ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٢٦٥.

١٧٧ الروذراورى، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص١٧٨" الفارقي، التاريخ، ص٦٠" ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٧٣.

Hassan Arfa,The kurds (London 1968؟).p.8.

١٧٨ ينظر: الفارقي، التاريخ، ص ص ٦١، ٧٢، ٧٧، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ١٤٣، ١٤٤" ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ص ١٧٣، ١٧٨" ابن تغري، النجوم الزاهرة، ج٤، ص١٩٦محمد امين زكي، تاريخ الدول والامارات، ص ص ١٠٣، ١٠٦، رشيد ياسمي، كرد بة ثيوستيكى، ص١٨٦.

داخلي من نوعه ظهر في مملكة المروانيين، اذ تغلب الشيخ عبدالبر على آمد فما لبث ان قتل غيلة من قبل صهره ابن دمنة ليحل محله في رئاسة آمد، فاستقر الأخير في مكانة وملك آمد لمدة[179]

تمكن الامير ممهد الدولة ابو منصور سعيد بن مروان، أخ أبي علي من ان يمسك بزمام الأمور بعد قتل أخيه، فدخل الى ميافارقين سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧ م وملكها[180]، فأنتعشت الأمارة في عهده، وتمكن من رسم علاقاته مع الملوك والامراء المجاورين[181] ووطدت علاقته ايضاً بالروم البيزنطينيين فأعترفوا بسلطته على المنطقة [182] وبقى الأمير ممهد الدولة في الحكم لمدة أربعة عشر سنة، حيث قتل ايضاً جراء مؤامرة داخلية قام بها اثنان من اعوانه المقربين (شروين وابن فيلوس) سنة ٤٠١هـ/ ١٠١٠ – ١٠١١م و ذلك طمعاً في الحصول على سلطته الأمارة [183]

احدث مقتل ممهد الدولة اضطرابا داخل الأمارة المروانية، اذ تغلب شروين على مقاليد الأمور وضيق على اقارب الأمير[184] وفي ذلك الوقت اخذ أحمد بن مروان الكوردي أخ الأمير المقتول، يعد العدة لاستعادة حكم الأمارة الى بنى مروان، وبعد بعض المعارك مع اصحاب شروة تمكن الأمير أحمد بن مروان الملقب بـ (نصر الدولة) من الأستيلاء على سائر دياربكر في حدود سنة ٤٠٢هـ، ١٠١٢م[185]

---

١٧٩ ايليا برشنايا، تاريخ ايليا برشنايا، عربه و قدم له و علق عليه، يوسف حبى (بغداد:١٩٧٥)، ص ٢٠٠" الفارقي: ن.م. ص ص ٧٤، ٧٧، ٨٠، ٨٢" ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٤٤، ابو الفداء المختصر، ج٢، ص ص ١٢٦، ١٢٧

١٨٠ ايليا برشنايا، ن.م.ص.٢٠، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٤٤، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٧٣، عبدالرقيب يوسف: الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى (بغداد: ١٩٧٢)، ج١، ص١٤١

١٨١ الفارقي، التاريخ، ص٨٦.

١٨٢ ايليا برشنايا، التاريخ، ص٢٠١، يحيى بن سعيد الانطاكي، تاريخ الانطاكي، (بيروت :١٩٠٩)، ج١، ص١٨٤.

١٨٣ ايليا برشنايا، التاريخ، ص٢٠٤" الفارقي، التاريخ، ص ص ٩٠، ٩٢" ابن شداد، الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة حققه، يحيى عبارة، (دمشق: ١٩٧٨م)، ج٣، ق١، ص ص ٣٣٦، ٣٤٠" ابن الوردي، تتمة المختصر (النجف :١٩٦٩م)، ج١، ص٤٢٩.

١٨٤ الفارقي، التاريخ، ص٩١" ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٤٤.

١٨٥ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٤٤" ابو الفداء، المختصر، ج٢، ص١٢٧، بطرس البستاني، دائرة المعارف (بيروت :١٨٧٧م)، ج٢، ص٣٦٤.

واستقرت سلطته ونظم شؤون امارته في الداخل كما امن الخطر الخارجي عليها وذلك باتباع سياسة المهادنة و المراسلة، فقوي أمره[186]

وصلت الأمارة المروانية خلال عهد الأمير نصر الدولة (٤٠٢ – ٤٥٣هـ/ ١٠١٢ – ١٠٦١م) اقصى ازدهارها سياسيا و حضارياً و أمتدت سلطته على دياربكر والجزيرة[187] فضلاً عن بعض المناطق من أرمينية حتى سماه البعض بصاحب أرمينية[188] ولقبه بعض الآخر بملك الملوك[189] وكان على حد قول ناصر خسرو له أبناء كثيرون، أعطى كل واحد منهم ولاية[190]

يقول ابن الاثير في حقه ((كانت الثغور معه آمنة، وسيرته في رعيته احسن سيرة))[191] وتوفي الأمير نصر الدولة احمد بن مروان الكوردي سنة ٤٥٣ هـ/ ١٠٦١م بعد حكم دام ما يقارب احدى وخمسين عاما[192] ويمكن القول ان موت الأمير نصر الدولة يشكل مؤشراً واضحاً لفقدان الأمارة قوها ونفوذها إذ تمكن إمير نصر الدولة من اعلاء شان امارته بالحفاظ على وحدة ومركزية الأمارة في الداخل، واتباع سياسة الملاطفة والاسترضاء في الخارج، مما لانجده في خلفائه. آل حكم الإمارة بعد وفاة الأمير نصر الدولة الى ابنه الأمير نظام الدين ابو القاسم نصر[193] وتوفي سنة ٤٧٢هـ/١٠٨٠م وحل محله ولده الأمير ناصر الدولة أبو المظفر المنصور[194] الذي حدث في عهده زحف الجيش السلجوقي على ممتلكات الأمارة في سنوات ٤٧٦ – ٤٧٨ هـ/ ١٠٨٤ – ١٠٨٦م حيث توغلوا في تلك المناطق واستولوا على آمد وميافارقين ومناطق آخرى سنة

---

١٨٦ ينظر: الفارقي التاريخ، ص١٠٢، ١٠٣، ١٠٤

١٨٧ البدليس، الشرفنامة، ص ص٣٠، ٣٢.

١٨٨ ابن العبري، تاريخ الزمان، نقله الى العربية اسحق ارملة، (بيروت: ١٩٩١م) ص٩٦.

١٨٩ على اكبر برقعي، راهنمايى دانشوران، (قم :١٣٢٨ هـ.ش)، ص١٥٨

١٩٠ سفرنامة، ص ص ٦، ٧.

١٩١ الكامل،ج٧،ص١٤٤.

١٩٢ ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٢٢٣، ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٩١.

١٩٣ الفارقي، التاريخ، ص١٧٧" الذهبي، العبر في خبر من غبرج٢، ص٣٠٠.

١٩٤ الفارقي، ن.م.ص ص ٢٠٠، ٢٠١.

٤٧٨ هـ/ ١٠٨٦م[١٩٥].فقفد المروانيون ممتلكاتهم ولجا الأمير ناصر الدولة الى العراق واقطع قرية حربي فوق بغداد[١٩٦] فأعتبر البعض السنة المذكورة نهاية الأمارة المروانية[١٩٧]

ولكن نرى ان سلطة السلاجقة قد ارتبكت في تلك المناطق بعد مقتل السلطان ملكشاه السلجوقي سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م، فسلم أهالي منطقة ميافارقين مدينتهم الى أحد شيوخهم المدعو أبو سالم المحور وفي تلك الفترة تمكن الامير ناصر الدولة من الودقو الأستيلاء على الجزيرة[١٩٨] وبعد مدة نرى ان سلطة في ميافارقين انتقل الى رجل يدعي ابو نصر بن أسد[١٩٩] فجرى بينه و بين الامير ناصر الدولة اتصال بشأن تسليم المدينة الى الاخير، فتمت ذلك في سنة ٤٨٦هـ/١٠٩٣م وبهذا تمكن الامير ناصر الدولة من احياء الأمارة المروانية مرة أخرى

لم يمتد سلطة ناصر الدولة في دياربكر سوى بضعة اشهر، حيث داهمت القوات السلجوقية مرة اخرى المنطقة في نفس السنة، واستولت على آمد وميافارقين وملكوها من بني مروان[٢٠١] فأعتبر البعض هذا التاريخ، النهاية الأخيرة للأمارة المروانية [٢٠٢] بينما يرى بعض المؤرخين والباحثين ان الأمارة قد انتهت بموت الأمير ناصر الدولة سنة ٤٨٩ هـ/١٠٩٦م حيث انقرض به البيت المرواني[٢٠٣] ألا انه على الرغم من الضعف التي أصابت الأسرة الحاكمة المروانية في تلك

---

١٩٥ الفارقي، ن، م، ص ص ٢٠٧ -٢١٢، ابن واصل، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، تحقيق جمال الدين الشيال (القاهرة:١٩٥٣م)، ج١، ص ص ١١ -١٣

١٩٦ الفارقي، ص ص ٢١٣ — ٢١٤

١٩٧ زامباور، معجم الانساب، ج٢، ص٢٠٧" محمود ياسين التكريتي، الامارة المروانية، ص١٠٨

١٩٨ الفارقي، التاريخ، ص ص٢٣٢ — ٢٣٤.

١٩٩ الفارقي: ن.م.ص، الكتبي: فوات الوفيات والذيل عليها. تحقيق. أحسان عباس. (بيروت:١٩٧٣م)، مج١، ص٣٢٢.

٢٠٠ ينظر: الفارقي ن.م، ص ص٢٣٤ -٢٣٥، عبدالرقيب يوسف، الدولة الدوستكية، ج١، ص ص٣١٥ -٣١٦.

٢٠١ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق. (بيروت:١٩٠٨م)، ص١٢٣"ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص١٦٧.

٢٠٢عبدالرقيب يوسف، الدولة الدوستكية، ج١، ص ص ٣٢٢- ٣٢٣، و ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص١٦٧.

٢٠٣ينظر: ابي الفاضايل الحموي، التاريخ المنصوري تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان، عني بنشره ووضع فهارسه: بطرس غرياز ينويج (موسكو:١٩٦٠م)، ص ص ١٥٨ — ١٥٩ حسن حزني، ديرێكى پێشكەوتن (هەولير:١٩٦٢) ل٣٧" استانلي ليت بول، الدول الاسلامية، ق١، ص٢٤٤" ادموند

الفترات ولكن لم تنقرض سلطتهم بشكل نهائي، بل انكمشت وبقيت في قلعة الهتاخ[٢٠٤] الى سنة ٥٣٢هـ/ ١١٣٨م اذ تمكن السلاجقة من انهاء أمرهم [٢٠٥]

هـ/ الأمارة العنازية (٣٨١ – ٥١١ هـ/ ٩٩١ – ١١١٧م)

ظهرت الأمارة العنازية [٢٠٦] في منطقة حلوان[٢٠٧]، بين كورد القبيلة الشاذنجانية، وشملت منطقة نفوذ الأمارة في فترة أزدهارها السياسي، مناطقة واسعة في غربي اقليم الجبال وعلى حدود الأيرانية – العراقية الحالية. ولاسيما سقوط الأمارة الحسنويهية ٤٠٦هـ/ ١٠١٦م، حيث أمتدت نفوذها على بعض المناطق التابعة للحسنويهيين، ومن مدنها" حلوان والدينور وقرمسين واسد اباد وشهرزور والصيمرة والصامغان وداقوقا و خانيجار وخانقين وبندنيجين والدسكرة والمناطق الواقعة بينهما من القلاع والأعمال [٢٠٨]

يعد ابو الفتح بن عناز من أول أمراءهم حيث بدأت سلطته في سنة ٣٨١هـ/٩٩١م وتوفي سنة ٤٠١هـ/١٠١٠م[٢٠٩] الا ان كورد الشاذنجان منذ النصف الأول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي كانوا أصحاب النفوذ والسلطة في منطقة حلوان برئاسة زعيمهم ابن أبي الشوك الكوردي الذي كان متقلدا أعمال المعاون[٢١٠]

بوسورث، سلسلة هاى اسلامي، ص٩١، جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، (بيروت : د.ت) ج٣، ص٤٧٤، محمد خضري بك، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية، الدولة العباسية، (بيروت:د.ت) ص٤٠٢.

٢٠٤ الهتاخ، قلعة حصينة بالقرب من ميافارقين في دياربكر. ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٣٩٢.

٢٠٥الفارقي التاريخ، ص٢٥٤" ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٣٦٣" عماد الدين خليل، الامارات الارتقية في الجزيرة و الشام، (بيروت:١٩٨٠)، ص ص ١١٩ –١٢٠، يذكر المايى دون اشارة الى المصدر الذي استقر معلوماته منها، بأن حكم المروانيين بقي الى سنة ٥٥٩ هـ/ ١١٦٥م، ينظر الاكراد في بهدينان، ص١٠٥.

٢٠٦ للمزيد من التفاصيل عنها ينظر،حسام الدين على غالب، الكرد في الدينور وشهرزور، ص ص ١٩٥—٢٥٠.

٢٠٧ حلوان: تقع في اقليم الجبال على مقربة من شهرزور و خانقين، وهي اخر حدود الجبل الى العراق الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق، احسان عباس. (بيروت :١٩٧٥)، ص١٩٥

٢٠٨ حسام الدين على غالب، الكرد في الدينور وشهرزور، ص١٩٥"

K.M.Ahmad.Annazids.(Enc.Ira) (London:1985),Vol,11.p.97.

٢٠٩ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٢٥٥" البدليسي، الشرفنامة، ص ص ٣٩- ٤٠.

٢١٠ المعاون من المعونة، أي ما يظهر من قبل العوام تخليصا لهم عن المن والبلايا، الجرجاني، التعريفات، (بغداد:١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ص ١٢١" أصح منصب المعاون من المناصب المهمة في تلك الفترة في الدولة

حدود سنة ٣٣٩هـ/ ٩٥٠م ويظهر بانه مرتبط بالبويهيين ولا نستبعد انتساب امراء بني العناز[٢١٢] اليه، نظرا لكثرة كنية أبي الشوك بينهم، وان الفترة الزمنية التي تفصل بين حكم ابن أبي الشوك في حلوان وظهور الأمارة فيها على يد الامير أبو الفتح لم تكن شاسعة (٣٣٩ هـ/ ٣٨١هـ/ ٩٥٠م – ٩٩١م) ونستبعد خلال تلك الفترة وفي مجتمع قبلي، انتقال زعامة القبيلة من بيت الى بيت اخر. هذا واذا عرفنا ابن كلا من ابي الشوك والأمير ابو الفتح كانا زعيماً بن على قبيلة الشاذنجان الكوردية.

يعد الأمير محمد أبو الفتح المؤسس الحقيقي للأمارة اذ تمكن خلال مدة حكمه الذي دام عشرين سنة من ان يوطد نفوذه في حلوان واطرافها، ووصلت سلطته الى خانقين والد سكرة وامتدت ايضاً الى قلعة بردان في شمال بغداد[٢١٣] وبما ان ممتلكات أبي الفتح تجاور منطقة نفوذ الأمارة الحسنويهية. فوجد الأمير بدر بن حسنويه من الأمير أبي الفتح خطراً يهدد نفوذ

العباسية، لعلاقته بحفظ الامن والحد من عمليات السطو. ويقال لمن يتولاه صاحب المعونة او عامل المعونة، للمزيد عنها ينظر: فاروق عمر فوزي، نظام المعاون من نظم الامن الداخلي في الدولة العربية الاسلامية، بحث منشور في مجلة دراسات في التاريخ والاثار (بغداد:١٩٨٧م)، ع/٣ـ ص ص ٥٣ -٦٥.

٢١١ ينظر، مسكوية تجارب الامم، ج٢، ص ص ١٣٩، ١٥٥.

٢١٢ وردت تسمية (العناز) بشكل (عنان) عند ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص١٣٠" و عند ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، ص١١٠٥، وجانت بشكل (عيار) عند البدليسي، الشرفنامة، ص٣٨، وينظر حسام الدين على غالب، الكرد في الدينور وشهرزور، ص١١٦، هامش رقم (١). الا ان التسمية بشكل (عناز) هي الاصح، لورودها في اقدم وثيقة تاريخية وصلت الينا عن العنازين، وذلك في ديوان الشاعر ابن نباته السعدي (ت٤٠٥هـ/١٠١٥م) اذ جاء فيه بمباسبة الحرب بين بني عناز والعقيليين:

تحمل كرد الشاذجان امورها ... غلاما كغصن البانة الناعم الرطب

ومشتق عناز من العنز في الوغي ... وجدك ما اشتق الحراب من الحرب

ينظر : ابن نباته السعدي، ديوانه، تحقيق عبدالامير مهدي حبيب الطائي، (بغداد: ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ج٢، ص٩١، وايضاً عند هلال الصابي ت ٣٣٨هـ/ ١٠٥٦م. ينظر : تاريخ هلال الصابي الحق بذيل الوزير ابي شجاع، لكونه كالتكمله عني بتصحيحة : هـ، ف. آمدوزرر وبعده د. س. مرجليوث، (القاهرة:١٣٢٧هـ/١٩١٩)، ج٤، ص٣٣٩" وايضاً : ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٧٣.

٢١٣ الصابي، التاريخ: ج٤، ص٣٣٩.

امارته على الاقل من الناحية الغربية. هذا واذ أخذنا بنظر الأعتبار الرابطة القوية بين أبو الفتح والبويهيين، فجرت بين الأميرين المذكورين منازعات" ويظهر بأن الأمير بدر تمكن من اخذ حلوان و قرميسين من الأمير أبي الفتح قبل سنة ٣٨٧هـ/ ١٠٠٦م[٢١٤] ولكن تحسنت علاقتهما فيما بعد وجري بينهما تعاون عسكري تمكن الأمير ابي الفتح من خلال ذلك استرجاع قرمسين الى سلطته[٢١٥]

بعد وفاة الامير ابو الفتح سنة ٤٠١هـ/ ١٠١١م تولى زمام الحكم ابنه الامير حسام الدولة ابو الشوك محمد بن عناز، حيث عمل على تقوية نفوذه في المنطقة ومما ساعده على ذلك دخول الكورد اللرية والشاذنجان في طاعته بعد مقتل الامير بدر بن حسنويه سنة ٤٠٥هـ/١٠١٥م[٢١٦]فقوي بهم، كما وانه بعد ان قتل طاهر بن هلال سنة ٤٠٦هـ/ ١٠١٦م[٢١٧] غلب ابو الشوك على الكثير من المناطق التابعة الحسنويهيين[٢١٨] توفي الأمير حسام الدولة أبو الشوك سنة ٤٣٧هـ/١٠٤٦م[٢١٩] بعد سنة وثلاثين عاماً من الحكم المفحم بالحروب والمنازعات، سواء على صعيد الداخلي بين ابناء الأسرة العنازية أو على الصعيد الخارجي مع القوى الزاحفة على الأمارة[٢٢٠]

بعد وفاة الامير أبو الشوك تولى الحكم اخوه الامير ابو الماجد مهلهل بن ابي الفتح سنة ٤٣٧هـ/١٠٤٦م، فيظهر بانه تسنم حكم الأمارة في جو سياسي مضطرب، فعلاقته بأبن أخيه سعدي لم تكن حسنة، لان الاخير راي نفسه بانه احق بالأمارة عن عمه، الا انه لم يتمكن من

---

٢١٤ ينظر: ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٢٣٢، ٢٣٣.

٢١٥ ن.م.س، ص٢٤٧.

٢١٦ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٢٧٣،

Ahmad Annazids,(Enc.Ira) vol,ll,p.97.

٢١٧ ابن الاثير، ن.م، ج٧، ص ٢٨٠، البدليس، الشرفنامة، ص٣٨.

٢١٨ محمد جميل روزبتياني، امارة بني عيار وحكومتهم في غرب ايران، ٣٨٠، ٥١، ترجمة، محمد الملا عبدالكريم، مقالة منشورة في مجلة المجمع العلمي الكردي (بغداد :١٩٧٧)، ج٥، ص٤٩٠.

٢١٩ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٤٢"ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، ص١١٠٥، البدبيسين الشرفنامة، ص٤٠" محمد امين زكي، مشاهير الكرد وكردستان في الدور الاسلامي، نقله الى العربية، كريته ن راجعة و نقحة، محمد علي عوني(مصر:١٣٦٦هـ/١٩٤٧م)، ج٢، ص١٠٢.

٢٢٠ تتعلق تلك الحروب والاشتباكات بعلاقات الامارة السياسية، سنتكلم عنها في الفصل الثالث.

الحصول على رضى وثقة الكورد في المنطقة، بل ايدوا عمه مهلهل، مما ادى الى وقوع الخلاف بينهما، ووصل الى حد استغاثة سعدي بالسلاجقة[٢٢١]

على الرغم من تفاقم الأضطرابات الداخلية وازدياد الخطر الخارجي في بداية حكم الامير مهلهل الا انه تمكن من ان يوسع رقعة امارته، ففي سنة ٤٣٨هـ، ٤٧ ١م أستولى على قرمسين التي كانت بيد بدر بن طاهر بن هلال وهو من الحسنويهيين[٢٢٢].الذي كان التابعاً لأبراهيم ينال[٢٢٣] كما وارسل ابنه محمد الى الدينور وانتزعها من يد السلاجقة[٢٢٤]

ومن جهة اخرى دب النزاع بين سعدي وعمه الأخر سرخاب فاغار سعدي على ممتلكاته في منطقة بندنيجين[٢٢٥] سنة ٤٣٨هـ/١٠٤٧م فاستولى عليها ونهبها، ولكنه هزم في المرة الثانية أمام عمه حيث أسره مع عدد من قواده[٢٢٦]

يعد الامير ابو الماجد مهلهل آخر أمير قوي من أمراء بني عناز، شهد آواخر عهده إمتداد نفوذ السلاجقة شيئاً فشئياً على ممتلكات الامارة، فجردوا بذلك عن استقلاليتهم الفعلي، وفي سنة ٤٤٢هـ/١٠٥١م بعد ان اعلن مهلهل ولاءه للسلطان طغرلبك أقره الأخير على

---

٢٢١ ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص١٣٠" ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ص ٤٢، ٤٣، ابن الوردي، تتمه المختصر، ج١، ص ٤٨٦" ابن خلدون، التاريخ، مج٥، ق٥، ص ص ١١٠٥، ١١٠٦، حسين حزني اوريكى ثاشتوة، ب٢، ل ل ٢٥، ٢٧" محمد امين زكي، تاريخ الدول والامارات، ص١٢٩

٢٢٢ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٤٣" احمد غفاري قزوينى، تاريخ جهان ارا، بة كوشش مجتي مينوى، (تهران:١٣٤٣ه.ش)، ص١٦٨

٢٢٣ ابراهيم ينال، هو اخو السلطان طغرليك لامه، قاد الجيش السلجوقي منذ بداية زحفه على مناطق همذان و الدينور واستولى على مناطق كثيرة، تمرد على اخيه السلطان طغرليك، في همذان سنة ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م، واستولى عليها الا انه هزم اخيراً امام جيش السلطان وقتل سنة ٤٥١هـ/١٠٥٩م. ينظر الحسيني، زبدة التواريخ، ص ص ٦٠ – ٦١

٢٢٤ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٤٣"ابن الوردي، تتمة المختصر، ج١،ص٤٨٧.

٢٢٥ بندنجين، بلدة تقع في طرف النهروان بناحية الجبل، وتعد من اعمال بغداد، ياقوت، معجم البلدان، ج١،ص٤٩٩.

٢٢٦ ابن الجوزي، المنتظم، ج٨،ص١٣٠، ابن الاثير، الكامل، ج٨،ص٤٤" حسين حزني، اوريكى ثاشتوة، ب٢،ص٩٠.

ممتلكاته[٢٢٧] وهذا ضمن عمراً اطول للأمارة على الرغم من ان البعض تعد هيمة السلاجقة على المنطقة في تلك الفترات نهاية للأمارة[٢٢٨] الا اننا نجد ذكراً لأمراتهم في الفترات التالية، كالأمير بدر بن مهلهل بن ابي الشوك والأمير سرخاب بن بدر[٢٢٩] والأمير أبو منصور بن بدر آواخر القرن الخامس الهجري وبداية القرن السادس الهجري/ الحادي عشر والثاني عشر الميلادي[٢٣٠] إذ إستمرت الأمارة على حد قول ابن الاثير ١٣٠ سنة أي والى حوالي ٥١١هـ/١١١٧م[٢٣١]

و/ الأمارة الهذبانية(٤٣٧؟ - ٥٣٤هـ/١٠٤٦؟--١١٣٩م)

ظهرت الأمارة الهذبانية[٢٣٢] في أربل بين كورد القبيلة الهذبانية، وشملت حكمها بالأضافة الى أربل بعض المناطق القريبة منها. لاتسعفنا المصادر المتاحة سوى بمعلومات قليلة عن الأمارة وخصوصاً في فترة تأسيسها، وكل مانعرفه بخصوص ذلك هو ان الأمارة كان قائمة في النصف الأول من القرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي، و كانت أميرها في حدود سنة ٤٣٧هـ/١٠٤٦م هو عيسى بن موسى الهذباني[٢٣٣] مما نستنتج بأن الهذبانيية حكموا أربل وكونوا امارتهم قبل سنة ٤٣٧هـ/١٠٤٦م[٢٣٤]

نستدل فيما أورده أبن الاثير بأن تاريخ الأمارة في تلك الفترة شهد منازعات داخلية بين ابناء الأسرة الهذبانية الحاكمة. مما فتح الباب على مصراعيه بوجه القوى الاقليمية وخصوصاً العقليين في الموصل (٣٨٠ هـ/ ٤٨٩هـ/٩٩٠م – ١٠٩٦م) للتدخل في شؤون الأمارة[٢٣٥]

---

٢٢٧ ابن الاثير، الكامل، ج٨،ص٥٧؛ ابو الفداء، المختصر، ج٢،ص١٧١، ابن الوردي، تتمة المختصر، ج١،ص٩٠.

٢٢٨ ابن خلدون، التاريخ،مج٤،ق٥،ص١١١٠؛ سعيد باشا الدياربكرلي، مرآة العبر، (استانول:١٣٠٥هـ/١٨٨٨م)، ك٢،مج٧،ص٣٨٠.

٢٢٩ يذكره ابي الفضايل الحموي بشكل الشلوك سرخاب بن بدر، التاريخ المنصوري، ص١٦٠،وهو تصحيف ابو الشوك.

٢٣٠ ينظر، ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٢٠٦؛ابن الاثير، الكامل،ج٨،ص١٩١،٨٥، ٢١٢.

٢٣١ الكامل، ج٨،ص٢٤٥ ؛واسلي نيكتين، كورد وكوردستان، ل٥٢٩.

٢٣٢ للمزيد عنها ينظر: احمد عبدالعزيز، الهذبانيون، ص ص ٥٢ – ٦٢.

٢٣٣ ابن الاثير، الكامل، ج٨،ص٤٢.

٢٣٤ أرسن موسى رشيد، چەند ليكۆلينەوەيەك لە ميژووى كوردو هەولير لەسەردەمى ئيسلامدا، (هەولير :١٩٩٩)، ل٥٧.

٢٣٥ ينظر : الكامل، ج٨، ص٤٢.

ان علاقة الأمير عيسى مع اخيه سلار لم تكن حسنة مما حدا بالأخير للجوء الى العقليين في الموصل، كما ويظهر بأن حكم الأمير عيسى لم يخل من المنافسين اذ قتل من قبل ابنا اخ له في سنة ٤٣٧هـ/١٠٤٦م و ملكا قلعة أربل. وعندما علم سلار بذلك، سار مع قرواش العقيلي [٢٣٦] الى اربل وملكها واخذ زمام الأمارة فيها[٢٣٧]

الظاهر ان أمير الأمارة في حدود سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٤٩م هو الأمير أبو الحسن بن موسك الهذباني الذي أختلف مع اخيه ابو علي بن موسك، فاعان رئيس الكورد الحميدية في العقر أبو الحسن بن عيسكان أبو على المذكور علي أخيه الأمير أبو الحسن، فتمكنا من القبض عليه وتولى الأمير أبو علي الهذباني مقاليد الأمارة في أربل[٢٣٨] ويظهر بان الأمير أبو علي بقي يحكم الأمارة الى بداية النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي[٢٣٩] في الفترة التي وقع أكثر مناطق المشرق الأسلامي بيد السلاجقة. ويظهر بان علاقة أمراء الهذبانيين مع السلاجقة كانت حسنة بعد تلك الفترة، اذ نستدل فيما أورده ابن منقذ بان الامير أبو الهيجاء الهذباني الذي تولى حكم الأمارة بعد الأمير أبو علي كان تربطة علاقة جيدة مع السلاجقة وقام بالوساطة بين السلاجقة والمروانيين أيام حكم السلطان ملكشاه السلجوقي (٤٦٥هـ ٤٨٥هـ/ ١٠٧٣- ١٠٩٢م)[٢٤٠]

بقيت الأمارة الهذبانية تحكم منطقة أربل، على الرغم من تقلص سلطتها، وحفظ لنا ابن الاثير أخبار بعض أمرائها. وذلك ضمن كلامه عن الموصل في عهد العقيلين وبعدهم[٢٤١] ويعد سنة ٥٣٤هـ/١١٣٩م التاريخ النهائي لحكم الأمارة الهذبانية في اربل بعد تعرضها لهجمات عمادالدين زنكي[٢٤٢]

---

٢٣٦ قرواش العقيلي، معتمد الدولة ابو المنيع، قلد الامارة العقلية في الموصل بعد وفاة ابيه المقلد سنة ٣٩١هـ/١٠٠٠م، وقتل من قبل ابن اخيه ابو المعالي قريش سنة ٤٤٤هـ/١٠٥٢م. ابن خلكان وفيات الاعيان، ج٥، ص ص ٢٦٣، ٢٦٧

٢٣٧ ابن الاثير، الكامل، ج٨،ص٤٢؛ ابو الفداء، المختصر، ج٢،ص١٦٨، ابن الوردي، تتمة المختصر، ج١، ص٤٨٦، أرسن موسى رشيد، چەند ليكۆلينەوەيەك لە ميژووى كوردو هەولير لەسەردەمى ئيسلامدا، ل٥٧.

٢٣٨ ابن الاثير، ن، م، ج٨، ص٤٩.

٢٣٩ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٨٢.

٢٤٠ كتاب الاعتبار، حرره فليب حتى، (بيروت :١٩٨١)، ص١١٣.

٢٤١ ينظر، الكامل، ج٨، ص ص ١٨٠، ٢٢٨- ٢٢٩، ٣٢١.

٢٤٢ احمد عبدالعزيز محمود، الهذبانيون، ص٦١.

ثالثاً/ عوامل ظهور الأمارات الكوردية

تاثرت الكورد كباقي الشعوب الأخرى، بالتطورات السياسية التي شهدتها الدولة العباسية منذ القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، من حيث تراجع دور السلطة المركزية، وظهور المتغلبين، وفساد النظام المالي السائد في الدولى العباسية، وتعسف الولاة، وابتزازهم الأموال وتراجع دور الكفاءة وانعدام الرقابة، مما مهد لظهور مرحلة جديدة دخلت فيها الشعوب الأسلامية، ولاسيما في اقاليم المشرق الأسلامي، والتي تميزت بأنفصال تلك الأقاليم عن الدولة العباسية، وقيام دول وامارات محلية فيها، مع الالتزام باظهار الطاعة والولاء الشكلي لخلفاء بني العباس مما ادى الى ظهور نوع من التسابق والمنافسة بين مختلف شعوب المنطقة، بما فيهم الكورد، للأنفصال، وذلك نتيجة لبعض العوامل، منها موضوعية تتعلق بالدولة العباسية والوضع العام في داخلها والبعض الأخر ذاتية تتعلق بالكورد والتطورات الحاصلة في بلادهم.

أ- ضعف وتفكك الدولة العباسية

ان مؤسسة الخلافة التي كانت تمثل السلطة المركزية للدولة العباسية، أصابها ضعف ظاهر منذ القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، مما ادى الى اختلال اركانها وفقدان هيبتها، والتي اثرت بشكل أو باخر على تمحور الشعوب والأقاليم الأسلامية حول محور الخلافة، باعتبارها رمزاً لتجسيد الوحدة السياسية للعالم الأسلامي، فقوتها تعني قوة الوحدة وضعفها تعني التفكك والتجزؤ.

ان ضعف السلطة المركزية كان نابع عن سوء سياسة بعض الخلفاء في ادارة الدولة من حيث عزوفهم عن الأهتمام بالفتوحات وادارة الأقاليم الأسلامية فضلاً عن اعتمادهم الكبير على مؤسسة الجيش واستخدامها في الداخل مما ادى الى ازدياد نفوذ رؤساءها، وبالتالي تدخلهم في

شؤون الحكم، هذا مع وجود المعارضة السياسية المستمرة للدولة، كالخوارج والعلويين وبالأضافة الى حركات وثورات اخرى، مما ادى أدى تدريجياً الى استفاذ قوة الدولة، ومما زاد من ذلك الضعف هو مجيء بعض الخلفاء الضعفاء الى دست الحكم، منذ عهد الخليفة المتوكل على الله (٢٣٢ – ٢٤٧هـ/٨٤٧- ٨٦١م) الذي يعد عهده بادرة عزوف الخلفاء عن أدارة الدولة لصالح جند الاتراك[٢٤٣]

وفي عهده ظهر تدخل الأتراك السافر في شؤون الخلافة والذي أدى بالتالي الى تجريد الخلفاء من سلطتهم[٢٤٤] ومنذ تلك الفترة هناك سلسلة مستمرة من المنازعات بين الخلفاء من جهة والاتراك من جهة أخرى، فنتيجتها دوماً أزدياد نفوذ الأتراك واذلال الخلفاء[٢٤٥] مما له مردودات سلبية على نفوذ وهيبة الخلافة بين اوساط الناس.

ازدادت انتكاسة الدولة في عهد الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥ – ٣٢٠هـ/ ٩٠٧ – ٩٣٢م) وتميز عصره بانه عصراً مضطرباً [٢٤٦]، فكان لصغر سنه، وعجزه عن ادارة الدولة وازدياد سطوة العسكريين في عهده دور في تدهور الخلافة[٢٤٧] فضعف دست الخلافة تلك الفترة عهده ولم يعد له ادنى سلطان ولا احترام [٢٤٨].فعزل من قبل قواد الجند سنة ٣١٧هـ/ ٩٢٩م ولكن دون جدوى فاعيد مرة اخرى للخلافة [٢٤٩] فازدادت الفتن والقلاقل حتى قتل سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م[٢٥٠]

---

٢٤٣ القيرواني" زهر الاداب وثمر الالباب، مفصل ومضبوط و مشروع، زكي مبارك، حققه و زاد في تفضيله وضبطه و شرحه، محمد محي الدين عبدالحميد، (بيروت:١٩٧٢)،ج١،ص٣٢٣، وينظر:
AKBAR.S.(AHMED),DISCOVERING ISLAM.(LONDON;1990).P.51.

٢٤٤ نادية حسيني صقر، مطلع العصر العباسي الثاني، (جدة:١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص٥٩.

٢٤٥ حافظ احمد حمدي، الشرق الاسلامي قبيل الغزو المغولي (مصر:١٩٥٠)، ص٢٤.

٢٤٦ حمدان عبدالمجيد الكبيسي، عصر الخليفة المقتدر بالله، (النجف الاشرف:١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، ص ٥٤٢.

٢٤٧ فاروق عمر فوزي، تاريخ العراق في العصور الخلافة العربية الاسلامية، (بغداد:١٩٨٨)، ص٢٣٤.

٢٤٨ الدياربكري، تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس. (بيروت:د.ت)، ج٢، ص٣٤٥، محمد خضرى بك، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية، الدولة العباسية، ص٣٣٧.

٢٤٩ ابو الفدا"المختصر. ج٢، ص٧٤.

٢٥٠ التنوخي، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، تحقيق عبود الشالجي المحامي، (بيروت :١٣٩١هـ/١٩٧١م)، ج١،ص٣٢٤.

وفي عهد الخليفة القاهر بالله (٣٢٠- ٣٢٢هـ/٩٣٢ – ٩٣٤م) ازدادت سطوة العسكريين وتدخلهم في امر دار الخلافة[٢٥١].ووصل الأمر الى خلع القاهر بعد اقل من سنتين من الحكم، وبويع الراضي بالله (٣٢٢ – ٣٢٩هـ/٩٣٤ – ٩٤٠م) [٢٥٢] ففي عهده ازدادت الانتكاسات والاضطرابات والمنازعات السياسية[٢٥٣] وتلاشي بقايا السلطة والعظمة التي كانت للخلفاء في السابق [٢٥٤] واقدم الراضي على اتخاذ بعض الأجراءات للحيلولة دون المزيد من الأنتكاسات، فاستحدث منصب أمير الأمراء سنة ٣٢٤هـ/٩٣٦م[٢٥٥] ولكن نتيجة لذلك قد فقد ما تبقى لديه من السلطان خلا الزعامة الدينية[٢٥٦]

لذا نرى ان ضعف الخلافة كان له تاثير من جانبين على اقاليم الدولة الاسلامية، الجانب الأول: ان هذا الضعف ادى الى عدم قدرة الدولة على القيام بحملات عسكرية، او حتى أداء أي نشاط عسكري ملموس، مما اثر على قدرة الدولة لأظهار قوته للمتغلبين، فأصبح الولاة يحكمون ولاياتهم بمعزل عن سلطة الخلافة الفعلية[٢٥٧]، مما هان على بعضهم الانفصال عن الخلافة باحكامهم السياسية والادارية [٢٥٨]

أما الثاني: فان تغلب العنصر التركي على الخلافة و ان ادت عملياً الى الأرباك السياسي والاداري للدولة العباسية، نرى انها من الناحية النظرية تسبب في اضاعة هيبتها لدى الشعوب

---

٢٥١ ابو الفدا"المختصر. ج٢، ص٧٧.

٢٥٢ ابن عبد ربة، العقد الفريد، تحقيق، محمد سعيد العريان، (بيروت:د.ت)، ج٤،ص ص ٣٥٠، ٣٥١.

٢٥٣ محمد خضري بك، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية، الدولة العباسية، ص٣٦١.

٢٥٤ امير علي، مختصر تاريخ العرب، نقله الى العربية، عفيف البعلبكي، (بيروت:١٩٦١م)، ص٢٦٤.

٢٥٥ ابـن العمراني، الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق وتقديم ودراسة، قاسم السامرائي، (لايدن:١٩٧٣). ص١٦٣"ابو الفداء، المختصر، ج٢،ص٨٤"وللمزيد من التفاصيل عن امرة الامراء ينظر: تقي عارف الدوري، عصرامرة الامراء في العراق، (بغداد:١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).

٢٥٦ كارل بـرو كلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة، نبيه امين فارس و منير البعلبكي، (بيروت:١٩٧٧م)، ص٢٤٠.

٢٥٧ ول ديورانت، قصة الحضارة(عصر الايمان)، ترجمة محمد بدران، (القاهرة: ١٩٧٩)، ج٢،مج٤،ص٩٩.

٢٥٨ جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، ج٣،ص٤٦٧.

الاسلامية، ووضع قدسية الدولة المركزية في دائرة الظن، مادام رمز تلك الدولة اي الخليفة مغلوب على امره.

ان ذلك الوضع المضطرب ادى الى تفكك اوصال الدولة تدريجياً، ومما عجل من ذلك هو ان الدولة كانت تتألف من عدد كبير من الولايات، ولم تكن هناك وحدة ادارية منظمة لكي تربطهما بالمركز، فتباينت علاقة كل منهما بالعاصمة[٢٥٩] فضلاً عن ذلك، ان الدولة الاسلامية ضمت شعوب مختلفة مما جعل من المجتمع الاسلامي مجتمع الكثرة، وبقيت الخلافة نظراً لذلك، منذ انتهاء عهد الفتوحات، غير منسجمة تمام الأنسجام مع الواقع المتعدد والمتنوع جغرافيا واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً[٢٦٠] مما سهل من عملية الانفصال وظهور العديد من الأمارات الوراثية على هامش الدولة العباسية، التي كانت لابد لها من التاثير على الكورد، ولاسيماً ظهور الأمارات في المشرق الأسلامي، اذا اخذنا بنظر الأعتبار، الجوار الجغرافي من حيث الأحتكاك والتأثيرات السياسية من جهة، والتقارب التأريخي من حيث تشابه البنية الحضارية لسكان تلك المناطق بما فيهم الكورد من جهة اخرى.

ان خروج بعض الاطراف عن الدولة العباسية قد بدأ منذ وقت مبكر، ولكن بشكل بطيء، ابتد" بالأندلس والمغرب الأسلامي[٢٦١]، الا انه منذ بداية القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي

---

٢٥٩ حسام قوام السامرائي، المؤسسات الادارية في الدولة العباسية، (دمشق: ١٣٩١هـ/١٩٧١م) ص ص ١٦٤، ١٦٥

٢٦٠ محمد عابد الجابري، فكر ابن خلدون، (بيروت:١٩٨٢م)، ص٤٢٣.

فليب حتي، موجز تاريخ الشرق الادني، ترجمة، انيس فريحة، (بيروت :د.ت) ص ص ٢٠٩، ٢١٠"

روم لاندو، الاسلام والعرب، نقله الى العربية، منير البعلبكي، (بيروت:١٩٧٧م)، ص ص ٨٣، ٨٤.

٢٦١ حسين مجيب المصري، صلات بين العرب والفرس والترك، (القاهرة:١٩٧١م)، ص٩٤.

٢٦١ للمزيد من التفاصيل عن تلك الدويلات ينظر، حمزة الاصفهاني، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء (بيروت:١٩٦١م)، ص ص ١٦٧، ١٧٢"طرديزي، زين الاخبار المعروف بتاريخ طرديزي، به تصحيح و تحشية و تعليق، عبدالحي حبيبي، (تهران:١٣٦٣هـ ش) ص ص ٢٩٧، ٣٧٨.\

٢٦١ سهيل زكار، في التاريخ العباسي و الاندلسي، (دمشق: ١٩٩١، ٢٩٩٢م)، ص ص ١٤٥، ١٧٢.

261 William (Muir) The Caliphate its Decline and fall (Beirut:1963).p,597

٢٦١ الدميري، حياة الحيوان الكبري، (بيروت:د.ت) ج١، ص٩١"سيد امير علي، مختصر تاريخ العرب، ص٢٦٤.

اتخذ الانفصال شكلا أكثر اتساعا، فما نصل الى حوالي منتصف ذلك القرن حتى نجد ان الدولة العباسية اصبحت محاطة بدويلات منفصلة أداريا"[٢٦٢]، فظهرت في المشرق تباعاً الدولة الطاهرية (٢٠٥ – ٢٥٩ هـ/ ٨٢١- ٨٧٣م) والدولة الصفارية (٢٤٥ – ٢٨٩هـ/ ٨٦٧-٩٠٣م) والدولة السامانية (٢٦١ -٣٨٩هـ/٨٧٤-٩٩٩م) [٢٦٣] ودويلات اخرى عديدة[٢٦٤]

ففي القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي ازداد تقوقع الدولة في الداخل وخصوصا" في عهد الخليفة المقتدر بالله اذ ساعد حكمه الطويل على تصاعد النكبات على الدولة وانفصال الولايات عنها[٢٦٥] وأستمر ذلك الى عهد الراضي، حيث اقتصر حكمه على بغداد وضواحيها،واستقل عنه نواب الاطراف [٢٦٦] فلم يمر العقد الثالث من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي حتى وصل الانفصال حدا لم يسبق له مثيل. فذكر المؤرخون المتغلبون على الاطراف" كالبريديون على الاهواز وعماد الدولة بن بويه على فارس والحمدانيون على الموصل والجزيرة.... [٢٦٧]

---

٢٦١ ينظر: الصولي، اخبار الراضي بالله والمتقي لله، ص ص ٢٨٤، ٢٨٥" مؤلف مجهول، العيون والحدائق، ج ٤، ق٢،ص٤٨"ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٢٥٥" ابن الطقطقي، الفخري في اداب السلطانية والدول الاسلامية، (مصر :١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م) ص٢٢٦" الدميري، ن.م.ص٩١.

٢٦١ فليب حتي، موجز تاريخ الشرق الادني، ترجمة، انيس فريحة، (بيروت :د.ت) ص ص ٢٠٩، ٢١٠" روم لاندو، الاسلام والعرب، نقله الى العربية، منير البعلبكي، (بيروت:١٩٧٧م)، ص ص ٨٣، ٨٤.

٢٦٢ حسين مجيب المصري، صلات بين العرب والفرس والترك، (القاهرة:١٩٧١م)، ص٩٤.

٢٦٣ للمزيد من التفاصيل عن تلك الدويلات ينظر، حمزة الاصفهاني، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء (بيروت:١٩٦١م)، ص ص ١٦٧، ١٧٢"طرديزي، زين الاخبار المعروف بتاريخ طرديزي، به تصحيح و تحشية و تعليق، عبدالحي حبيبي، (تهران:١٣٦٣هـ ش) ص ص ٢٩٧، ٣٧٨.\

٢٦٤ سهيل زكار، في التاريخ العباسي و الاندلسي، (دمشق: ١٩٩١، ٢٩٩٢م)، ص ص ١٤٥، ١٧٢

265 William (Muir) The Caliphate its Decline and fall (Beirut:1963).p,597

٢٦٦ الدميري، حياة الحيوان الكبري، (بيروت:د.ت) ج١، ص٩١"سيد امير علي، مختصر تاريخ العرب، ص٢٦٤.

٢٦٧ ينظر: الصولي، اخبار الراضي بالله والمتقي لله، ص ص ٢٨٤، ٢٨٥" مؤلف مجهول، العيون والحدائق، ج ٤، ق٢،ص٤٨"ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٢٥٥" ابن الطقطقي، الفخري في اداب السلطانية والدول الاسلامية، (مصر :١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م) ص٢٢٦" الدميري، ن.م.ص٩١.

لم تكن بلاد الكورد بمعزل عن تلك التطورات وخصوصا بعد مجيء البويهيون واستيلائهم على بغداد، اذ تدخلوا في شؤون الخلافة وعينوا للخليفة كاتباً بدلاً للوزير[٢٦٨]، وبهذا انتقل وضع الدولة من السيء الى الاسوأ[٢٦٩]، كل ذلك مهد السبيل لتغيرات سياسية جديدة في المشرق الأسلامي من حيث انفصال تلك الاقاليم عن الدولة[٢٧٠]، لأن البويهيين انفسهم كونوا دويلاتهم على حساب الدولة العباسية، ولم يكن يهمهم الأحتافظ بوحدتها، بقدر العناية بحكمهم ومصالحهم.

فاذا أمعنا النظر في وضع الدولة أبان تفككها نرى ان ظهور الأمارات الوراثية ومتغلبي الأطراف أثر على الكورد في مناطقهم بمسارين مرتبطين:-

المسار الأول:

يتعلق بالوضع العام للدولة، اذا احدث ذلك التفكك وضعاً مضطرباً في داخل الأقاليم الأسلامية، نظراً لتراجع دور السلطة المركزية، وتهافت الأمراء المتغلبون للأستحواذ بالسلطة في مناطقهم، اذ توفر جراء ذلك نوعاً من حرية الحركة لرؤساء القبائل الكوردية في بلادهم، للقيام بدور أنشط في تطوير حكمهم القبلي التقليدي الى حكم سياسي اوسع نسبياً.

المسار الثاني:

يتعلق بحكم الدول والأمارات الأسلامية التي حكمت الأقاليم المتضمنة لأجزاء من بلاد الكورد قبيل قيام الأمارات الكوردية فيها، والتي كان ظهورها ناتجاً عن ضعف الخلافة، اذ اثاروا بسياستهم الأدارية والمالية، نقمة الأهالي في المنطقة، مما له اثر واضع على تكاتف الكورد حول رؤسائهم، وازدياد نفوذهم.

ب- سوء الأوضاع السياسية والأدارية والأقتصادية

أن سؤ الحالة السياسية في الدولة العباسية، قد أنعكست على أنظمتها الأدارية والأقتصادية، لأن قوة اية دولة تقاس بمدى مؤسساتها الأدارية حيث تعد تلك المؤسسات حلقة الوسط بين الدولة ورعاياها فالفساد فيها كان له تاثير كبير على الناس من حيث الموقف من الدولة.

---

٢٦٨ ابن الكازروني، مختصر التاريخ، حققه و علق عليه، مصطفى جواد (بغداد: ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، ص١٨٧.

٢٦٩ عبدالعزيز الدوري، دراسات في العصور العباسية المتاخرة(بغداد:١٩٤٥)، ص٢٤٧.

270 D.(Sourdcl).TheAbbasid caliphatc (C.H.I)(Cambridg:1970).p.143.

ظهر الضعف الأداري في الدولة نتيجة لضعف الخلافة نفسها، فالصراع الحاد بين الجيش والأدارة أربكت المؤسسات الأدارية، ودبت فيها الوهن والتاكل منذ عصر الخليفة المتوكل[٢٧١].ولكن تدني المؤسسات الأدارية بلغ حداً كبيراً في عصر المقتدر، حيث ولي الخلافة ولم يبلغ سن الرشد[٢٧٢]، فشهد أرتباك وزاري كبير، حتى استوزر له إثنى عشر وزيراً[٢٧٣] فأظهر للعيان فشل الدولة في تحقيق العدل الأجتماعي إستباب الأمن في ربوعها[٢٧٤]

ان ذلك الوضع كان له انعكاساته السلبية على الاقاليم الأسلامية بما فيها بلاد الكورد، ويظهر بأن بعض الوزراء في عهد المقتدراشتهروا بعدم القدرة على القيام بمهامهم، فأبرزهم هو الوزير أبو على الخاقاني (ت٣٠١هـ/٩١٣م) حيث تحكم عليه ابنائه في مهامه الأدارية، مما أدى الى تراجع دور الوزارة في عهده، [٢٧٥] اذ كثر في عهده عزل وتولية الولاة فولى ماه الكوفة (الدينور) في مدة عشرين يوماً سبعة عمال[٢٧٦]

ونتيجة لذلك اهمل الولاة شؤون ولاياتهم، بل في بعض الأخيان كانوا يضعون نواباً لهم لأدارة شؤون الأقاليم بأسمهم، وكان النواب ملزمون بأرسال الأموال الى الوالي المقيم في الحضرة، ويظهر بان الولاة لم يكونوا يخضعون للمحاسبة. فيعسفون بالناس مما جعل الشعب يكره النظام ويعمل ضده[٢٧٧]

وكان لتفشي داء الرشوة بين موظفي الدولة، اثره في الفساد الأداري، اذ نظر بعض الوزراء الى الولايات باعتبارها مجالا للحصول على الأموال، فلذا لم يعير أية اهتمام لكفاءة ونزاهة

---

٢٧١ دخيل شاكر حسين، جهود الخليفة العباسي المهتدي في التصدي لسيطرة الترك، بحث منشور في مجلة اداب المستنصرية، جامعة المستنصرية (بغداد:١٩٨٧م) ع/١٥،ص٤٩١

٢٧٢ ابن دحية، البراس في تاريخ خلفاء بني العباس، تحقيق، عباس العزاوى، (بغداد:١٩٤٦م)، ص٩٥.

٢٧٣ المسعودي، التنبيه و الاشراف، ص٣٤٤، محمد خضري بك، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية، الدولة العباسية، ص٣٤٩.

٢٧٤ حمدان عبدالمجيد الكبيسي، عصر الخليفة المقتدر بالله، ص٥٦٥.

٢٧٥ ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص١٣٩، مجهول، العيون، ج٤، ق١، ص ص ٢٣٩ -٢٤٠.

h.(Bowcn).The life and Timcs of Ali ibn lsa "The Good visicr "(Cambridgc:1928).p..107.

٢٧٦ الهمداني: تكملة تاريخ الطبري، ص٢٠١.

٢٧٧ محمد حسين الزبيدي، العراق في العصر البويهيي (القاهرة :١٩٦٩م)، ص٨١" يوسف العش، تاريخ عصر الخلافة العباسية، (بيروت:د.ت)، ص١٢٢.

العمال، بل ان في بعض الأحيان كانت تعطي الولاية لمن يدفع مبلغاً أكثر من المال[٢٧٨]، ولابد من ان الحصول على تلك الأموال كان يأتي عن طريق أزدياد الضرائب على كاهل الناس نظراً لان الدولة العباسية حاولت أن يعوض نقص ايراداتها الناتجة عن تفكك الاقاليم، بتضاعف استغلالها لتلك المناطق التي بقيت بأيديها، حيث ادت الى تدهور اقتصاد تلك الاقاليم[٢٧٩]

ونتيجة لذلك، نرى أزدياد وطات الخراج على الناس وأشتداد عسف الجباة بالرعايا[٢٨٠]

فما امتناع اهل شهرزور عن دفع الضرائب في حوالي اواخر القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي[٢٨١] الا دليلاً على عسف السلطان مع الناس واثقال كاهلهم، حيث دامت لمدة حوالي عشرين سنة، فأخذ منهم هارون بن غريب الخال سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م سبعة وثلاثين الف دينار ومائتي الف درهم[٢٨٢]

ويجب ان نشير أن بلاد الكورد كباقي الاقاليم الأسلامية الأخرى، أصابت بالأرباك نتيجة لسياسة أرباب السلطات فيها، اذ نجد منذ بداية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي وحتى ظهور الأمارات الكوردية فيها، أصبحت تلك المناطق ميداناً للحروب والأشتباكات العسكرية، التي أدت الى اضطراب حبل الأمن فيها، مما له اثاره السلبية على الأحوال الأقتصادية والأجتماعية لسكان المنطقة، وذلك على يد القوى الداخلية (كالحمدانيين والساجيين) والقوى الدخيلة كـ (آل زيار [٢٨٣] وآل مسافر والسامانيين والبويهيين) والقوى الخارجية كـ (البيزنطينيين والروس) في مناطق الثغور.

---

٢٧٨ هلال الصابي، الوزراء، او تحفه الامراء في تاريخ الوزراء، تحقيق عبدالستار احمد فراج، (القاهرة:١٩٥٨)، ص٢٨٦.

279 O.G.Boshakov.The Abbasids (Grcat Sovicl Encyclopedia) (Moscow: 1973). Vol.l.p.7.

٢٨٠ محمد جمال الدين سرور، تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق من عهد نفوذ الاتراك الى منتصف القرن الخامس الهجري (القاهرة:١٩٧٣م)، ص٦٩.

٢٨١ ماري بن سليمان، اخبار فطاركة كرسي المشرق، ص٩٢.

٢٨٢ الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، ص٢٦٤،

٢٨٣ آل زيار سلالة من الملوك الايرانيين، حكموا في القرن الرابع والخامس الهجريين/ العاشر و عشر الميلاديين مناطقا من جرجان وقومس وطبرستان و بعض مناطق اخرى مؤسس تلك السلالة هو

حكم الحمدانيون فضلاً عن الموصل مناطق دياربكر والجزيرة، كما وحصل بعض أمرائهم من جانب الخلافة على تقليد حكم بعض المناطق في غربي أقليم الجبال[284] مدة من الزمن حيث غدت تلك المناطق ميداناً لحروبهم وغاراتهم، فنجد ان حسين بن حمدان بعد هزيمته أمام جيوش الخلافة سنة ٣٠٣هـ/٩٥١م قام بحرق بلدة تل فافان القريبة من آمد وقتل اهلها[285] كما واتهم بنو حمدان بأنهم قد استحوذوا في منطقة ديار ربيعة[286] على آملاك الناس[287]

وفي سنة ٣١٣هـ/٩٢٥م قلد الخليفة المقتدر بالله القائد يوسف بن ابي الساج منطقة المشرق واطلق يده في أخذ اموالها، ووضع تحت تصرفه اموال الخراج في مدن غربي اقليم الجبال كهمدان وساوة والدينور وماسبذان و مناطق اخرى [288] أي ان الخليفة قد اطلق يده في اخذ الأموال من الناس هناك، كما و قام يوسف بن ابي الساج خلال مدة حكمة لأذربيجان بتخريب سور مدينة مراغة[289].وبعد ذلك أصبحت تلك المناطق مسرحا للحروب والمنازعات بين الزعيم الكوردي ديسم بن ابراهيم و الامير المرزبان السلاري، حيث قام الأخير بهدم سور مدينة أردبيل، انتقاماً على اهالي المنطقة لتايدهم ديسم سنة ٣٣١هـ/٩٤٣م. حتى اجبر اشرافها وتجارها للقيام بعملية الهدم واخذ اموالهم وشردهم[290]

مرداويج (أومر دايز) ابن زيارين وردان شاد الجيلي، حسين عماري، مادة آل زيار، دائرة المعارف الاسلامية الكبرى، (طهران:١٣٧٠هـ/١٩٩١م)، ج١، ص٥٢١.

٢٨٤ينظر: مسكوية، تجارب الامم، ج١، ص٧٥، ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص ص ١٦٦، ١٨٥، ٢٠١، ٢٠٧، ٢٠٩، مجهول العيون، ج٤، ق٢، ص ص ٢٨٩، ٢٤٢" ابن خلدون، التاريخ، مج٣، ق٣، ص٧٩٧.

٢٨٥ ابن الاثير، ن.م، ج٦، ص١٥١" عبدالرقيب يوسف، حضارة الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، (بغداد:١٩٧٥)،ج٢، ص٢٢.

٢٨٦ ديار ربيعة، احد مناطق اقليم الجزيرة وتشمل نصيبين وارزن وامد و راس العين و ميافارقين وماردين و باعربايا وبلدو سنجار وقردى وبازبدى وطور عبدين، ابن خرداذية، المسالك و الممالك، ص٨٦.

٢٨٧ مجهول، العيون، ج٤، ق٢،ص٧٠.

٢٨٨ ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص١٨٣، مجهول العيون، ج٤، ق١،ص ص ٣٢٠-٣٢١.

٢٨٩ الاصطخري، مسالك الممالك، (بريل:١٩٢٧)، ص١٨١"ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٨٩.

٢٩٠ ابن حوقل، ن.م.ص ص ٢٨٧ - ٢٨٨.

كما وأربك زحف مرداويج الزياري على إقليهم الجبال الوضع السياسي والأقتصادي هناك منذ سنة ٣١٦ هـ/٩٢٨م حيث تمكن من الاستيلاء على منطقة الجبل[٢٩١]، وفي سنة ٣١٩هـ/٩٣٧م استولى على همذان ونهبها[٢٩٢] و واصل حملاته حتى استولى على مدن غربي اقليم الجبال بما فيهم الدينور، حيث أستباحها، وقتل الكثير من أهالي المنطقة[٢٩٣] حتى فر أهالي الدينور الى بغداد بالويل والأستغاثة [٢٩٤] ولكن ادى مقتل القائد مرداويج في سنة ٣٢٣هـ/٩٣٥م على يد غلمانه الأتراك[٢٩٥] الى زعزعة سلطة الزيارين هناك، حيث خلفه اخوه و شمكير، فافترق الأتراك بعد مقتله فريقين" فريقا انضم الى البويهيين (علي بن بوية) والأخرانضو واتحت قيادة بجكم [٢٩٦]، ساروا نحو الجبل وجبو خراج الدينور[٢٩٧] أي أن تلك المناطق كانت فريسة بيد الطامعين واصبح أهالي المنطقة ضحية تلك الأضطرابات، و حتى نرى أن أحد القواد السابقين للزيارين يدعي يشكري صادر أهل نهاوند في اسبوع على ثلاثة ملايين درهم[٢٩٨]

وأصبحت المنطقة بعد ذلك ميدانا للصراع البويهي — الساماني حين أراد الطرفان الاستيلاء على مدن أقليم الجبال، فجرت بينهما حروب وأشتباكات و اذ تمكن الأمير ركن الدولة البويهي في سنة ٣٣٥هـ/٩٤٦م من التغلب على السامانيين و أسترداد المدن منهما[٢٩٩] وفي سنة ٣٣٩هـ/٩٥٠م جاءت المحاولة الثانية للسامانيين لأنتزاع منطقة الجبال من آل بوية، فتمكنوا من الأستيلاء على الري والجبل كله[٣٠٠]، وفي نفس السنة أستعاد البويهيون سيطرتهم مرة أخرى على المنطقة[٣٠١]

---

٢٩١ مجهول، العيون، ج٤،ق١، ص٣٥٣" ابن خلدون، التاريخ، مج٣، ق٤،ص٨٠٢.

٢٩٢ القزوينى، اثار البلاد، ص٤٨٦" الذهبي، دول الاسلام، ج١، ص١٩٢، ابن خلدون، ن.م، ص٨٠٣.

٢٩٣ المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٤٣٠" ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٢١٤.

٢٩٤حمزة الاصفهاني، تاريخ سني ملوك الارض و الانبياء، ص١٥٩.

٢٩٥ ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٢٤٤" ابو الفداء المختصر، ج٢، ص٨٢.

٢٩٦ بجكم : غلام تركي لمرداويج الزياري، انحدر بعد مقتل الاخير الى العراق، واصبح اميراً للامراء في عهد الخليفة المتقي لله، قتله الكورد في واسط سنة ٣٣٢هـ/٤٤٤م دفاعا عن انفسهم وامولهم اذ تعرضوا الى هجوم من جانبه، ابن الجوزي، المنتظم،ج٦،ص ص، ٣٢٠- ٣٢٢.

٢٩٧ المسعودي، مروج الذهب،ج٤،ص٤٣٢" ابن الاثير، الكامل،ج٦، ص٢٤٦.

٢٩٨ الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، ص٢٦٥، ابن الاثير، ن.م، ج٦، ص٢١٤.

٢٩٩ مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص١٠٨" ابن الاثير، الكامل،ج٦،ص٣٢٤.

٣٠٠ مسكوية، ن.م.ج٢،ص١٢٣" مجهول، العيون،ج٤،ق٢،ص١٩٠.

فضلاً عن ذلك،تعرضت مناطق الثغور من الجزيرة وآران الى هجوم قوى من الخارج فقد هاجم الروم منطقة آمد وميافارقين وآرزن و نصيبين وخلاط، حيث تعرضت مدينتي خلاط وبدليس في سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م الى هجوم الروم ومن ثم كروا مرة اخرى على المنطقة في السنة اللاحقة حتى عجزت الثغور الجزرية عن الدفاع[٣٠٢] واستمرت هجمات الروم على تلك المناطق ردحاً من الزمن[٣٠٣] وأزداد أيضاً خطر الروس في المناطق الثغرية بأران اذ هاجموا مدينة برذعة سنة (٣٣٢- ٣٣٣هـ/٩٤٣ - ٩٤٤م) وجوبهوا بمقاومة الناس هناك[٣٠٤] أن ذلك الوضع السياسي والأقتصادي– الأجتماعي المضطرب قد عمق من معاناة أهالي المنطقة، فأزدادت أحوالهم سوءاً، كما تاثروا بسؤ الأوضاع العامة في شتى أرجاء الدولة، وكل ذلك شكل تحدياً حقيقياً على الكورد، واثار فيهم روح الأستجابة بالنهوض وبدأوا بالدخول الحقيقي في مناطق تواجدهم.في معترك الممارسة السياسية للسلطاتهم

ج- تكانف الكورد حول رئاساتهم القبيلة :

تشكل القبيلة الوحدة الأجتماعية- السياسية في تركيبة المجتمع الكوردي، وهي غالباً مرتبط بأقليم أو منطقة جغرافية، وبهذا يشكل أيضاً وحدة أقتصادية[٣٠٥] فتتكون من مجموعة من الأفراد ذوى الشعور الموحدة برابطة النسب، التي تجمع شملهم وتخلق بينهم نوعاً من التعاون والنظام، و تتجسد وحدة كلمتهم في شخص رئيسهم لأن الكورد كانوا معروفين بشدة أحترامهم وطاعتهم لرؤسائهم[٣٠٦]

---

٣٠١ مسكوية،ن.م، ج٢، ص ص ١٢٩،١٢٦"مجهول،ن،م،ص١٩١.

٣٠٢ ابن الاثير، الكامل،ج٦، ص ص١٩٩، ٢٠٦.

٣٠٣ ينظر بصدد هجمات الروم على المنطقة، الصولي، اخبار الراضي بالله، ص ص ٢٣٢، ٢٣٣، ايليا برشنايا، التاريخ، ص١٩٨" ابو الفداء، المختصر،ج٢،ص ص١٠٦، ١١١، ١١٢، ١١٣، الذهبي، دول الاسلام، ج١، ص ص٢١٤- ٢١٥ " ابن كثير، البداية والنهاية، مج٦، ج١١، ص ص ٢٤٧، ٢٨٩، ابن الوردي، تتمة المختصر، ج١، ص ص ٤٠٤، ٤١١، ٤١٣.

٣٠٤ مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص٨١" الكامل،ج٦، ص ص ٢٩٧، ٢٩٨، ابو لفداء، ن، م،ج٢، ص٩١" ابن كثير، ن.م، مج٦، ج١١، ص٢٢١.

٣٠٥ مارتن ڤان برونه سن، ئاغا و شيخ و دەولەت، وەرگيرانى، كوردۆ، (ستۆكهۆلم:١٩٩٦)، ب١،ل١٠٢.

٣٠٦ محمودى باية زيدى، عادات و رسوماتنامتى اكرداية (موسكو:١٩٦٣)، ل١٦٩.

أن المجتمع الكوردي منذ القدم كان في أساسه ذو طابع قبلي وان هذه الظاهرة لها جذور عميقة في الحياة الأجتماعية والسياسية للكورد[٣٠٧] وحتى نجد بأن المؤرخين بيتى غالباً ماكانوا يتطرقون في معرض كلامهم عن الكورد، الى ذكر اسماء القبائل الكوردية[٣٠٨] مما يبادر الى الاذهان بأنهم كانوا على شكل مجموعات قبلية خلال فترة البحث، وكونوا ممالك صغيرة هنا و هناك[٣٠٩]

وفي تلك الفترات نجد أن القبائل عموماً بعدما لمسوا ضعف الخلافة، حاولوا محاكاة الأمراء في التطلع نحو تكوين الأمارات والحكم في مناطقهم[٣١٠]، فنلاحظ أن الكورد ومن خلال قبائلهم كالهذبانية والبرزيكانية والشاذنجانية....الخ، تمكنوا من أن يؤسسوا امارات قبلية، والتي يكاد يثبت لدينا بأن لولا وجود تلك القبائل والرئاسات القبلية، لتصبح أمر الحصول على السلطة وممارستها عسيراً، على الرغم من ملائمة الظروف الموضوعية، لأن رؤساء القبائل الكوردية كانوا قد مارسوا سلطاتهم في نطاق التقليد القبلي قبل أن يؤسسوا اماراتهم.

والحقيقة التي لايمكن التاغي عنها هي أن ظهور الأمارات الكوردية لم يكن منشاها تابعا من سلطة تفويضية معترفة كسلطة الوالي أو الأمير الذي يعينه الخليفة لأدارة البلد أو الاقليم، ثم يطور سلطته تدريجيا ويستقل بأدارة المنطقة، أي لم يكن ظهورها ظهور فوقيا، كسلطة الطاهرين والحمدانيين... الخ بل نابعة من كيان القبيلة وعلى يد رؤسائها بعد ان مارسوا سلطاتهم في نطاقها من قبل.

فنجد أن الأمير محمد بن شداد الكوردي كان يتمتع بقوة ونفوذ كبيرين في منطقة آران لأن له عشيرة وعصبة فتمكن من تطوير سلطته و بالتالي تأسيس الأمارة الشدادية[٣١١] وأيضاً الأمير

---

٣٠٧ م.س.لازاريف، چەند کیشەیەکی دیمۆگرافی و میژوویی و سیاسي و پەیوەندی کۆمەلایەتی و ئابووری کورد، وەرگیرانی کاوس قەفتان، گۆڤاری کۆری زانیاری عیراق دەستەی کورد (بغدا:١٩٨٧)، ب/١٦/ ١٧، ل٣٩٢.

٣٠٨ ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص١٣٥" التنبية والاشراف، ص٩٤، النويري، نهاية الادب في الفنون الادب، (القاهرة :د.ت)، السفر الثاني، ص٢٩٠، المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، صححة ووضع حواشية، محمد مصطفى زيادة، (القاهرة:١٩٣٤م)، ج١ق١،ص٤.

٣٠٩ تومابوا، لمحة عن الاكراد، ترجمة، محمد شريف عثمان(النجف الاشراف:١٩٦٩)، ص١١.

٣١٠ محمود ياسين التكريتي، الدور السياسي للقبائل العربية في الشام و الجزيرة القرانية، بحث منشور في مجلة اداب الرافدين (الموصل:١٩٧٦)، ع/٧، ص١٧٨.

٣١١ منجم باشي، جامع الدول باب في الشدادية، ص٣.

حسنوية بن حسين البرزيكاني كان رئيساً لقبيلة البرزيكان واميراً على جيشها، ومن ذوي مكانة ونفوذ في غربي اقليم الجبال[٣١٢]

أما الامير باد الكوردي مؤسس الأمارة المروانية فهو من الكورد الحميدية وتمتع بمكانة ونفوذ كبيرين بينهم بعد أن استفحل أمره في دياربكر[٣١٣] وأيضاً الأمير أبو الفتح محمد بن عناز مؤسس الأمارة العنازية، كان زعيماً على قبيلة الشاذنجان[٣١٤]

أما القبيلة الهذبانية في منطقة اربل و الاطراف الشرقية لمدينة الموصل فكان لرؤسائها دور ملحوظ منذ اواخر القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي وحتى تمكنوا في بدايات القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي من تشكيل أمارة لهم في اربل[٣١٥]

فضلاً عن ذلك نجد ان بعض القبائل الكوردية في تلك الفترات تساعد بعضها بعضا في الحروب الخارجية، وبدافع الشعور بالقرابة والمصلحة المشتركة، والتي كانت لها في بعض الأحيان دور في ظهور و بروز بعض الأمارات الكوردية، كدور كورد البشنويين أصحاب قلعة فنك في تدعيم قوة الأمارة المروانية في فترة تأسيسها على على عهد الأمير باد الكوردي، حيث عاونوه و كانوا كثيرين، و شاركوا معه في بعض حروبه، ويتضح ذلك في قصيدة رائعة للشاعر حسين البشنوي[٣١٦] وهو يعبر عن مشاعر البشنويين تجاه دولة باد الكوردي، بقوله:

البشنوية أنصار لدولتكم   وليس في ذا خفافي العجم والعرب

---

٣١٢ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٠١، ابن خلدون، التاريخ، مج٤،ق٤،ص٩٥٠، ستانلي لين بول، طبقات سلاطين الاسلام، ترجمة مكي طاهر الكعبي (بغداد:١٩٦٨)، ص١٣٣" تترشتين، مادة حسنوية، دائرة المعارف الاسلامية، ج١٤، ص٣٧٤.

٣١٣ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص٨٤" ابن الاثير، ن.م.ج٧، ص١٢١" حسين حزني، ديريكى ئيشكقوتن/ ل٦، حوسين حةليقى، كؤمةلناسى كوردةوارى، (بةغدا:١٩٩٢)، ب١،ل٨٣.

٣١٤ محمد امين زكي، تاريخ الدول و الامارات، ص١٢٦" مظفر زنگنـه، دوومان آريانى، ص١٠١" حسام الدين على غالب، الكرد في الدينور و شهرزور، ص٢٠٢.

٣١٥ ينظر: احمد عبدالعزيز: الهذبانيون،ص٥٢ -٥٣.

٣١٦ حسين البشنوي، شاعر كوردي، عاصر الامير باد الكوردي، ويعد من شعرائه، ولم يخلف سوى بعض قطع شعرية و يذكر بان له مؤلفات اخرى غير موجودة الان ينظر عنها: ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ١٤٢" عبدالرقيب يوسف، حضارة الدولة الدوستكية، ج٢، ص ص ٣٦٥ -٣٦٧، بابا مردوخ روحاني، تاريخ مشاهير كرد (تهران : ١٣٦٤ هـ.ش). ج١/ص ١٧ -١٨

أنصار باذ بأرجيش وشيعته	بظاهر الموصل الحدباء في العطب
بباجلايا جلونا عنه غمغمة	ونحن في الروع جلاؤنا للكرب[٣١٧]

د- طبيعة و موقع بلاد الكورد:-

أن المنطقة التي كانت معظمها مسكونة بالكورد، والتي أصبحت منطقة الأمارات الكوردية خلال فترة البحث، تتميز بأنها منطقة جبلية صعبة [٣١٨] حتى عرف الكورد بأنهم لايؤون غير الجبال[٣١٩] وياتي ذكرهم عند البعض ملاصقاً بالجبال[٣٢٠] ونلاحظ بأن البدليسي بعد أن تكلم عن الطبيعة الجبلية الوعرة لبلاد الكورد، ومعاناتهم بسبب ذلك من شظف العيش وبؤس الحياة، أشار الى ان السلاطين العظام لم يتمكنوا من احتلالها، لأنه اذا اراد أحد الحكام التوغل في بلاد الكورد فانه يلاقي الشدائد والأخفاق في مسعاه[٣٢١]، وذلك نظراً لصعوبة المواصلات فيها التي تعيق حرية الحركة، بحيث يصعب على القوات الزاحفة عليها البقاء فيها، هذا من جهة، ومن جهة اخرى ان هذه الطبيعة قد ساهمت في تهذيب الكورد وجعلهم صامدين بوجه التحديات، كما وفرضت على منطقتهم قد ساهمت في تهذيب الكورد وجعلهم صامدين بوجه التحديات، كما وفرضت على منطقتهم نوعاً من العزلة، التي هيأت بواسطتها حرية الحركة للقبائل الكوردية " كل في منطقته.

تجدر الأشارة ان ظهور البويهيين كقوة فتية في المنطقة، لم يحول دون بروز تلك الأمارات، وحتى نلاحظ بأن محاولات بعض أمراء البويهيين لجعل بلاد امارتى الحسنويهية والمروانية منطقة تابعة، لم يكتب لها النجاح، من حيث استقرار القوات البويهية في المنطقة، واخضاعها لسلطاتهم[٣٢٢].نظراً لمقاومة رؤساء الكورد وصعوبة احكام القبضة على تلك المناطق الجبلية.

---

٣١٧ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٤٣

٣١٨ ابن حوقل، صورة الارض، ص٣١٥" الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص ٤٤٧، فؤاد حمة خورشيد، الاكراد(بغداد:١٩٧١)، ص١٠

٣١٩ الانصاري، نخبة الدهر في عجائب البرو البحر، ص٢٥٥.

٣٢٠ الجاحظ، البيان والتبين. قدم لها وبوبها وشرحها؛ على ابو ملحم، (بيروت:١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج١، ص١٣٠، اليعقوبي، البدان، ص٢٣٦.

٣٢١ الشرفنامة، ص٢٨

٣٢٢ ينظر عن ذلك، مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص ص ٢٧٠ -٢٧٤" الروذروارى، ذيل تجارب الامم، ص ص ٩، ١٢، ٨٦-٨٧، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ١٠١- ١٠٢- ١٠٤، ١٣٢،

وأيضاً ساعد الموقع الجغرافي لبلاد الكوردعلى ظهور الأمارات فيها خلال الحقبة التأريخية للبحث، وذلك من ناحيتى البعد والقرب عن تأثيرات السلطة المركزية، فمن ناحية البعد ظهرت بعضها في مناطق الثغور، كالشدادية في اران والروادية في آذربيجان والمروانية في دياربكروالجزيرة، والمعروف ان مناطق الثغور كانت تتأثر دائماً بمؤثر الخطر الأجنبي من جهة دار الحرب، وكان ذلك يؤدي الى احتفاظ تلك المناطق بحيوية متدفقة الموجبة لاستجابة تلك التحديات، مما يعطي لتلك المناطق وظائف خاصة، وان تلك الوظائف هى التي كانت تنشيء في الثغردولاً[٣٢٣]. أي ان تلك المناطق كانت بعيدة عن تاثيرات السلطة المركزية وكانت دوماً معرضة لخطر دار الحرب، التي تحتاج دفعه الى قوة ذات رجال وامكانيات، وبمعنى اخر ان طبيعة الموقع ووظائفه كان يتطلب وجود سلطة سياسية، وشجع ذلك بعض رؤساء الكورد في تلك المناطق لكي يستغلوا نفوذهم، فقام بعضهم بغارات وغزوات في مناطق الثغور، مثل الامير باد الكوردي مؤسس الأمارة المروانية[٣٢٤] وأيضاً قيام الأمير الروادي محمد بن أبي الهيجاء ببعض الغزوات في المنطقة[٣٢٥] هذا في الوقت التي ظهرت فيها تقليد جديد في التاريخ الأسلامي الا وهي قيام امراء الثغور بالأضطلاع بالدور الأساسي في الغزوات في مناطقهم، بعد تراجع دور خليفة في ذلك[٣٢٦] أدى ذلك النشاط الى ازدياد نفوذ اولئك الأمراء وتقوية مركزهم في المنطقة، كما قام بعضهم بانتهاز فرصة الفراغ السياسي في مناطقهم نتيجة بعدها، اذ نجد انه بعد أسر السلار المرزبان ((تمكن محمد بن شداد أيضاً في مدينة اردبيل، وسلم أهلها المدينة اليه، ليذب عن حرمهم ونسائهم، فيأمنوا من أهل الشر والفساد...))[٣٢٧]

١٣٤، ابن كثير، البداية والنهاية، مج٦، ج١١، ص٣١٥، ابن خلدون، التاريخ، مج٣، ق٤، ص ص ٩٠٢- ٩٠٤، مج٤، ق٥، ص ص ٩٧١،٩٧٧، ٩٧٩. البدليسي، الشرفنامة، ص٣٥.

٣٢٣ حسن احمد محمود و على ابراهيم حسن، العالم الاسلامي في العصر العباسي، (القاهرة :١٩٧٧)، ص ص ٢٩٤-٢٩٥.

٣٢٤ ينظر: الروذراوى، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص٨٤، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٢١" ابن خلدون، التاريخ، مج ٣، ق٤، ص٩٠٢، سهيل زكار، في التاريخ العباسي والاندلسي، ص١٧٣

٣٢٥ احمد كسروي، شهر ياران طمنام، ب٢، ص ص ١٦٨- ١٧٢، نقلاً عن تاريخ اسوغيك الارمني.

٣٢٦ علا عبدالعزيز ابو زيد، الدولة العباسية من التخلي عن سياسات الفتح الى السقوط. (سلسلة العلاقات الدولية في التاريخ الاسلامي)، (القاهرة :١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، ج٩، ص٦٩

٣٢٧ منجم باشي، جامع الدول، باب في الشدادية، ص٣.

أما من ناحية القرب فان المناطق المتاخمة للبويهيين التي ظهرت فيها أمارتى الحسنويهية والعنازية في غربي أقليم الجبال، حتمت على الكورد الأحتكاك مع البويهيين هناك، والذي نتج منه علاقات اتسمت على الأغلب بأنها ودية، فلحسن علاقة رؤساء الكورد في تلك النواحي مع التدخل البويهي في البداية حيث تربطهم مصالح مشتركة، دور في أن يبعد عنهم الى حد ما خطر البويهيين في شؤنهم، و بالتالي التفرغ للعناية ببلادهم والنهوض بسلطاتهم فيها [٣٢٨]

ويجب ان نشير بان الكورد قد تاثروا بحكم موقع بلادهم بظهور الديالمة وحقيقة حصر الكورد في كل الجهات، وهذا لم يعط لهم فقط السبب الأخير في نهوضهم، بل جعلهم يفكرون في أحوالهم، ولم يكن يصعب عليهم ادراك عدم وجود أختلاف كثير لهم مع الديالمة، الذين تمكنوا من ان يثبتوا وجودهم بشدة، وهكذا توفرت جميع العوامل التي أدت بالكورد أيضاً لكي يسيطروا على الأقل على مناطقهم، و بمهارة بارزة بدأوا تدريجياً وتحت زعامة قواد متعددة لتأسيس سلطاتهم في أراضيهم[٣٢٩]

فلذا يمكن القول بأن طبيعة وموقع المناطق التي ظهرت فيها الأمارات الكوردية لعبت دورها في تهيئة الأراضي الملائمة لظهور وبروز الأمارات فيها.

---

٣٢٨ ينظر: مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص ص ١٣٩- ١٤٠، ٢٧٠-٢٨١" الصابي تاريخ هلال الصابي، ج٤، ص٣٣٩" ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٣٣٥" ابن خلدون " التاريخ مج ٤، ق٥، ص١٠٩٤" رشيد ياسمي، كردثيوستطى، ص١٨٢.

٣٢٩ ت.أ.(خلچچچیٚ).پژدچێخح بخژزرزش (اچێجزخحخح:١٩٧٦) ـسرد،٢ررـ١٧٣-١٧٤.

الفصل الثاني

العلاقات السياسية مع الخلافة العباسية والبويهيين

أولا/ العلاقة السياسية مع الخلافة العباسية
ثانياً / العلاقة السياسية الودية مع البويهيين
ثالثاً/العلاقة السياسية المضطربة مع البويهيين

أولا/ العلاقة السياسية مع الخلافة العباسية

تعد فترة السيادة البويهية في بغداد من فترات ضعف الخلافة، اذ لم يبقى للخلفاء شان يذكر في ممارسة السلطات السياسية، وكان بقاء منصب الخلافة مرهونا بالآعتبارات السياسية التي حاول أمراء آل بوية تحقيق آهدافهم من خلالها فقصرت دائرة الخلافة واصبحت حصراًعلى الامور الدينية.

ففي السنة الاولى من دخول البويهيين بغداد، عزلوا الخليفة المستكفي بالله و عينوا لمكانه المطيع لله[330] وعن ضعف الخلافة في تلك الفترة تكفي الاشارة الى ما جرى بين بختيار عز الدولة والخليفة المطيع لله سنة ٣٦١هـ/٩٧١م، اثر مهاجمة الروم بلاد الجزيرة ونصيبين، حيث طالب بختيار المطيع لله بالمال لتجهيز حملة ضد الغزاة فأجابة الخليفة ((الغزو يلزمني اذا كانت الدنيا في يدي والي تدبير الاموال والرجال، واما الان وليس لي منها الا بالقوت القاصر عن كفائي وهي في ايديكم وايدي اصحاب الاطراف فما يلزمني غزو ولا حج ولا شيء مما تنظر الائمة فيه و انما لكم مني هذا الاسم الذي يخطب به على منابركم تسكنون به رعاياكم فان احببتم ان اعتزل اعتزلت عن هذا المقدار ايضا وتركتم والامر كله))[331]، ولم يمر وقت طويل حتى خلع المطيع لله واستخلف مكانه ولده الطائع لله سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م[332]

وخلاصة القول ان البويهيين ابان حكمهم في بغداد استمروا بالتنكيل بالخلفاء وزادوهم ضعفاً[333]، و وجد الخلفاء انفسهم في موقع غير ملائم، الا ان وجود المنازعات والخلافات بين

---

٣٣٠ ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص١٨٧، محمد جواد مشكور، تاريخ ايران زمين، (انتشارات اشراقي، د.ت)، ص١٧٦

٣٣١ مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص٣٠٧.

٣٣٢ ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص١١، ابو الفداء، ن، م،ج٢، ص١١٣.

٣٣٣ احمد امين، ظهر الاسلام (القاهرة:١٩٦٦)، ج١، ص٥١.

افراد البيت البويهي خفف من ذلك حقا"[٣٣٤]، فتمكن بعض الخلفاء من ان يرسخوا في ضمير الامة ان توجية الامور الدينية والعدالة يجب ان يكون مخصوص بمنصب الخلافة، وبما ان ذلك لايتعارض مع اهداف البويهيين السياسية فانهم من جانبهم ابدوا الموافقة للسماح باستمرارية هذا المنصب[٣٣٥]

على الرغم من ان الخلافة العباسية قد فقدت قوتها السياسية، ولكن بقيت رمزاً للسيادة الاسلامية ونظراً لمكانه الخليفة في العالم اسلامي، فان كسب رضاه واعترافه كان ياخذ دوماً في الحسبان من لدن امراء الاطراف، فامراء الكورد شاءنهم شاءن بقية الامراء الاخرين في ذلك العصر قد أبدوا احتراماً كبيراً للخلفاء، وحاولوا ايجاد ارتباطات شكلية معهم لاضفاء الشرعية على حكمهم، الا اننا يجب ان نذكر بان الامارات الكوردية خلال العصر البويهي كانت جميعا امارات استيلاء حسب مفهوم ذلك العصر الذي عده الماوردي ضمن احد اشكال الامارة العامة على البلدان، التي تعني استيلاء الامير بالقوة على البلاد، ومن ثم يقلده الخليفة امارة المنطقة عن اضطرار، فستبد الامير بسياسة وتدبير امارته ويتنفذ احكام الدين باذن الخليفة[٣٣٦]

ان علاقة الامارات مع الخلافة ترجع الى عهدي الخليفتين القادر بالله (٣٨١هـ/٩٩١م – ٤٢٢هـ/١٠٣١م) و ابنه القائم بامر الله (٤٢٢هـ/١٠٣١م – ٤٦٧هـ/١٠٧٥م) نظرا لان الامارات الكوردية قد بلغت او ج ازدهارها السياسية خلال تلك الفترة.

ومن جهة اخرى فان الخلافة العباسية قد شهدت نمو رونقها وتراجع وقارها ايام الخليفتين، حيث كافحا من اجل استرداد بعض سلطتهم السياسية بجانب سيطرتهم على الوظائف الدينية والادارية[٣٣٧]

ومما تجدر الاشارة اليها ان العلاقة مع الخلافة العباسية تختلف عن العلاقة مع جميع القوى الاخرى من حيث طابعها الودي، وعدم وقوعها تحت تاثيرات سياسية انية، ومما يلاحظ ايضا ان علاقة بعض امراء الكورد بالبويهيين كان له دور كبير في حصول أولئك الامراء على الاعتراف والتقليد من جانب الخلافة.

---

334 Sourdel,The Abbasid caliphate. (C.H.I),p.143.

٣٣٥ محمد عبدالحي محمد شعبان، الدولة العباسية / الفاطميون (بيروت:١٩٨١)، ص١٩٦

٣٣٦ الاحكام السلطانيةو الولايات الدينية، (بغداد :١٤٠٨هـ/١٩٨٩م)، ص٥٥.

٣٣٧ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٨١، ابن الطقطقى، الفخري، ص٢٣٣.

مظاهر العلاقة الودية مع الخلافة:

أ- منح الالقاب وعهود التولية:

يعد منح الالقاب وعهود التولية او التقليد من قبل الخلافة العباسية لبعض امراء الكورد، مظهرا من مظاهر العلاقة الودية. واعترافا من جانبها بخدمات و دور أولئك الامراء في احداث وتطورات عصرهم.

على الرغم من كثرة الالقاب في تلك الفترة، الا انها لاتطلق جزافا، فيجب ان يكون الشخص الملقب ذو مكانة ونفوذ، كما ويجب ان يكون هناك تناسبا بين فحوى الالقاب مع طبيعة ووظيفة الشخص الذي تعطية[٣٣٨] لان الالقاب في بعض الاحيان يعطي لتميز الشخص ومعرفته[٣٣٩] فيلاحظ كثرة الالقاب خلال العصر البويهي نظرا لان ال بوية كانوا حريصين على الحصول عليها. وتلك الصفة كانت ناجمة عن رغبتهم في التعظيم والتعالي[٣٤٠]

بالاضافة الى الالقاب نجد ان امراء الكورد خلال ذلك العصر، اسوة بامراء و حكام الدويلات الاخرى، حصلوا على موافقة وتعضيد الخلافة بالحكم في مناطقهم[٣٤١]

ففي سنة ٣٨٨هـ/٩٩٨م جلس الخليفة القادر بالله لرسولين ارسلا من قبل الاميرين أبي طالب روستم بن فخر الدولة وبدر بن حسنويه، فلقب ابو طالب ب(مجد الدولة وكهف الامة) وعهد اليه اعمال الري، وكني بدر (أبا النجم) ولقب ب(نصرة الدولة) وعهد اليه اعماله في اقليم الجبل، وحمل اليه الخلع الجميلة وعقد له اللواء، ويظهر بان بدر لم يكن راضيا من لقبه وسأل ان يلقب بناصر الدولة فاجابه الخليفة فيما بعد ولقبه ب (ناصر الدين والدولة)[٣٤٢] وفيما مر معنا يلاحظ ان بدر حسنوية سال الخليفة ان يلقبه ونفذ رسولا من جانبه لذلك.

---

٣٣٨ حسن الباشا، الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والاثار، (القاهرة:١٩٥٧) ص١٠٤

٣٣٩ نظام الملك، طزيدة، سياست نامة (سير الملك) ن انتخاب وشرح، جعفر شعار، (تهران ١٣٧٧ه.ش/ ١٩٩٨م)، برايش دوم، ص٢٢٥.

٣٤٠ عباس برويز، تاريخ ديالمة و غزنويان (ايران :١٣٣٦هـ.ش)، ص١٤٤

٣٤١ بر تولد اشبولر، تاريخ ايران، ج٢، ص١٠٩-١١٠.

٣٤٢ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص٣١١، ابن الجوزي، المنظم، ج٧، ص٢٠٢، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ١٩٣، ابن كثير، البداية والنهاية، مج٦، ج١١، ص٣٤٦، ستانلي لين بول، الدول الاسلامية، ق١، ص٢٨١، رشيد ياسمي، كرد، ص١٨٤.

ويجب أن نشير بأن تلك الظاهرة بدأت في العالم الاسلامي منذ ان اصيبت موءسسة الخلافة بالضعف، فأخذ الولاة يبادرون بالمطالبة بالالقاب الفخريةلإضهار مكانتهم وأبراز فضلهم على الخلافة باعتبار انها تحتاج الى دعمهم ومساندتهم[٣٤٣]

إذانظرنا الى صيغة اللقب يظهر بانها ذا مغزى ديتى و دنيوي، فناصر الدين يدل على اهمية شأن بدر من الناحية الدينية نظرا لخدماته في هذا المجال، كما ويشير الى مشاركته للخليفة في شؤون الدين[٣٤٤] فاذا تتبعنا نشاطات بدر في مجال خدمة الدين واعلاء شان الاسلام نجد انه يعد من ابرز امراء عصره واشهرهم ذكراً، ويذكر انه كان يصرف في كل سنة خمسة الاف دينار على تامين طريق الحجاج فزاد فيه من بعد حتى بلغ تسعة الاف دينار كما ويحمل مع هذا المبلغ مليغاً اخر يصل مجموعة الكلي الى عشرين الف دينار يصرف في كل سنة على تعمير الطرق ويوزع قسم منه بين أولاد المهاجرين والانصار بالحرمين، ويصرف الباقي على الاشراف والفقراء والقراء واهل البيوتات في بغداد، فالتاثير الذي احدثه بدر بشان امن الحجاج ومساعدتهم بلغ حدا كبيرا وبعد وفاته، انقطع صدقاته، مما ادى الى ارباك امر الحج في المنطقة [٣٤٥]

وايضا عمر الاميربدر بن حسنوية حال حياته مابين الفين الى ثلاث الاف مسجد وخان للغرباء في مناطق حكمه[٣٤٦] فلابد ان الخليفة اخذ بعين الاعتبار خدمات بدر الدينية حال اضافته كلمة الدين الى اللقب، لان حفظ الدين واجراء الاحكام الدينية يعد من أهم التزامات امراء الاستيلاء تبحثاه الخليفة حسب ماورده الماوردي[٣٤٧]

واما اضافة كلمة الدولة الى اللقب، أعطاه مغزا دنيويا، ويعد اعترفا من جانب الخليفة بخدمات بدر الساسة للدولة البويهية والخلافة العباسية[٣٤٨] هذا واذا علمنا أن بهاء الدولة البويهي كاتب بنفسه الخليفة بشان تلقيب بدر، واعطائه التقليد والخلع، ونجد ان بدر طلب من

---

٣٤٣ كلود كاهن، تاريخ الشعوب الاسلامية منذ ظهور الاسلام و حتى بداية الامبراطورية العثمانية، ترجمة بدر الدين القاسم، (بيروت :١٩٧٢)، ص٢٨٧.

٣٤٤ حسام الدين على غالب، الكردني الدينور، وشهرزور، ص٢٥٤.

٣٤٥ الروذاروي، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص٢٨٧، ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص ص ٢٧١، ٢٧٢.

٣٤٦ ابن الجوزي، ن.م.س، ص٢٧٢" ابن كثير، البداية والنهاية، مج٦، ج١١، ص ٣٧٨.

٣٤٧ ينظرالاحكام السلطانية، ص٥٦.

٣٤٨ حسام الدين على غالب، الكرد في الدينور وشهرزور، ص٢٥٤.

الخليفة لقب ناصر الدولة[٣٤٩] بدلا من نصرة الدولة [٣٥٠] ليدل اللقب على علوشان بدر ودوره في الدولة الاسلامية.

وفي نفس مناسبة اعطاء بدر لقب ناصر الدين والدولة، نجد ان الخليفة عهد اليه حكم مناطقة في اقليم الجبال والتصرف فيها، كما وعقد له اللواء بيده وحمل اليه الخلع الجميلة [٣٥١]

كان هذا التقليد والخلع له اهمية كبيرة لأضفاء الصفة الشرعية لحكم بدر في منطقة الجبال، وهذا الاعتراف يدل ايضا على مكانة بدر بين أمراء عصره، اذ يعد بدر من الأمراء القلائل من غير البويهيين من الذين حصلوا على اعتراف الخليفة والتقليد بحكم مناطقهم في ذلك العصر.

أما عقد اللواء فله أهميته ودلالته الخاصة اذ يذكرلنا هلال الصابي (ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م) شكل اللواء وما يكتب عليه في ذلك العصر فيقول : ((فاما اللواء فيكون من حرير ابيض ويكتب على احد جانبيه بالحبر: - لااله الا الله لاشريك له، ليس كمثله شيء وهو خالق كل شيء وهو اللطيف الخبير، ويبيض موشع العقد في الوسط وفي الجانب الاخر: - محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)) [٣٥٢]

وقد عثر على لقب اخر لبدر بن حسنوية محفورة على قنطرة كاشكان[٣٥٣] يالتي تعد من الاثار الحضارية للأمارة الحسنويهيه فحفر عليه((بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما امر ببنائه الأمير الأجل ابو النجم بدر بن حسنويه بن الحسين اطال الله بقائه...)) [٣٥٤] وان لقب الأمير الأجل أطلق في العصور الأسلامية الأولى على اصحاب النفوذ من رجال الدولة الذين يتمتعون بسلطات واسعة. [٣٥٥]

---

٣٤٩ ان بعض المؤرخين ذكروا صيغة ناصر الدولة من اللقب فقط، بنظر، سيط ابن الجوزي، مراة الزمان، ص٣٨٨، ابن تغري، بردي النجوم الزاهرة، ج٤، ص٢٣٧، البدليسي الشرفنامة، ص٣٦.

٣٥٠ الروذراوري، ١يل تجارب الامم، ج٣، ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص٢٠٢.

٣٥١ ن.م.س.ص.

٣٥٢ سورة التوبة الآية (٣٣)" رسوم دار الخلافة، عني بتصحيحة والتعليق عليه ونشره، و ميخائيل عواد (بغداد، ١٣٨٣هـم١٩٦٤م)، ص٩٥.

٣٥٣ قنطرة كاشكان، تقع في غرب ايران بين خرم آباد و انديشك، بناها الامير بدر بن حسنوية، تبلغ ارتفاعها ٢٠م، عزيز الله بيات، كليات جغرافياى طبيعي و تاريخى ايران، ص٣٩٦.

.354 Aarel (stein), old routes of western Iran (London.1940)p.271

٣٥٥ حسن الباشا، الالقاب الاسلامية، ص١٢٦

أما امراء الأمارة المروانية فكانوا على علاقة وطيدة مع الخلافة العباسية وحصل بعضهم على الاعتراف والتقليد والالقاب، و ما حفظته مصادرنا المتاحة بهذا الصدد ترجع الى عهد الامير احمد بن مروان الكوردي (٤٠٢- ٤٥٣هـ/١٠١٢-١٠٦٣م)[٣٥٦]

يشير الفارقي الى وصول خادم من قبل الخليفة القادر بالله ومعه حاجب بويهي في ذي الحجة سنة ٤٠٣هـ/١٠١٣م و كان معهما الخلع والتشريف (الملابس)والمنشور بحكم منطقة دياربكر جميعها، ولقب احمد بن مروان ب (نصر الدولة وعمادها ذي الصرامتين) وكانت الخلع تتكون من سبع قطع :القباء والفرجية والجبة والعمامة المعممة السوداء وسوارين ذهب مرصعة وفرس بمركب ذهب[٣٥٧] وهذا له اهمية بالغة لأعطاء الصفة الشرعية لحكم المروانيين في تلك المناطق كما و يدل على اطلاق يد الاميراحمد بن مروان في حكم البلاد[٣٥٨]

كما ووصل الى البلاط المرواني وفي نفس المناسبة رسول كل من الفاطميين والروم ومعهما الكثير من الهدايا والتحف تعبيراً عن العلاقة الودية، فجلس الأمير نصر الدولة على التخت للهناء وجلس رسول الخليفة العباسي وا لأمير البويهي على يمينه فقرأت المناشير على الناس و بحضور الأمراء والشعراء والقراء، و خلع نصر الدولة على الرسل الواردين من الخلع لانظير لها[٣٥٩]

ان الألقاب والتشريفات التي اعطاها الخليفة العباسي للأمير أحمد بن مروان الكوردي قد ساتهم بلا شك في توطيد نفوذه في المنطقة وازدياد هيبته في الداخل والخارج، ومن الأرجع أن الخلافة العباسية والبويهيين أرادو من وراء ذلك كسب وده بعد أن نجح في تثبيت سلطته في آمد وميا فارقين، وأصبح محط أهتمام الدول المجاورة، وذلك نظراً لأهمية موقع بلاده من حيث امتدادها الجغرافي الواقع بين ثلاث قوى متصارعة في المنطقة، الخلافة العباسية

---

٣٥٦ يذكر اموكريانى دون ذكر مصادره بان باد الكوردي مؤسس الامارة بعد ان استولى على امد و ميافارقين في سنة ٣٥٨هـ/٩٦٨م حظي باعتراف الامراء المجاورة وكناه الخليفة بابي شجاع و خطب في المنابر باسمه واسم الخليفة ينظر: ديريّكى ييّشكەوتن.ل ل ١٣-١٤

٣٥٧ التاريخ، ص١٠٨" ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص٢٢٢، ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٩١، ابن شداد، الاعلاف، الخطيرة، ج٣، ق١، ص ص ٣٥١، ٣٥٢، البدليسي، الشرفنامة، ص٣١.

٣٥٨ محمود ياسين التكريتي، الامارة المروانية، ص١٢٥

٣٥٩ الفارقي، التاريخ، ص ص ١٠٨، ١٠٩، ١١٠

والبويهيين في الجنوب والخلافة الفاطمية في الجنوب الغربي والدولة البيزنطية في الشمال، ونعتقد ان الخطوة العباسية – البويهية في التقارب من الأمارة المروانية لاتخلوا من أهداف سياسية تتعلق بأخراج الامارة المروانية من دائرة التقارب مع الفاطميين والبيزنطية، نظراً لحسن علاقتها بكلا الدولتين في الفترات السابقة لحكم الأمير نصر الدولة[٣٦٠] والذي يؤكد ذلك التقارب مرة اخرى هو وصول رسل الفاطميين والروم الى مجلس الأمير المرواني في نفس المناسبة التي وصل فيها رسول الخلافة العباسية والبويهيين سنة ٤٠٣هـ،١٠١٣م كما أشرنا سابقا.

وذكر ناصر خسرو في اشارة ترجع الى سنة ٤٣٨هـ/١٠٤٧م حيث زار مدينة ميافارقين، بأن امير تلك النواحي يذكر في الخطب هكذا: الأمير الأعظم عز الاسلام سعدالدين نصر الدولة و شرف الملة أبو نصر أحمد[٣٦١]، فهذا يدل على أن الأمير أبو نصر لقب بالقاب اخرى بعد أن ظهر كفاءته في أدارة المنطقة، فاللقب عز الأسلام سعدالدين له مدلولات دينية تتعلق بدور الأمير نصر الدولة في خدمة الدين الأسلامي و تطبيق الأحكام الدينية في بلاده، فضلا عن شيوع الأمن والرفاهية الأقتصادية التي شهدتها المنطقة ابان حكمه[٣٦٢] أما لقب شرف الملة فيدل على حفظه لشرف المسلمين من الاخطار الخارجية الموجهة من دار الحرب نظرا لوقوع بلاده في منطقة الثغور، كما وتتعلق بسياسته الحربية والسلمية مع الروم حفظا لبلاد الأسلام، اذ يذكر بانه عمرالثغور وضبطها وأمنها[٣٦٣]

وعن الأمارة العنازية لاتوجد لدينا اشارات صريحة حول تلقيب أمرائهم من قبل الخلافة ولكن على العموم تربطهم علاقات ودية بالخلافة ضمن ما يتعلق بالتبعية الشكلية والأعتراق بالسيادة الدينية للخلافة العباسية، وذكر ثاني أمرائهم في المصادر بلقب حسام الدولة أبو

---

٣٦٠ ينظرعن العلاقات السياسية مع الدولة الفاطمية،الفصل الثالث، المبحث الثاني. اما بصدد علاقات المروانية المسبقة لحكم الامير نصر الدولة مع الدولة البيزنطية ينظر، ايليا برشينايا، التاريخ، ص٢٠١، الفارقي، التاريخ، ص ص ٦١، ٨٤" الانطاكي، التاريخ، ج١، ص١٨٤

٣٦١ سفرنامة، ص٨

٣٦٢ ينظرعن ذلك، الفارقي، التاريخ، ص١١٠، ١١٤، ١١٥، ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٢٢٣، ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٩٢.

٣٦٣ ابن الجوزي، ن، م، ص٢٢٢، ابن الاثير، ن، م، ج٧، ص١٤٤

الشوك[٣٦٤] وان الالقاب المضافة للدولة كسيف الدولة وحسام الدولة كانت تعد من القاب رؤساء الجيش والأمراء والمقطعين والنواب[٣٦٥]

وذكر ناصر خسرو ايضا القاب الامير و هسوذان بن محمد الروادي حيث زار تبريز سنة ٤٣٨هـ/١٠٤٧م هكذا: سيف الدولة وشرف الملة ابو منصور وهسوذان بن محمد مولي امير المؤمنين[٣٦٦] وهذا يدل على انه كان واسع السلطة والنفوذ في اذربيجان وله روابط حسنة مع الخلافة، و لقب سيف الدولة يعد من القاب الامراء ورؤساء الجيش و ينسجم مع لقب شرف الملة ومكانة الامير وهسوذان، من حيث حمايته بلاد الأسلام من غارات الروم والأرمن والروس نظراً لوقوع بلاده على تخوم دار الحرب[٣٦٧]

ب- الخطبة والنقود وبعض المظاهر الأخرى عن العلاقة الودية

ان ذكر أسم الخليفة أو القابه في خطب الجمعة حقا من حقوق الخلفاء بأعتبارهم أولياء أمر المسلمين من الناحية الدينية على الاقل وان ذكر اسم الخلفاء في خطب أيام الجمعة على المنابر من قبل الأمراء والولاة كان جاريا فبما ان الأمارات الكوردية كانت علاقتها ودية وطيبة مع الخلافات العباسية، لذا كان ذكر اسم الخليفة مع اسم الأمير في الخطب الجمعة يعد من الأمور الأعتيادية لأظهار الأمير بمظهر التابع والمولى للأمير المؤمنين كما وتظهر على مسكوكات الأمارات الكوردية والتي وصلت الينا بأن أمراء الكوردنقشوا عليها أسمائهم والقابهم وتاريخ ومكان الضرب، وايضا نقشوا عليها لقب الخليفة الذي عاصرهم وذلك تعبيرا عن الولاء الشكلي للخلافة العباسية، ولأيجاد سندشرعي وشعيي لحكمهم.

يذكر لنا الصابي مراسيم الخطب على المنابر للخلفاء ففي الخطبة الثانية بعد الجلسة وبعد أعادة حمدلله – والصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم((يقال : اللهم وأصلح عبدك وخليفتك عبدالله – ويذكر الأسم اللقب – الأمام أمير المؤمنين بما أصلحت به الخلفاء الراشدين والائمة المهتدين الذين يقضون بالحق وبه كانوا يعدلون، اللهم اعنه ما طوقته، وبارك له فيما اعطيته، و

---

٣٦٤ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص١٩" ابن الفوطي، تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب، تحقيق، مصطفى جواد، (دمشق:١٩٦٤)، ج٤،ق٢، ص ص ١١٣٦-١١٣٧

٣٦٥ نظام المللك، **گزيده**، سياست نامة، ص٢٢٥.

٣٦٦ سفرنامة، ص٥.

٣٦٧ حسام الدين على غالب، آذربيجان، ص٢٧٨

احفظ له مااسترعيته، واجعله لانعمك من الشاكرين ولآلائك من الذاكرين)) [٣٦٨] يظهر بان هذه الصيغة كانت تذكر على منابر بغداد ولعلها استعمل صيغ متقاربة في خطب امراء الأطراف على الرغم من ان المصادر المتاحة لم تحفظ لنا الصيغة الكاملة لتلك الخطب.

فيذكر لقب الامير بدر بن حسنوية هكذا: ناصر الدين والدولة ابو النجم مولى امير المؤمنين [٣٦٩] ويذكر ايضا الأمير وهسوذان بن محمد الروادي في خطب الجمعة هكذا: سيف الدولة وشرف الملة ابو منصور وهسوذان ابن محمد مولى امير المومنين [٣٧٠]

ان صيغة (مولى امير المؤمنين) كانت تستخدم من قبل امراء الأطراف من غير العرب اي الموالي، فيذكر بأن عادة الأنتساب الى أمير المؤمنين أزدادت ايام بهاء الدولة البويهي ٣٧٩-٤٠٣هـ/٩٨٩ – ١٠١٣م، وكثرت فيه المطالب وحتى الملقبون من الكتاب والعمال والحواشي اعتقدوا بها زيادة في المنزلة وقربة من رتبة اللقب [٣٧١]

على الرغم ان ما اورده ناصر خسرو حول خطبة الجمعة بميافارقين لم يذكر فيها صيغة مولى امير المؤمنين او اية أشكال اخرى للأشارة الى الخليفة [٣٧٢] ان هذا لايعني ان امراء المروانيين لم يتظاهروا بالولاء للخليفة في خطب الجمعة، وذلك نظرا لحسن علاقتهم مع الخلفاء العباسيين [٣٧٣] كما وان سياسة المروانيية كانت تقوم على السلم والعلاقات الودية مع جميع القوى خصوصا في عهد الامير نصر الدولة بن مروان، فلابد أنهم خطبوا للخلفاء العباسيين، حيث يذكر ابن الاثير ان نصر الدولة بن مروان تمكن من اقناع شبيب بن وثاب النميري [٣٧٤] على قطع الخطبة للفاطميين

---

٣٦٨ رسوم دار الخلافة، ص١٣٣

٣٦٩ مؤلف مجهول، مجمل التواريخ والقصص، ص٤٠١.

٣٧٠ ناصر خسرو، سفرنامة، ص٥

٣٧١ الصابي، رسوم دار الخلافة، ص١٢٢

٣٧٢ ينظر، سفرنامة، ص٨.

٣٧٣ ينظر ذلك، الفارقي، التاريخ، ص ص ٨٦، ١٠٤، ١٠٨، ١٤٣، ١٥٤، ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص٢٦٢، ابن كثير، البداية النهاية، مج٦، ج١١، ص٣٧٢.

٣٧٤ شبيب بن وثاب النميري، صاحب الرقة وسروج وحران، دخل لمدة في طاعة الفاطمين وكان ايضا لاطف الروم وأعطاهم خراجا، وشكل خطرا على الامارة المروانية، ومن ثم تحسن علاقته مع نصر الدولة، توفي سنة ٤٣١هـ/١٠٣٩م، ينظر: ابن اثير، الكامل، ج٧، ص٣٤٣، ج٨، ص ص ٩، ١١، ١٦،٢٠

واعادة الخطبة للخليفة العباسي القائم بامر الله في سنة ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨م[٣٧٥] وهذا يدل على ان نصر الدولة نفسه كان يخطب للعباسيين.

بالاضافة الى الخطبة نقش لقب الخليفة على نقود بعض الأمارات الكوردية التي وصلت الينا حيث يمكن من خلاله ان نتعرف على واقع العلاقات الودية بين تلك الأمارات والخلافة العباسية لأن النقود بجانب الخطبة تعد الواجهة الأعلامية الأكثر اتصالا بالناس للتعبير عن العلاقات الودية فلا يقتصر دوره على التبادل التجاري فقط بل يلعب دورا اعلاميا شبيها بالصحافة والاذاعة والتلفزيون في الوقت الحاضر[٣٧٦] وبمعنى اخر ان نقش لقب الخليفة على النقود بجانب اسم امير الأمارة وان كان خطوة من جانب الأمير لأظهار تبعيته للخليفة الا ان الأهم من ذلك هو اعلام الناس بتلك التبعية لايجاد سند شرعي لحكمه باعتبار انه يستمد شرعية سلطته من الخليفة الذي يعد ولي امر المسلمين.

وعلى درهم فضي يعود الى الأمارة المروانية ضرب في مدينة الجزيرة على عهد الأمير ابو على الحسن بن مروان سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م نقش على مركز الوجه بعد الله و محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، القادر بالله وتحته الأمير ابو علي الحسن بن مروان[٣٧٧]ان نقش (القادر بالله) فوق اسم الأمير ابو علي يدل على اعتراف الأميرالمذكور بالتبعية للخليفة، وايضا نلاحظ بان حسن علاقته مع الفاطميين[٣٧٨] لم يؤثر على اظهار ولاءه للخليفة العباسي فنقش اسمه على الدرهم، واما الدينار الذهبي الذي ضربه بدر بن حسنوية بشابور خواست سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٧م نقش عليه ايضا وعلى مركز الوجه لقب الخليفة القادر بالله وتحته بدر بن حسنويه[٣٧٩] مما يلاحظ ان بدر اكتفي بذكر اسمه دون لقب او كنيته (ابو النجم ناصر الدين الدولة) ونعتقد ان تصرفه هذا نابع من تعظيمه للخليفة وتقديرا لمكانته بين المسلمين ونستدل على ذلك قياسا بالمكاتبات اذ

---

٣٧٥ الكامل، ج٨، ص١٨، وينظر: عن ذلك المحور الخاص بالعلاقات مع الفاطميين ص١٢٤ من هذه الرسالة.

٣٧٦ محمد باقر الحسيني، النقود العربية الاسلامية ودورها الحضاري والاعلامي، (بغداد:١٩٨٤)، ص٨.

٣٧٧ عبدالرقيب يوسف، حضارة الدولة الدوستكية، ج٢، ص١٧٣

٣٧٨ ينظر:المبحث الثاني من الفصل الثالث من الرسالة للأطلاع على حسن علاقة الأمير ابو علي مع الفاطميين.

379 Stanly (lan,pool),Catalogue of the collection Arabic coins preserved in the khadival Library at Cairo, (London,1897).p.335.

يذكر الصابي ان الملقبون في عصره اسقطوا ذكر القابهم على عناوين كتبهم الى الخلفاء بل اقتصروا على ذكر اسمهم واسم ابيهم توقيرا للخليفة[380] ولكن يظهر ان ذلك التصرف لم يكن قاعدة عامة متبعة في جميع الأحوال.

ونقش أيضا اسم الخليفة القادر بالله على ظهر درهم فضى ضرب في نصيبين في عهد الأمير ممهد الدولة ابو منصور سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٧م[381] الأمر الذي يؤكد استمرار العلاقة الحسنة بين ألأمارة المروانية والخلافة العباسية.

وفي عهد نصر الدولة بن مروان استمر تلك العلاقة اذ نقش لقب الخليفة على الدرهم الذي يذكر بانه يرجع الى سنة ٤٠٢هـ/١٠١٢م ضرب بميافارقين في عهد نصر الدولة، نقش على مركز الظهر القادر بالله[382] وايضا نقش لقب الخليفة على درهم فضى ضرب بامد سنة ٤١٢هـ/١٠٢١م في دائرة الهامش[383]

ومما يسترعي الأنتباه في مسكوكات الأمارة المروانية فيما يتعلق بنقش لقب الخليفة عليها هو انه لم يكن له مكان خاص وثابت على السكة فتارة ينقش على مركز الوجه مع اسم الأمير المرواني وتارة اخرى ينقش على مركز الظهر، وفي بعض الحالات في دائرة الهامش، الا ان في جميع الحالات يذكر بعد اسم الرسول (صلى الله عليه وسلم) وينقش تحته لقب امير بويهي.

لذا يمكن القول ان امراء الكورد على العموم عبروا عن تبعيتهم الشكلية للخلافة العباسية وذلك عن طريق ذكر اسم الخليفة في خطب أيام الجمعة ونقش لقبه على نقودهم وان كانت تنقصنا معلومات وافية في هذا المجال.

وهناك مظاهر اخرى للعلاقة الودية مع الخلافة، حيث لم يقتصر فقط على نطاق منح الألقاب وعهود التولية من جانب الخليفة للأمراء او القاء الخطبة باسمائهما ونقش القابهم على النقود من جانب امراء الكورد بل تطورت عبر منافذ اخرى التي يمكن ان نستشف منها مدى ماوصل اليه الاهتمام المتبادل بينهما.

---

٣٨٠ رسوم دار الخلافة، ص١٠٥.

٣٨١عبدالرقيب يوسف، حضارة الدولة الدوستكية، ج٢، ص١٧٤.

382 Stanly (Lan,pool),Cataloge of Oriental Coins in the British Museum.(London,1889).Vol.lx,p.271.

٣٨٣ اسماعيل غالب، مسكوكات قديمة اسلامية قتالوغي؛ (قسطنطية باب عالي: ١٣٢١هـ)، ص٣٦٧، محمود ياسين التكريتي الامارة المروانية، ص١٧٢.

تعززت علاقة امراء الأمارة المروانية مع الخلافة منذ ان استقرت سلطتهم في دياربكر والجزيرة[384] فالأمير ممهد الدولة بن مروان بعد ان استقر في الحكم بميافارقين ازداد نفوذه واستقر احوال الناس في ايامه فراسل الخليفة القادر بالله ببغداد والخليفة بدوره نفذ اليه التشريف من جانبه[385] وايضا راسل الامير نصر الدولة ابن مروان الخليفة بعد ان تولى السلطة في دياربكروطدت علاقاته به[386]

يظهر بأن ألأمارة الروادية في اذربيجان كانت تربطها علاقة حسنة مع الخلافة العباسية، و حيث يذكر حمد الله المستوفي القزويني بان الأمير وهسوذان الروادي كان يحكم في تبريز باسم الخليفة القائم بامر الله[387]

وهذا يدل على ان الأمير وهسوذان بن مملان الروادي اظهر تبعيته الشكلية للخلافة العباسية وذلك لاضفاء الصفة الشرعية على سلطته في المنطقة، لان موقع بلاده المواجهة للروس والارمن كان يتطلب منه علاقة حسنة مع الخلافة رمز السيادة الأسلامية، ولكن في الواقع الفعلي ان الأمارة كانت مستقلة في شؤونها وعلاقتها[388]

وفي حدود سنة ٤٢٥هـ/١٠٣٣م تنازع ابو الهيجاء ابن ربيب الدولة [389] مع وهسوذان ابن مملان امير الأمارة الروادية، فارسل وهسوذان الى ملك الروم واطمعهم في ممتلكات ابي الهيجاء، فنفذ ملك الروم جيشا كبيرا وتمكنوا من الاستيلاء على قلعة بركوَي المتاخمة للأرمن فعندما بلغ الخبر الى الخليفة القائم بامر الله ارسل الى ابي الهيجاء وهسوذان من يصلح بينهما فتصالحا بتوسط الخلافة واتفقا على استعادة القلعة ولكن تبت فيها الروم ولم

---

٣٨٤ يذكر حسين حزني دون ذكر مصادره ان الخلافة ارسلت بعض العلماء للتوسط لدى شاباز (باد الكوردي) للتصالح مع البويهيين بعد ان هزموا امامه سنة ٣٧٤هـ/٩٨٤م، فاقنع باد بتوسط الخلافة، ينظر، ديرَكى ڤيَشكةوتن، ل٢٣.

٣٨٥ الفارقي، التاريخ، ص٨٦

٣٨٦ ن.م.س.ص١٠٤، حسين حزني، ديرَكى ڤيَشكةوتن : ل ل ٣١- ٣٢.

٣٨٧ نزهة القلوب في المسالك والممالك، بكوشش، محمد دبير سياقى (تهران:١٣٣٦)، ص٨٦.

٣٨٨ غلام رضا انصاف بور: تاريخ تبارو زبان مردم اذربيجان (تهران:١٣٧٧هـ.ش/١٩٩٨م) ص٥٦.

٣٨٩ ابي الهيجاء بن ربين الدولة، رئيس الكورد الهذبانية في ارمية باذربيجان وهو ابن اخت الامير وهسوذان الروادي ابلى بلاءاً حسناً في مقاومة هجمهات الغز في اذربيجان، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ٣٣٨- ٣٣٩، مينورسكي، مادة ارمية دائرة المعارف الاسلامية، ج٣، ص٢٢

يتمكنا من استعادتها[٣٩٠] وفي سنة ٤٣٧هـ/١٠٤٦م جاءت الرسل من قبل الخليفة القائم بامر الله الى الأمير ابو الشوك العنازي ومعهم الخلع وامرود باسم الخليفة بضبط نواحيه واطراف بلاده والتهيؤ لمنازلة الغزحيث ازدادت هجماتهم على المنطقة[٣٩١]، وبعد ان ازدادت شغب الغزو تخريباتهم في منطقة حلوان وشهرزور سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٩م سار الأمير مهلهل بن ابي الشوك العنازي مع اهله وامواله الى بغداد خوفا من الغز فنزل بباب المراتب[٣٩٢] بدار الخلافة وبقي هناك الى ان عاد الى مستقره الذي يفصله عن بغداد ستة فراسخ (٣٦كم)[٣٩٣]فلكل ذلك يمكننا القول انه على الرغم من قله معلوماتنا عن علاقة الأمارات الكوردية بالخلافة الا ان ما عرضناه يكفي لأعطاء رؤية عامة حول هذه العلاقة التي تتسم بالود والصداقة واننا نعتقد ان قلة المعلومات الواردة في المصادر ترجع الى ديمومة تلك العلاقات الودية وعدم تعرضها اللأضطراب والتوتر خلال فترة البحث.

---

٣٩٠ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٧، احمد بن زيني دحلان، الفتوحات الاسلامية بعد مضى الفتوحات النبوية، (مكة المحمية:١٣١١ هـ)، ج١، ص٢٢٣.

٣٩١ ابن الفوطي، تلخيص مجمع الاداب، ج٤،ق٢، ص ص ١١٣٦- ١١٣٧

٣٩٢ باب المراتب، هو احد ابواب دار الخلافة يذكرياقوت بانه ((كان من أجل ابوابها واشرفنها، وكان الدور فيه غالية الأثمان عزيزة الوجود في ايام سلاطين بغداد، لانه كان حرما لمن ياويه))، معجم البلدان، ج١، ص٣١٢.

٣٩٣ ابن الاثير: الكامل، ج٨، ص٤٧.

ثانياً/ العلاقة السياسية الودية مع البويهيين:

ينتسب البويهيون الى ابو شجاع بوية[٣٩٤] من سكان منطقة الديلم[٣٩٥] برزوا على ايدي الاخوة الثلاثة علي وحسن واحمد[٣٩٦] وحين استغلوا قوة ومنعة الديالمة خلال العقد الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي بقيادة ماكان بن كاكي[٣٩٧] فالتحقوا بعسكره واصبحوا

---

٣٩٤ يذكر بان البويهيين ينتسبون الى ملوك آل ساسان الايرانيين. ينظر ابو اسحاق الصابي، المنتزع من كتاب التاجي تحقيق و شرح محمد حسين الزبيدى (بغداد :١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، ص ص ٣٢، ٣٣، الا ان البيروني انتقد ذلك وذكر بانهم انتحلوا هذا النسب، الاثار الباقية عن القرون الخالية. (لايبزك :١٩٢٣)، ص٣٨. ويرى احد الباحثين الايرانيين ان عادة الانتساب الى ملوك وابطال قدماء ظهر بعد الساسانيين بين حكام بعض المقاطعات الايرانية في العهد الاسلامي كالصفاريين والسامانيين وال بويه وال زيار.. الخ

ذبيح الله صفا: حماسة سرايي در ايران (تهران :١٣٥٢هـ.ش)، ص٥٧٤، وايضا ينظر:

C.E.BoSworth. Yaqub The coppersmith and Persian National sentiment. (Hestory and Culture in the Medieyal Muslim world)Ed.by:S.M,stern. (London:1984) pp.538,543.544.

٣٩٥ الديلم: تسمية جغرافية لمنطقة جبلية تحدها من الناحية الجنوبية، قزوين والطرم وبعض اجزاء اذربيجان والري و من ناحية الشمال بحر الخزر، ومن جهة المشرق بعض اجزاء الري وطبرستان ومن المغرب بعض اجزاء واذربيجان و منطقة اران، الاصطخري، مسالك الممالك، ص٢٠٤

٣٩٦ ابن العمراني، الانباء في التاريخ الخلفاء، ص١٦٤" ابو الفداء، المختصر، ج٢، ص٧٨، ابن الوردي، تتمة المختصر، ج١، ص٣٦٥.

٣٩٧ ماكان بن كاكي، من قواد الدليم الاوائل، ازدادت قوته منذ سنة ٣١٠ هـ/٩٢٢م، واستولى على جرجان سنة ٣٢٤هـ/٩٣٦م، ودخل في طاعة السامانين و من ثم خلع الطاعة، حاربة ابو على

من جملة جنوده المتقدمين، وبعد ان ضعف امر ماكان و هزم امام قوات مرداويج الزياري انضموا الى قوات الأخير بعد أن استأذنوا من ماكان فأكرمهم مرداويج وقلد علي بن بويه الكرج[٣٩٨]، فقوي بذلك، وازداد نفوذه في المنطقة[٣٩٩]، و برزت شوكته ونشأ لديه فكرة التوسع فتوجه نحو اصبهان وملكها، الا انه طرد من قبل قوات مرداويج فتوجه نحو أرجان[٤٠٠] وفي سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م أستولى عليها واستحوذ فيها على أموال كثيرة فزاد ذلك من قوته[٤٠١]ومن ثم استولى على شيراز وطلب من الخليفة الراضي بالله أن يقطعه منطقة فارس بثمانية الآف درهم فوافق الخليفة على ذلك[٤٠٢] لذا كانت الخطوة الأولى للبويهيين نحو أنشاء دولتهم قد بدأت من الكرج فأزداد نفوذهم على مر الأيام حتى اتموا سيطرتهم على فارس والري وأصبهان والجبل. وبعد ذلك تمكنوا في سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م من دخول بغداد و هكذا بدأ عهد جديد في التاريخ الأسلامي عرف بالعهد البويهي الذي أمتد الى مجيء السلاجقة سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م.

أن الدولة البويهية لم تكن دولة مركزية ذات سلطة واحدة، وانما كانت منقسمة بين اعضاء الأسرة الحاكمة في تلك المناطق التي استولوا عليها[٤٠٣] وكان أمرائهم متباينين من حيث التفوق

بن محتاج وقتله سنة ٣٢٩هـ/٩٤٠م السمر قندي، جهار مقالة (المقلات الاربع)، ترجمة : عبدالوهاب عزام و يحيى الخشاب، (القاهرة :١٣٦٨هـ/١٩٤٩م) ص٢٦، ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص ص ٢٥٦، ٢٧٢، ٢٧٨

٣٩٨ الكرج: مدينة تقع في نصف الطريق بين همذان و اصفهان، ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٤٤٦.

٣٩٩ مسكويه، تجارب الامم، ج١، ص٢٧٥، ٢٧٧" ابو الفداء، المختصر، ج٢، ص٧٨، الاربلي، خلاصة الذهب المسبوك ومختصر سير الملوك، وقف على طبعة و تصحيحة : مكي السيد جاسم، (بغداد:د.ت)، ص٢٤٧

٤٠٠ أرجان: مدينة كبيرة تقع بين الشيراز والاهواز، ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص١٤٣.

٤٠١ ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص ص٢٣١- ٢٣٢ الاربلي، خلاصة الذهب المسبوك، ص٢٤٩.

٤٠٢ الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ص٢٩٢، السيوطي، تاريخ الخلفاء تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، (بغداد: ١٩٨٦)، ص٣٩١.

٤٠٣ حكم البويهون مناطق مختلفة في المشرق الاسلامي، كمنطقة فارس والعراق والاهواز والكرمان و منطقة الري و همذان و أصفهان. للمزيد ينظر ستانلي لين بول، طبقات سلاطين الاسلام، ص ص ١٣٥، ١٣٧" زامباور، معجم الانساب و الاسرات الحاكمة، ص٧٢.

السياسي ولم تكن لهم عاصمة موحدة حتى انهيار دولتهم ولكن المدينة التي كان يقيم بها اقوى أمرائهم هي التي تتمركز حوله قوة الدولة[٤٠٤].

ولأن بروز الدولة البويهية كقوة متغلبة على المركز تزامن مع ظهور ونشوء الأمارات الكوردية ونظراً للجوار الجغرافي لمناطق نفوذ البويهيين الفعلية مع بعض الأمارات الكوردية كالحسنويهية والمروانية والعنازية، وللأعتبارات السياسية والعسكرية لتلك الأمارات كان من البديهي أن يكون بينهم وبين البويهيين علاقات سياسية مابين حرب و سلم.

ولانجد أشارت تأريخية في المصادر المتاحة فيما يتعلق بعلاقات أمارتى الشدادية والروادية (في آران وآذربيجان) مع البويهيين ونرى بأن هذا يعود بالدرجة الأولى الى بعد المراكز السياسية للأمارتين عن مناطق نفوذ البويهيين، من جهة واختلاف اهتماماتهم السياسية والعسكرية من حيث توجه الشدادين والروادين نحو الشمال والغرب وتوجه البويهيين نحو الجنوب والغرب، لذا ان موقف البويهيين كان ترسم أزاء تلك المناطق ضمن السياسية الخارجية[٤٠٥] وان عدم وجود الاشارات في المصادر بصدد علاقاتهم بالبويهيين كانت تعني عدم وجود الأحتكاك المباشر بينهما ليحضي بأهتمان المؤرخين مما يكن القول بانهم على الأغلب كانوا على وئام وتوافق.

ولكن من جهة أخرى نجد ان مصادرنا تسهب في ذكر العلاقات السياسية للأمارات الحسنويهية والمروانية والعنازية بالبويهيين وتلك العلاقات لم تكن على وتيرة واحدة بل تتوقف على مصالح الطرفين فنجدها ودية مع احدى فروع البويهيين وغير ودية مع فرع أخر، تتخللها الحروب والأشتباكات العسكرية، بل نرى في بعض الأحيان ان حسن علاقة بعض الأمارات الكوردية مع احد فروع البويهيين تجلب لها نقمة وعداوة الفرع الاخر التي تنافسه وتتجلى ذلك بوضوح بعد انتهاء عهد أمراء البويهيين الثلاثة الكبار (عماد الدولة و ركن الدولة ومعز الدولة) حيث دب النزاع بين أبناء الأسرة الحاكمة حول السلطة ومناطق النفوذ والذي تورط فيه بعض الأمارات الكوردية بشكل أو بأخر.

---

٤٠٤ ظ. بارتولد، تاريخ الحضارة الاسلامية، ترجمة، حمزة طاهر، (القاهرة :١٩٨٣)، ص١٠٥.

٤٠٥ كاهن، ماده بنوبوية دائره المعارف الاسلامية، ج٨، ص٤٧٢.

مظاهر العلاقة الودية مع البويهيين:

كانت العلاقات الكوردية- البويهية[406] وديا بشكل عام الى حد ما، في بداية ظهور البويهيين، حيث الت قيادة البويهيين في منطقة الجبل والري الى الامير ركن الدولة الذي عرف في المصادر بمرونته مع الكورد، ويذكر بانه رأى ان دولته مقرونة بدولة الأكراد[407] و نتجت عن ذلك تاييد الكورد له اثناء صراعه مع ابو علي بن محتاج القائد الساماني والذي أدى الى الانتصار عليه سنة ٣٣٣هـ/٩٤٤م[408] واستمرت تلك العلاقة بين الكورد و البويهيين بعد دخول الامير معز الدولة البويهي الى بغداد الذي كان له علاقات جيدة مع ابو الشوك الكوردي رئيس قبيلة الشاذنجان وسائر وجوه الكورد في حلوان فجرى بينهم تعاون عسكري سنة ٣٣٩هـ/٩٥٠م[409]، ويمكن القول بأن الكورد منذ البداية ساروا على نهج عدم اثارة العداء من جانب البويهيين، و البويهيين ايضا من جانبهم غضوا الطرف عن التحركات والنشاطات السياسية للكورد[410] لذا إستمرت تلك العلاقات مع بعض امراء الكورد بعد ظهور الأمارات الكوردية. والتي يمكن ان نحصرها في المحاور التالية:

---

٤٠٦ يرى البعض بأن هناك روابط عرقية مشتركة بين الديلم والكورد، بحيث يمكن اعتبار الديلم بمافيهم البوهيين من الكورد وذلك باعطاء بعض الادلة الجغرافية واللغوية. ويذكر باننا يمكن ان نلمس ذلك التقارب في الكورد الدميليين أي كورد الزازا المتواجدين الان في شمال كردستان mehrdad. R.(lzady), The kurds. (London:1992) pp.44-45

كما وحاول بعض المستشرقين ايجاد روابط عراقية ولغوية، تاريخية بين كوردا طورانيين والدميلين الزازا مع ديالمة منطقة بحر قزوين. ينظر: مينورسكي، طوران، طوظارى طةلاويَذ، ذ٥، ل٤، ذ/٦ ل١، مارتن ظان برونتةن، ئاغا و شيَخ و دةولَةت، بةرگى يةكةم. ل ل ٢٦٩- ٢٩٣، و هامش رقم (١١٦)، ل ل ٤٦٥ – ٤٦٧ و باعتقادنا نحن بحاجة الى دلائل تاريخية قاطعة لتثبيت الروابط العرقية المشتركة بين الكورد و الديلم، ويجب ان نتعامل مع هذه المسالة بموضوعية، علما بان اشارات المصادر الاصلية سواء عربية او فارسية كانت واضحة بالنسبة لكل من الكوردو الديلم على حدة.

٤٠٧ مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص٢٨١.

٤٠٨ ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٣١١، ارمينوس قاميرى، تاريخ بخارى، ترجمة احمد محمود الساعاتي، (القاهرة :١٩٦٥)، ص ص١١٥- ١١٦.

٤٠٩ مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص١٣٩" ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٣٣٥.

410 Shalran. Islamic luslory.vol;2.p174

أ- الأعتراف المتبادل ومظاهر التبعية الشكلية.

يعد الأعتراف المتبادل بين طرفين سياسيين، الاساس الذي يرسخ العلاقة الودية بينهما و كنتيجة للأعتراف تنشأ مسالة التقليد او التولية، التي تعطيها الطرف القوي للزعماء والشخصيات من ذوي النفوذ المحدودة، وبما ان معظم أمراء الأمارات الكوردية هم من رؤساء القبائل ومتمتعين طبيعاً بالنفوذ التقليدي الموروث الممزوج بميزات شخصية المؤهلة لتلك الرئاسة، فمن هنا أن مسألة اعتراف البويهيين بسلطة امراء الكورد على امتدادها المكاني، أتخذ شكل الأعتراف بالطرف المقابل نظراً لانه منذ حوالي منتصف القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي الذي تجلى فيه تفكك السلطة المركزية تمكن الكورد من ان يثبتوا وجودهم سياسياً في مناطقهم.

فالأمير حسنويه بن حسين الكوردي بعد أن تمكن من توسيع رقعة سلطته في غربي اقليم الجبال نجد ان الامير ركن الدولة البويهي لا يتدخل في شؤونه، وكان يرعي رابطة المصالح المشتركة بينهما حيث يناصره على عدوه السامانيين[٤١١] فيمكن أن نعد ذلك الموقف من جانب ركن الدولة اعترافا ضمنيا بسلطه حسنويه، وبعد وفاة الأمير حسنويه سنة ٣٦٩هـ، ٩٨٠م تدخل الامير عضد الدولة البويهي في شؤون أولاده بعد ان تفرقوا عقب وفاة أبيهم، فعين بدر بن حسنويه أميرا على الكورد البزريكانيين وخلع عليه وعلى اخويه عاصم وعبدالملك[٤١٢] أي ان عضد الدولة لم يستغنى عن رئاستهم في المنطقة بل أعترف ببدر رتبه ومكانة ابيه في رئاسة كورد المنطقة[٤١٣]، ونتيجة لذلك أستمرت العلاقة الودية بين الامير بدر بن حسنويه وعضد الدولة الى وفاة الأخير، وبقى الأمير بدر وفيا له حتى بعد وفاته اذ صرف في كل سنة الف دينار الى عشرين رجلا يحجون عن والدته وعن عضد الدولة[٤١٤]، كما وحظي الأمير بدر بنفوذ واسع في بلاط البويهيين

---

٤١١ مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص٢٧٠" ابن الاثير، الكامل، ج٧،ص٣٧، ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٤، ص١٠٩٤، ستانلي لين بول، الدول الاسلامية، ق١، ص٢٨١، واسيلي نيكتين، كوردو كوردستان، ل٥٢٧، كاهن، مادة حسنوية، دائرة المعارف الاسلامية، ج١٤، ص٣٧٥.

٤١٢ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص٩، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٠٤، رزق الله منقريوس، تاريخ دول الاسلام، ج١، ص٤٣٠

٤١٣ ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص٢٧١" ابن خلدون،التاريخ، مج٤، ق٥، ص٩٧٢، ستانلي لين بول، طبقات سلاطين الاسلام، ص١٣٣، رشيد ياسمي، كرد **پيوستگى نژادى**، ص١٨٣

٤١٤ ابن الجوزي، ن.م.،ج٧،ص٢٧٢، ابن كثير، البداية والنهاية، مج٦، ج١١، ص٣٧٨.

بالرى وخصوصا في فترة نفوذ السيدة ام مجد الدولة[٤١٥] ويذكر بانه كان يخاطب هناك بلفظ (سيدنا)[٤١٦] وهذا يدل على عظمة هيبته عندهم وأعترافهم بنفوذه.

وتمتع الامير بدر بمكانة خاصة عند الأمير بهاء الدولة البويهي[٤١٧] حيث أعترف به بلحاول أن يكون معترفا من جانب الخلافة العباسية سنة ٣٨٨هـ/٩٩٨م فأعترف الخلافة أيضاً بسلطة بدر على مناطقه في غربي اقليم الجبال وذلك بطلب من بهاء الدولة وكتابته[٤١٨]

وبلغ تقدير الأمير شمس الدولة[٤١٩] البويهي وأعترافه ببدر بن حسنويه حدا انه كان يخاطبه بـ((مولاي و ربيبي ناصر الدين الدولة ابو النجم مولى [٤٢٠] أمير المؤمنين))[٤٢١] وان استعماله لكلمة مولاي يدل على أن بدرا أعلى منه مكانة وماهو الا تابع له[٤٢٢]

وأما الأمير باد الكوردي فبعد أن ازدادت قوته في منطقة دياربكر، وشكل خطرا حقيقا على النفوذ البويهي في منطقة الموصل نرى أن عامل البويهيين على الموصل، أبو القاسم سعد الحاجب بعد أن أدرك عدم جدوى الحرب معه، أعترف في سنة ٣٧٤هـ/٩٨٤م بسلطة باد على

---

٤١٥ السيدة ام مجد الدولة، اسمها شيرين خاتون وهي المرجع في تدبير الملك بعد وفاة زوجها فخر الدولة٣٨٧هـ،٩٩٧م في الري نظراً لصغر سن ابنها مجد الدولة وبقيت متمتعة بالسلطة الى سنة ٤٠٥هـ،١٠١٤ — ١٠١٥م، توفيت سنة ٤١٩هـ،١٠٢٧م، مجهول، مجمل التواريخ والقصص، ص٣٩٨، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ١٨٥-١٨٦، ٢٧٤ — ٣٣٤.

٤١٦ الصابي، التاريخ، ج٤،ص٤٥٤.

٤١٧ بهاء الدولة، ابو نصرخا شاذ بن عضد الدولة من امراء البويهيين في بغداد تولي حكم سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م وتوفي سنة ٤٠٣هـ/١٠١٣م. ابو الغدا المختصرج٢،ص١٤٣،الذهبي،العبر،ج٢،ص٢٠٥

٤١٨ الروذراوي، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص١١، ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص٢٠٢.

٤١٩ شمس الدولة، ابو طاهر بن فخر الدولة الامير البويهي على همدان تم تولى السلطة بالرى سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٦- ١٠٠٧م لمدة سنة واحدة، وخلع ثم تولى السلطة مرة اخرى سنة ٤٠٥هـ/١٠١٤-١٠١٥ وبقي الى حوالي سنة٤١٣ هـ\١٠٢٢م ابن الأثير،الكامل،ج٧،ص ٣١٣،٣٠٧،٢٧٤،٢٣٧

وردت بصيغة مولاى، والأصح مولى.

٤٢١ مجهول، مجمل التواريخ، ص٤٠١.

٤٢٢ حسام الدين على غالب، الكرد في الدينور وشهرزور، ص١٦٦، هامش رقم (٢) ن.ص

دياربكر والنصف الغربي من طور عبدين[٤٢٣]، أراد البويهيون بذلك أن يأمنوا حدودهم الشمالية وذلك محاولة منهم جعل منطقة نفوذ باد هناك حاجزاً بينهم وبين الدولة البيزنطية.

وتمكن الأمير محمد أبو الفتح بن عناز الشاذنجاني بفضل أزدياد قوته في منطقة حلوان ومساعداته العسكرية للبويهيين، أن يحصل على أعتراف البويهيين حيث قلدو حماية الدسكرة[٤٢٤] ومن ثم قلده الامير بهاء الدولة مدينة حلوان وايضاً عين حاميا لطريق الخراسان سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٧م[٤٢٥] وبهذا تمكن ابو الفتح من ان يوسع من رقعة سلطته تدريجيا ويأمن من البويهيين، ونستشف من التطورات اللأحقة بأن الموقف البويهي أزائه كان مرسوما لجعل أبي الفتح منافسا لبدر بن حسنويه الذي عد من أبرز الأمراء في تلك الفترة بدليل أن بدر أنزعج من الموقف البويهي وبادر بمواجهته عسكرياً[٤٢٦]

ومن جهة اخرى أن أمراء الكورد نقشوا القاب الأمراء البويهيين على نقودهم تعبيرا عن علاقاتهم الحسنة ومظهراً من مظاهر التبعية الشكلية ومما وصلت الينا من نقود أمارتي الحسنويهية والمروانية تظهر واقع الأرتباطات الشكلية للامارتين. بالبويهيين حيث أولا أهتماما كبيرا لبعض أعتبارات نظرية تخص علاقتهما السياسية.

عند دخول البويهيين بغداد سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م أمر الامير معز الدولة البويهي بكتابة أسمه ولقبه على السكة حيث أصبح تقليدا للأمراء الذين جاءوا بعده[٤٢٧] فمنذ تلك الفترة انقطعت النقود المستقلة بأسماء الخلفاء[٤٢٨] وظهر تقليد جديد بنقش القاب أمراء البويهيين على السكة بالأضافة الى ألقاب الخلفاء، وهذا يظهر على نقود بعض الأمارات الكوردية التي وصلت الينا. فعلى الدرهم الذي ضرب بالجزيرة سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م و المحفوظ في المتحف البريطاني نقش على

---

٤٢٣ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص٨٧، ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، محمد امين زكي، تاريخ الدول و الأمارات، ص٩٩.

٤٢٤ الصابي، التاريخ، ج٤،ص٣٣٩.

٤٢٥ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٢٣٢، ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، ص ص ٩١٨، ١٠٠١، ١٠٩٦، ١٠٩٧

٤٢٦ ينظر: ابن الاثير، ن.م، ج٧، ص٢٣٢، ٢٣٣" ابن خلدون، من.م، مج٤، ق٥، ص١٠٩٧، ١٠٩٨.

٤٢٧ المقريزي، شذور العقود في ذي النقود، تحقيق، محمد السيد علي بحر العلوم(النجف :١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ص٢٠٧.

٤٢٨ عباس العزاوي، تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية، (بغداد:١٣٧٧هـ/١٩٥٨م)، ص١٧

مركز الوجه أسم الأمير المرواني أبو علي الحسن بن مروان ثاني أمراء الأمارة، ونقش أيضا لقب الأمير البويهي (بهاء الدولة) على مركز القفا[٤٢٩] حيث يبين لنا بأن علاقات الأمارة السياسية كانت حسنة مع البويهيين في تلك الفترة. وبقى أسم الأمير البويهي تكتب على نقود بني مروان في عهد حكم الأمير ممهد الدولة اذ يظهر لقب (الملك بهاء الدولة وضياء الأمة) على درهم فضي ضرب بنصيبين سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٧م وعليها أيضا أسم الأمير ممهد الدولة[٤٣٠].أما الدينار الذهبي الذي ضرب بسابور خواست في عهد الأمير بدر بن حسنويه سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٧م فنقش عليه لقب الأمير البويهي (مجد الدولة وكهف الأمة أبو طالب) على مركز القفا[٤٣١].وهذا أعتراف من جانب الأمير بدر بتبعيتة الشكلية الأمير مجد الدولة وفاء لعلاقته المتينة بوالده فخر الدولة البويهي منذ أن اختاره عضد الدولة من بين اخوته ليكون اميرا على المناطق التي تقع تحت نفوذه بأشراف فخر الدولة[٤٣٢]

وعند الرجوع الى الحوادث التي جرت بين بدر بن حسنوية ومجد الدولة البويهي في سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٧م يظهر ان الأمير بدر قد تورط في الخلافات الداخلية التي نشبت في البلاط البويهي بالري بين مجد الدولة ووالدته، وقد تدخل بدر لصالح والدة مجد الدولة التي كانت محجورة عليها في احدى القلاع فأستنجد ببدر وتدخل الأخير لصالحها[٤٣٣] وعلى الرغم من ذلك ان الأمير بدر قد نقش لقب الأمير مجد الدولة على الدينار الذهبي الذي يعود الى نفس السنة، بأعتبار ان مجد الدولة هو الوريث الشرعي لفخر الدولة أبيه، كما ويبين بأن بدر يتبع شكلياً أمراء البويهيين بالري وهذا يعود الى السوابق التأريخية لعلاقاتهم الودية منذ عهد الأمير ركن الدولة كما ونستنتج من ذلك أن كتابة لقب أمراء البويهيين على النقود هي مسألة شكلية رسخت عند أمراء الأطراف في تلك الفترة ولم يكن شيئا الزاميا عليهم، وان كان الزاميا فيجب نقش لقب أقوى أمرائهم لأننا نجد من خلال التتبع التأريخي بأن أمراء البويهيين في بغداد هم الأقوى منذ وفاة الأمير ركن الدولة البويهي بالري ٣٦٦هـ/٩٧٦م ولكن لم يذكر القابهم في مسكوكات بنو حسنويه رغم علاقاتهم الحسنة معهم.

---

٤٢٩ عبدالرقيب يوسف، حضارة الدولة الدوستكية، ٢، ص١٧٣

٤٣٠ ن.م.ص١٧٤.

431 Stanle Lan.pool,catalogue of the collection Arabic coins.p335.

٤٣٢ حسام الدين على غالب، الكرد في الدينور وشهرزور، ص٣٠٧.

٤٣٣ ابن الاثير، الكال، ج٧، ص٢٢٧.

ويذكر بأن درهم فضي ضرب بميافارقين سنة ٤٠٢هـ/١٠١٢م ونقش عليه لقب الأمير البويهي الملك شاهنشاه أبو الشجاع[٤٣٤] ويعود الى عهد الأمير نصر الدولة ابن مروان حيث كتب على وجه الدرهم اسمه والدرهم محفوظ في المتحف البريطاني[٤٣٥].والمعروف تأريخيا بأن الملك شاهنشاه أبو الشجاع سلطان الدولة قد تولى الحكم بعد وفاة أبيه الأمير بهاء الدولة سنة ٤٠٣هـ،١٠١٣م[٤٣٦] فكيف نقش أسمه على درهم فضي ضرب في الأمارة المروانية في سنة ٤٠٢هـ،١٠١٢م، الظاهر اما وقع خطا مطبعي في كتاب ستانلي لين بول، او اما السلطان بهاء الدولة كان مريضا في تلك الفترات وتخلى عن الحكم لصالح ابنه سلطان الدولة الأمرالذي لم يبت فيه المصادر.

ب/ المصاهرات السياسية

تعد المصاهرات السياسية من أهم وسائل تدعيم العلاقة الودية منذ القدم، كما وتعتبر ورقة رابحة في بعض الأحيان للمصالحات السياسية، وذلك بأستخدام أو اصر الأرتباط الأجتماعي وسيلة لتطوير العلاقات السياسية، لأن الأرتباط الأجتماعي كان يرتكز على سند روحى أقوى وأعمق من الروابط السياسية التي غالباً ما تلعب المصالح الدور الرئيسي فيها، لذا فان المصاهرات بين أصحاب النفوذ والأمراء تؤكد على تكافؤ الطرفين نسبياً بالأضافة الى تحقيق وفاق سياسي بينهما ويضمن أحيانا أحد الأطراف بواسطتها مساعدة الطرف الأخر أو على الاقل يأمن جانبه.

أن ما حفظتها لنا المصادر من المعلومات بشأن صفقات الزواج بين أمراء الكورد والبويهيين كانت قليلة مقارنة بحجم علاقاتهم بشكل عام ولكن يمكن بواسطتها ان نلقي شئيا من الضوء على روابطهم الحسنة ففي سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م تم عقد قران بنت الامير بدر بن حسنوية من أبن الاكبر فخر الدولة البويهي المعروف بمجد الدولة أبو طالب[٤٣٧] وبما ان مجد ألدولة ولد سنة

---

٤٣٤ شاهنشاه ابو شجاع سلطان الدولة بن بهاء الدولة، سابع امراء البويهيين في بغداد، تولي حكم بعد وفاة ابيه سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م، وتوفي سنة ٤١٣هـ/١٠٢٢م الذهبي، العبر، ج٢، ص٢٢٣.

435 Stanle Lan,pool,cataloge of the Oriental coins. Vol;ix.p.271..

محمود ياسين التكريتى، الامارة المروانية، ص١٧٠

٤٣٦ ابن الجوزين المنظم، ج٧، ص٢٦٤، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٢٦٨.

٤٣٧ مؤلف مجهول، مجمل التواريخ والقصص، ص٣٩٦.

٣٧٩هـ/٩٨٩م جسب قول أبن الاثير[٤٣٨] لذا حين عقد له القران لم يتجاوز سنة واحدة، مما يمكننا القول بان فخر الدولة سارع الى عقد قران أبنه بدر من أبنه ترسيخاً لعلاقاتهم السابقة من جهة ولكي يضمن لابنه مجد الدولة علاقات حسنة مع الحسنويهيين بعد توليته للحكم في المستقبل.

ويظهر بأن هناك رابطة المصاهرة بين العنازيين والبويهيين اذ نستشف من كلام ابن الاثير بأن ابنه الأمير حسام الدولة أبو الشوك الكوردي كانت زوجة لابن جلال الدولة[٤٣٩] البويهي المعروف بالملك العزيز[٤٤٠] و يلاحظ بأن الزواج قد تم لتحقيق بعض الأهداف السياسية من جانب أبو الشوك بدليل أن الأخير أرغم الملك العزيز على طلاق ابنته بعد أن أظهر له إخفاق العزيز من الحصول على السلطة السياسية ببغداد سنة ٤٣٥هـ/١٠٤٣م[٤٤١] أي ان الغاية السياسية جلية تمام الجلاء وراء ذلك الزواج بحيث اراد الامير الشوك من ذلك كسب ود البويهيين وانفاذ كلمته لديهم، وسقطت اماله العريضة بعد ان فقد العزيز نفوذه السياسي عقب وفاة ابيه جلال الدولة.

ج- المراسلات والهدايا

جرت تبادل المكاتبات والهدايا بين أمراء الكورد والبويهيين والتي تعد مظهراً من مظاهر العلاقة الودية بينهم، وأن أغلب المكاتبات كانت تتعلق بمسألة الطلب الموافقة على بعض المسأل ذات الصلة بالتعاون السياسي والعسكري، أو تمهيدا للدخول الى الصلح والمعاهدات.

---

٤٣٨ الكامل، ج٧، ص١٤١

٤٣٩ جلال الدولة: ابو طاهر بن بهاء الدولة من امراء البويهيين في العراق، تولى الحكم سنة ٤١٨هـ/١٠٢٧م، و توفي سنة ٤٣٥هـ/١٠٤٤م، ابو الفداء المختصر، ج٢، ص١٦٧، ابن كثير، البداية والنهاية، مج٦، ج١٢، ص٥٥.

٤٤٠ الملك العزيز: خسرو فيروز ابو منصور بن جلال الدولة ولي امرة واسط لابيه، وبعد وفاة والده شغب الجند عليه، فهرب و توفي. بميافارقين سنة ٤٤١هـ/١٠٤٩م، الذهبي، العبر، ج٢، ص٢٨١، الصفدي، الوافي بالوفيات، باعتناء محمد الحصيري، (فسبادن:١٩٨٤)، ج١٣، ص٣١٥.

٤٤١ الكامل، ج٨، ص٣٧" ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، ص١٠٤٣.

ففي سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥م بعد ان خلف الأمير عضد الدولة أبوه الامير ركن الدولة في الحكم، وحظي بأعتراف أخويه مؤيد الدولة وفخر الدولة نرى ان بختيار[٤٤٢]ابن عمه عارضه وبدأ بمكاتبة بعض القواد والأمراء من بينهم الامير حسنويه بن حسين البرزيكاني وذلك ليعاونوه على معارضة عضد الدولة، فترددت الرسل بينهم وانتهى بأبرام بعض العهود والمواثيق المتعلقة بذلك التعاون ووعد بختيار حسنويه بانفاذ الخلع اليه[٤٤٣]

ونرى أن حسنويه لم يكن في البداية جديا في الوفاء بما ورد في مكاتباته ليختيار حيث جرى الحرب بين قوات بختيار وقوات عضد الدولة دون مشاركة قوات الامير حسنويه فهزم بختيار في الحرب، ونرى انه بعد تلك الهزيمة وردت عليه كتب حسنويه مرة أخرى، يعتذر له عدم تمكنه انفاذ المساعدات و يشجعه على محاربة الامير عضد الدولة، مبديا استعداده بارسال أولاده واحدا تلو الأخرى مددا اليه، ومن ثم يأتي بنفسه وبجميع قواته و في تلك المرة نفذ الامير حسنويه و عد و أرسل اليه المساعدات[٤٤٤]

وبعد وفاة الامير حسنويه الكوردي سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م أفترق أولاده وهم أبو العلاء وعبدالرزاق و أبو النجم بدر و عاصم وأبو عدنان و بختيار وعبدالملك، فبعضهم مالوا الى جهة الأميز فخر الدولة والبعض الأخر أيدوا الامير عضد الدولة، فقام بختيار بن حسنويه مكاتبة الامير عضد الدولة واظهر طاعته له وبذل في تسليم الذخائر والأموال الموجودة في قلعته قلعة سرماج[٤٤٥] ولكن تغير عنه وما طله وخلع طاعته[٤٤٦]

---

٤٤٢ بختيار، ابو منصور عز الدولة بن معز الدولة، ثاني امراء البويهيين ببغداد تولى الحكم سنة ٣٥٦هـ/٩٦٧م وقتل سنة ٣٦٧هـ/٩٧٨م. الصفدي : الوافي بالوفيات بأعتناء، جاكلين سوبله و على عماره (فسبادن:١٤٠٢، ١٩٨٢)، ج١٠، ص ٨٤-٨٥، سبط ابن الجوزي، مراة الزمان، ص ص ٢٥٣- ٢٥٤.

٤٤٣ مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص ص ٣٦٣- ٣٦٤، و يذكر حسين حزني، دون ذكر مصادرة بان عز الدولة بختيار عقد اتفاقية مع مسكوية الكوردي سنة ٣٥٧هـ/٩٦٧م واهدى بختيار لحسنويه بعض هدايا ميمنه اوريكى باشه وة، ب٢،ل٧.

٤٤٤ مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص ص ٣٧٤- ٣٦٤، ابن خلدون، التاريخ، مج٤،ق٥،ص٩٦٥.

٤٤٥ سرماج، قلعة حصينة تقع بين همذان و خوزستان في اقليم الجبال كانت لبدر بن حسنوية الكوردي ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢١٥.

٤٤٦ مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص ٤١٥،الروذراوي ذيل تجارب الامم، ج٣،ص٩،ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٠١، ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، ص٩٧١.

وفي حدود سنة ٣٧٢هـ/٩٨٢م أزداد خطر باد على البويهيين بالموصل ونرى أن عامل البويهيين فيها أبو المطرف أعترف للقائد البويهي أبو القاسم سعد الحاجب بانه راسل باد بقصد أقناعه بالكف عن مكاشفة الدولة البويهية بالحرب[٤٤٧] ونستشف من ذلك أن أبو المطرف كان على علاقة ودية مع باد. ويظهر بأن تلك العلاقة تطور وأتخذ طابعا سياسيا سريا تمس العمل لمصلحة باد في الموصل، بدليل أن سعد الحاجب لما جاء الى الموصل القي القبض على ابو المطرف سنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م وسجنه وفي نفس السنة وعندما أستولى باد على الموصل افرج عن أبي المطرف واتخذه وزيرا[٤٤٨] ولا يمكن أن نفسر تلك الخطوة من جانب الامير باد إلامن خلال روابط سياسية مسبقة بينهما والتي لم يحظي بأهتمام المؤرخين، فدون ذلك ليس من المعقول أن يتخذ باد شخصاً من جبهة أعدائه وزيراً لدولته. وايضا جرت مراسلات بين الامير باد والقائد البويهي زيار بن شهرا كويه بشأن الصلح والموادعة وذلك بعد أن هزم باد في حربه معهم سنة ٣٧٤هـ/٩٨٤م[٤٤٩]

وقامت السيدة والدة مجد الدولة أمير الري بمراسلة الأمير بدر بن حسنويه مرتين، الأول عندما تعرض بلادهم لخطر الغزنويين سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م[٤٥٠] الثاني بعد أن استولى قابوس بن وشمكير[٤٥١] على جرجان[٤٥٢] سنة ٣٨٨هـ/٩٩٨م[٤٥٣] وفي كلتا الحالتين تتعلق مضمون الرسالة بطلب المشورة والراي والتدبير من الأمير بدر مما يؤكد العلاقة الطيبة بين الطرفين مكانة الامير بدر عند البوبهيين في الري.

---

٤٤٧ الروذراوي ذيل تجارب الامم، ج٣،ص٨٣، ويشير الموكرياني الى مراسلات سابقة للتاريخ اعلاه بين باد الكوردي و عضد الدولة البويهي، ينظر: دێریکی پێشکەوتن، ل ل ١٦- ١٨.

٤٤٨ الروذراوري، ن.م،ج٣، ص ص ٨٥-٨٦.

٤٤٩ ن.م.س، ص٨٧، ابن الاثير، الكامل، ج٧،ص١٢٣، محمود ياسين التكريتي، الامارة المروانية، ص٦٨

٤٥٠ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص٢٩١.

٤٥١ شمس المعالي قابوس و شمكير الزياري، صاحب جرجان وطبرستان، من ملوك الزياريين و له باع في الادب، قتل سنة ٤٠٣هـ/١٠٠٢م، ١٠٠٣م، ياقوت: معجم الادباء، (مصر :١٩٣)، ج٦، ص ص ١٤٣- ١٤٩، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص ص ٧٩- ٨٢.

٤٥٢ جرجان، مدينة كبيرة تقع بين طبرستان و خراسان، ياقوت: معجم البلدان، ج٢،ص١١٩.

٤٥٣ الروذراوري،، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ص ٢٩٧- ٢٩٨.

وراسل القائد أبو جعفر بن الحجاج[454] ألامير ابو الفتح محمد بن عناز في سنة ٣٩٢هـ/١٠٠٢م وذلك ليعاونه على حرب بني مزيد وبني عقيل[455] وهذا يؤكد العلاقة الجيدة التي كانت تربط الأمير أبو الفتح بالبويهيين في تلك الفترات، وقد حظي برعايتهم منذ بداية أنشغاله بتثبيت أركان أمارته في منطقة حلوان و مناطق أخرى في المنطقة التي تقع عن طريق خراسان.

وبعد أن تولى الأمير المرواني ممهد الدولة السلطة في ميافارقين سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م جاءته تشريف خاص من قبل الأمير بهاء الدولة البويهي[456] وهذا بلا شك تعكس الصلة الحسنة بين كلا الأميرين ويدل على تحسن علاقات الأمارة المروانية مع البويهيين.

ونرى أيضا بأن الامير نصر الدولة بن مروان الكوردي بعد ان تسنم السطة في ميافارقين تمكن من تعزيز نفوذه في الداخل وبادر بتوطيد علاقاته الخارجية، فراسل بعض الملوك ومن بينهم بهاء الدولة البويهي[457] ويفسر ذالك السلوك من جانب نصر الدولة ضمن سياسته القائمة على السلم وتجنب الحروب التي اتبعه طيلة حكمه. كما و كاتب الأمير العنازي سعدي بن أبي الشوك الملك الرحيم في سنة ٤٤٥هـ/١٠٥٤م[458] وأعلن ولائه له ودخل في طاعته وذلك بعد ان أظهر لديه نوايا السلطان طغرل بك التوسعية في منطقتي حلوان و الدينور[459]

---

٤٥٤ ابو جعفر بن الحجاج ابن هرمز نائب بهاء الدولة على العراق وهو من المتقدمين ايضا في عضد الدولة و له خبرة في الحروب، توفي سنة ٤٠٠هـ/١٠١٠م، الصفدي، الوافي بالوفيات : باعتناء شكري فيصل (قسيبادن:١٩٨١٩)، ج١١، ص٣١٥، ابن كثير، البداية والنهاية، مج٦، ج١١، ص٣٦٦.

٤٥٥ الصابي، التاريخ،ج٤، ص ص٤٢١ -٤٢٢.

٤٥٦ الفارقي، تاريخ الفارقي، ص٨٦.

٤٥٧ ن.م.س.ص.١٠٤

٤٥٨ الملك الرحيم، خسرو فيروز ابو نصر امير بغداد الحادي عشر والاخير من البويهيين وتولى الحكم سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٨م اعتقله طغرليك وجسه في قلعة سيروان سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م وتوفي سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م، الذهبي العبر، ج٢، ص٢٩٧، قتيبة الشهابي، معجم القاب ارباب السلطان في الدول الاسلامية (دمشق:١٩٩٥) ص ص ١٢٦- ١٢٧.

٤٥٩ ابن الاثير، الكامل، ج٨،ص٦٥.

د/ أتفاقات الصلح

بالرغم من أن الأتفاقات غالباً تمت بين أمراء الكورد و البويهيين بعد الأشتباكات العسكرية بينهم أو تهديدات فعلية من جانب البويهيين فأننا يمكن ان نعد تلك المصالحات بمثابة خطوات ممهدة على سبيل الكف عن توتر العلاقات و بالتالي تهيئة جو من الود الى حد ماللبدء بالعلاقات الحسنة بينهم.

ففي أواخر سنة ٣٥٩هـ/٩٦٩م تعرضت بلاد الأمارة الحسنويهيية لهجوم جيش ركن الدولة بقيادة الوزير ابن العميد الذي توفي وحل محلة ابنه أبو الفتح حيث راسل أبو الفتح حسنويه بصدد الصلح قبل أن يوقع أية أشتباك بينهما وذلك في سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م وكان شرط أبو الفتح للصلح أن يدفع حسنويه مبلغاً من المال لينفق على جيش أبو الفتح ومن بقي منه يودع على خزانة السلطان (ركن الدولة) ويضمن أبو الفتح مقابل ذلك أصلاح ما بين حسنويه وركن الدولة وتطبيع العلاقات بينهما[٤٦٠] وتم الصلح بتوسط بعض الأشخاص [٤٦١] وأشترط على حسنويه دفع بعض الأموال والتحف ووافق الأمير ركن الدولة على ذلك[٤٦٢] يمكن أن نستخلص دوافع البويهيين في الصلح في ثنايا بعض النصوص التأريخية التي أوردها مسكوية وأهمها هي ان الجيش البويهي لم يكن على استعداد تام لخوض غمار الحرب مع جيش حسنوية، بل تشتت العسكر وأنشغلوا باللعب والصيد ولم يتمكن ابن العميد من كبح جماحهم نظراً لأشتداد مرضه وتكاتف الجند حول أبنه أبو الفتح الذي عرف بقلة الحنكة والتهور[٤٦٣] أي ان الجيش البويهي كانت منقسمة قيادة وقاعدة ولم يكن مؤهلة لمقابلة جيش حسنويه ومن جهة أخرى ان وفاة ابن العميد وتولي ابنه ابو الفتح قيادة الجيش أزداد من تدني روح الحرب لدى الجيش البويهي نظرا لقلة تجربته ومبالغته في تأنيس الجند كما وانه اراد العودة الى الري طمعا في الحصول على وزارة ركن الدولة فلذا عجل بالمصالحة والرجوع[٤٦٤]

---

٤٦٠ مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص ص ٢٧٠- ٢٧٤، ياقوت، معجم الادباء، (مصر :١٩٢٨م)، ج٥،ص٣٧١.

٤٦١ احمد غفاري قزوينى، تاريخ جهان أرا، ص١٦٧- ١٦٨

٤٦٢ مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص٢٧٤

٤٦٣ تجارب الامم، ج٢، ص ص ٢٧١- ٢٧٣.

٤٦٤ ن.م.ج٢، ص٢٧٤، ياقوت، معجم الادباء، ج٥، ص٣٧١.

وأما بالنسبة للحسنوية فان موافقته على الصلح هي تحصيل حاصل لأن موقفه تجاه الجيش البويهي موقف دفاعي كما وأراد عدم التورط في الحرب مع جيش ركن الدولة بل أثر مصالحتهم بالمال ليتفرغ للنهوض بأمارته الفتية.

وفي سنة ٣٧٤هـ/٩٨٤م وبعد أن هزم باد الكوردي أمام الجيش البويهي حاول البويهيون تتبعة نحو دياربكر وأنهاء أمره ولكن دون جدوى لذا وجد البويهيون في المصالحة معه خير وسيلة لتهدئتة وتأمين حدودهم الشمالي الغربي فتمت الصلح بينهما على أن تبقى منطقة دياربكر وشطراً من طور عبدين بيد باد[٤٦٥] ومن الأسباب الداعية الى الصلح من جانب البويهيين هو عدم أستعداد جيشهم في المضي على تتبع جيش باد في دياربكر حتى أن الجنود لم يطيعوا قوادهم[٤٦٦] مما أدى الى فشل خطط البويهيين لدحر باد عسكريا من جميع الأوجه سواء تحالفهم مع الامير سعد الدولة الحمداني[٤٦٧] أو محاولتهم لأغتيال باد[٤٦٨]

كما وأن لجوء باد الكوردي الى الصلح مع البويهيين هو أجراء وقتي أتخذه من أجل البقاء، نظراً لأنعدام التكافؤ الحربي بين الطرفين، علما بأن الهجوم البويهي هذه المرة كانت تهدف للقضاء على باد الكوردي واقتلاع جذوره في المنطقة لولا العراقيل التي واجهتهم – كما أسلفنا.

لذا نجد أن باد هو الذي بادر بمراسلة القائد زيار بن شهرا كويه كما وابدي بعض التنازلات من اجل أبعاد الخطر البويهي عن منطقته، حيث تقلص نفوذه على دياربكر والنصف الغربي من طور عبدين[٤٦٩] وقبل بالتبعية والطاعة للبويهيين كما يظهر في نص جواب الأمير صمصام الدولة[٤٧٠] لرسالة قائده سعد الحاجب بشأن الصلح مع الأمير باد[٤٧١].

---

٤٦٥ الروذراوي ذيل تجارب الامم، ج٣،ص ص ٨٦- ٨٧، ابن الاثير، الكامل،ج٧، ص١٢٣ويضيف انور المائي دون ذكر مصادره، بأنه بقي بموجب الصلح منطقة جبال هكارى واطراف جبل الجودي و قلعة فنك بيدباد. ينظر، الاكراد في بهدينان، ص١٠٦.

٤٦٦ الروذراوي ذيل تجارب الامم، ج٣،ص٨٧، ابن الاثير، الكامل،ج٧،ص١٢٣.

٤٦٧ شريف ابو المعالي سعد الدولة بن سيف الدولة الحمداني، ثاني أمراء الحمدانينن في حلب توفي سنة ٣٨١هـ/٩٩١م. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣،ص٤٠٦، الذهبي، العبر، ج٢، ص١٥٨.

٤٦٨ الروذراوي ذيل تجارب الامم، ج٣،ص ص ٨٦-٨٧، عبدالرقيب يوسف، الدولة الدوستكية، ج١، ص١٠٠-١٠١.

٤٦٩ الروذراوي ذيل تجارب الامم، ج٣،ص٨٧، ابن الاثير، الكامل،ج٧،ص١٢٣.

٤٧٠ صمصام الدولة، المرزبان فنا خسرو بن عضد الدولة، رابع امراء البويهيين ببغداد، تولى الحكم بعد وفاة ابيه من بيه سنة ٣٧٢هـ/٩٨٢كم، وخلع عن الحكم سنة ٣٧٦هـ/٩٨٦م، من قبل اخوه

وفي سنة ٣٩٢هـ/١٠٠٢م جرت المصالحة بين الأمير أبو الفتح محمد بن عناز وعميد الجيوش [٤٧٢] وذلك بوساطة أحد الشخصيات المدعو الصاحب أبو القاسم أبن مما بعد أن مرت علاقاتهم بالتوتر ويظهر بأن أبو القاسم المذكور توجه عند عميد الجيوش الى الأمير أبي الفتح وطلب منه الدخول في طاعته وعدم منابذته، وبالمقابل وعده أبو القاسم عنه بما طابت نفس أبو الفتح وتمت المصالحة بينهما[٤٧٣]

وأيضا تصالح الأمير حسام الدولة أبو الشوك الأمير العنازي مع الوزير فخر الملك أبي غالب[٤٧٤] سنة ٤٠١هـ/١٠١١م وبهذا توطدت علاقته بالبويهيين بعد أن توترت عقب وفاة الامير أبو الفتح محمد بن عناز وتوليته ابنه أبو الشوك الأمارة حتى وصل الى الحرب بينهما ولكن تمكن الأمير أبو الشوك من أصلاح حاله مع فخر الملك[٤٧٥]

هـ/ التعاون السياسي والعسكري

لم يقتصر العلاقات السياسية الودية بين بعض أمراء الكورد و البويهيين على ما ذكرناها انفا، بل وتطورت في بعض الأحيان الى التعاون المتبادل بينهما في الأوقات الحرجة وذلك التعاون كان يتم غالباً أما بالمطالبة أو بالمبادرة وتشمل مساعدات عسكرية وسياسية والوساطة... الخ التي يمكن أن نعدها محكا لما وصلت اليها علاقات تلك الأمارات في فترة

شرف الدولة وقتل سنة ٣٨٨هـ/٩٨م، الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان (مصر:١٩١١)، ص ص ٢٨٨، ٢٩٠.

٤٧١ القلقشدي. صبح الاعشي في صناعة الانشاء، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه، يوسف على طويل (بيروت:١٩٨٧)، ج٨، ص ص٣٥٠، ٣٥٢، وينظر: نص الرسالة في الملاحق.

٤٧٢ عميد الجيوش هو ابو علي بن استاذ هرمز، ولاه بهاء الدولة وزارته سنة ٣٩٢هـ/١٠٠٢م، و جعله نائباً عنه على العراق توفي سنة ٤٠١هـ/١١١٠م، ابو الفداء، المختصر، ج٢، ص١٤٠، ابن كثير، البداية والنهاية، مج٦، ج١١،ص٣٦٧.

٤٧٣ الصابي، التاريخ، ج٤،ص٤٤٩.

٤٧٤ فخر الملك ابي غالب، من قواد البويهيين، ونائب سلطان الدولة البويهى بالعراق لمدة اكثر من خمس سنوات، قتله سلطان الدولة سنة ٤٠٧هـ/١١١٦م، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص ص ١٢٤، ١٢٧، الذهبي، العبر، ج٢، ص٢١٤.

٤٧٥ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٢٥٥.

بعض أمرائهم مع بعض أمراء البويهيين كما ونستيطيع من خلال ذلك تقيم الروابط التي كانت تربط بعض أمراء الكورد بالبويهيين ومدى أستقلاليتهم في أتخاذ خطوات سياسية مهمة لترسيخ مصالحهم المختلفة.

أن الأمير حسنويه بن حسين الكوردي وفي بداية بروزه السياسي في منطقة غربي الجبال قدم مساعدات عسكرية للأمير ركن الدولة البويهي أثناء محاربته للسامانيين ضمن له ذلك الموقف تأييد ركن الدولة لسلطته في المنطقة[476] وأما بعد وفاة الامير ركن الدولة ٣٦٦هـ/٩٧٦م وأثناء نشوب النزاع بين الأمير عضد الدولة وابن عمه الأمير بختيار[477] أنضم الأمير حسنويه الى جبهة بختيار وأرسل اليه جيشا قوامه الف فارس بقيادة أبنيه عبدالرزاق وبدر وأستعد بختيار لمحاربة عضد الدولة ولكن ظهر لدى أبنا حسنويه ضعف رأي بختيار وأختلال أمره فكاتبا أبيهما بذلك وقررا الرحيل والرجوع الى بلادهما، فأنصرف عبدالرزاق عنه عند جرجرايا[478] وبقي أخوه بدر تفاديا للوم، وبعد أن رضى بختيار بالدخول في طاعة عضد الدولة أنصرف ايضا بدر بن حسنويه ورجع الى ابيه[479] ومن أهم أسباب تخلي ابنا حسنويه عن بختيار يمكن ارجاعه الى ضعف جبهة الأخير وأختلاف اصحابه حيث تاثروا بما رأوه من ضعف شخصيته التي ظهر في بعض مواقفه بما لايتفق مع حزم وتصرفات القواد والملوك وخصوصا بعد أن كشف جزعه على غلام له أسره عضد الدولة في الحرب وأثربانه يميل اليه وامتنع عن لذاته بعد فقده وبذل الكثير من المال لاطلاقه[480] وذكر أبن الأثير بأن ((سارت هذه الحادثة عنه فأزداد فضيحة وهوانا عند الملوك وغيرهم))[481]

وبعد أن أستولى الأمير عضد الدولة على العراق وأستكمالا لخطته الرامية الى تصفية منافسيه توجه نحو بلاد حسنويه الكردي حيث أختلف أبناءه بعدوفاته سنة٣٦٩هـ /٩٧٩م

---

٤٧٦ مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص٢٧٠،ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٣٧.

٤٧٧ ينظر: مسكويه، ن.م.ج٢، ص ص٣٦٤- ٣٦٧، ابن الاثير، ن.م.ج٧، ص٨١.

٤٧٨ جرجرايا، بلد تقع بين واسط و بغداد، ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٢٣

٤٧٩ مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص ص٣٧١،٣٧٥-٣٧٨، الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ص ص٤٥٦- ٤٥٧، ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، ص ص ٩٦٥، ٩٦٦.

٤٨٠ ينظر عن ذلك: مسكويه، تجارب الامم، ج٢، ص ص ٣٧١، ٣٧٣.

٤٨١ الكامل، ج٧، ص٨١.

فنرى أن عضد الدولة ساعد بدر بن حسنويه واختاره من بين أخوية ليحل محل أبيه في الأمارة وجعله زعيما على الكورد البزركانية وأنعم عليه بالخلع والسيف والمنطقة من الذهب وخلع على أخويه عاصم وعبدالملك أيضا[٤٨٢] وسارع الى تهيئة أرضية ملائمة ليتم للبدر الرئاسة دون منازع، فلذا ضبط تلك المناطق وأمد بدراً بالرجال ليستقم امور بهم[٤٨٣] كما و ساعده ايضا للتغلب على مخالفيه من الكورد وخصوصا اخوه عاصم الذي أستوحشه تفضيل البدر عليه وحده، فأنفرد الأمير بدر بالزعامة وأقر على عمله[٤٨٤]

وبعد أن أزدادت سطوة عضد الدولة في المنطقة هرب اخوه فخر الدولة الى قابوس بن وشمكير، وبذل عضد الدولة لتسليمه، ولكن دون جدوى، فقرر عضد الدولة محاربته، فجهز جيشا بقيادة أخيه مؤيد الدولة[٤٨٥]، وساعد الأمير بدر بن حسنويه البويهيين عسكرياً في الحرب وشارك بنفسه فيها، اذ نفذه مؤيد الدولة في عدد كثير من الكورد والأتراك الى الجبل الحاجز بين الجيشين ليمنع تقدم جيش قابوس ويراقب تحركاته، وأشتبك الجيشان في القتال وأنتهى بهزيمة جيش قابوس[٤٨٦] ونجد أيضا ان الامير فخر الدولة أستعان للأستيلاء على جرجان بعد وفاة أخيه مؤيد الدولة ببدر بن حسنويه((صاحب الاكراد والفوارس الأنجاد))[٤٨٧]

وهكذا نجد ان الأمير بدر بن حسنويه وبحكم أرتباطاته السياسية مع فخر الدولة ومشاركته في الكثير من نشاطاته العسكرية نلاحظ ان البعض شبهه بسيف دولة فخر الدولة[٤٨٨]

---

٤٨٢ الروذراوي ذيل تجارب الامم، ج٣،ص ص٩-١٢، محمد امين زكي، تاريخ الدول والأمارات، ص٧٥.

٤٨٣ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٠١.

٤٨٤ الروذراوي ذيل تجارب الامم، ج٣،ص ص١١- ١٧،ابن الاثير، ن، م،ج٧،ص١٠٤.

٤٨٥ ابن الاثير، الكامل، ج٧،ص١٠٨.

٤٨٦ الروذراوي ذيل تجارب الامم، ج٣،ص ص١٥- ١٧

٤٨٧ العتيي، تاريخ اليميني، و به شرح الشيخ المنينى المسمى بالفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتيي، (نشر جميعة المعارف:د.ت)،ج١،ص٣٩٢.

٤٨٨ مدح الشاعر ابو سعد بن خلف الهذاني الامير بدر بن حسنويه ضمن قصيدة له عن فخر الدولة مما يلي:

هو سيف دولتك الذي اغنيته ... بطويل باعك عن وسيع خطاه

فالرخ بدر و الملوك بيادق ... والأرض رقعتها وانت الشاه

ينظر: الثاليي، خاص الخاص قدم له: حسن امين (بيروت :د.ت)، ص٢١٢.

وفي سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م وجه الامير فخر الدولة بانظاره نحو العراق، وأراد قصد بغداد، وذلك بتحريض وزيره الصاحب بن عباد[٤٨٩]، الذي أحب الأقامة ببغداد، والتقدم بها، وحاول الصاحب بطرق غير مباشرة أن يعري فخر الدولة ويسهل عليه أمر الأستيلاء على العراق، فتمكن من أن يؤثر عليه فقرر فخر الدولة تجهيز الحملة لذلك سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م وساعده الامير بدر بن حسنوية حيث اتاه بأربعة الآف من الفرسان الكورد وسار الجيش لملاقاه جيش بهاء الدولة الأمير البويهي في العراق واتخذوا مسلكين:- الأول عبر طريق خراسان بأشراف الصاحب بن عباد وبدر بن حسنويه، والثاني عبر الأهواز و بأشراف فخر الدولة نفسه وقبل بدء المعركة أساء فخر الدولة الظن بوزيره الصاحب وخشي من ان يستميله أولاد عضد الدولة فلذا أستدعاه وعزله من الجيش، وقام الصاحب بأقناع بدر بعدم المشاركة في القتال، فوعده بدر وبدأت المعركة دون مشاركتهما وهزم جيش فخر الدولة[٤٩٠]

على الرغم من أن المصادر لايذكر أسباب خذلان بدر لفخر الدولة إلا أننا نعتقد أن سياسة فخر الدولة مع عسكره هي عامل مهم في ذلك من حيث ما فعله مع الصاحب بن عباد اذ هو وبدر يسيران في طريق واحد بأتجاه العراق ويظهر بأن بدر وقع تحت تأثير الصاحب بن عباد الذي أقنعه بعدم المشاركة في القتال، كما وان فخر الدولة قد أساء السيرة مع الجند بعد أستيلائه على الأهواز وخاب ظن الناس فيه وأمسك يده عن بذل الأموال للجند[٤٩١] فساهم ذلك بشكل أو بأخر في هزيمة فخر الدولة

أما الأمارة المروانية ففي عهد الأمير باد الكوردي كان على احتكاك مباشر بالبويهيين وتتميز تلك الفترة بطغيان الطابع الحربي على علاقاته مع البويهيين ولكن يورد الفارقي نصا عن علاقاته الودية معهم ومساعداته العسكرية لهم، اذ يذكر مانصه ((وقيل بقى صمصام الدولة الى سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م وملك بعده اخوه أبو نصر خاشاذ (بهاء الدولة) بن عضد الدولة

---

٤٨٩ الصاحب بن عباد، ابو القاسم اسماعيل، وزر لكل من ركن الدولة مؤيد الدولة وفخر الدولة على التوالي وكان اديبا بارعاً وتمتع بسلطة كبيرة في البلاط البويهي بالري وتوفي ٣٨٥هـ/٩٩٥م، ابن الانباري، نزهه الانباء في طبقات الادباء، تحقيق، ابراهيم السامرائي(بغداد:١٩٥٩)، ص ص ٢٢٢- ٢٢٤.

٤٩٠ الروذراوي ذيل تجارب الامم، ج٣،ص ص١٦٤- ١٦٧، مؤلف مجهول، مجمل التواريخ والقصص، ص٣٩٦،تسترشتين، مادة بهاء الدولة، دائرة المعارف الاسلامية،ج٨،ص٢١٧.

٤٩١ ابن الاثير، ج٧، ص ص١٣٩- ١٤٠" ابن خلدون، التاريخ، مج ٤، ق٥، ص٩٨٧.

فطاب قلب بادو كان حصل بينه وبين ابن سعدان مودة وكيد بحيث انه كان في أكثر الأوقات ينصره، وقيل أتفق أن جماعة من الأكراد الهكارية[٤٩٢] وغيرها أغاروا على الموصل وفيها ابن سعدان ونهبوا بلدها وضايقوها فسمع باد بذلك فنزل بعسكره من حصن كيفا وكبس القوم ليلا على باب الموصل وقتل أكثرهم ونهبهم وغنم أموالهم وخلص أصحاب ابن سعدان والموصل منهم، فحصل له في قلوبهم محبة عظيمة، وقيل وفي سنة ٣٧٦هـ/٩٨٦م مات ابن سعدان وصعد بهاء الدولة (أبو نصر) الى الموصل فأقام بهاء الدولة وبقى بينه وبين باد المهادنة....))[٤٩٣]

ألا أنا نشك في صحة ما أورده الفارقي، نظراً للأتباسات التأريخية التي وقع فيها فنستعين بالنقد الباطني السالب[٤٩٤] المتبع في منهج التأريخي لمناقشة ماورد في النص أعلاه و كالأتي:-

١- أن الامير صمصام الدولة بقي في الحكم ببغداد الى سنة ٣٧٦هـ/٩٨٦م وليس سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م كما ذكره الفارقي، حيث قضى عليه الامير شرف الدولة[٤٩٥] وحل مكانه في الحكم الى ان توفي سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م[٤٩٦] فالفارقي التبس عليه حكم صمصام الدولة وشرف الدولة.

٢- من المعروف ان أبن سعدان لم يكن عاملا للبويهيين في الموصل في الفترة التي ذكرها الفارقي بل كان وزيراً منذ سنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م حيث خلع عليه الوزارة[٤٩٧] وعامل البويهيين

---

٤٩٢ الهكارية، بلدوناحية وقرى تقع في جزيرة ابن عمر شمال مدينة الموصل كانت تسكنها الكورد المعروفون بالهكارية، ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٤٠٨، ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، ج٣، ص٣٩٠.

٤٩٣ تاريخ الفارقي، ص ص ٥٥-٥٦.

٤٩٤ النقد الباطني السالب، احد انواع النقد يدور على التثبيت من صحة المعلومات الواردة النصوص التأريخية، لتصفية الحقائق واستبعاد الزائف منها، بدراسة كل رواية او حادث أو تفصيل أو حادث أو تفصيل على حدة، ينظر: حسن عثمان، منهج البحث التأريخي، (القاهرة: ١٩٧٠)، ص ص ١٢٤- ١٢٦

٤٩٥ شرف الدولة، ابو الفوارس شيرويه بن عضد الدولة، خامس امراء البويهيين ببغداد، تولى فارس سنة ٣٧٢هـ/٩٨٢م، بغداد سنة ٣٧٦هـ/٩٨٦م. توفي سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م، الذهبي، العبر، ج٢، ص١٥٤

٤٩٦ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ١٣٠، ١٣٨، عبدالرقيب يوسف، الدولة الدوستكية، ج١، ص١٠٧، هامش رقم ١

٤٩٧ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص٨٥.

وقتذاك على الموصل هو أبو نصر خواشاذه حيث تولاه منذ سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م الى ان ثار أهل الموصل على الديلم وانسحب خواشاذه الى بغداد سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م وملك الحمدانيون الموصل منهم[٤٩٨]

٣- يذكر الفارقي بأن ابن سعدان توفي في سنة ٣٧٦هـ/٩٨٦م وأرسل بهاء الدولة ابو نصرا الى الموصل، وهذا لايتفق وكلامه السابق وفي نفس السياق عن ابن سعدان وباد في سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م والظاهر انه التبس بين ابن سعدان وسعد الحاجب عامل البويهيين في الموصل الى ان توفي في سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م[٤٩٩]

مما تقدم يمكن ان نستنتج بأن المعلومات التي أوردها الفارقي حول مساعدة باد للبويهيين وان كانت صحيحة من المرجع انها تعود الى فترة ولاية سعد الحاجب على الموصل أي قبل سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م علما بأن ماذكرها الفارقي لاتوجد عند الروذراوري المهتم بأمر باد و أقرب منه زمينا كما لانجد لها دعما عند أبن الأثير.

استمر الأمير بدر بن حسنويه في تعاونه مع البويهيين ولم يقتصر مساعداته على التعاون العسكري الفعلي فقط، بل حتم عليه موقعه السياسي بين أمراء ذلك العصر ورجاحة عقله على أن يلجا إليه البويهييون للنصح والتدابير السياسية والعسكرية في الأوقات الحرجة فعندما هدد محمود الغزنوي[٥٠٠] السيدة والدة مجد الدولة تهديدا حربيا عن طريق رسول أرسله اليها بعد أن استولى على خراسان سنة ٣٨٨هـ/٩٩٨م، لم يتواني السيدة من مكاتبة الامير بدر بذلك مطالباً رأيه وأستشارته، فأشار بدر بأرسال الرسول اليه وأتخذ بعض الأجراءات التكتيكية لأسترهاب الرسول، حيث أمر بأستعراض أصناف الجند وطوائف الكورد على طول الطريق من باب الري الى سابور خواست متظاهرين أسلحتهم وزينتهم، وعندما مربهم الرسول، أستعظم ذلك، وهاله العساكر عددا وعدة، وبعد أن التقى ببدر أزدادت هيبته عنده لما رأيه ودهائه السياسي وطلب بدر منه إتباع طرق المسالمة على

---

٤٩٨ ينظر: ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ١٣٣- ١٣٤، ١٤٠

٤٩٩ ينظر: ن.م.س.ج٧، ص١٣٣

٥٠٠ يمين الدولة وامين الملة السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي، من أشهر الغزنوي، من أشهر سلاطين الغزنويين حكم مناطقة واسعة في ما وراء النهر والهند توفي سنة ٤٢١هـ/١٠٣٠م، ينظرأخباره بالتفصيل: گرديزى، تاريخ گرديزى، ص ص ٣٨١- ٤١٩.

ماكان عليه الوضع من قبل وكتب الرسول الجواب بذلك الى سيد بخراسان و من ثم وبعد رجوعه الى خراسان تحدث بما شاهده من العساكر وبدر فادي ذلك الى كف يمين الدولة من تهديد السيدة وأحلال السلام والموادعة بينهما[٥٠١]

وبعد ذلك بمدة ساعد الامير بدر السيدة والدة مجد الدولة براي سديد أزاء الموقف من قابوس ابن وشمكير الذي أستولى على جرجان فأشار اليها بعدم التورط في الحرب معه لأنها و لؤدي الى أستنزاف خزينتهم وهدر اموالهم في حرب لاتحمد عقباها نظراً لعدم تكافؤ الطرفين ولكن خالفوا رأيه وحاربوه و هزم جيش البويهيين بقيادة الوزير أبو علي بن حمولة وبعد ذلك ساعد الامير بدر السيدة على القبض على ابن حموله وسير الى بلاد بدر و حبس هناك ومن ثم قتل[٥٠٢]

وساعد الأمير أبو الفتح محمد بن عناز البويهيين في مقاتلتهم بني عقيل سنة ٣٨٩هـ/٩٩٩م ومقابل ذلك كوفي بتقليد حماية مدية الدسكرة[٥٠٣] وأيضا طلب القائد البويهي ابو جعفر بن الحجاج في سنة ٣٩٢هـ/١٠٠٢م مساعدات عسكرية من الامير أبو الفتح محمد بن عناز لمحاربة بني مزيد وبني عقيل ولم يبدي أبو الفتح موافقته في البداية، بل علله ومن ثم أجابه و ساعده وجرت بينم وبين بني عقيل وبني مزيد حربا في موضع تعرف بيزيقيا[٥٠٤] هزم فيها جيش بني عقيل وبني مزيد، ومن ثم أشتبك الجيشان مرة اخرى وحاول أبو الفتح الأنسحاب وعدم المشاركة ولكن القائد أبو جعفر حال دون ذلك لأنه أعتمد أعتمادا كثيرة على نصرته ومرة أخرى ربح البويهيون الحرب[٥٠٥] ان ما نستنشفه من ذلك التعاون هو أن الأمير العنازي لم يكن مرغما للمشاركة، بدليل تريثه في البداية ومحاولته الأنسحاب في الجولة الثانية الا أن القائد البويهي أبو جعفر بن الحجاج تمكن من أرضائه بالمشاركة، الأمر الذي يؤكد الأستقلال السياسي للأمارة العنازية.

---

٥٠١ الروذراووي، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص٢٩١ "حسام الدين علي غالب، الكرد في الديبور وشهرزور، ص١٥٤.

٥٠٢ الروذراوري، ن.م.ص ص ٢٩٧- ٢٩٩.

٥٠٣ الصابي، التاريخ، ج٤، ص ص ٣٣٨- ٣٣٩.

٥٠٤ بزيقيا، قرية من اعمال الكورفة، ياقوت، معجم البلدان ن ج١، ص٤١٢.

٥٠٥ ينظر: الصابي، التاريخ، ج٤، ص ص ٤٢٢- ٤٢٤" حسام الدين علي غالب، الكرد في الدينور وشهرزور، ص ص ٢٠٣، ٢٠٤.

وساعد الأمير أبو الفتح أيضا البويهيين في سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٧م أثناء تعرض بغداد لمحاصرة جيش أبو جعفر بن حجاج والامير بدر حسنويه حيث أتفقا على محاربة عميد الجيوش قائد الامير بهاء الدولة لوجود العداوة بين أبو جعفر وعميد الجيوش، وأيضا لأن عميد الجيوش عين أبو الفتح حاميا الطريق خراسان، فأستوحش ذلك بدراً وتهيأ لمحاربتهم فحاصروا بغداد الا أن الامير أبو الفتح بن العناز تمكن من حفظ بغداد منهم نظراً لأنشغال الأمير بهاء الدولة وقائده عميد لجيوش بمقاتلة أبو العباس بن واصل[٥٠٦] صاحب البصرة [٥٠٧] وبعد أن جاء خبرهزيمة ابن وإصل أمام بهاء الدولة افترق جيش أبو جعفر وأنتها معا وإصل بعد هزيمته الى خانقين ولما علم الامير أبو الفتح بذلك سارع الى القاء القبض عليه وسار به الى بغداد وقتل في الطريق[٥٠٨]، أي ان أبو ألفتح لم يكتفي بالدفاع عن بغداد نيابة عن جيش بهاء الدولة، بل انهى امر عدوه ابن واصل الذي شغل بهصرتهم لبغداد وهروب بهاء الدولة لمدة.

وساعد الأمير بدر بن حسنويه السيدة والدة مجد الدولة عسكرياً لاستعادة سلطاتها بالري، بعد ان نازعها إبنها مجد الدولة، الذي أراد أن ينفرد بالسلطة، استنجدت بالأمير بدر بن حسنويه حيث جهز جيشاً لمساعدتها وأنضم اليها شمس الدولة الأبن الأخر للسيدة وسار بدر على رأس ذلك الجيش الى مدينة الري سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٧م وحاصرها وتمكن من دخولها وأسر مجد الدولة وتعيين الأمير شمس الدولة مكانه، وصار الأمر الى والدتهما السيدة مرة أخرى [٥٠٩]

---

٥٠٦ ابو العباس بن واصل، هو من ابرز قواد جيش مهذب الدولة صاحب البطيحة وخلع طاعته سنة ٣٩٤هـ/١٠٠٤م، و أستولى على البطيحة حاربه عميد الجيوش وبهاء الدولة وهزم أمامهم سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٧م ومن ثم قتل. ينظر: ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ٢٢٣- ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣٣- ٢٣٤.

٥٠٧ ابن الاثير، الكامل، ج٧،ص ص ٢٣٢- ٢٣٣، ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، ص١٠٩٧.

٥٠٨ ابن الاثير، الكامل، ج٧،ص ص ٢٣٣، ٢٣٤.

٥٠٩ ابن الاثير، الكامل، ج٧،ص٢٣٧، حمدالله المستوفي، تاريخ گزيده، تحقيق، ادوارد براون، (لندن،١٩١٠)، ص٤٢٨، عبدالعزيز الدوري، دراسات في العصور العباسية المتاخرة، ص٢٧٣، عبدالله رازي، تاريخ كامل ايران مصحح، كاظم كاظم زاده ايرانشهر (تهران:١٣٧٧هـ.ش/١٩٩٠م)، ص١٨٨.

ونستشف مما سبق بأن الامير بدر كان مؤيدا للسيدة ولكن نلاحظ انه اراد أن يبقى أمر البويهيين بالري مستقرا لانه بعد ان دب الشحناء بين الأسرة الحاكمة مرة اخرى عندما اراد السيدة أعادة أبنها مجد الدولة الى السلطة بعد سنة من حكم شمس الدولة، نجد أن الامير بدر ساعد شمس الدولة عسكريا ضد السيدة ومجد الدولة، الا ان محاولة شمس الدولة لأستعادة سلطته باءت بالفشل أثر هزيمة الامير بدر بن حسنويه في حربه مع ابنه هلال ووقوعه في الأسر سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩- ١٠١٠م[٥١٠] الأمر الذي يؤكد بأن جل أعتماد شمس الدولة في حربه هذا كان على مساعدات الامير بدر بن حسنويه لذا يمكن القول بأن في الحالتين السابقتين كانت مساعدات الاخير تشكل القوة الأساسية والمؤثرة في سير مجرى الأحداث بالري وكان تدخلا واضحا في شؤون البويهيين هناك ولكن تحت غطاء المساعدات.

وبعد أن نشب النزاع بين الأمير بدر بن حسنويه وأبنه هلال الذي كان بداياته تعود الى المنافسة حول السلطة وبعض تصرفات هلال التي أقلقت بال بدر في سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩- ١٠١٠م فوقع الحرب بينهما، وهزم جيش بدر، وأقتدى اسيرا فاعطى له قلعة لينفرد فيها بالعبادة، وأنتهز بدر تلك الفرصة وأتصل سرا ببعض الأمراء ليساعدوه على أستعادة حكم الأمارة من إبنه هلال ومن بين الذين ساعدوه الأمير بهاء الدولة حيث أرسل قائده فخر الملك أبا غالب على رأس جيش لمحاربة هلال وتمكن فخر الملك من التغلب علي هلال وأسره[٥١١] وعاد حكم الأمارة مرة أخرى الى الأمير بدر[٥١٢] وهكذا نجد أن البويهيون في تلك المرة قد خاضوا حربا بالنيابة عن بدر بن حسنويه لاستعادة حكم الأمارة اليه وهذا راجع الى حسن علاقة الأمير بدر ببهاء الدولة حيث أراد الاخير ابقاء السلطة في يده بدلا من ابنه هلال.

---

٥١٠ ابن الاثير، ن،م،ج٧،ص ص ٢٣٧، ٢٣٨. وينظر بصدد النزاع الذي وقع بين الامير بدر بن حسنويه وابنه هلال : ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ٢٤٧- ٢٤٨، حسام الدين علي غالب، الكرد في الدينور وشهرزور، ص ص ١٧١- ١٨٠

٥١١ خلد العر مهيار الديلمي، (ت: ٤٢٨هـ/١٠٣٦) تلك الحادثة في قصيدة يمدح فيها فخر الملك في مقاتلته هلال واسره ينظر: ديوانه. (مصر:د.ت)، مج٢، ج٣،ص ص ٣٨و مابعدها.

٥١٢ ابن الاثير، الكامل، ج٧،ص ص٢٤٧- ٢٤٨، خواند امير، تاريخ حبيب السير في اخبار افراد بشر(تهران:١٣٣٣هـ.ش) ج٢، ص ص ٤٣٨- ٤٣٩، مسعود طلزاري، كرمانشاهان، كردستان، ج١،ص٢٢٨.

وفي سنة ٤١٤هـ،١٠٢٣م تعرضت بلاد الأمير ابو الشوك الى هجمات أبو جعفر بن كاكويه[٥١٣] فبعد أستيلائه على همذان والدينور وسابور خواست توجه لمقاتله الامير أبو الشوك العنازي فتوسط الأمير البويهي مشرف الدولة [٥١٤] لدى أبن كاكويه بالعدول عن محاربة أبو الشوك فنزل أبن كاكويه عن نيته وعاد من دون حرب[٥١٥]

وبعد أن نشب النزاع بين جلال الدولة والملك أبو كاليجار[٥١٦] في سنة ٤١٩هـ/١٠٢٧م حول السلطة ووقع الحرب بينهما استولى ابو كاليجار على البصرة ومن ثم أستولى سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٨م على واسط وضعف أمر جلال الدولة لقلة امواله ومناصريه فجمع العساكر واستنجد بالأمير ابو الشوك الكردي وغيره ليعاونوه على حرب ابو كاليجار في حين قرر الاخير التوجه نحو بغداد للأستيلاء عليها وقام الامير ابو الشوك بمساعدة جلال الدولة بطريقة غير مباشرة وذلك بتدبير تكتيكي منه، حيث نفذ جاسوسا الى أبو كليجار ليخبره بأن يمين الدولة محمود بن سبتكين ينوى الأستيلاء على العراق وكتب اليهم بالمصالحة وتوحيد الجهود لمدافعة يمين الدولة فنفذ أبو كليجار الكتاب الى جلال الدولة بذلك الشان منتظرا جوابه، انتهز الاخير تلك الفرصة وهاجم الأهواز واستولى عليها وقوي بها، و يعد

ذلك من اهم عوامل أنتصاره على أبو كاليجار في سنة ٤٢١هـ/١٠٣٠م[٥١٧] ونعتقد أن الأمير أبو الشوك أراد بذلك مسانده الامير جلال الدولة فأخباره الامير أبو كاليجار بخطر زحف

---

٥١٣ ابو جعفر بن دشمنزيار المعروف بابن كاكويه، وهو ابن خال السيدة والدة مجد الدولة عينه السيدة سنة ٣٩٨هـ/١٠٠٧، ١٠٠٨م عاملا على اصفهان فعظم شانه فيها واسس الأمارة الكاكويهية واستولى بعد ذلك على بعض مناطق اخرى توفي سنة ٤٣٣هـ/١٠٤١م، ابو الفدا، المختصر، ج٢ن ص١٣٨، ١٦٥.

٥١٤ مشرف الدولة ابو علي بن بهاء الدولة، ثامن امراء البوهيين ببغداد، تولى الحكم سنة ٤١٢هـ/١٠٢١م، وتوفي سنة ٤١٦هـ/١٠٢٥م. الذهبي، العبر، ج٢، ص٢٣١" ابن كثير، البداية والنهاية، مج٦، ج١٢، ص٢١.

٥١٥ ابن الاثير، الكامل، ج٧،ص ص ٢١٣- ٢١٤، الدياربكر لي، مراة العبر، ك٢، ج٧، ص٣٧٥.

٥١٦ ابو كاليجار، المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة امير البويهيين بالعرق لمدة حوالي اربع سنين توفي سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٨م. الذهبي، العبر،ج٢، ص ص ٢٧٥- ٢٧٦، ابن كثير، ن، م، مج٦، ج١٢، ص٦٣

٥١٧ ابن الاثير، الكامل، ج٧،ص ص ٣٣٢- ٣٣٦، ٣٣٧، ابن خلدون، التاريخ، مج٤،ق٥، ص ص ١٠١٨- ١٠١٩

يمين الدولة على العراق أراد من وراءه تحقيق أحد الهدفين: أما ليتصالح مع الامير جلال الدولة، فعندئذ المصالحة كانت تعني أنتعاش قوة جلال الدولة لأنه في تلك الوقت في وضع حرج يرثي له او أراد أن يشغل الامير أبو كاليجار بذلك الخبر عن محاربة الامير جلال الدولة حتى يستعيد الأخير قوته. وفعلا أتى مادبره الامير أبو الشوك ثماره المرجوه وأنقذ الامير جلال الدولة من خطر حقيقي مهدد لسلطته.ونجد أن الامير جلال الدولة بقى وفيا لأبو الشوك وذلك عندما قام الاخير في سنة ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م بالأستيلاء على مدينة داقوقاء عنوة حيث لم يتمكن من البقاء فيها خوفا من أن يتعرض مدينة بندنيجين الى هجوم اخيه سرخاب بن محمد ابن عناز ولغرض أستحكام دفاعاته طلب النجدة من الأمير جلال الدولة البويهي، حيث نفذ اليه جيشا، فقوى به أبو الشوك، وتمكن من حفظ ممتلكاته[٥١٨]

---

٥١٨ ابن الاثير، الكامل، ج٨،ص ص ٢٨- ٢٩.

ثالثاً/ العلاقات السياسية المضطربة مع البويهين

لم تكن علاقات الأمارات الكوردية مع البويهين ودية في جميع الأحوال، بل تعرضت للتوتر في بعض الأحيان، نتيجة لتضارب المصالح وأختلافها بينهما، وأيضاً لمحاولات البويهين التوسيعة في عهد بعض أمرائهم كعضد الدولة، فضلاً عن بعض تحركات العسكرية من جانب بعض أمراء الكورد ومحاولتهم كسر التمحور في الدائرة السياسية البويهية، ومما تجدر الأشارة اليه أن الموقف البويهين تجاه تلك الأمارات تختلف حسب طبيعة ظهور ونشوئها وموقف بعض الأمراء الكورد من الحكم البويهي، فمثلا أن علاقات البويهين السياسية تتسم بالود مع الأمارة العنازية في عهد مؤسسها الامير محمد أبو الفتح بينما تغلب عليها طابع الحرب مع الأمارة المروانية في عهد مؤسسها الامير باد الكوردي، وهذا راجع بطبيعة الحال الى التقارب السياسي التي حصلت بين البويهين والعنازيين في تلك الفترة من جهة، ومن جهة اخرى الى اختلاف مصالحهم مع الامير باد الكوردي من حيث المحاولات المستمرة من جانب الأخير للأفلات من جميع القيود التي كانت تعيق حرية تحركاته في منطقة دياربكر و الجزيرة، وكان تلك من اكثر الأسباب التي أدامت عداوته مع البويهين.

أن اضطراب العلاقات بين الأمارات الكوردية والبويهين ظهر في بعض الأحيان على شكل أبواء الفارين من جانب الأمارات ووصلت في أحاين اخرى الى التهديدات والأشتبكات العسكرية بينهما :-

أ- أيواء الفارين :

نتيجة لظهور الخلافات داخل الأسرة البويهية ولأستمرار الفوضي بين الجند وقوادهم، اضطر بعض القواد والوزراء وحتى الأمراء عند تعرضهم للمخاطر وفقدانهم للمناصب للجوء الى

بعض امراء الكورد للأحتماء بهم، فأن ما نلمسه من ذلك، أن بعض أمراء الكورد في تلك الفترة، قد وصلوا حدا من النفوذ والقوة والأستقلالية مكنهم من توفير الأمن والأستقرار في بلادهم، بحيث أصبح ملاذا آمنا للفارين,

ففي سنة ٣٨١هـ/٩٩١م أختلف الأمير بهاء الدولة البويهي مع قائدة أبو نصر خواشاذ وقبض عليه[٥١٩]،وأراد اللجو الى بلاد الأمير فخر الدولة الري وذلك عن طريق وتمكن أبونصر بعد مدة الهروب في السجن ولحق بالبطائح[٥٢٠] والامير بدر بن حسنوية، حيث راسله بدر وبذل كل مافي وسعه، وانتظر أبو نصر وصول رسول بدر ليستدعيه الا انه توفي قبل أن يتم له ذلك في سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م[٥٢١]

وعندما هزم أبناء الامير عز الدولة بختيار، أبو نصر وأبو القاسم [٥٢٢] سنة ٣٨٩هـ/٩٩٩ م أمام قوات الامير بهاء الدولة في شيراز هرب أبو نصر الى بلاد الديلم، وأما ابو القاسم فلجا الى بلاد الامير بدر بن حسنويه وبقي عنده مدة ثم مضى الى البطيحة[٥٢٣]

وفي سنة ٣٩٣هـ/١٠٠٣م هرب الوزير ابو العباس الضيي[٥٢٤] وزير الامير مجد الدولة البويهي الى بلاد الامير بدر بن حسنويه لاجئا اليه، بعد أن ساءت علاقته بالسيدة والدة مجدالدولةاثرا إتها إياه بتسميمة الأصبيهذ الأكبر أخوها اختوجه إلى بلاد بدر قبل بدر

---

٥١٩ ينظر: عن ذلك: ابن الاثير، الكامل،ج٧،ص١٥٥

٥٢٠ البطائح، جمع ومفردها البطيحة، وهي موضع تقع بين واسط والبصرة، الزمخشري، الجبال والامكنة والمياه، تحقيق ابراهيم السامرائي، (بغداد:١٩٦٨)، ص٢٦.

٥٢١ الروذراروي، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ص ٢٦٥- ٢٦٦.

٥٢٢ ينظربصدد أبناء الامير البويهي عز الدولة بختيار، ابن الاثير، الكامل، ج٧،ص ص ١٩٠، ١٩٢-١٩٣

٥٢٣ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ص ٣٢٦ – ٣٢٧" ابن الاثير، الكامل، ج٧،ص١٩٨، ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، ٩٨٨.

٥٢٤ ابو العباسي الضيي: احمد بن ابراهيم، وزير البويهين بالري يعد من افاضل الوزراء والادباء، توفي سنة ٣٩٨هـ/١٠٠٧ – ١٠٠٨م، الثعالبي، تحفة الوزراء، تحقيق ابتسام مرهون الصفار وحبيب الراوي، (بغداد:١٩٧٧)، ص ٥٦.

لجوءه[525] على الرغم من انه تردد في البداية وأراد ابقائه بالري على أن يتم اصلاح حاله مع السيدة، فاراد بدر ان يحتفظ بعلاقته الطيبة مع الامير مجد الدولة والسيدة والدته الا اننا نجد ان بعض العناصر المتنفذة في بلاط البويهيين بالري قد خططوا لأرباك وتشويه تلك العلاقة ومن أولئك المتنفذين ابو علي الحسين بن القاسم العارض الملقب بالخطير حيث شجع ابو العباس اللجوء الى بدر ليحل محله في الوزارة، ففعلا تم له ذلك، وأما أبو العباس فبعد أن أستقر به المكان في مدينة برو جرد التابعه لحكم الامير بدر بن حسنويه، إلتحق به أتباعه فأدى كل ذلك الى توتر العلاقات بين بدر ومجد الدولة، نجد ان الخطير لم يبقى في الوزارة لمدة طويلة فقبض غليه، وحاول شخص اخر يدعي ابو سعد محمد بن أسماعيل أن يحل محله في الوزارة، فكر بدر أن يتم له ذلك،لأن بينهما عداوة ومنافرة[526] فأنتهز بدر فرصة وجود أبو العباس عنده لاجئاً فتدخل عسكرياً لأعادته الى الوزارة، وجهز جيشاً قوامه ثلاثة الآف رجل وسيره الى الري بقيادة أبو عيسى شاذي بن محمد، ولكن دون جدوى، فأستقر أبو سعد في الوزارة وبقى سنتين ثم شغب عليه الجند وهرب، ووجد هو ايضاً ان بلاد الامير بدر بن حسنويه هي خير ملاذ للجوء، وذلك بعد أن أستصلح أمره معه فأكرمه بدر وأحسن وفادته وعاد الخطيد ابو علي الى الوزارة، ويظهر بأن بدر لم يعترف به وقام الخطير بمحاربة الامير بدر وتحريض أصحاب الأطراف عليه، فبعد ماقام به ضد بدر من أهم أسباب وقوع الأرباك السياسي الذي شهده حكم بدر في بداية القرن الخامس الهجري / الحادي العشر الميلادي، حيث أعلن أبنه هلال التمرد عليه ولعب الخطير دوراً مهما في ذلك[527]

وهكذا نجد ان ماقام به الامير بدر من حيث ايوانه الفارين من بلاط البويهييت بالري قد تاثير سلبا على علاقته بالبويهين هناك. لذا نعتقد انه على الرغم من حسن علاقة الامير بدر بالبويهين في الري، الا إن ذلك اللجوء وما دبرها المتنفذين من الوزراء قد أثر على تلك العلاقات مما يمكن القول بأن سلطة البويهين في الري قد اصابتها ارباك كبير بعد وفاة الامير فخر

---

٥٢٥ الصابي، التاريخ،ج٤، ص ص ٤٤٩- ٤٥١، ابن الاثير، الكامل، ج٧،ص٢١٨، ابن كثير، البداية و النهاية، مج٦،ج١١،ص٣٥٥.

٥٢٦ ينظرعن ذلك، الصابي، التاريخ نج٤،ص ص ٤٥٣- ٤٥٤.

٥٢٧ الصابي، ن.م.ج٤، ص ص ٤٤٩- ٤٥٥.

الدولة، حيث أنقسم السلطة الشرعية والفعلية بين الامير مجد الدولة وأمة السيدة شيرين خاتون مما أدى الى تمتع الوزراء بين ذلك بسلطة كبيرة في سياسة الدولة.

وآوى الأمير أبو الشوك الكوردي الوزير البويهي أبو سعيد بن عبدالرحيم[٥٢٨] حيث فارق وزارة الامير جلال الدولة ببغداد سنة ٤٢٦هـ/١٠٣٥م بعد أن اضطربت الوزارة نتيجة لشغب الجند وضعف امر جلال الدولة، التجاء الوزير الى الامير أبو الشوك الى ان اصلح امره وأعيد الى الوزارة مرة أخرى[٥٢٩] الأمر الذي يؤكد وجود نوع من التوتر في علاقة الأمير أبو الشوك مع الأمير جلال الدولة. وبعد ان توفي جلال الدولة الأمير البويهي سنة ٤٣٥هـ/١٠٤٤م التف الجند حول أبنه الملك العزيز أبو المنصور وأطاعوه على أن يعطيهم الأموال لقاء البيعة، ولكن العزيز لم يقم بما طالبه به الجنود فأنتهز منافسه ابو كاليجار صاحب الأهواز تلك الفرصة و كاتب الجند واغراهم بالمال فأعوه و هرب العزيز مستجيراً ببعض أمراء الأطراف ولكن لم يستقر به المقام وقرر بعد ذلك اللجوء الى الأمير ابو الشوك الكوردي عسى أن يستجيره، نظراً لرابطة المصاهرة بينهما، ألا انه رفض أيوائه والزمه طلاق أبنته[٥٣٠] فالأمير أبو الشوك أراد من ذلك عقد العلاقات ودية مع أبو كاليجار الذي أصبح أميراً على العراق، لذا رفض أيواء خصمه.

وقصد الملك العزيز بعد ذلك ابراهيم ينال السلجوقي، ومن ثم حاول أستعادة سلطته ودخل بغداد يروم الثورة، الأ انه انكشف أمره، فقرر اللحاق بالأمير نصر الدولة الكوردي وبقي عنده لاجئاً الى ان وافته المنية في ميا فارقين سنة ٤٤١هـ/١٠٤٩م[٥٣١]

---

٥٢٨ ابو سعيد بن عبدالرحيم، عميد الدولة محمد بن الحسين وزير الامير جلال الدولة، وزرله ست سنين فخرج من بغداد مستتراً وأقام بجزيرة ابن عمر حتى مات سنة ٤٣٩هـ/١٠٤٨م، الصفدي، الوافي بالوفيات باعتناء: س. ديدريغ (فيسبادن:١٩٨١)،ج٣،ص٨.

٥٢٩ ابن الاثير، الكامل، ج٨،ص٩، ابن خلدون، التاريخ، مج٣، ق٤،ص٩٣٢.

٥٣٠ ابن الاثير، الكامل، ج٨،ص٣٧" ابو الفداء، المختصر، ج٢،ص١٦٧، ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥،ص ص ١٠٣٣، ١٠٣٥، فاضل الخالدي، الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خلال القرن الخامس الهجري، (بغداد:١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)،ص٦٠

٥٣١ الصفدي، الوافي بالوفيات، باعتناء: محمد الحصيري (فيسبادن:١٩٨٤)،ج١٣،ص٣١٥.

ب- التهديدات العسكرية :

بلغ توتر العلاقات السياسية بين الأمارات الكوردية والبويهيين حدا، لجا فيه الطرفان الى القوة العسكرية لتصفية الحسابات بينهما، فقد جرت التهديدات العسكرية غالبا بنية الحرب، حال تعرض مصلحة أحد الطرفين الى الخطر من جانب الطرف الأخر، وفي بعض الأحيان اتخذ كأجراء دفاعي لتخويف الطرف المقابل أو للضغط عليه وذلك بأظهار القوة أمامه.

ففي سنة ٣٥٩هـ/٩٦٩م تعرضت الأمارة الحسنوية الى تهديد عسكري من جانب جيش الأمير ركن الدولة البويهي، وذلك بقيادة الوزير ابو الفضل بن العميد، ومن اهم أسباب لجوء البويهين الى القوة العسكرية لمجابهة المير الحسنويه الكوردي هو أن الأخير قد تعاظم نفوذه في غربي اقليم الجبال، وأخذ الرسوم والخفارة من الموسرين وأصحاب الأراضي، كما وأظهر لركن الدولة ان الأمير حسنويه لم يعد يدور في فلك البويهين بل لمسو منه أمارات الخروج والأنفراد بالأمور مما قلق باله أما السبب المباشر فترجع الى التهديد السافر الذي مارسه حسنويه ضد مصالح البويهيين في مدينة نهاوند، اذ اشتبك مع حاكمهم هناك المدعو سهلان بن مسافر[٥٣٢]

حيث أضطربت الحال بينهما بشان الضرائب التي حصلها حسنويه وأنتهت الحرب بينهما بهزيمة سهلان بن مسافر[٥٣٣] وهكذا نلاحظ ان الأمير حسنويه استطاع ان يخطو أول خطوة فعلية ضد البويهيين، للخروج من التبعية وكسر الروابط التقليدية معهم.

ويظهر أن الأمير ركن الدولة قد أنزعج من تصرفات الأمير حسنويه، فسير ضده العساكر بكامل العدد والعدة، الا أن الهجوم خرج من نية الحرب من الناحية النظرية الى تهديد عسكري من الناحية الفعلية، اذ أنتهى بالأتفاق والتصالح بين الأمير حسنويه والقائد الجديد للجيش البويهي الزاحف أبو الفتح الذي تولى قيادة الحملة بعد وفاة أبيه أبو الفضل سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م[٥٣٤]

---

٥٣٢ ذكره ابن الفوطي (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م) في تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب، (دمشق:١٩٦٢) ج٤، ق١، ص٤٣٣ بصيغة ((عصمة الدولة ابو نصر ابو دلف سهلان بن مسافر الكردي امير الجبل)).

٥٣٣ مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص ص ٢٧٠-٢٧١، ابن الاثير، الكامل، ج٧،ص٣٧، ياقوت معجم الادباء ـج٥،ص ص ٣٦٨_٣٧٠.

٥٣٤ مسكوية،ن.م، ج٢، ص ص ٢٧١-٢٧٤، ابن الاثير، ن.م،ج٧،ص ص ٣٧ -٣٨، احمد غفاري قزويني،تاريخ جهان ارا،ص ص ١٦٧- ١٦٨.

أن أقتصار الحملة على التهديد فقط نابع من ضعف الجيش البويهي الزاحف، وقد سأل المؤرخ مسكويه القائد أبو الفضل حيث رافقه في الحملة بشأن الأمير حسنويه الكوردي وأمكانية التغلب عليه فاجابه ابو الفضل ((أما بهذه السرعة وفي هذا الزمان فلا، ولكنها سنعود عنه ونحن كما كنا وزيادة شيء، ويعود حسنويه وهو كما كان ونقصان شي ثم يدبر أمره على الأيام))[535]

أن ذلك التهديد تشكل البادرة الأولى لتوتر العلاقات بين الأمارة الحسنويهية والبويهيين اذ تبعه التهديدات والحروب الأخرى في عهد الأمراء الأخرين.

وبعد أن أستولى الأمير باد الكوردي على الموصل سنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م ازداد خطر في المنطقة وأخذ يهدد السلطة البويهية في بغداد لأنه أظهر نيته بعدم اكتفائه بالموصل لذا أحكم قبضته عليها، وجبي أموال المنطقة وذلك لترسيخ نفوذه وتاهباً للزحف على بغداد حيث هيأ نفسه بالأستيلاء عليها وطرد الديلم منها فأشتد خوف البويهيين منه، وعظم امره عند الأمير صمصام الدولة ووزيره ابن سعدان فأصبحوا لايفكرون إلابه وتهيأوا لمواجهته عسكرياً[536]

الظاهر أن الأمير باد أراد في تلك المرة أن يحسم أمره مع البويهيين منتهزاً فرصة استيلانه على الموصل وأزدياد قوته مادياً ومعنوياً الا ان الرد البويهي قد حال دون ذلك.

وفي سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٧م تعرض نفوذ الأمير بدر بن حسنويه في غربي أقليم الجبال الى تهديد غير مباشر من جانب البويهيين، اذ نجد انه بعد وفاة قلج صاحب طريق خراسان سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٧م عين عميد الجيوش البويهي مكانه الأمير ابو الفتح محمد بن عناز والذي كان منافسا لبدر وبينهما عداوة ومنافرة، فرأي الأمير بدر في خطوة البويهيين تلك تهديداً لسلطته لذا تهياً لمواجهتهم بتهديد مضاد وذلك بطريقتين: الأول استدعى القائد ابو جعفر الحجاج الذي كان هو أيضا ناقم من عميد الجيوش وجمع له جيشاً كبيراً مع بعض قواد الكورد منهم الأمير هندي بن سعدي وأبو عيسى شاذي بن محمد وورام بن محمد وأنضم اليهم أيضاً ابو الحسن علي بن مزيد الأسدي[537] وبلغ عددهم أكثر من عشرة الآف فارس

---

٥٣٥ تجارب الامم،ج٢،ص٢٧٣.

٥٣٦ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ص٨٥- ٨٦" ابن الاثير، الكامل، ج٧،ص١٢٢، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول،ص١٧٢، محمد امين زكي، مشاهير الكردو كردستان،ج١،ص٤٩.

٥٣٧ ابو الحسن علي بن مزيد جد صدقة بن مزيد الامير المزيدي توفي ٤٠٨هـ/١٠١٨م ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج٢،ص٤٩١.

وساروا جميعا نحو بغداد، فوقع السلطة البويهية هناك تحت تهديدهم لمدة شهر اذ دافع الأميرأبو الفتح العنازي بجيشه ومعه بعض الأتراك وتمكن من حفظ بغداد منهم نظراً لأنشغال الأمير بهاء الدولة وعميد الجيوش بقتال ابو العباس بن واصل[٥٣٨]، والمسار الثاني الذي واجه به الأمير بدر البوبهيين هو انه ارسل في نفس الوقت مدداً عسكريا بثلاثة الآف فارس لأبن واصل ليحارب بهم جيش الأمير بهاء الدولة الا ان ابن واصل هزم في الحرب ونتيجة لذلك انفرط عقد قوات بدر المحاصرة لبغداد وتفرقوا وانتهى حال القائد أبو جعفر الحجاج بالمصالحة مع الأمير بهاء الدولة[٥٣٩]

وبعد ذلك تفرغ الأمير بهاء الدولة من أمر ابن واصل وحقد على الأمير بدر وانقلب ظهر الجن عليه نظراً لما قام به الأخير من تهديد البويهيين في بغداد ومعاونته ابن واصل، لذا سير ضده جيشاً بقيادة عميد الجيوش لمحاربته ولكن ما أن وصل الجيش الى جند يسابور[٥٤٠] الا وتمكن الأمير بدر من مراسلة قائد الجيش وأقناعه بعدم جدوى الحرب معه، وأرضاه بمبلغ من المال، وتم الصلح بينهما وعاد الجيش منه[٥٤١] أي أن الحملة تحولت من نية الحرب الى تهديد ثم انتهت بالمصالحة، وبعد ذلك آخر ما وصل اليه العلاقات غير الودية بين الأمير بدر وبهاء الدولة، فتحسنت علاقاتهم بعد ذلك ووصلت الى حد التعاون العسكري بينهما[٥٤٢]

ج- الأشتباكات العسكرية:

كانت الحروب والأشتباكات العسكرية التي وقعت بين بعض الأمارات الكوردية والبويهيين تعود بالأصل الى نزعة التوسع لدى لعض أمراء الطرفين في بعض الأحيان، كما وأتخذت شكل حملات تأديبية لأضعاف الطرف المقابل أو لأستنزاف قوته في أحاين أخرى.

---

٥٣٨ ابن الاثير، الكامل،ج٧،ص٢٣٢، ابن خلدون، التاريخ، مج٤،ق٥،ص ص ١٠٩٦، ١٠٩٧و ينظر ص ٩٠ من البحث

٥٣٩ ابن الاثير، ن،م، ج٧،ص٢٣٣، ابن خلدون،ن، م،مج٤،ق٥،ص١٠٩٧.

٥٤٠ جندبسابور: مدينة تقع في منطقة خوزستان، ياقوت،معجم البلدان، ج٢،ص١٧٠.

٥٤١ ابن الاثير، الكامل،ج٧،ص٢٣٤.

مبحث العلاقات الودية مع البويهينى في هذة الرسالة

بعد أن أستولى الأمير عضد الدولة على العراق سنة ٣٦٧هـ/٩٧٧م ازدادت قوته وتمكن بعد سنة من ذلك من الأستيلاء على منطقة دياربكر والجزيرة وطرد الحمدانيين منها[٥٤٣] وهكذا نجد أن عضد الدولة برز بين امراء البويهيين في تلك الفترة وحاول تصفية منافسيه، فأزدادت مملكته واتسعت[٥٤٤] واخذ ينعطف الأمير عضد الدولة بعد ذلك نحو منطقة الجبال سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م ففي المرحلة الاولى سير جيشاً الى بنو شيبان[٥٤٥] في منطقة شهرزور حيث ازدادت سطوتهم في المنطقة وكان بينهم وبين كورد شهرزور اختلاط ومصاهرات فاراد عضد الدولة ان يعزل بنوشيبان عن شهرزور لكي لايخضوا بها فتمكن من التغلب عليهم[٥٤٦]

وفي المرحلة الثانية توجه نحو الشمال والشمال الشرقي حيث بلاد اخيه الأمير فخر الدولة والأمير حسنويه الكوردي فأراد الانتقام منهما لانهما ناصرا خصمه بختيار اثناء نزاعه معه، إلا أن الأمير حسنويه الكوردي توفي سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م وافترق أولاده، فمال بعضهم الى جهة الأمير فخر الدولة والبعض الاخر الى الأمير عضد الدولة[٥٤٧] انتهز الأمير عضد الدولة تلك الفرصة وسير جيشه نحو منطقة الجبال وتمكن من دخول همذان بعد ان أستلم له

---

٥٤٣ ينظرذلك مسكوية، تجاربة الامم، ج٢،ص ص ٣٨٨- ٣٩١، ابن الاثير، الكامل،ج٧، ص ص ٩٢- ٩٥، يحيى بن سعيد الانطاكي، التاريخ، ج١، ص ص ١٥٧- ١٥٨" ابو الفداء المختصر،ج٢،ص ص ١١٩- ١٢٠.

٥٤٤ اليافعي، مراة الجنان،ج٢،ص٣٢٦"

Bartold (spuler). The Muslim world, Translated by, F.R.C.Bagly, (Leiden;1968).p;1.p.75

٥٤٥ بنو شيبان : بطن من بطون قبلة بكر بن وائل العدنانية، ابن حزم، جمهرة انساب العرب، تحقيق عبدالسلام هارون (القاهرة :١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) ص ٣٠٢، إستقروا منذ فتوحات الاسلامية في منطقة الجزيرة وشهرزور، ويذكر ان ابتداً من منطقة شمال الموصل والجزيرة وحتى خراسان لايخالطهم الا الكورد، الهمذاني، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الاكوع، (صنعاء: ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ص٢٤٧.

٥٤٦ مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص ص ٣٩٨- ٣٩٩، ابن الاثير، الكامل، ج٧،ص٩٩، محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكردو كردستان،ص ١٣٣..

٥٤٧ مؤلف مجهول، مجمل التواريخ و القصص- ص٣٩٤، ابن الاثير ج٧، ص١٠١، و ينظر: ص٨٦ من البحث.

قواد فخر الدولة و رجال حسنويه هناك، فلجأ الأمير فخر الدولة الى قابوس بن و شمكير في جرجان، وأستمرت قوات عضد الدولة في التقدم فأستولوا على مدينتي نهاوندو والدينور من ممتلكات الأمارة الحسنويهية ومن ثم هاجم قواته قلعة سرماج مركز الأمارة حيث بها بختيار بن حسنوية فتمكنوا من الأستيلاء عليها وعلى مافيها من الأموال والذخائر التي وصفت بأنها كانت عظيمة، وبعدها احتل عدة قلاع تعود الى الحسنويهين[٥٤٨]

مما يلاحظ ان الأمير عضد الدولة و في تلك الحملة لم يلاقي مقاومة تذكر، نظراً لأن الأمير فخر الدولة لم يكن في موقع يؤهله ليواجه عضد الدولة كما وأن بروز وتصاعد قوة الاخير تقابله فترة ضعف وانحلال داخل الأمارة الحسنويهية جراء وفاة الأمير حسنويه والأرباك الداخلي الذي نتج عن ذلك، من غياب التوافق بين أبنائه حول رئاسة الأمارة،و يشكل ذلك بالتأكيد عامل مهم لسقوط ممتلكاتهم واحدا تلو الأخرى أمام الجيش البويهي.

ان أولأد الأمير حسنويه لعدم قدرتهم مقاومة جيش الامير عضد الدولة بذلوا له الطاعة بواسطة القائد البويهي ابو نصر خواشاذه، وحضروا معسكر عضد الدولة، وكان معهم ايضا بعض زعماء الكورد ووضعوا في خيمة تحت حماية مشددة، خوفا من هروبهم فقبض على عبدالرزاق وأبي العلاء وأبي عدنان وبختيار وعلى اصحابهم و كتابهم ومن معهم من وجهاء الكورد، وقتل الكورد الذين كانوا مع المقبوضين عليهم[٥٤٩]

وبعد ذلك بمدة وفي سنة ٣٧٠هـ/٩٨٠م شقى عاصم وعبدالملك إبن الامير حسنويه عصى الطاعة على الامير عضد الدولة، لأنهم رأوا بأنهم احق بالرياسة من أخيهم بدر، فأرسل عضد الدولة جيشا ضدهم، حيث أوقع بهم وأسر عاصم وأدخل همذان على جمل، وأنقطع أخباره وقتل بعد ذلك جميع ابناء حسنويه الا بدرا الذي أقر على ممتلكات أبيه[٥٥٠]

ولما أستولى الأمير عضد الدولة على الموصل سنة ٣٦٧هـ/٩٧٧م حضر عنده الأمير باد الكوردي بواسطة القائد البويهي زيار بن شهرا كويه، فخاف باد من بطش عضد الدولة وهرب،

---

٥٤٨ مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص ص ٤١٤-٤١٦، ابن الاثير، الكامل، ج٧،ص ص ١٠١-١٠٢.

٥٤٩ الروذراووري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص٩

٥٥٠ الروذراووري،ن،م،ص ص ١١-١٢، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٠٤، خواند امير، تاريخ حبيب السير، ج٢،ص٤٣٨، رشيد ياسمي، كرد، ص١٨٣

فجد الأخير في طلبه،وآراد أن يقبض عليه لأنه رأي فيه رجلا ((ذو بأس وشدة وشروغدر)) الا ان باد أفلت من بين يديه وأقام بثغور دياربكر الى ان استفحل أمره[551]

مما أوردناه نستنتج ان باد الكوردي كان ذو مكانة ونفوذ في منطقة دياربكر والموصل قبل أن يستولى عضد الدولة على تلك المناطق، بدليل حضوره كاحد الرؤساء عند باب عضد الدولة بالموصل، فلعله آراد اظهار الطاعة له ليبقى متمتعاً بسلطاته في المنطقة، او اراد عضد الدولة من وراء احضاره ليستميله أو ليقبض عليه بسهولة، وأما حضورة بواسطة زيار بن شهرا كويه يدل على وجود علاقات مسبقة بينه و بين البويهيين.

بعد وفاة الأمير عضد الدولة البويهي هيأت الظروف الموضوعية للأمير باد الكوردي لكي يوسع من نفوذه في دياربكر، وبما ان تلك المناطق كانت بيد البويهيين، فلابد أنه أشتبك معهم وجرى بينهما حروب ومعارك، ولم يلاقي باد الكثير من الصعوبات للأستيلاء على بعض المدن والمناطق كمدينة أرجيش ومن ثم آمد وميافارقين ومناطق أخرى في دياربكر فأنتزعها من يد البويهيين [552] كما وأنتفض أهالي مدينة نصيبين ضد الوالي البويهي المدعو أبو علي الحسن بن بشر الراعي الذي كان ظالما شريراً، استحل محارم أهل المنطقة، فتمكن الأهالي من قتله وأستولى أحد رؤساء الكورد على مدينة نصيبين الذي ما لبث أن أعلن ولاءه للأمير باد الكوردي ولحق به[553] وبهذا شمل نفوذ باد على جميع دياربكر والجزيرة ونصيبين[554]

وهكذا نرى أن سلطة باد قد ظهرت في المنطقة من خلال علاقاته العدائية مع البويهيين من جهة ودعم الأهليين له من جهة أخرى، وكل ذلك أقلق بال البويهيين في الموصل وبغداد، فخرج القائد البويهي أبو سعد بن بهرام بن أردشير بأمر من الأمير صمصام الدولة لملاقاة باد ومحاربته فحدث إشتباك عسكري بينهما وأنجلت الوقعة عن هزيمة الجيش البويهي وأسر جماعة من أصحاب ابو سعد من الديالمة[555]

---

551 الروذراوري،ذيل تجارب الامم،ج٣،ص٨٤" ابن الاثير، الكامل،ج٧،ص١٢١.

552 ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ١٢١- ١٢٢" ابن تغري بردي، الجوم الزاهرة،ج٤،ص١٢١

553 الروذراوري،ذيل تجارب الامم،ج٣،ص٨٣.

554 الفارقي، التاريخ، ص ص ٥١- ٥٢.

555 الروذراوري،ذيل تجارب الامم،ج٣،ص٨٣، ابن الاثير، الكامل،ج٧،ص ص ١٢١- ١٢٢، ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، ص٩٧٧.

ان ذلك الأنتصار الذي حققه باد أدى الى أزدياد خطره على البويهيين، وعظم أمره في المنطقة، فجهز الامير صمصام الدولة مرة اخرى جيشا كبيراً أجتهد في عدته وعدته بقيادة أبي القاسم سعد محمد الحاجب وسير ضد باد، فالقي الطرفان في موضع يقال له باجلايا على خابور الحسنية شمال الموصل سنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م، فأنهزم سعد الحاجب وأسر الكثير من أصحابه الديلم وقتل باد بعضهم صبراً، وسار باتجاه الموصل وسبقه اليها سعد الحاجب الا انه لم يطل به المقام، لأن آهالي المنطقة قد ثاروا ضده وذلك لشدة معاناتهم على يد الديالمة فخرج سعد ناجيا بنفسه، وتمكن من الدخول الى الموصل وذلك بمساعدة آهالي المنطقة حيث وقفوا معه ضد الديالمة[٥٥٦]

أظهر باد بذلك انه لم يكن من المتغلبين الذين يحاربون السلطة البويهية بين حين واخر فحسب، بل عد من أصحاب الأطراف وكان ينوي اقامة سلطة سياسية في المنطقة، فأزداد خطر على البويهيين ولا سيما بعد أن أظهر نواياه بقصد بغداد وأزالة الديلم عنها، فلذا جمع الامير صمصام الدولة البويهي جيشا كبيراً لمحاربته و وقع أختياره على القائد زيار بن شهراً كوية ليتولى قيادة الحملة وسار زيار بعسكره وخرج اليه الامير باد وجرت الحرب بينهما سنة ٣٧٤هـ/٩٨٤م فهزم باد في المعركة، وانسحب الى الجهات الشمالية لمدينة الموصل، ووقع الكثير من جنوده وأقربائه في الأسر فشهروا في بغداد واستولى الديالمة مرة اخرى على الموصل[٥٥٧]

أراد زيار بعد ذلك أقتلاع جذور باد في المنطقة فلذا قرر أرسال جيشين لملاحقته، أحدهما بقيادة سعد الحاجب عن طريق جزيرة ابن عمر، والاخر بقيادة شكر الخادم عن طريق نصيبين، الا ان الجيش البويهي في تلك المرة لم يطاوعوا اقوادهم لمقاتلة باد والمسير اليه، الظاهر انهم حاولوا التهرب من الدخول في الحرب مع الامير باد نظراً لما لاقوه على ايديه سابقا ما أدى الى فشل خطة زيار لملاحقة الامير باد، وبعد بعض محاولات اخرى لجأ سعد الحاجب الى تدبير الحيلة لقتل باد غيلة او لأغتياله، ودس رجلا لذلك فدخل الرجل في خيمة الامير باد ليلا وضربه بالسيف،

---

٥٥٦ الروذراوري،ن.م.ص٨٥" ابن الاثير، ن.م.ص١٢٢، ابن شداد، الاعلاق الخطيرة، ج٣،ق١،ص١٢٩

٥٥٧ الروذراوري،ذيل تجارب الامم،ج٣،ص٨٦" ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٢٣.

فأصاب ساقه وجرح باد واشرف على الموت ومن ثم شفي، فمال البويهيين الى التصالح معه بعد فشل جميع خططهم لتقويض سلطته في المنطقة[558]

ولما أستولى الامير شرف الدولة البويهي على العراق وقبض على أخيه الامير صمصام الدولة وحل مكانه في الحكم سنة ٣٧٦هـ/٩٨٦م كان أولى تحركاته في المنطقة هو الهجوم على الامير بدر بن حسنويه، لأنه مال الى عمه الامير فخر الدولة وكان من مناصريه[559] وذلك لأن علاقة الامير شرف الدولة كانت متوترة مع عمه الامير فخر الدولة منذ ان تولى الأخير الحكم في الري وأصبهان سنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م فحدث بينهما الكثير من المشاحنات وعداوات وكان كلا منهما يضمر الحقد والشر للأخر[560] ولا يستبعد أن حسن علاقة الأمير صمصام الدولة الذي هو الخصم الحقيقي لشرف الدولة بكل من الأمير بدر والأمير فخر الدولة كان من أهم أسباب التي آدت بشرف الدولة الى مهاجمة الأمير بدرأي عده صديق عدوه بدليل أن الأمير صمصام الدولة عندما تضايق عليه قوات الأميربدر بن حسنويه لمكاتبة عمه الأمير فخر الدولة والأستنجاد به[561].وهذا يدل على ان علاقة الأميرصمصام الدولة كانت وطيدة مع الأمير بدر حسنويه.

جهز الأمير شرف الدولة جيشا كبيرا للهجوم على الأمير بدر وأسند قيادته الى مقدم عسكره قراتكين الجهشياري، واراد الأمير شرف الدولة من وراء ذلك أحد الأمرين أما التخلص من الأميربدر أذ أظفر به قراتكين أو أن يتخلص من قائدة قراتكين اذا هزمه الأمير بدر لأن الأمير شرف الدولة قد تضايق من أزدياد سلطة قائدة المذكور لانه أخذ يتحكم في دولته، فأراد شرف الدولة بذلك أبعاده ليستريح منه فجرت الحرب بين الجيشين بالقرب من قرمسين سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م ففي البداية انهزم الامير بدر وانسحب، فظن أصحاب قراتكين بأنهم ربحوا الحرب ولم يلاحقوا جيشه فنزلوا عن خيولهم، ولم يقوا الا ساعة حتى كر الأمير بدر عليهم وأعجلهم عن

---

٥٥٨ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣،ص ص ٨٦-٨٧" ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٢٣" ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٧٢، عبدالرقيب يوسف : الدولة الدوستيكة، ج١، ص ص ٩٦، ٩٩.

٥٥٩ الروذراوري، ذيل تجارب الامم،ج٣، ص١٣٩" ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٣٢

٥٦٠ ينظر عن ذلك، ابن الاثير، الكامل،ن.م.ص١١٨.

٥٦١ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ١٢٩ "ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٣٠

الركوب فتغلب عليهم وقتل منهم مقتله عظيمة ونجا قراتكين وبعض اصحابه هرباً ودخلوا بغداد منهزمين[٥٦٢]

ويمكن ان نعد ما حدث أول أشتباك عسكري جرى بين الأمير بدر والجيش البويهي، فالأنتصار فيه يعد مكسبا كبيرا لبدر، ومن أهم نتائج تلك الحرب هو أزدياد نفوذ بدر في منطقة الجبال وأحكام قبضته عليها كما ولها نتائج مستقبلية بالنسبة لعلاقاته بالبويهيين في الفترات اللاحقة اذ تميزت بالود في أغلب الأحيان، فأصبح الأمير بدر بذلك طرفا مقابلا للبويهيين في المنطقة وبعد هزيمة قراتكين امام جيش بدر أزداد حقد الأمير شرف الدولة عليه فلم تمضي غير أيام قلائل حتى قبض عليه وعلى بعض اصحابه وقتله[٥٦٣].

وفي سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م توترت علاقة الأمير باد الكوردي بالبويهيين مرة آخرى وذلك بعد أن مرت علاقة الطرفين بفترة من الهدوء النسبي دامت حوالي ثلاث سنين أثر معاهدة الصلح التي تمت بين الطرفين سنة ٣٧٤هـ/٩٨٤م [٥٦٤] ولكن بعد وفاة القائد البويهي سعد الحاجب حاول الأمير باد الكوردي مرة آخرى أن يوسع من نفوذه في المنطقة فبدا بتحركاته مما أقلق بال البويهيين [٥٦٥]

أرسل الأمير شرف الدولة البويهي القائد ابو نصر خواشاذ الى الموصل وجهز اليه عساكر، فتمكن الأمير باد خلال تلك الفترة من الأستيلاء على طور عبدين، فحاول ابو نصر المسير الى نصيبين لمحاربة باد هناك. ولكن يظهر بأنه لم يكن واثقا تمام الوثوق من كفاءة جيشه حيال جيش الأمير باد و خاف أن يصيبه ما أصاب كلا من القائدين أبي سعد بهرام أبن أردشير وأبي القاسم سعد بن محمد الحاجب على يد الأمير باد من قبل[٥٦٦]، فأخذ أبو نصر يراسل بغداد يستمد العساكر والأموال فتأخرت عنه الأمدادات اللازمة والجاءه ذلك الى أقطاع الأراضي لعرب بنو

---

٥٦٢ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ص ١٣٩- ١٤٠" ابن الجوزي، المنظم،ج٧،ص١٣٦،ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ١٣٢-١٣٣، ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، ص ص١٠٩٥- ١٠٩٦.

٥٦٣ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ١٣٣ " ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، ص١٠٩٦

٥٦٤ ينظر عن ذلك الصلح مبحث العلاقات الودية

٥٦٥ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ١٣٣.

٥٦٦ ينظر عن ذلك ص١٠١ من هذه الرسالة.

عقيل في تلك المناطق التي تقع بأزاء باد، وذلك ليكسب ودهم وليمنع أمتداد سلطة باد على تلك المناطق[567]

ونجد مقابل ذلك التجاه الأمير باد الكوردي الى خدعة حربية لأسترهاب الجيش البويهي، فأورده الروذراوري تحت عنوان ((ذكر حيلة سحر بها باد عين من بأزاه واسترهبهم)) اذ وضع الأبقار على رؤس الجبال، ووضع بعض رجاله بينهم، وبأديديهم سيوف وحراب، لينعكس بريقهم بأتجاه العدو، ليسحر بها أعيونهم ويتظاهر بكثرة أعداد جنوده، وذلك لآضعاف معنويات العدو[568]

وفي خطوة أخرى أرسل باد أخوه أبو الفوارس بن دوستك لقتال العدو ولكن هزم وقتل في المعركة و بقي الطرفان متقابلين لمدة، الأ ان توفي الامير شرف الدولة فكتم خواشاذه خبره وعاد الى الموصل وأظهر هناك موته فأستول الامير باد على المناطق الجبلية [569]

وبما أن الأمير شرف الدولة البويهي قد توفي سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م، وأن الأحداث التي تتعلق بتلك المواجهة قد وردت في المصادر ضمن حوادث سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م[570] لذا أن المواجهة بين الطرفين أستمرت لمدة سنتين، دون اشتباك حاسم بينهما، ويظهر بأن أبو نصر خواشاذه لم يكن ليقوم بمهاجمة باد خلال تلك الفترة، بل أكتفى بدفعة وذلك بأيجاد خط دفاعي من عرب بني عقيل ليقوم مقام الحاجز بينه و بين الامير باد، ولاسيما أنه لم يصل اليه الأمدادات المالية المطلوبة للهجوم عليه.

وبعد أن توفي أبو الفتح محمد بن عناز سنة ٤٠١هـ/١٠١٠-١٠١١ م تولى حكم الأمارة العنازية ابنه الامير حسام الدولة ابو الشوك فارس بن محمد ويظهر ان في بداية تسلمه الحكم

---

٥٦٧ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص١٤٣" ابن الاثير، الكامل، ج٧،ص١٣٣

٥٦٨ ذيل تجارب الامم، ج٣، ص١٤٤

٥٦٩ الروذراوري، ن،م،ص١٤٥" ابن الاثير، الكامل، ج٧،ص ص ١٣٣-١٣٤، ابن خلدون، التاريخ، مج٤،ق٥، ص ص٩٧٨- ٩٧٩

٥٧٠ يذكر حسين حزني موكرياني- دون ذكر مصادره هجوما اخر للبويهين على الامير باد الكوردي في اواخر سنة ٣٧٨هـ/٩٨٨م و يورد بان جيش باد كان بقيادة طليعت الدولة أخيه حيث استشهد في المعركة، ينظر: دێریکی ڤێشکتوتن، ل ٢٤.لا نعرف هل ان طليعت الدولة هو ابو الفوارس المذكور ام هو اخ لباد؟ علما انه لايرد ذكره في المصادر المتاحة.

توترت علاقته بالبويهيين فسير ضده العساكر من بغداد سنة ٤٠١هـ/١٠١٠- ١٠١١م ووقع القتال بين الطرفين فدافع الامير أبو الشوك دفاعا شديداً الا انه أنهزم وأنسحب الى حلوان وبقي هناك الى أن تحسنت علاقته بفخر الملك أبي الغالب الذي أصبح نائباً لبهاء الدولة على العراق خلفا لعميد الجيوش سنة ٤٠١هـ/١٠١١م[٥٧١]

لاتذكر المصادر المتاحة أسباب محاربة البويهيين لأبي الشوك، ولا نعرف أسم القائد البويهي الذي تولى رئاسة الحملة المذكورة ولكن يظهر ان القائد هو عميد الجيوش أبو علي بن أستاذ هرمز نائب بهاء الدولة بالعراق الذي كان يعود اليه رئاسة الجيش فيها، حيث توفي في نفس السنة كما و أن دوافع الهجوم البويهي على الأمير أبو الشوك كان نابعاً من الشعور بالتضايق من ازدياد سلطة بني عناز في المنطقة، حيث أمتدت من غرب أيران الى خانقين والدسكرة شمال شرقي بغداد، فأراد البويهيون انتهاز فرصة وفاة الامير أبو الفتح العنازي للهجوم على ممتلكات الأمارة لأن علاقتهم مع الأمير أبو الفتح كانت ودية على العموم، ولايستبعد أنهم وجدوا من تولية أبنه مكانه في الأمارة دون أخذ موافقة البويهيين بذلك خروجاً عن الطاعة والولاء الشكلي الذي لاحظوه أيام أبو الفتح العنازي من قبل.

وبعد أن أستعاد الأمير بدر بن حسنويه ممتلكاته مع أبنه هلال[٥٧٢] سلم شهرزور الى عميد الجيوش حيث جعل فيها نوابه وبقي أمرها هكذا الى سنة ٤٠٤هـ/١٠١٤م حيث هاجمها طاهر بن هلال بن بدر[٥٧٣] وحارب عسكر فخر الملك فيها وهزمهم وأستولى على شهرزور، ولما عرف فخر الملك بذلك أرسل الى طاهر يعاتبه على ماقام به و يامره باطلاق سراح الأسرى واجابه طاهر الى ذلك وبقي شهرزور بيد طاهر يحكمها[٥٧٤]

---

٥٧١ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ١٣٢-١٣٣، ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، ص ص١٠٩٥- ١١٠٠

٥٧٢ للاطلاع على ذلك ينظر ص٩١ من هذه الرسالة.

٥٧٣ يذكر البدليسي، بأن طاهر بن هلال حينما كان ابوه هلال مسجوناً، اعتصم هو بمنطقة شهرزور خوفاً من جده أي بدر بن حسونة، الشرفنامة، ص٣٨.

٥٧٤ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٢٧١، ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، ص ص١٠٩٩- ١١٠٠.

وفي سنة ٤٠٥هـ/١١١٥ قتل الأمير بدر بن حسنويه على يد كورد الجوزقان (**گۆران**) الذين دخلوا في طاعة الأمير شمس الدولة بن فخرالدولة البويهي، وبعد ذلك هيأ الأمير طاهر بن هلال نفسه لأستعادة ممتلكات الأمارة فحاربه شمس الدولة البويهي وهزمه وأقتاده أسيراً وأستولى على أمواله وذخائره التي جمعها اثناء حكمه في شهرزور، وقد وصفها ابن الأثير بأنها كانت عظيمة فحملها شمس الدولة الى همذان[٥٧٥]

وهكذا أستولى الأمير شمس الدولة على بعض بلاد الأمارة الحسنويهية ولما عرف بذلك الأمير سلطان الدولة البويهي الذي كان بيده العراق وفارس أطلق هلال بن بدر من السجن وجهزة بالعساكر ليحارب بها شمس الدولة فوقع الحرب بين جيش هلال وجيش الأمير شمس الدولة، وهزم هلال وأسرو من ثم قتل وأنسحب عساكره الى بغداد.[٥٧٦]

وكان من أهم نتائج تلك الحروب والأشتباكات، أستنزاف قوة الأمارة الحسنويهيه وخراب بنيتها التحتية، فما لبث أن آلت الى السقوط بقتل الأمير طاهر بن هلال سنة ٤٠٦هـ/١٠١٦م على يد الأمير أبو الشوك العنازي[٥٧٧] ومن جهة أخرى ان الضعف والأنحلال التي دبت في كيان الأمارة الحسنويهية أدى الى تقوية حكم العنازيين حيث أصبحوا وريث الحسنويهيين في المنطقة، وأنضم اليهم كورد تلك النواحي وأطاعوهم، كما وأتسع نفوذهم ليشمل بعض المدن ومناطق الحسنويهين ومن جهة اخرى نرى أن الأمير شمس الدولة البويهي قد حقق بعض المكاسب فيذكر ابن الاثير بانه لما أستولى على بعض بلاد الحسنويهين وأخذ مافي قلاعهم من الأموال العظيمة، أزداد نفوذه وأتسع ملكه وحاول الأستيلاء على الري[٥٧٨]

وفي تلك الفترة وبعد أن ازدادت سلطة الأمير أبو الشوك العنازي بادر الأمير شمس الدولة البويهي بمحاربته فهاجم قرمسين[٥٧٩] فوقع الحرب بين الجيش العنازي والبويهيين فتمكن الأمير

---

٥٧٥ الكامل، ج٧، ص٢٧٣.

٥٧٦ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ٢٧٣، ٢٧٤" ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، ص ١١٠٠، البدليسي، الشرفنامة، ص٣٨" مسعود طلزارى. كرمنشاهان كردستان، ج١، ص٢٢٩.

٥٧٧ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٢٨٠..

٥٧٨ الكامل، ج٧، ص٢٧٤.

٥٧٩ ورد في نزهة الارواح و روضة الافراح المسمي بتاريخ الحكماء للشهرزوري حققه، عبدالكريم ابو شويرب، (نشرة جميعية الدعوة الاسلامية،د.ت) ص ٣٧١، بصيغة قومس وهي تحريف قرمسين.

أبو الشوك من الحاق الهزيمة بهم وأجبرهم على الرجوع الى همذان[580] وهذا يبين لنا مدى ماوصل اليه أبو الشوك من القوة والنفوذ في المنطقة بعد أنحلال الأمارة الحسنويهية، كما ويمكننا القول ان فترة حكم الأمير أبو الشوك تعد فترة النهوض السياسي للأمارة من حيث الخروج عن دائرة التبعية البويهية.

وفي سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٩م دخل الأمير سعدي بن أبي الشوك العنازي في طاعة ابراهيم ينال السلجوقي، واتفق معه على أن له ما يستطيع ان يستولى عليه من المناطق مالم يكن تحت سلطة ينال ونوابه فقاد جنده بأتجاه الدسكرة وأشتبك بها مع الجيش بغداد من البويهيين وهزمهم واستولى سعدي على الدسكرة ومن ثم سير البويهيين جيشاً ضده من بغداد فتمكن سعدي ايضا من دحرهم وقتل قائدهم وبهذا تم له احكام السيطرة على الدسكرة ومناطق آخرى حولها الى قرب بعقوبا[581] وخطب لأبراهيم ينال فيها[582] وفي السنة التالية جهزا القائد البويهي التركي البساسيري[583] جيشاً وسار بهم الى طريق خراسان وتوجه نحو ناحية الدزدار وكان سعدي بن أبي الشوك قد ملكها وحصنها وعمل لها سوراً وأتخذها مقراً ومدخراً فاستولى عليها البساسيري وغنم مافيها[584]

---

٥٨٠ القفطي، تاريخ الحكماء (ليبسك:١٩٠٣)، ص٤١٩" ابن ابي اصبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، شرح وتحقيق: نزار رضا (بيروت:د.ت) ص٤٤٠" الشهرزوري:ن.م.ص.

٥٨١ يعقوبا، قرية كبيرة من اعمال طريق خراسان بينها وبين بغداد عشرة فراسخ حوالي (٦٠كم)، ياقوت، معجم البلدان،ج١،ص٤٥٣.

٥٨٢ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ص ٤٩-٥٠.

٥٨٣ البساسيري، ابو الحارث ارسلان مقدم الاتراك ببغداد وهو مملوك بهاء الدولة خرج عن طاعة الخلافة وخطب للفاطميين قتله عسكر طغرليك السلجوقي ٤٥١هـ/١١٦٢م ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج١، ص١٩٢.

٥٨٤ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ٥٣" ابن كثير البداية والنهاية، مج٦،ج١٢، ص ٦٤.

الفصل الثالث

العلاقات السياسية مع القوى الاسلامية الأخرى

اولاً/ العلاقات السياسية مع الحمدانيين و العقيليين
ثانياً/ العلاقات السياسية مع الفاطميين
ثالثاً/ العلاقات السياسية مع سلاجقة الغز

اولاً/ العلاقات السياسية مع الحمدانيين و العقيليين

أ- مع الحمدانيين

كان للحمدانيين علاقات وطيده مع الكورد منذ ان أزداد نفوذهم في الموصل اواخر القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي[٥٨٥]، الى أن أنتهت دولتهم في عام (٣٦٧- ٣٦٨هـ/٩٧٧-٩٧٨م) امام هجمات، البويهيين [٥٨٦]، ولكن برز فرع اخر من الحمدانيين في حلب منذ سنة ٣٣٣هـ/٩٤٤م على يد سيف الدولة بن الحمدان[٥٨٧]، الذي استمر الى أواخر القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي[٥٨٨]

نظراً للجوار الجغرافي والسوابق التاريخية للعلاقات الكوردية الحمدانية، فقد وجدت علاقات سياسية بين بعض الأمارات الكوردية والحمدانيين، التي غلبت عليها طابع الود في بعض الأحيان، فالأمارة الشدادية كانت لها علاقات مع الحمدانيين، اذ انه بعد وفاة الأمير محمد بن شداد مؤسس الامارة الشدادية سنة ٣٤٤هـ/٩٥٥م تشتت إبنانه الثلاثة، فقصد أحدهم المدعو الفضل بن محمد – الذي اصبح اميراً على الأمارة الشدادية فيما بعد – عامل الحمدانيين على دياربكر المعروف ب (نجا السيفي) غلام الأمير سيف الدولة الحمداني، وبقى عنده الى ان اختلف

---

٥٨٥ ينظر عن ذلك: زرار صديق، الكورد في العصر العباسي، ص ص ٨٠-٨٣.

٥٨٦ ينظر: مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص ص ٣٩٠-٣٩٣، ابن الاثير، الكامل، ٧٢٠، ص ص ٩٢- ٩٥- ٩٦.

٥٨٧ ابن الاثير، ن.م، ج٦، ص٣١٢، مصطفى الشكعة، سيف الدولة الحمداني، (بيروت: ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، ص٧٢.

٥٨٨ ينظرللمزيد: فيصل السامر، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب،ج٢.

الأمير سيف الداود مع عامله المذكور وعزله او عادالفصل بعد ذلك السا اخويه لشكرى و المرزبان في اران[589]

على الرغم من اننا لانعرف مدى الفترة التي قضاها الفضل في كنف الحمدانيين، الا أن البعض يرى ان لها اهمية كبيرة في مستقبل حياته السياسية، من حيث اكتسابه وعي الاستقلال الاسلامي، الذي لمسه في نضال الحمدانيين ضد الروم[590]

إتسم موقف الحمدانيين في حلب بالحذر من تحركات باد الكوردي في منطقة دياربكرو الجزيرة، وذلك يرجع الى ازدياد خطر الأمير باد على المناطق المجاورة لدياربكرو ميافارقين حيث شكل تهديداً للحمدانيين في حلب وايضاً خشية الحمدانيين من ان حالة الحرب المستمرة بين باد والبويهيين ربما ستنتهي بأنتصار حاسم لاحد الطرفين ففي تلك الحالة تتعرض بلاد الحمدانيين في حلب لخطر الطرف المنتصر، والأهم من ذلك ان سلطة باد ظهرت بالاساس في منطقة دياربكر، التي كانت في السابق تقع ضمن ممتلكات الدولة الحمدانيية على عهد الامير سيف الدولة الحمداني. ويظهر بأن الحمدانيين كانوا يتصيدون الفرص لاستعادتها.

لذلك نجد أن الامير سعد الدولة بن سيف الدولة الحمداني وافق على إقتراح البويهيين في مشاركتهم محاربة الامير باد الكوردي سنة ٣٧٤هـ/٩٨٤م، ووعده البويهييون بأنه اذ تم القضاء على باد الكوردي سيسلمون اليه اقليم دياربكر اقطاعاً له كما كانت عليه الحال في عهد ابيه الامير سيف الدولة، فلذا جهز الامير الحمداني جيشاً وتوجه نحو مدينة ميافارقين، الا انه هزم امام قوات باد وانسحب الى بلاده[591]، وبعد ذلك لانجد لسعد الدولة اية محاولة عسكرية لاستعادة تلك المناطق.

ونجد انه بعد مقتل الامير باد ومجئ الامير ابو علي ابن مروان الى حكم الأمارة، بادر الامير سعد الدولة على عقد علاقات ودية مع المروانيين.

---

٥٨٩ منجم باشي، جامع الدول، باب في الشدادية، ص٧.

ويذكر ابن شداد ان نجا السيفي بعد ان ملك خلاط ومناز جرد عصى على سيف الدولة، وسار الى ميافارقين و حاصرها سنة ٣٥٣هـ/٩٦٤م ليأخذ و يسلمها الى معز الدولة البويهي، وفي سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م مكن غلام سيف الدولة المدعو نجاح من قتل نجا، الاعلاق الخطيرة، ج٣،ق١، ص ص ٣٠٧-٣٠٨.

590 Minorsky, Studies in Caucasian History.p.40.

٥٩١ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص٨٦، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٢٣.

وفي سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م حاول الحمدانييون استعادة سلطتهم على الموصل، وذلك بعد ان استئذان الامير ان ابو طاهر ابراهيم و ابو عبدالله ابنا ناصر الدولة الامير بهاء الدولة، البويهي في المسير الى الموصل، فوافق بهاء الدولة على ذلك، واتجه الامير ان الى الموصل، الا ان بهاء الدولة شعر بالغلط لاستئذانه المذكورين وخشى ان تقع الموصل بأيديها، وكتب الى عامله على الموصل ابو نصر خواشاذ بمنعها، الا انهما تمكنا من الاستيلاء على الموصل بعد أن ثار الأهالي بالديلم و اخرجوهم و هكذا عادت سلطة الحمدانيين الى الموصل[٥٩٢]

ويشير بعض المؤرخين الى أن الامير باد الكوردي انتهز فرصة تلك الاضطرابات التي وقعت في الموصل، وطمع في الاستيلاء عليها، واخذها من ابنا ناصر الدولة، فلذا هاجمها[٥٩٣]، وقد انفرد الفارقي بين المؤرخين وذكر ان ابنا حمدان هما اللذان كاشفا باد بالحرب ونازلاه مدة، الا ان باد هرب منهما والتجا الى طور عبدين فكثرت عليه العساكر إشتبك مع الحمدانيين[٥٩٤]. الا ان الباحث يرى خلاف ماذكره الفارقي وذلك لاجماع اغلب المؤرخين على ان باد هو الذي هاجم الحمدانيين. كما وعرف لباد محاولات سابقة للأستيلاء على الموصل. وايضاً نظراً للالتباسات التاريخية التي وقع فيها الفارقي من حيث عدم ذكره التحالف الحمداني — العقيلي الموجه ضد باد، فضلاً عن عرضه للحادثة بشكل مقتضب.

ان أول محاولة الأمير باد للأنقضاض على الحمدانيين هو مكاتبته اهالي الموصل و استمالة بعضهم، ومن ثم جهز العساكر للبدء بالهجوم وبلغ تعداد جيشه ستة الاف رجل من الكورد ومن ضمنهم الكثير من الكورد البشنويين اصحاب قلعة فنك، نزل بأد بالجانب الشرقي من مدينة الموصل فشعر ابنا الحمداني بالضعف امامه واخذ يراسلان الامير محمد بن المسيب العقيلي[٥٩٥] إلتمسا منه المساعدة لمحاربة الأمير بادو طلب الأميرالعقيلي اعطاءه جزيرة ابن عمرو

---

٥٩٢ ابن الاثير،ن.م،ج٧، ص١٤٠، سبط ابن الجوزي، مراه الزمان، ص٣٠٨، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٧٣، ابو الفداء المختصر، ج٢، ص١٢٦.

٥٩٣ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص١٧٦، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ١٤٢-١٤٣، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٧٣" ابو الفداء المختصر، ج٢، ص١٢٦.

٥٩٤ تاريخ الفارقي، ص٥٧.

٥٩٥ محمد بن المسيب، الامير ابو الذواد العقيلي، وهو اول أمير عقيلي تغلب على الموصل سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م توفي سنة ٣٨٧ هـ/٩٩٧م، وقام مقامة في الامارة اخوه المقلد العقيلي، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٢٦٠.

نصيبين وبلد وبعض المناطق الاخرى لقاء ذلك واتفق الطرفان[٥٩٦]، تمكنت القوات المشتركة من محاصرة باد في الخلف على غفلة منه بينما بقى الامير ابو طاهر الحمداني يقاوم باد في الامام، وجرت الحرب بينهما في ٣٨٠هـ/٩٩٠م وقتل القائد عبدالله المعروف بعروس الخيل حاجب الامير باد الكوردي، فانزعج باد لفقده، وناوش الحمدانيين بالقتال وحاول الانتقال من فرس الى اخر ووثب فسقط بثقل بدنه الى الارض واندقت ترقوته واصيب بجروح بالغة جراء ذلك، فوقع بين القتلى وهزم جيشه، فتولى قيادته ابن اخته الامير ابو علي الحسن بن مروان و توجه نحو المناطق الجبلية وعرف باد بين القتلى وبه رمق فقتله بعض العرب واخذ راسه وحمله الى بني حمدان وحملت جثته الى الموصل وصلبت على دار الامارة، فثار العامة اعتراضا على ذلك وقالوا ((انه رجل غاز لايحل المثلة به)) فانزلوه و كفنوه و دفنوه وظهر العامة محبة له و تاثروا بفقده و عملوا عليه الماتم والندم والبكاء [٥٩٧]، ان موقف اهالي الموصل بعد قتل بادوصلبه يبين لنا مدى محبة الاهالي له، وعلو مكانته عندهم، لانهم راو فيه رمزاً للمقاومة والبسالة بوجه البويهيين كما و نستشف من ذلك ان باد كان ذو شهرة كبيرة في المنطقة بصفته غاز يغزو بالثغور ويصون حرمة دار الاسلام في منطقة دياربكر، فلذا احبه الاهالي نظراً لان المنطقة لم يعرف غاز مثله منذ وفاة الامير سيف الدولة الحمداني سنة ٣٥٦هـ/٩٦٧م.

وبعد ان تولى الامير ابو علي قيادة الجيش عقب مقتل باد توجه نحو حصن كيفاو استولى عليه، وتزوج بزوجة خاله باد، و ملك ماكان لخاله جميعة حصناً، وسار الى ميافارقين، أثر الاميران الحمدانيان ابو طاهر وابو عبدالله بن حمدانه تتبعه فهاجمهاه واشتبك ابوعلى معهما وتمكن من الحاه الهزيمه بها فأسر ابوعبدالله بن حمدان فاكرمه واطلقه ومن ثم عاود ابنا حمدان مهاجمته مرة اخرى فاندحرا امامه و وقع الامير ابو عبدالله المرة الثانية في الاسر فتضايق عليه الامير ابو علي الا ان اطلقه اخيراً بشفاعة من خليفة الفاطميين في مصر[٥٩٨]

---

٥٩٦ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ص ١٧٦- ١٧٧، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ١٤٢- ١٤٣، سليمان الصائغ الموصلي، تاريخ الموصل، (مصر:١٣٣٢هـ/١٩٢٣م) ج١، ص١٢٩

٥٩٧ الروذراوري، ن، م، ص١٧٧- ١٧٨؛ الفارقي، التاريخ، ص ص ٦٥٨، ٥٨، ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ص ١٤٢- ١٤٣، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٧٣، محمود ياسين، الامارة، المروانية، ص ص ١١٢- ١١٣

٥٩٨ ابن الاثير، الكامل،ج٧، ص١٤٣، ابو الفداء المختصر، ج٢، ص١٢٦، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص١٤٦، محمد امين زكين مشاهير الكوردو كوردستان،ج١،ص٥٠

ان من اهم نتائج تلك السلسلة من الحروب بين الطرفين هو قتل الامير باد الكوردي و انتقال حكم الامارة الى ابن اخته الامير ابو علي بن مروان حيث يبدا به حكم امراء بني مروان بن لكك الحاربختي الذي بقي فيهم الى انتهاء الامارة، و ايضا فشل المحاولة الاخيرة للحمدانيين في احياء امارتهم بالموصل والذي قضى عليهم الامير محمد بن المسيب العقيلي وبتفاعل ذلك ظهرت دولة بني عقيل في الموصل واعمالها والتي شكلت حاجزاً بين الامارة المروانية و البويهيين، و بهذا انتهت حالة الحرب والأشتباكات المستمرة بينهما، كما عززت تلك الانتصارات من موقف الامير ابو علي بن مروان في المنطقة و تمكن بسهولة ويسر من إعادة الاستقرار الى منطقة دياربكر والجزيرة وتثبيت اركان امارته فيها.

وقد تحسنت علاقة الأمارة المروانية بالحمدانيين في حلب على عهد الامير ابو علي الحسن والامير ممهد الدولة ابنا مروان، وترابطوا برابطة المصاهرة، حيث خطب الامير ابو علي ست الناس. بنت الامير سعد الدولة بن سيف الدولة سنة ٣٨٦هـ/٩٩٦م، و نقد لها مائتي الف درهم، وشرطوا عليه ان يدخل بها في مدينة آمد، فجهزت العروس اليه الا أن الامير ابو علي قتل في امد فور وصوله اليها جراء مؤامرة داخليه دبرها عبد البروابن دمنه فلذا لم يتم الزواج[٥٩٩]

الا ان الامير ممهد الدولة الذي خلف أخاه ابو علي في حكم الامارة خطب ايضاً ست الناس بنفس المهر الذي حمله الامير ابو علي، فتم الزواج بها في مدينة ميافارقين[٦٠٠]

توطدت علاقة الامير ممهد الدولة بالحمدانيين بعد ذلك الزواج ففي اواخر القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، أستولى لؤلؤ غلام ابن حمدان على حلب بعد وفاة ابي الفضائل ابن سعد الدولة بن حمدان فهرب ابو الهيجاء بن سعد الدولة من حلب ملتجا الى باسيل ملك الروم[٦٠١]، وبعد ان مات لؤلؤ سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨- ١٠٠٩م حل ابنه منصور مكانه، فلم يرضي به اهالي حلب ورغبوا في ابي الهيجاء ابن حمدان، فنجد ان الامير ممهد الدولة حاول

---

٥٩٩ ينظر عن ذلك الفارقي، التاريخ، ص ص ٧٢-٧٤، سبط ابن الجوزي، مراة الزمان، ص ص ٣٣٩- ٣٤٠، فيصل السامر، الدولة الحمدانية، ج١، ص٢٨٨.

٦٠٠ الفارقي، التاريخ، ص٨٠

٦٠١ هوباسيليوس الثاني الذي تولى العرش البيزنطي سنة ٣٦٥هـ/٩٧٦م وحقق لبيزنطة مرتبة رفيعة من المجدو القوة خلال حكمة الطويل مات ٤١٥هـ/١٠٢٥م، نعيم فرح، تاريخ بيزنطة السياسي(دمشق: ١٤١١- ١٤١٢هـ/١٩٩١- ١٩٩٢م)، ص٢٤١.

انتهاز تلك الفرصة لصالح ابي الهيجاء فاخذ يحرض ابو الهيجاء للخروج من بلاد الروم و التوجه الى حلب، ومن جهة اخرى اتصل الامير ممهد الدولة بملك الروم و طلب منه اطلاق ابو الهيجاء و ذكر له بانه سيساعده على استرجاع سلطته في حلب، فوافق الملك على ذلك واطلقه، فتوجه ابو الهيجاء اول الامر الى ابن مروان بميافارقين لطلب المساعدة، فساعده ابن مروان ببعض الجنود، وسار ابو الهيجاء الى الجزيرة ومنها الى حلب حيث لقى قوات منصور بن لؤلؤ و معه عرب بنو كلاب فهزم امامهم ولجا مرة اخرى الى بلاد الروم[٦٠٢]

ب- العلاقات السياسية مع العقيليين:

يعد بنو عقيل[٦٠٣] احدى القبائل العربية الكبيرة التي لعبت دوراً سياسياً وعسكرياً مهماً في منطقة الموصل والجزيرة، منذ ان خلفوا الحمدانيين سنة ٣٨١هـ/٩٩١م، في حكم تلك المناطق، فامتدت امارتهم الى النصف الثاني من القرن الخامس الهجري: حتم عليهم الموقع الجغرافي لمناطق نفوذهم الاحتكاك المباشر مع بعض الامارات الكوردية كالمروانيين و الهذبانيين نظراً لأن البويهيون قد استخدموا قوات بني عقيل في تحركاتهم العسكرية ضد باد الكوردي، قبل ظهورهم السياسي في المنطقة وساهم البويهيون بذلك في ابراز قوتهم في منطقة نصيبين و طور عبدين بوجه باد الكوردي سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م[٦٠٤]

كما ولعب بنو عقيل برئاسة ابي الذواد بن المسيب دوراً كبيراً في مساعدة الحمدانيين خلال تعرض الموصل لهجوم باد الكوردي سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م، فالانتصار الذي حققه القوات المشتركة- الحمدانيية- العقيلية له دور كبير في تعاظم نفوذ العقليين في منطقة الموصل، الذي لم يلبث ان حاربوا بقايا الحمدانيين، فقتل الامير ابو طاهر الحمداني من قبل الامير محمد بن المسيب العقيلي و أستولى الاخير على الموصل واعمالها واثبت سلطتهم فيها[٦٠٥]

ساد الهدوء العلاقات المروانية العقيلية خلال عهد الامير أبو علي بن مروان و الذي يقابله فترة حكم ابو الذواد العقيلي ٣٨١-٣٨٧هـ/٩٩١-٩٩٧م. فحاول ابن مروان في تلك

---

٦٠٢ الانطاكي، التاريخ، ج١، ص ص ٢٠٩- ٢١١، ابن العديم، زبدة الحلب من تاريخ حلب، ج١، ص١٩٩، م. كانار، مادة الحمدانيون، دائرة المعارف الاسلامية، ج١٤، ص ص ٤٧١-٤٧٢.

٦٠٣ للمزيد ينظر: خاشع المعاضيدي، دولة بني عقيل في الموصل، (بغداد ١٩٦٧)

٦٠٤ الروذراورى، ذيل تجارب الامم، ج٣،ص١٤٣، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ١٣٣-١٣٤

٦٠٥ الروذراورى، ن، م، ص١٧٩، ابو الفداء المختصر، ج٢،ص١٢٧.

الفترة استرجاع ممتلكات خاله باد، وتفرغ لتقوية نفوذه في دياربكر والجزيرة، كما و انشغل بنو عقيل بتثبيت اركان امارتهم في الموصل، الا انهم حاولوا توسيع سلطتهم نحو المناطق الشرقية لجنوب الموصل، ففي سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م حدث اشتباك عسكري بينهم و بين قوات الامارة العنازية حول مدينة دقوقا حيث تمكن الأمير العقيلي المقلدبن المسيبب[٦٠٦] من الاستيلاء عليها الا ان الامير ابو الفتح العنازي هاجمة وطرده واستولى على داقوقا، ولكن هاجمه بعد ذلك الامير قرواش العقيلي فهزم ابو الفتح امامه و انسحب عن داقوقا فوقعت بيد العقيليين[٦٠٧]

ويظهر بأن علاقات العنازيين مع بني عقيل بلغت حداً كبيراً من التوتر جراء ذلك، بدليل اننا نجد بان الامير ابو الفتح العنازي شارك البويهيين في هجماتهم على بني عقيل في سنة ٣٨٩هـ/٩٩٩م ومرة اخرى في سنة ٣٩٢هـ/١٠٠٢م[٦٠٨]

ونعتقد ان التحركات التوسيعة للعقيلين نحو المناطق المجاورة في فترة قوتهم جعلتهم وجه لوجه مع بعض الامارات الكوردية، ويبدو بانهم تمكنوا من انتزاع بعض المناطق، اذ يذكربانه في سنة ٤٠٤هـ/ ١٠١٣- ١٠١٤م قبض على عيسى بن خلاط[٦٠٩] العقيلي في طور عبدين، فكبل بالقيود وحمل الى الامير نصر الدولة مروان الا إنة أكرمه واطلقه[٦١٠] يظهر بأن ابن خلاط تمكن من التغلب على منطقة طور عبدين التي كانت تعد من ممتلكات الامارة المروانية، وذلك أبان الاضطرابات التي شهدتها المنطقة بعد ظهور دولة بني عقيل.

---

٦٠٦ المقلد بن المسيب، الامير ابو الحسان العقيلي تولى حكم الامارة العقيلية بالموصل، سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧ الى ان توفي سنة ٣٩١هـ/ ١٠٠١- ١٠٠٢م تولى الحكم بعده ابنه قرواش، ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج٥، ص٢٦٠-٢٦٣.

٦٠٧ الروذراورى، ذيل تجارب الامم، ج٣،ص٣٠٠، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٨٧.

٦٠٨ ينظر: الضابي التاريخ، ص ص ٣٣٨- ٣٣٩، ٤٢٢- ٤٢٤.

٦٠٩ عيسى بن خلاط، الامير العقيلي تمكن من الاستيلاء على الرحبة بعد ان قتل ابو علي بن ثمال الخفاجي والي الفاطمين في الرقة، ويظهر بانه تصرف خارج دائرة العقيلبين بالموصل حيث قصده بدران بن المقلد العقيلي سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨- ١٠٠٩م وهزمه و استولى على الرحبة، ينظر ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ٢٤٣- ٢٤٤.

٦١٠ ايليا برشينايا، التاريخ، ص٢٠٥.

كما و يمكن اعتبار لجوء كل من ابي القاسم المغربي[611] وسليمان بن فهد من الموصل الى دياربكر مظهراً من مظاهر العلاقات المتوترة بين الطرفين، حيث ان المذكورين سجنهما قرواش العقيلي بالموصل و اطلقهما سنة ٤١٢هـ/١٠٢١م فهربا وقصد الامير نصر الدولة بن مروان، فراسل قرواش الاخير مطلبا بتسليمهما الا إن ابن مروان رفض ذلك، و اصبح ابو القاسم وزيراً عنده كما واقام ابن فهد في بلاد المروانيين الى ان اصلح حاله مع قرواش فعاد الى الموصل[613]

كما ونجد أن الامير نصر الدولة ابن مروان يدخل في المنازعات الداخلية بين افراد الاسرة العقيلية الحاكمة، اذ ساعد عسكرياً الامير قرواش العقيلي ضد اخيه الامير بدر ان العقيلي وبعض بني عقيل الذين خرجوا عن طاعته سنة ٤١٧هـ/١٠٢٦م فبلغ عدة جيش قرواش ثلاثة عشر الفاً و وقع الحرب بينهما، الا ان الظفر لم يتم لاحد الطرفين فانتهى النزاع بالتصالح[614]، ولكن الصلح لم يستمر طويلاً وذلك بسبب الى اطماع بدران في السلطة و توجهاته التوسعية، فانه كان دوماً يرنو ببصرة للاستيلاء على مدينة نصيبين من بلاد بني مروان، فجهز العساكر لذلك وهاجمها سنة ٤١٩هـ/١٠٢٨م و تمكن مرتين من الحاق الهزيمة بجيش الامير نصر الدولة في نصيبين فجهز الامير نصر الدولة جيشاً اخر في ثلاثة الاف فارس فدخلوا نصيبين وحاربوا قوات بدران، فانهزم بدران و رجاله هاربين الا انهم عطفوا على جيش الامير نصر الدولة وهزموه الى نصيبين، ولكن بدران لم يتمكن من الاستيلاء عليها، فرحل عنها خوفاً من اخيه قرواش

---

٦١١ ابو القاسم المغربي، ابي الحسين ابي القاسم، ولد بمصر سنة ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م وهرب فيها حيث قتل الحاكم بامر الله والده، جاب بعض البلدان الى ان استقر عند الامير نصر الدولة بن مروان، واصبح وزيراً له و مات بميافارقين سنة ٤١٨هـ/١٠٢٧م، الشنتريني، الذخيرة في وحاسن اهل الجزيرة، تحقيق احسان عباس (بيروت ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ق٤، ج٢، ص ص ٤٧٥- ٤٧٩.

٦١٢ يذكر ابن الاثير، ان ابي القاسم سليمان بن فهد كان يكتب ايام شبابه بين يدي الصابي، ثم اتصل بخدمة بني عقيل و حصل على بعض الضياع بالموصل فصادر الاهالي واظلمهم.فلذا حبسه قرواش مع ابو القاسم المغربي، وطالبه بالمال الا انه ادعى الفقر فقتله قرواش سنة ٤١١هـ/١٠٢٠م وهذة المعلومات تخالف ماذكرها الفارقي بشأن مصير إبن فهد، الكامل، ج٧، ص٣٠٨.

٦١٣ الفارقي، التاريخ، ص ص١٢٩- ١٣٠

٦١٤ ابن الاثير، الكامل،ج٧، ص٣٢٦.

بعد ان سمع ان الاخير وصل الى و الموصل لانهما كانا مختلفين فيما بينهما[٦١٥]، فمن اهم اسباب مهاجمة بدران املاك ابن مروان بالاضافة الى اطماعه التوسعية يمكن أن نعدها عملاً انتقاما ضد الامير نصر الدولة، لانه اعان خصمه قرواش اثناء نزاعه معه سنة ٤١٧هـ/١٠٢٦م نظرا لان بدران لم يكن على وفاق مع اخيه قرواش في تلك الفترة بل جرت بينهما منازعات لاتخلوا من اللجؤ الى القوة في بعض الاحيان.

ونلاحظ تحسناً في العلاقات المروانية – العقيلية بعد ذلك، اذ تزوج الامير نصر الدولة ابن مروان بالسيدة بنت شرف الدولة قرواش و حظيت السيدة باحترام كبير لدى ابن مروان حيث بنالها داراً و بستاناً خاصاً بجانب القصر و بالغ في اكرامها[٦١٦]، ولكنه يذكر بأن علاقات السيدة توترت مع زوجها نصر الدولة لانه اثر عليها غيرها[٦١٧]، وهذا على الاغلب يرجع الى ماذكره الفارقي بان نصر الدولة تزوج بجارية مصرية مما ضاق صدر بعض زوجاته ومنهم السيدة بنت قرواش[٦١٨]، فأرسلت السيدة الى ابيها قرواش تشكو من ذلك، فطلبها ابوها وسارت الى الموصل واقامت بها وذلك سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٨م و هكذا نجد ان العلاقات المروانية العقيلية توترت في حدود سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٨م في نفس الوقت هرب ولد حاكم منطقة جزيرة بن عمر[٦١٩] الى الامير

---

٦١٥ ابن الاثير، الكامل،ج٧، ص ص ٣٣١- ٣٣٢، محمود ياسين التكريتي، الامارة المروانية، ص١١٩.

٦١٦ الفارقي، التاريخ، ص١٢١

٦١٧ ابن الاثير، الكامل،ج٧، ص٣٤٦، الا ان ابن تغري يذكربأن قرواش كان تزوج ببنت ابن نصر بن مروان، فاقامت عنده مدة ثم هجرها. فطلبها ابو نصر، فنقلها اليها وهذا اولى الشر، ينظر: النجوم الزاهرة، ج٤، ص٢٧١، العبارة لاتخلوا من الغموض والارجع ماذكره الفارقي وابن الاثير اعلاه، اننا لانجد في المصادر، ما ذكره ابن تغري بردي و يبدو بانه تصحيف، ولكن وجدنا عند ابن العبري مايدل على ان الامير قرواش كان له زوجات كرديات اذ يذكر بانه عندما هاجم الغز مدينة الموصل سنة ٤٣٤هـ/١٠٤٢م هرب قرواش ودخل الغز داره وافتسموا سبع عشرة نساءه العربيات و الكورديات، ينظر: اخبار الزمان، ص٩٣.

٦١٨ التاريخ، ص١٢٢.

٦١٩ لانعرف اسم حاكم الجزيرة في تلك الفترة، ان المدينة و كما ظهر في النص اعلاه كانت تابعة لحكم المروانيين، وكان حاكمها في حدود سنة ٤٣٣هـ/١٠٤١م اثناء هجمات الغز هو سليمان بن نصر الدولة ابن مروان و بقي حاكما عليها الا ان قتله كورد البشنويون في سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م، ينظر: ابن الاثير، الكامل،ج٧، ص٣٤١، ج٨، ص ص٦٩- ٧٠، يعتقد البعض بان نائب نصر الدولة على

قراوش العقيلي واطمعه في الجزيرة، وطلب قرواش ايضاً صداق ابنته من نصر الدولة والتي تبلغ عشرون الف دينار، كما وطلب جزيرة ابن عمر لنفقتها وطلب مدينة نصيبين لاخيه بدران، فترددت الرسل بين الطرفين دون جدوى، فلجاء بني عقيل الى استعمال القوة العسكرية ضد الامير نصر الدولة فهاجموا مدينتي الجزيرة ونصيبين ولكن فشلوا في الاستيلاء عليهما و بعد ان تبين للعقيليين عدم جدوى الحرب مع الامير نصر الدولة، نجد ان الامير بدران العقيلي سار بنفسه الى ميافارقين و طلب من نصر الدولة مدينة نصيبين، فسلمها الامير نصر الدولة كما و اعطى خمسة عشرة الف دينار من صداق إبنة قرواش وتم الاتفاق بينهما[٦٢٠]

وبعد ذلك مرت العلاقات المروانية العقيلية بفترة من الوئام والهدوء ففي سنة ٤٢٦هـ/ ١٠٢٣م تعرض بلاد الامارة المروانية لهجوم ابن وثاب النميري و ذلك بتحريض و مساعدة الروم، فتأهب الامير نصر الدولة للدفاع وساعده الامير قرواش العقيلي وارسل اليه الجنود فخشى ابن وثاب من الهزيمة وانسحب الى بلاده[٦٢١] وايضاً عندما تعرض بلاد بني مروان لتهديد الفاطميين في الشام سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٨م راسل نصر الدولة قراوشاً وطلب منه امداداً عسكرياً [٦٢٢] و نستنتج من ذلك بانه هناك نوع من التحالف العسكري بينهما.

أما علاقة الامارة العنازية مع العقيلين فلم تكن على وتيرة واحدة، فنجد ان الامير ابو الشوك الكوردي ارسل الامدادات الى الامير قرواش العقيلي اثناء تعرض بلادة لهجمات الغز سنة ٤٢٠هـ/ ١٠٢٨م[٦٢٣] الا انه في السنة القادمة هاجم ابو الشوك مدينة داقوقا وحصرها و كان بها مالك بن بدران العقيلي، وطلب منه ابو الشوك تسليم المدينة لانها من ممتلكات ابيه ابو الفتح بن عناز، وامتنع بدران عن ذلك، و لكن بعد ان يأس من المقاومة، طلب الامان،

الجزيرة خلال اشتداد النزاع بين نصر الدولة وقرواش التي ترجع الى سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٨م ايضاً هو سليمان ابنه، ينظر محمود ياسين التكريتي، الامارة المروانية، ص١٩، هامش رقم (٣) الا اننا نشك في ان يكون لسليمان في سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٨م ابن في عمر يقدر على عصيان ابيه وطمع الاخرين في ملكه و عليه فأن حاكم الجزيرة في تلك الفترة رجل اخر لم تذكر المصادر اسمه.

٦٢٠ ابن الاثير، الكامل،ج٧، ص ٣٤٦، محمد امين زكي، تاريخ الدول و الامارات، ص ص ١١٢-١١٣

٦٢١ ابن الاثير، الكامل،ج٨، ص ٩، عبدالرقيب يوسف، حضارة الدولة الدوستكية، ج٢، ص٨٣.

٦٢٢ ابن الاثير،ن.م، ص١٨

٦٢٣ ن.م.س، ج٧، ص٣٤٢.

فأمنه ابو الشوك، وتسلم البلد منه[٦٢٤]، ان الخلافات العنازية – العقيلية كانت دوماً تحدث حول امتلاك مدينة داقوقاً، حيث وقعت بيد العقيليين منذ اواخر القرن الرابع الهجري/ العاشر الهجريالا ان المدينة تعد ضمن ممتلكات الامارة العنازية منذ عهد الامير أبو الفتح بن عناز، فمدينة داقوقاً، شأنها شأن مدينة نصيبين التي كانت محط خلاف العقيلين مع الامارة المروانية مدة من الزمن كما اسلفنا، مما يوصلنا الى استنتاج مفادها" ان الخلافات الداخلية بين ابناء الاسرة الحاكمة العقيلية واللامركزية الواسعة التي عرفها حكم العقيلي هي المسؤول عن تصرفات بعض افراد البيت الحاكم وخصوصا في عهد الامير قرواش العقيلي ٣٩١-٤٤٢ هـ/ ١٠٠١-١٠٥٠م مما اثار المشاكل لجاراتهم من الامارات الكوردية حيث تعرض بلادهم لهجمات بعض امراء العقيليين.

الا انه يظهر بأن علاقات العنازين قد تحسنت مع العقيليين في الفترات القادمة، اذ جرى تقارباً سياسياً بين الامير مهلهل بن ابو الفتح العنازي مع الامير قريش ابن بدران العقيلي[٦٢٥] سنة ٤٤٢هـ/ ١٠٥٠م[٦٢٦] وأستمرت تلك الوصلة الحسنة في عهد ابنه الامير بدر بن مهلهل العنازي مع الامير قريش بن بدران وتجلى ذلك في سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م عند دخول السلاجقة بغداد، و اضطراب الوضع فيها وقبض طغرلبك على الملك الرحيم البويهي، ونهبة لحلل قريش بن بدران فنجد إن قريش نجا مسلوباً ولجا الى خيمة الامير بدر بن مهلهل العنازي واحتمي بها، فالقوا عليه الزلال ليخفوه عن الغزوبعد ان علم طغرلبك بذلك، طلبه وخلع عليه واعاده الى اصحابه وحلله[٦٢٧]

اما عن علاقات الهذبانيين مع العقيليين فجرى بينهما احتكاك مباشر نظراً للجوار الجغرافي لمنطقة اربل مع الموصل، وموقف العقيليين تجاه الهذبيانيين هناك، فنجد ان سياسة العقيليين كانت منصبة لجعل الهذبانيين حليفاً امناً في المنطقة، ولم يسلم الهذبانييون بعد ظهورهم في اربل

---

٦٢٤ ابن الاثير، الكامل،ج٧، ص ٣٤٦، محمد امين زكي مشاهير الكردو كردستان، ج٢، ص١٠٢.

٦٢٥ قريش بن بدران، ابو المعالي بن ابي الافضل بن المقلد العقيلي تولي الامارة العقيلية سنة ٤٤٣هـ/ ١٠٥١م خلفا لزعيم الدولة و قتل عمه قرواش في السجن سنة ٤٤٤هـ/ ١٠٥١م واستمرت امارته الى ان توفي سنة ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٢٦٧.

٦٢٦ ابن الاثير، الكامل،ج٨، ص ٦٤

٦٢٧ ت.م.ج٨، ص٧٢.

كقوة سياسية من التدخل العقيلي في شؤونهم، والتي لعبت دوراً ملموساً في تأجيج الخلافات الداخلية للاسرة الحاكمة الهذبانية في اربل.

ان الامير سلار بن موسى الهذباني وفي حدود سنة ٤٣٧هـ/١٠٤٦م كان يقيم بالموصل عند قرواش العقيلي، فلما قتل الامير عيسى بن موسى الهذباني من قبل ابن اخيه، جهز قرواش العقيلي جيشاً وتوجه نحو اربل وكان معه سلار اخو الامير المقتول، فها جها اربل، وملكوها، و اصبح سلار اميراً على اربل وذلك بمساعدة العقيليين[٦٢٨]

ويظهر ان علاقة الامير ابو الحسن بن موسك الهذباني الذي خلف سلار في حكم اربل كانت حسنه مع العقيليين، وحتى انه حينما خلع من الحكم من قبل اخيه ابو علي بن موسك و بمساعدة ابي الحسن ابن عيسكان زعيم الكورد الحميدية في العقر، نجد ان الامير قرواش تدخل لصالح الامير ابي الحسن سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م فقبض على ابن عيسكان الحميدي الذي كان له يد طولي في خلع ابن موسك، واتفق قرواش مع ابن عيسكان على إطلاق ابو الحسن الهذباني و اعادته الى امارته باربل، فرهن ابن عيسكان اهله و اولاده مع ثلاث قلاع من حصونه فاطلقه قرواش من الحبس و راسل ابن عيسكان الامير ابو علي الهذباني بشأن تسليم اربل فوافق ابو علي وسار الى الموصل ليسلم امر اربل الى اخيه، وحينئذ اطلق العقيليين رهائن ابن عيسكان فتوجه كل من ابن عيسكان الحميدي و ابو الحسن و ابو علي الهذبانيين الى اربل ليسلموها الى ابي الحسن، الا ان عيسكان و ابوعلي قد دبراً بابي الحسن، فاحسب الاخير بذلك و تريث و في المسير معهم، فاظهر ابن عيسكان وابوعلي نواياهم وقبضوا على اصحاب ابي الحسن، و هرب الاخير الى الموصل مما ازداد من شقة الخلاف بين العقيليين و الكورد الهذبانية والحميدية[٦٢٩]

ومما سبق نستنتج بان الهذبانيين في اربل في تلك الفترة كانوا واقعين تحت مد سياسة العقيليين في منطقتهم، لان العقيليون في تلك الفترة عدوا منطقة أربل و أعمالها ضمن مناطق نفوذهم، الا انهم لم يتمكنوامن الاستغناء عن الرئاسات القبلية المحلية فيها، بل حاولوا ايجاد نوعا من الاستقرار والثبات السياسي والعسكري في منطقة حدودهم الشرقية، ولكن يجب ان نشير بأن سياسية العقيليين في المنطقة الراميةلجعل اربل تابعة لحكمهم لم تكن موفقة بل بقى نفوذ الكورد

---

٦٢٨ ابن الاثير، الكامل،ج٨، ص ٤٢، ابو الفداء، المختصر، ج٢، ص١٦٨، ابن الوردي، تتمة، ج١، ص٤٨٦.

٦٢٩ ابن الاثير، الكامل،ج٨، ص٤٩.

هناك دوماً حجر عثرة بوجه محاولات العقيليين و خصوصاً كورد الحميديين الذين هم اصحاب السلطان والنفوذ في منطقة عقرة.

ومن جهة اخرى نلاحظ ان فترة التحالف والوئام لم تستمر طويلاً في علاقة الامارة المروانية مع الدولة العقيلية اذ تذبذبت مرة اخرى، وحذر الامير نصر الدولة عن نوايا العقيليين في بلاده، ونجده انه تشدد حتى في اتصال شخصيات دولته مع الموصل، فيذكر بأن القاضي أبا المرجى ابابكر قاضي ميافارقين كتب كتاباً من جانبه الى بعض من يعرفه في الموصل طلب بعض كتب الفقة مالم تكن نسخته بيمافارقين، فاعلم الامير نصر الدولة بأن القاضي المذكور قد كاتب الى الموصل، و حضر القاضي عند الامير فانكر ذلك، الا ان كاتبه ذكر بأنه كتب كتاباً الى الموصل طلب بعض كتب الفقه، فلم يصدقوه، و وقعت الشبه على أنكار القاضي، فلذا أمر بقتله، وذلك في حدود سنة ٤٣٥- ٤٣٦هـ/١٠٤٣-١٠٤٤م، [٦٣٠] ان الاجراء المذكور من قبل الأمير نصر الدولة تعطينا دليلاً ملموساً حول مدى الوحشة و الخلافات بين المروانيين و العقيليين في تلك الفترة، على الرغم من اعتراف الكاتب بانه طلب كتب الفقه الا ان انكار القاضي قبله من وجود آية مكاتبات بينه و بين الموصل قد ادى الى ازدياد الشكوك عليه، علماً بأن القاضي كان قاضياً في عاصمة المروانيين وموقعه لايسمح بالكذب، ومما لايقبل الشك انه كاتب الموصل الا ان مضمون الكتاب لم يكن معلوماً، ان كان طلب كتب الفقه فلماذا لم يعترف امام الامير بذلك؟ علماً بأن العلاقات العلمية لم تنقطع بين المدن و المناطق الاسلامية قط جراء توتر العلاقات السياسية ولذا ان الامير كان محقاً في ظنه إلا إن قتله بمثل اقصى ما وصله حكم الامير نصر الدولة من الشدة، علماً بأن الاميرالمذكورمعروف برعايته للعلماء والفقهاء و تزخر بلاطه دوماً بالكتاب والادباء والعلماء.

ونجد ايضاً ان قرواش تأهب في سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٩م للهجوم على بلاد ابن مروان و طلب العون من الكورد الحميديتو الهذبانية فسار اليه ابن عيسكان الحميدي و نفذ ابو علي الهذباني اخاه لمساعدته الا انه يظهر بان قرواش ونصر الدولة قد اصطلحا من دون حرب[٦٣١]

وفي سنة ٤٤١هـ/١٠٥٠م تدخل المروانيون مرة اخرى في المنازعات الداخلية بين الامير قرواش العقيلي واخيه زعيم الدولة[٦٣٢]، فسار سليمان بن نصر الدولة وابن عيسكان لمساعدة

---

٦٣٠ الفارقي، التاريخ، ص ص ١٦١- ١٦٢.

٦٣١ ابن الاثير، الكامل،ج٨، ص٤٩" خاشع المعاضيدي، دولة بني عقيل في الموصل، ص ص١٣٥- ١٣٦.

قرواش و توجهوا الى معلثايا[٦٣٣] ونهبوها الى ان وقعت الحرب بين قرواش و زعيم الدولة دون ان يشارك فيها سليمان وابن عيسكان ففارقوا قرواش مما ادى الى هزيمته امام زعيم الدولة [٦٣٤]

وبعد ان توفي زعيم الدولة سنة ٤٤٣هـ/ ٢٠٥٢م قام مقامه ابن اخيه قريش بن بدران، الذي كان برنو ببصره للاستحواذ على املاك ابن مروان و خصوصاً مدينة الجزيرة، فانتهز فرصة قتل الامير ابي حرب سليمان بن نصر الدولة سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م من قبل كورد البشنويين. حيث عين نصر الدولة مكانه ابنه الاخر نصراً وسير معه جيشاً كثيفاً ليأخذ بثار اخيه فتحرك قريش بن بدران واستمال الكورد الذين كانوا على عداوة مع المروانيين، وهاجم منطقة الجزيرة الا انه هزم امام جيش نصر وجرح قريش جرحاً قوية، فقوى امر ابن مروان في المنطقة و لاطف الكورد الذين ناصروا قريش و استمالهم وثبتت سلطته في المنطقة[٦٣٥]

هكذا نجد ان علاقة الامارات الكوردية مع العقيليية بعد ظهورهم في الموصل اتسمت بالتوتر حيناً وبالتحسن النسبي حينا اخر، الا ان تلك العلاقة قد شهدت تحسناً اكثر بعد وقوع المنطقة تحت النفوذ السلجوقي و ذلك في محاولة من جانب الامارات الكوردية والعقيليين للوقوف ضد الزحف السلجوقي على مناطقهم مما وصل في بعض الاحيان الى حد التعاون العسكري بينهما.

---

٦٣٢ زعيم الدولة، ابو الكامل بركة تولى مكانه اخيه قرواش في حكم الامارة العقيلية لمدة سنيتن، توفي سنة ٤٣٣هـ/ ١٠٥٢م ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٢٦٧، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٠، ص١٢٠.

٦٣٣ معلثايا، بلد تقع في نواحي الموصل بالقرب من جزيرة ابن عمر، ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص١٥٨

٦٣٤ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٥٠.

٦٣٥ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ص ٦٩-٧٠

ثانيا/ العلاقات السياسية مع الفاطميين

يعد ظهور الفاطميين في منطقة المغرب و ازدياد سلطتهم منذ أواخر القرن الثالث بداية القرن الرابع الهجري حدثاً هاما في تاريخ المنطقة، لانهم لم يتصرفوا كدولة اقليمية في منطقة نفوذهم المحدودة بل نشأ، لديهم فكرة الزحف نحو الاقاليم الشرقية من العالم الاسلامي، محاولة منهم لانشاء خلافة علوية و ولتقويض دعائم الخلافة العباسية السنية، وبعد بعض المحاولات الفاشلة انتهز المعزلدين الله الفاطمي (٣٤٢- ٥٣٦٥ ه) اضطراب امر الاخشيدين[٦٣٦] في مصر فسير قائده جوهر الصقلي على رأس جيش سنة ٣٥٨هـ/٩٦٨م الى مصر حيث تمكن من الاستيلاء عليها وانهاء حكم الاخشيدين فيها[٦٣٧]، وبهذا وصلت الدعوة الفاطمية مرحلة جديدة ازداد فيها نشاط دعاتها، ولاسيما في المشرق الاسلامي بما فيهم بلاد بعض الامارات الكوردية.

ان الخلافة الفاطمية اعتمدت اعتماداً كبيراً على الدعاية السرية وغزو الاذهان بطرق منظمة[٦٣٨]، لذا بعثوا الدعاة الى الكثير من المناطق الاسلامية. فالمعز لدين الله الفاطمي، فور وصوله الى القاهرة لما قدم من المغرب كتب كتاباً الى احد دعاته جاء فيها ((... فما من جزيرة

---

٦٣٦ الاخشيدين، اخشيد هو لقب امراء فرغانة، وظهرت دولة بهذا الاسم في مصر على يد محمد بن طغج الاخشيد سنة ٣٢٦هـ/٩٣٨م حيث توفي سنة ٣٤٤هـ/٩٤٥م وخلف اثنان من ابنائه الا ان السلطة كانت بيد كافور غلام ابيهم و انتهى دولتهم سنة ٣٥٨هـ/٩٥٦٨م، بيكر، مادة الاخشيديون، دائرة المعارف الاسلامية، ج١، ص ص ٤٢١- ٤٢٢.

٦٣٧ مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص٢٥٧، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ٤٢١- ٤٢٢، محمد جمال الدين سرور، الدولة الفاطمية في مصر (القاهرة :١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، ص ص ٦٧- ٦٨.

٦٣٨ محمد عبدالله عنان، الحاكم بامر الله واسرار الدعوة الفاطمية، (القاهرة: د.ت)، ص١٦١.

في الارض و لا اقليم الا ولنا فيه حجج و دعاة يدعون الينا... ويبشرون بايامنا بتصاريف اللغات و اختلاف الآلسن..))[639]، ونجد ان المعزلدين الله لم يخفي نواياه بالدخول الى بغداد و انهاء الخلافة العباسية [640]، فبذل جهداً كبيراً لنشر الدعوة الفاطمية فأقيمت له الدعوة بالمغرب ومصر والشام ومناطق اخرى [641]

ان محاولة الفاطميين بسلب السلطة من الخلافة العباسية والسيطرة على العالم الاسلامي، حتمت عليهم تكثيف جهودهم في نشر الدعوة الفاطمية في بلدان الخلافة، فوجدوا في منطقة شمال الشام و الجزيرة مفتاحاً للدخول الى العراق، فلذا حاولوا عقد علاقات وروابط سياسية مع امراء الاطراف هناك كالحمدانين والعقيليين والمروانيين لكسب ودهم و استخدامهم ضد الخلافة العباسية.

ونجد ان الظروف السياسية في العراق كانت مشجعة للدعوة الفاطمية نظراً لاستيلاء البويهيين الشيعة بأمور الخلافة فيها[642] وانهم سمحوا فعلاً و لمدة من الزمن بالدعاة الفاطميين لنشر عقائدهم في البلاد التي خضعت لنفوذ بني بويه[643] وهكذا نجد ان العامل الذاتي من حيث حيوية الدعوة الفاطمية وحرص و اخلاص خلفاءهم ودعاتهم لنشر دعوتهم من جهة، والعامل الموضوعي الذي يتعلق بالوضع العام للخلافة العباسية وتسلط البويهين الشيعة و وجود بعض الامارات الشيعية كالحمدانيين و العقيليين من جهة اخرى، قد سهلت من تغلغل النفوذ الفاطمي الى تلك المناطق.

ان معلوماتنا عن العلاقات السياسية بين الامارات الكوردية والفاطميين قليلتنسبت، و جل ما حفظته لنا المصادر المتاحة تتعلق بالعلاقات المروانية- الفاطمية مع اشاراتة قليلة الى العلاقات العنازية – الفاطمية والطابع العام لتلك العلاقات تطغي عليها مبادرات الفاطميين المستمرة للاتصال بهما بغية عقد علاقات ودية معهما.

---

٦٣٩ المقريزي، إتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء، حققه، جمال الدين الشيال، (القاهرة :١٣٦٧هـ/١٩٤٨م)، ص ص ٢٥٩- ٢٦٠.

٦٤٠ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٦٧

٦٤١ المقريزي، خطط المقريزي، (بيروت:د.ت)، ص٣٥٤.

٦٤٢ محمد جمال الدين سرور، النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق، (مصر :١٩٥٢)، ص ص ٧٥- ٧٦.

٦٤٣ حسن ابراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية (القاهرة :١٩٥٨)، ص٢٢٦.

فالامارة المروانية منذ البداية كانت لها علاقات جيدة مع الفاطميين على الرغم من أن مروان كانوا سنة، وكانت رعيتهم على العموم شوافع،[٦٤٤] الا اننا نجهل بداية تلك العلاقات و الظروف التي احاطت بها و لكن ماوردت في المصارد حول ذلك تركد متانة الصلة السياسية بينهما، ويظهر بأن الامير باد الكوردي كان له علاقات سياسية مع الفاطميين [٦٤٥]، إن يذكرالوالي الفاطمي على دمشق المدعو بكجور بعد أن عزل من قبل العزيز بالله الفاطمي (٣٦٥- ٣٨٦هـ) توجه الى الرقة[٦٤٦] واستولى عليها سنة ٣٧٨هـ/٩٨٨م[٦٤٧]، ومنها راسل باد الكوردي بالمسير اليه الا ان باد لم يجبه[٦٤٨]، فعلى الرغم من ان بكجور وقتذاك يعد خارجاً عن دائرة الفاطميين لانهم حاربوه، الا انها يدل على وجود علاقات مسبقة بينه و بين باد الكوردى ابان ولايته للفاطميين على دمشق.

كما وأن عدم استجابة الامير باد له وهو في حالة حرب مع البويهيين حول الموصل يمكن ان نعده مراعات الفاطميين و قتذاك[٦٤٩]، لان باد لم يرد إثارة الفاطميين بمناصرته لبكجور فاوضاع سلطته سياسية من حيث محاربته للبويهيين لا تسمح بفتح جبهة ثانية.

الا ان علاقات الامارة المروانية مع الفاطميين شهدت تحسناً اكثر في عهد الامير ابو علي بن مروان ثاني امراء الامارة، فبعد ان تمكن من دحر قوات الحمدانيين للمرة الثانية و وقوع الامير ابو عبدالله بن ناصر الدولة الحمداني في اسره سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م[٦٥٠]، نجد ان ابو على غضب من تصرفات الحمدانيين العدوانية تجاهه بعد هزيمتهم الاولى، فلذا تضايق على ابو عبدالله ولم ينوي اطلاقة بسهولة كما فعل المرة الاولى. الا أن خاطبه صاحب مصر اي العزيز بالله الفاضي

---

٦٤٤ سهيل زكار، في التاريخ العباسي والاندلسي، ص١٧٤.

٦٤٥ يذكر حسين حزني دون ذكر مصادره انه بعد ان استولى شاباذ (باد) على آمد وميافارقين ارسل اليه سلطان مصر العزالدين الله سنة ٣٦٢هـ/٩٧٢م، قاضية مع هدايا كثيرة و هناه بالملك ولقبه بالملك الشجاع ينظر ديريَكى ئيَشكتوتن، ل١٤.

٦٤٦ الرقة : مدينة في بلاد الجزير، تقع على جانب الفرات الشرقي، ياقوت، معجم البلاد، ج٣، ص٥٩.

٦٤٧ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٣٥.

٦٤٨ ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص٣١، ابن الاثير، م.ص١٥١.

٦٤٩ عبدالرقيب يوسف، حضارة الدولة الدوستكية، ج٢، ص٣٤.

٦٥٠ ينظر: ص١١٠

شأن اطلاق سراح ابو عبدالله فأستجاب ابو علي لخطاب العزيز بالله فاطلقه بشفاعه[٦٥١] الامر الذي يؤكد العلاقات الجيدة للامارة المروانية مع الفاطميين في تلك الفترة، فطلب صاحب مصر لابي على بشأن ذلك يدل على وجود علاقات طيبه بينهما وايضاً استجابة ابي على لها يبين لنا مكانة صاحب مصر عنده ويذكر القلقشندي ان الخليفة الفاطمي العزيز بالله وفي نفس السنةقدقلوابوعلي بن مروان ولاية حلب ولكنه لم يدخلها وبقت بيد الامير سعد الدولة ابن حمدان[٦٥٢]، ولكن يذكر ابو الفدا بان ابي على بعد انتصاره على ابن حمدان مضى الى مصر وتقلد من العزيز بالله العلوي ولاية حلب وتلك النواحي ورجع الى دياربكر[٦٥٣]

بينما يذكر الروذراوري و ابن الاثير بان الامير ابو عبدالله بن حمدان هو الذي مضى الى مصر، بعد ان اطلق سراحه، فتقلد من صاحبها العزيز بالله ولاية حلب وبقى في تلك النواحي الى ان مات[٦٥٤]

الا ان استقراءنا للمصادر التاريخية حول مدينة حلب في تلك الفترة، والفترات المقبلة، لاتؤيد ما أورده المصادر اعلاه، فالامير ابو علي بن مروان و الامير عبدالله بن ناصر الدولة لم يحكم اي منهما مدينة حلب بل بقيت حلب بيد سعد الدولة بن سيف الدولة الى ان توفي سنة ٣٨١هـ/٩٩١م وخلفه في الحكم ابنه ابو الفضايل[٦٥٥]

وان صح ماذكر عن مسير ابو عبدالله ابن ناصر الحمداني الى مصر[٦٥٦] الا اننا نستبعد ذهاب الامير على اليها فور انتصاره على الحمدانيين، نظراً لان الاوضاع امارة السياسية لاتسمح بذلك، حيث احدقت بها المخاطر عقب موت مؤسسها باد الكوردي، من حيث الارباك

---

٦٥١ الروذراوری، ذيل تجارب الامم، ج٣،ص١٧٩، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٤٣. محمد امين زكي، مشاهير الكردو كردستان، ج١، ص٥٠.

٦٥٢ مـأثر الاناقة في معالم الخلافة، تحقيق، عبدالستار احمد فراج، (بيروت : ١٩٨٠)، ج١، ص٣٢٤، صبح الاعشي، ج٤، ص١٧٥، ستانلي لين بول، طبقات سلاطين الاسلام، ص١١٦

٦٥٣ المتخصر، ج٢، ص١٢٦، ابن الوردي، تتمة المختصر، ج١، ص٤٢٩.

٦٥٤ ذيل تجارب الامم، ج٣، ص١٧٩، الكامل، ج٧، ص١٤٣.

٦٥٥ ابن الاثير، م.ن، ج٧، ص ص ١٥٣- ١٥٤، عبدالرقيب يوسف، ج٢، ص٣٤.

٦٥٦ الروذراوری، ذيل تجارب الامم، ج٣،ص١٧٩، ابن الاثير،ن.م، ج٧، ص١٤٣. محمود ياسين، الامارة المروانية،ص١١٥.

السياسي و العسكري الذي شهدته المنطقة وتعرض البلاد لهجوم الحمدانيين فعلى الرغم من تمكنه من الانتصار عليهم، الا انه برزت امامه قوة فتية و في نفس المنطقة و التي تتمثل بالعقيليين، كما و حتم عليه الوضع القائم في بلاده مراقبة الروم عن كثب تأهباً للدفاع عن اية هجوم محتمل يتعرض له بلاده، فضلاً عن ذلك ان أعادة ترتيب الاوضاع الداخلية التي اربكته فقدان باد المفاجئ، كان بحاجة الى تواجد الامير في المنطقة، فلم يكن من المعقول أنه خلف ورائه جميع تلك الامور ومضى بعيداً الى مصر التي تفصله عن بلاده منطقة الشام الواسعة.

وخلاصة القول انه لمن الواضح جداً ان النص الوارد عند الروذراوري هو الاصل فنقله ابن الاثير بتصرف طفيف فجأ منه ((... إلا ان كاتبة (اي ابو علي) صاحب مصر في بابه فاطلقة (أي ابو عبدالله) بشفاعته و خطابه، ومضى الى مصر وتقلد منها ولاية حلب وأقام بتلك الديار حتى توفي وله بها عقب[٦٥٧]))، ويظهر المؤرخين المتأخرين فهموا النص بشكل مغاير للمقصود الاصلي، و ذكروا بأن أبا علي هو الذي مضى الى مصر وتقلد من خليفتها ولاية حلب.

وفي عهد الامير ممهد الدولة استمرت العلاقات السياسية الودية بين الامارة المروانية و الدولة الفاطمية. فراسل الحاكم بامر الله الفاطمي الامير ممهد الدولة بعدتوليته السلطة واهدى له الهدايا[٦٥٨]، ويرى البعض بأن ممهد الدولة بايع و اطاع الخليفة الفاطمي بمصر [٦٥٩]

الا اننا لانعتقد صحة ذلك القول نظراً لعلاقاته الطيبة بالخلافة العباسية واطاعته الخليفة العباسي القادر بالله حيث راسله و جاءه التشريف من جانبه[٦٦٠] كما ان القطع النقدية التي وصلت الينا و التي ترجع الى عهد الامير ممهد الدولة يبين تبعته الشكلية للخلافة العباسية وذلك بنقش لقب الخليفة (القادر بالله) على نقوده[٦٦١] ان سياسة الفاطميين القائمة على التقارب

---

٦٥٧ ذيل تجارب الامم، ج٣،ص١٧٩، الكامل،ج٧، ص١٤٣.

٦٥٨ الفارقي، التاريخ، ص٨٦.

٦٥٩ ستانلي لين بول، طبقات سلاطين في الاسلام، ص١١٦، جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، ج٣، ص٤٧٤.

AYfa, The Kurds,p.8

٦٦٠ الفارقي، التاريخ، ص٨٦.

٦٦١ ينظر: اسماعيل غالب، مسكوكات قديمة اسلامية، ص٣٦٦، عبدالرقيب يوسف، حضارة الدولة الدوستكية،ج٢، ص١٧٤.

من الامراء و اصحاب الاطراف بقصد ضمنهم الى معسكرهم، قد شهدت في اواخر القرن الرابع الهجري و بداية القرن الخامس الهجري تطوراً كبيراً، فنجد ان مبادرة الفاطميين لعقد علاقات سياسية مع الامارات الكوردية لم يقتصر على المروانيين وحدهم بل نجد ان الحاكم بأمر الله الفاطمي (٣٨٦- ٤١١هـ/ ٩٩٦- ١٠٢٠م) راسل من مصر سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨ – ١٠٠٩ م جملة من الامراء منهم الامير بهاء الدولة البويهي والامير قرواش العقيلي والامير ابن ابي الشوك الكوردي[٦٦٢]، وطلب منهم اتباع مذهب الفاطميين، و بما اننا لانجد ضمن امراء ذلك العصر شخصاً عرف بأبن ابي الشوك الكوردي الا ضمن امراء بني عناز ويظهر بأن القصد منه هو ابو الفتح محمد بن عناز امير الامارة العنازية في فترة ٣٨٠- ٤٠٠هـ/ ٩٩٠- ١٠١٠م لان كنية ابي الشوك كانت شائعة بين امراء بني عناز.

الا ان المصادر المتاحة لاتسعفنا بمعلومات حول موقف الامير العنازي من رسالة الحاكم بأمر الله الفاطمي، والظاهر انه حافظ على ارتباطه بالخلافة العباسية، فسياسة بنو عناز في تلك الفترة توافق سياسة البويهيين في تلك المساءل، نظراً لعلاقاتهم الوثيقة في فترة حكم الامير ابو الفتح بن عناز، فالامير بهاء الدولة البويهي بصفته يحكم منطقة العراق كان له روابط جيدة مع الخليفة القادر بالله الذي عرف بموقفه المتشدد تجاه الدعوة الفاطمية، ومحاولاته المستمرة لتقوية الخلافة العباسية، ففي وضع كهذا لاتلقي الدعوة بقبول حسن من جانب بهاء الدولة على الرغم من تأثر البويهيين بالدعوة الفاطمية كونهم علويين، الا انهم تراجعوا عن ذلك خوفاً من ان موقفهم هذا يؤدي الى فقدان سلطتهم و يجعلهم تابعين للفاطميين[٦٦٣]، فلذا نعتقد ان ما قام بها الحاكم بأمر الله الفاطمي لم يخرج من نطاق المبادرة بالنسبة للامير ابي الشوك و الامير به الدولة البويهي طمعاً في كسبهم.

وقد دخلت العلاقات السياسية بين الامارة والدولة الفاطمية مرحلة جديدة في عهد الامير نصر الدولة بن مروان الكوردي، حيث قام الحاكم بأمر الله الفاطمي بأرسال رسول من بابه الى بلاط نصر الدولة فوصل الرسول الى بلاد ابن مروان في عشية احدى ايام ذي الحجة سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢- ١٠١٣م واستقبل استقبالاً كبيراً، وكان معه الكثير من الهدايا و التحف

---

٦٦٢ حمدالله المستوفي القزويني، تاريخ گزيدهو، ص٣٠٥.

٦٦٣ ابن ظافر الازدي، اخبار الدول المنطقة، القسم الخاص بالفاطميين، تحقيق : اندرية فريه. (القاهرة:١٩٧٢)، ص٢٣، كاهن، مادة بنو بويه، دائرة المعارف الاسلامية،ج٨، ص٤٧٣.

والالطاف للامير ولقب نصر الدولة من جانب الفاطميين ب (عز الدولة ومجدها ذي الصرامتين) وحضر الرسول مع الرسل الاخرى أي العباسيين والروم مجلس الامير نصر الدولة حيث جلس الامير على التخت للهناء بمناسبة العيدو خلع الخلع على الرسل[٦٦٤]، ان مبادرة الفاطميين هذا واعطاء اللقب لنصر الدولة يدل على مكانة الامير المرواني عندهم، وانهم أرادوا كسب صداقته واجتذابه ولكن الامير نصر الدولة تلقب باللقب الذي اعطاه له الخليفة العباسي القادر بالله و في نفس المناسبة الا ان هذا لم يوثر سلباً على علاقاته بالفاطميين بل ان الظاهر لاعزاز دين الله الفاطمي (٤١١- ٤٢٧هـ) الذي خلف اباه الحاكم بأمر الله في الحكم سار على سيرة ابيه في التقارب مع الامارة المروانية وملاطفة الامير نصر الدولة و وصل من قبله الخلع والتوقيعات والتشريف الى ابن مروان[٦٦٥]

توطدت علاقة نصر الدولة بالفاطميين في الفترات المقبلة و حتى يذكر بأنه أرسل الطباخين الى مصر ليتعلموا طبخ انواع الاطعمة [٦٦٦] ويذكر داعى الدعاة المؤيد في الدين الشيرازي[٦٦٧]، بأن الامامين الحاكم بامر الله والظاهر لاعزاز دين الله ((يريانه له (أي لنصر الدولة) ادام الله تمكينه من حسن الرأي ويسوقانه اليه بالتحف و الالطاف من الحسنى....)) [٦٦٨] و هذا تأكيد من جانب الفاطميين عن حسن علاقتهم مع الامير نصر الدولة.

---

٦٦٤ الفارقي، التاريخ، ص ص ١٠٩- ١١٠، يورد ابن شداد خطأ بأن الرسول ارسل من جانب الظاهر لاعزاز دين الله الفاطمي، الاعلاق الخطيرة، ج٣، ق١، ص٣٥٢.

٦٦٥ الفارقي، التاريخ، ص١١٧، عبدالرقيب يوسف، حضارة الدولة الدوستكية، ج٢، ص٣٥.

٦٦٦ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٩٢، ابو الفداء المختصر، ج٢، ١٨٩، ابن الوردي، تتمة المختصر، ج١، ص٢٥١٠، ابن الشحنة، روضة المناظر في اخبار الاوائل والاواخر، نشر بهامش الكامل لابن الاثير(القاهرة:١٣٠٣هـ)، ج١٢، ص٢٠.

٦٦٧ داعي الدعاة المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي، بن موسى بن داود، ولد بشيراز سنة ٣٩٠هـ/١٠٠٠م، تدرج في مراتب الدعوة الفاطمية حتى صار داعي الدعاة، وبذل نشاطاً كبيراً في منطقة فارس والعراق والجزيرة لنشر الدعوة الفاطمية في فترة ٤٢٩- ٤٥٠ هـ/ ١٠٣٧- ١٠٥٨م، وتمكن من استمالة بعض امراء الاطراف، توفي سنة ٤٧٠هـ/ ١٠٧٨م، ينظر : سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة، تقديم وتحقيق، محمد كامل حسين (القاهرة:١٩٤٩م)، ص ص ١١- ٢٨.

٦٦٨ سيرة المؤيد في الدين، ص١١٢.

الا ان تلك العلاقات قد مرت بفترة من التوتر، جراء تهديد الدزبري[٦٦٩]، لنصر الدولة بن مروان سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٨م، حيث تهيأ من الشام لمهاجمة بلاد ابن مروان، ولكن اتخذ الامير نصر الدولة الاجراءات اللازمة لمجابهته فاستمد العسكر من العقيليين، كما وتمكن من انتزع شبيب بن و ثاب النميري صاحب الرقة و حران من ولائه للفاطميين بأقناعه بقطع الخطبة باسمهم فوافقه شبيب على ذلك[٦٧٠]

على الرغم من ان المصادر لاتشير الى وجود اشتباك عسكري بين نائب الفاطميين الدزبري و نصر الدولة ابن مروان، الا ان ذلك الموقف من جانب الدزبري يوضح لنا بأن الفاطميين في تلك الفترة ارادوا من نصر الدولة موقفاً واضحاً بشأن قبول و اظهار ولاءه للفاطميين، و انهم لم يلمسوا من المروانيين مما رمواليها، بل حاول الامير نصر الدولة الاحتفاظ بتلك العلاقات فقط على ماكانت عليها، وآخذ بنظر الاعتبار روابطه الشكلية بالخلافة العباسية ومكانته عند الخليفة ويظهر بأنه حدد بموجب ذلك طبيعة علاقاته بالفاطميين، و كل ذلك سيفسر لنا تهديد الدزبري له، الا ان ذلك التهديد لم يستمر طويلاً بل نجد انه حاول في السنة القادمة التقرب من الامير نصر الدولة فراسله في ان يزوج ابنته لابنه فوافق نصر الدولة، على ذلك الا ان المصريين لم يرضوا بذلك، ومنعوا زوجته وابنته من مغادرة مصر عند ما أراد الدزبري احضارهن اليه، لآن المصريين خشوا من أزدياد نفوذ الدزبري بمصاهرته لنصر الدولة[٦٧١]، لانهم لاحظوا ازدياد سلطته في تلك الفترة في منطقة الشام و حاولوا التقليل من نفوذه[٦٧٢]

أما في السنوات اللاحقة فقد شهدت علاقات نصر الدولة مع الفاطميين نوعاً من التذبذب وذلك لآرتباطات نصر الدولة السياسية مع السلاجقة حيث طلب طغرلبك من ابن مروان في سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٩م أقامة الخطبة له في بلاده فأجابه نصر الدولة و خطب له في سائر دياربكر[٦٧٣]

---

٦٦٩ انو شتكين الدزبري من قواد الظاهر لاعزاز دين الله الفاطمي هاجم مدينة حلب وقتل صالح بن مرداس الكلابي سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٨م وتمكن في سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٧م من الاستيلاء على حلب و قتل شبل الدولة المرداسي واصبح نائب الفاطميين على الشام توفي سنة ٤٣٣هـ/ ١٠٤١م، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٣٤٣، ٣٥٦" ج٨، ص١٦، ٣٢، القلقشندي، ماثر الاناقة، ج١، ص٣٤٤.

٦٧٠ الابن الاثير، الكامل، ج٨، ص١٨

٦٧١ ابن العديم، زبدة حلب، ج١، ص٢٥٩.

٦٧٢ إبن الاثير، الكامل، ج٨، ص٣٢.

٦٧٣ إبن الاثير، ن.م، ص١٨.

وبما ان موقف الفاطميين تجاه السلاجقة يتسم بالعداوة[٦٧٤]، لذا استوحشوا من موقف نصر الدولة هذا ونجد ان داعي الدعاة الفاطمي المؤيد لدين الله ارسل رسالة الى نصر الدولة تتسم بالترغيب و الترهيب و ختم بكلامه ((فاذا كان معنا ومن جملتنا فأية ذلك ان يحذف من المنابر اسمهم (أي السلاجقة) ويغير رسمهم و ينادي بالشعار العلوي و يخلف فوق المنابر بالوسم المستنصري ليأتيه من الخلع و التشريفات و الالويه و السمات ما يعتاض معه النور عن الظلمات...)) [٦٧٥]

كل ذلك يبين لنا ان الفاطميين رأوا من بروز السنة على يد قوة السلاجقة الفتية، في تلك الفترة ما يهدد صميم تدابيرهم و نفوذهم في منطقة العراق والجزيرة والشام، الا ان النجاح المؤقت التي حققتها حركة البساسيري[٦٧٦] في العراق والتي نتجت عنها اقامة الخطبة للعلويين ببغداد سنة ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٩م[٦٧٧] راجحت كفة الميزان مرة اخرى لصالح الفاطميين في المنطقة، و يذكر ابن العمراني ان نصر الدولة احمد بن مروان ((اقام الدعوة للمستنصر العلوي خوطب من حضرته بالامير الاجل عز الدولة وعمادها ذي الصرامتين. سعدالدين مولى امير المؤمنين))[٦٧٨] يظهر بأن الامير نصر الدولة بن مروان ايد حركة البساسيرى مؤقتا ليحافظ على مكانة امارته في الصراعات الدائرة بين القوى الاسلامية الكبرى في المنطقة ولاسيما الصراع الفاطمي السلجوقي.

---

٦٧٤ ينظر: الشيرازي، سيرة المؤيد في الدين، ص ص٩٥- ١٠٠

٦٧٥ سيرة المؤيد في الدين، ص١١٣، وينظر: نص الرسالة في الملاحق.

٦٧٦ حركة البساسيرى، حركة قام بها القائد ابو الحارث ارسلان البساسيرى قائد الاتراك في بغداد سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م ضد الخلافة العباسية فاراد البساسيرى نهب دار الخلافة و القبض على الخليفة و هذايعد من اهم اسباب استدعأ الخليفة القائم بامر الله السلطان طغرلبك السلجوقي ليدخل بغداد، تمكن البساسيرى من الاستيلاء على بغداد سنة ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م و خلع الخطبة العباسية و خطب للفاطميين و لكن لم يستمر طويلاً، اذ هزم امام قوات طغرلبك و قتل سنة ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (بيروت، د.ت)، ج٩، ص٣٩٩- ٤٠٠، و ينظر: عبدالجبار ناجي، ثورة البساسيرى في بغداد، بحث منشور في مجلة كلية الاداب، جامعة البصرة، (البصرة :١٩٧١م)، ع/٥، ص ص ٤٢- ٧٨.

٦٧٧ ابن الاثير الكامل، ج٨، ص ص ٨٣- ٨٥.

٦٧٨ الانباء في تاريخ الخلفاء، ص١٩٠

ثالثاً/ العلاقات السياسية مع السلاجقة الغز

الغز[٦٧٩] قبيلة كبيرة من الاتراك اندفعوا منذ القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، من منطقة تركستان و قطنوا بلاد ما وراء النهر[٦٨٠] وهم اشد قبائل الاتراك بأساً[٦٨١]، و منهم سلاطين السلاجقة[٦٨٢]، الذين كانوا ينتسبون الى سلجوق بن يقاق او تقاق[٦٨٣]، حيث استقر ابناءه مع افراد قبيلتهم في منطقة بخارى في بداية القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، فازدادت قوتهم هناك، وشكلوا خطراً على الغزنويين، فدبر السلطان محمود الغزنوي الحيلة ضدهم، و قبض على رئيسهم أرسلان او اسرائيل بن سلجوق[٦٨٤] انتشر افراد قبيلته بعد ذلك في منطقة خراسان، ثم حاولا توسيع سلطتهم واشتبكوا مع السلطان مسعود الغزنوي (ت٤٣٢هـ/١٠٤٠م) في عدة وقائع اخرها وقعة دنداولقان بالقرب من مرو سنة ٤٣١ هـ/١٠٣٩م حيث انتصر فيها السلاجقة. و دخل

---

٦٧٩ للمزيد عن الغز ينظر **گرديزى**، تاريخ **گرديزى**، ص ص ٥٦٧- ٥٧٢.

٦٨٠ ابن العميد، تاريخ المسلمين (ليدن: ١٠٣٥هـ/١٦٢٥م) ص٢٦٧، اليزدي، العراضة في الحكاية السلجوقية، ترجمة و تحقيق : عبدالنعيم محمد حسنين، حسين امين (بغداد:١٩٧٩)، ص٢١.

٦٨١ المسعودي، مروج الذهب،ج١، ص١٣٤

٦٨٢ القلقشندين قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق ابراهيم الابياري (القاهرة:١٣٨٣هـ/١٨٦٣م)ص٢٨.

٦٨٣ الحسينى، زبدة التواريخ، ص ص٢٣- ٢٤، ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ص ٢١ -٢٢.

٦٨٤ الراوندي، راحة الصدور واية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة ابراهيم امين الشواربي و زملاءه، (القاهرة:١٣٧١هـ/١٩٦٠)، ص ص١٤٥- ١٥٠.

طغرلبك نيسابور و وضع أسس دولته[685] و هكذا برزت دولة السلاجقة واستحكمت قبضتها على مناطق كثيرة في المشرق الاسلامي، وتوجه سلاجقة الغز بعد ذلك نحو الغرب لتحطيم مملكة البويهيين بعد ان رأوا ان الاوضاع العامة هناك كانت مهيئة لتقدمهم[686]

تعرت بلاد الامارات لكوردية منذ عشرينات القرن الخامس الهجري/ ثلاثينيات القرن الحادي عشر الميلادي، الى هجمات الغز، فبدأت علاقة عدائية بين الكورد والغز، التي استمرت في الفترات التي تلتها، الى ان عقد بعض امراء الكورد علاقات سياسية ودية مع السلاجقة في عهد السلطان طغرلبك.

توجه الغز بقيادة رؤسائهم بوقا و وكوكتاش و منصور اول الامر من اصفهان الى خراسان سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٨م ومنها هاجموا بلاد اذربيجان التي كانت تحكمها الامارة الروادية، وأميرها أنذاك هو وهسوذان الراودي فحاول الامير استمالتهم ليدفع شرهم فاكرمهم وتصاهر معهم، الا انهم لم يكفوا عن الشر، فاغاروا سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٧م على مدينة مراغة[687] واحرقوا جامعها وقتلوا الكثير من الكورد الهذبانية، فحاول الكورد هناك وضع خلافاتهم الداخلية جانبا لدفع الغز عن بلادهم، لذا اتفق صاحب اذربيجان الامير وهسوذان الروادي مع زعيم الكورد الهذبانية ابو الهيجاء بن ربيب الدولة الهذباني، فلما راى الغز وحدة صفوف اهالي المنطقة ضدهم، تخلوا عن اذربيجان و تفرقوا، بعضهم الى الري و البعض الاخير الى همذان[688]

فالغز الذين توجهوا نحو همذان كانوا بقيادة كوكتاش و بوقا و قزل، هاجموا بلاد الامارة العنازية في اسدابا و قرى الدينور واستباحوا المنطقة وحاربهم الامير ابو الفتح بن ابي الشوك العنازي وانتصر عليهم واسر جمعا منهم، فلذا حاول رؤساء الغز التقرب من الامير ابو الفتح

---

٦٨٥ البيهقي، تاريخ البيهقب، ترجمة، يحيى الخشاب، صادق نشات (بيروت:١٩٨٢م)، ص ص ٦٦٣- ٦٩٠، الحسني، زبدة التواريخ، ص ص٤٤- ٤٥. الرواندي، راحة الصدور، ص١٦٣

Nouzal Kosoglu Turk Dunyasi Tarihi vc Turk Medeniyeti Uzerine Dusune Ele (lstanbul:1997).p.53.

686 J.J saunders : Allislory of Modieval lslam (London:1978), p.146.

٦٨٧ مراغة، هي كبرى مدن اذربيجان بعد اردبيل، تقع جنوبي تبريز و شرق بحيرة ارمية، ابن حوقل صورة الارض، ص٢٨٨، ينظر، الخارطة.

٦٨٨ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٣٣٨- ٣٣٩، محمد امين زكي، خلاصة، تاريخ الكردو كردستان، ص١٣٦، Minorsky, Maracha (E.J.B.Enc.l) , VOJ.V,P.263.

بهدف اطلاق سراح أسراهم، فراسلوه، الا انه رفض اطلاقهم الا على الصلح والعهود اشترط عليهم فاجابه الغز واتفقوا واطلق الامير أسراهم[689]

ويظهر بان الغز عادوا السلب والنهب في منطقة اذربيجان، لذا اعد لهم الامير وهسوذان بن مملان الروادي وليمة، ودعاهم اليها سنة ٤٣٢هـ/١٠٤٠م في مدينة تبريز، فقبض على ثلاثين من رؤساءهم، فأثر ذلك على الغز، وضعف امرهم في المنطقة الى ان فارقوها خوفاً من ابراهيم ينال الى دياربكر و مناطق الجزيرة فحاصروا مدينة ميافارقين و نهبوا بلاد الامارة المروانية[690]

ونلاحظ ان الامير سليمان بن نصر الدولة نائب ابيه على الجزيرة، استعمل معهم نفس الحيلة التي استعملها الامير وهسوذان الروادي معهم، فدعى رئيس الغز الى في المنطقة المدعومنصور بن غزغلى الى وليهة فقبض عليه وحبسة وفرق الغزالى جهات مختلفة، فحاربهم الامير قرواش العقيلي مع الكورد البشنوية وقوات الامير نصر الدولة بن مروان، فهرب الغزبين ايديهم الا انهم عاودوا النهب والقتال في منطقة الجزيرة و دياربكر، فوعدهم الامير نصر الدولة بن مروان باطلاق زعيمهم منصور و بذل مبلغاً من المال لقاء خروجهم عن بلاده، فواقف الغز على ذلك مع نصر الدولة فوفى الاخير بما وعدهم الا ان الغز على ذلك واتفقوا الا ان الغز غدروا ولم يكفوا عن تخريب البلاد وازداد شرهم[691]

هكذا نجد انه لم تمر سنة ٤٣٣هـ/١٠٤١م الا و تعرضت اكثر مناطق الامارات الكوردية الى هجمات الغز، بما رافقتها من القتل والسلب والنهب وهتك الحرمات مما اثر تاثيراً سلبياً على الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية هناك، الا انه يمكن القول عموماً بان الوجبة الاولى من الغز قدلاقوا مقاومة الاهالي في المدن التي يقطنها الكورد في اذربيجان والجزيرة[692]

---

٦٨٩ ابن الاثير،ن.م.جس٧.ص٣٤٠، ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، ص١٠٢٣.

٦٩٠ابن الاثير،ن.م.ج٧.ص ص ٣٤٠- ٣٤١، ابن العميد، تاريخ المسلمين، ص٢٧٠.

٦٩١ ابن الاثير،ن.م.ج٧.ص ص ٣٤٠ -٣٤١، ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، ص ص ١٠٧٦-١٠٧٨.

سليّمان الصائغ الموصلي، تاريخ الموصل،ج١، ص ص ١٣٨- ١٣٩.

٦٩٢ آن لمبتن، تداوم وتحول در تاريخ ميانه ايران، ترجمة، يعقوب اذند، (تهران:١٣٧٢-هـ/ش)، ص١٣

قام بعض امراء الكورد في تلك الفترة بالاتصال بالسلطان السلجوقي باعتبار ان الغز هم من رعاياه و لانهم كانوا يخطبون باسم السلطان طغرلبك[٦٩٣] فكتب الامير نصر الدولة، بن مروان كتاباً الى السلطان يشكو من الغز ومافعلوه ببلاده، فاجابه طغرلبك جواباً ودياً وعده باخراجهم في المنطقة[٦٩٤]

استمرت هجمات سلاجقة الغز على بلاد الامارات الكوردية ففي سنة ٤٣٧هـ/١٠٤٦م تعرض بلاد الامارة العنازية الى جهوم ابراهيم ينال السلجوقي على الدينور و قرميسين والصهيرة واخرج منهما قوات الامير ابو الشوك[٦٩٥] توجه ينال بعد ذلك نحو حلوان حيث تمركز فيها الامير ابو الشوك الا ان الاخير فارقها، ودخلها ينال واحرقها[٦٩٦]

وأزاء ذلك الخطر فكر الاميرين الاخوين ابو الشوك و مهلهل العنازيين بالمصالحة، حيث توترت علاقاتهما منذ سنة ٤٣١هـ/١٠٣٩م حينما حارب مهلهل الامير ابو الفتح بن ابو الشوك واسره و سجنه و مات في السجن، فاعتذر مهلهل لاخيه ابي الشوك وتم الاتفاق بينهما ليقفا صفا واحداً بوجه الغز[٦٩٧]

الا ان الامير ابا الشوك توفي بعد ذلك بمدة قصيرة فنشب النزاع بين ابنه سعدي و اخيه مهلهل، فاستنجد سعدي بابراهيم ينال في سنة ٤٣٨هـ/١٠٤٧م ليساعده على محاربة عمه مهلهل فاجابه ينال وضم اليه جمعاً من الغز واستولى على حلوان و خطب بها لابراهيم ينال، وجرى بينه و بين عمه مهلهل معارك بين كروفر، فادى ذلك الى افشال خطة الامير مهلهل في

---

٦٩٣ يذكر الفارقي ان السلطان طغرليك هو الذي نفذ جمعاً من الغز الى منطقة دياربكر، ينظر: التاريخ، ص١٦٠

٦٩٤ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٣٤٢.

٦٩٥ ابن الجوزى، المنتظم،ج٨، ص١٢٨، البنداري، تاريخ دولة ال سلجوق (بيروت١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ص١٠، سبط ابن الجوزي، مراة الزمان، ص٥٠٨، ابو الفداء المختصر، ج٢، ص١٦٨، ابن الوردي، تتمة المختصر،ج١، ص٤٨٦.

٦٩٦ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ص ٤١- ٤٢، ابن كثير، البداية والنهاية،مج٦، ج١٢، ص٥٨، جونز، مادة حلوان، دائرة المعارف الاسلامية، ج١٤، ص٣٨٣.

٦٩٧ ينظر: ابن الاثير، ن.م، ص ص ٢٠- ٢١، ٤١، الديار بكر لي، مراة العبر، ك٢، ج٧، ص ص ٣٧٥- ٣٧٦، حسام الدين على غالب، الكرد في الدينور وشهرزور، ص ص ٢١٧- ٢٢٠، ٢٢٥.

محاربة الغزو اجلائهم عن المنطقة، كما و حارب سعدى عمه الاخير المدعو سرخاباً، و ذلك بمساعدة زعيم كورد الجاوانيين[698]، ابو الفتح بن ورام فانتصر عليهما سرخاب و اسرها الا انه اساء السيرة مع جنوده وضعف أمامهم فقبضوا عليه و سلموه الى ابراهيم ينال سنة ٤٣٩هـ/١٠٤٨م حيث قلع أحدى عينيه، فاطلق ابو العسكر بن سرخاب ابن عمه سعدي في الاسر و طالبه بالمسير الى ابراهيم ينال و السعي عنده لاطلاق ابيه سرخاب، الا ان ينال رفض ذلك لذا خلع سعدى طاعته و رجع الى طاعة بغداد، وسير ابراهيم ينال جيشاً ضده فاكثروا القتل والنهب في بلاد الامارة العنازية[699]

وهكذا نجد أن الخلافات الداخلية بين الأسرة العنازية ادت الى تقوية ابراهيم ينال في المنطقة دون ان يكلفه ذلك شيئاً، لانه تمكن من اذكاء نار العداوة بين ابناء الاسرة العنازية، فخاض بعضهم كالسعدي حرباً بالنيابة عن الغز، مما ادى الى اضعاف سلطتهم و تخريب المنطقة جراء الحروب و عمليات القتل والسلب والنهب.

وفي سنة ٤٤٠ هـ/١٠٤٩م تمكن الامير مهلهل العنازي من اعادة سلطته على شهرزور واخراج قوات ابراهيم ينال منها[700]، الا ان سعدي بن ابي الشوك اعلن مرة اخرى ولائه لابراهيم ينال وسار اليه واتفق معه، على انه كل ما يستولى عليها سعدي من المناطق التي تقع خارج سلطة ابراهيم ينال و نوابه فهى سيكون ملكالة أي(سعدي) له، وبهذا تمكن سعدي من الاستيلاء على الدسكرة والاعمال القريبة منها وخطب بها لابراهيم ينال[701]

---

٦٩٨ جاوان قبيلة كوردية كبيرة نقطن مناطق حلوان و قرميسين و بندنجين، لعبوا دوراً سياسياً كبيراً خلال القرن الرابع و الخامس الهجريين، العاشر والحادي عشر الملاديين، ويرى البعض ان اسم جاوان معرب من گاوان الكوردية التي تعني راعي البقر حسام الدين على غالب، ملاحظات حول جاوان، بحث في مجلة المجمع العلمي الكوردي، (بغداد:١٩٧٤م)، ج٢، ق٢، ص ص ٢٧٨- ٢٨٠، بينما يرى الروزبياني ان (الجاوان) لم تكن معربة من (گاوان) بل مأخوذه من (جافان) و ظهر باسم جاف فيما بعد، جميل رۆذبياني، مقالة جاوان، گۆڤاری رۆشنبیری نوی، ژ، ١١ (١٩٨٦)، ل ل ٣٥- ٤١، وللمزيد ينظر، مصطفى جواد، جاوان القبيلة الكردية المنسية ومشاهير الجاوانيين، (بغداد:١٩٧٣م).

٦٩٩ ينظر عن ذلك: ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ص ٤٢، ٤٣، ٤٤-٤٦، حسام الدين على غالب، الكرد في الدينور و شهرزور، ص ص ٢٢٦- ٢٣١.

٧٠٠ ابن الاثير، الكامل، ح٨، ص٤٧.

٧٠١ ن.م.س، ص ص ٤٩- ٥٠

فان ما قام به سعدي من التقارب مع السلاجقة في المنطقة لايبرره وجود العداوة بينه و بين عمه مهلهل فحسب، بل نستشف من مجرى الاحداث بانه حاول انتهاز فرصة وجود السلاجقة في المنطقة ليستحوذ بواسطتهم على بعض المناطق، و لايمكن ان يفسر سلوك كهذا الا ان صاحبه يسعى لتحقيق مصالحه السياسية الشخصية للحصول على المزيد من المناطق و النفوذ ليباري بها منافسيه.

ففي الوقت الذي تعرضت فيها بلاد الامارة العنازية الى الويلات و المصائب على ايدي الغز، نجد ان الامارة المروانية كانت تمر بفترة من الهدوء النسبي بعد اجلاء الغز عنها حدود سنة ٤٣٣- ٤٣٤هـ/١٠٤١- ١٠٤٢م لم يلبث ان اعترف الامير نصر الدولة بن مروان بالسلطان طغرلبك السلجوقي و اقام الخطبة له في سائر دياربكر، وذلك بعد ان راسله طغرلبك و طلب منه أقامة الخطبة له في بلاده عقب انتصاره على اخيه ابراهيم ينال الذي تمرد ضده و تحصن بقلعة سرماج سنة ٤٤١هـ/١٠٥٠م[٧٠٢]

ان ذلك الموقف من السلطان تجاه الامارة المروانية يبين لنا ان علاقات الطرفين في تلك الحضة كانت طيبة، كما ويوضح لنا المكانة السياسية التي كان يتمتع بها الامير نصر الدولة بن مروان بين أمراء عصره، بحيث طلب منه طغرلبك من دون امراء الاطراف الاخرين اقامة الخطبة له، وذلك بالتحديد بعد انتصاره على ابراهيم ينال و الذي ازدادت سطوته في منطقة الجبال، ويظهر بأن السلطان أراد بتلك الخطوة تثبيت سلطته في تلك المناطق وذلك بالتقرب من بعض امراء الاطراف كعامل مؤثر من اجل ذلك و هذا يشكل فاتحة عهد جديد بالنسبة للسياسية السلجوقية في المنطقة، والتي غلبت عليها طابع السلم والمودة لمدة، فبالنسبة للسلطان طغرلبك ان كسب الامير نصر الدولة الى جانبه يعد مكسباً سياسياً مهماً في تلك الفترة، نظراً لما يتمتع بها الامارة المروانية من القوة والنفوذ، ولاشك ان السلطان طغرلبك حينما فكر في خطوته تلك اراد منها تأمين الناحية الشمالية الغربية المحاذية للروم، كما وان ذلك الموقف من جانب السلطان يؤكد استمرار الصلة السياسية بين الجانبين والتي ترجع بداياتها الى سنة ٤٣٥هـ/١٠٤٣م حينما أرسل السلطان رسالة جوابية ودية الى الامير نصر الدولة بن مروان بشأن الموقف من الغز جاء فيها ((بلغني ان عبيدنا قصدوا بلادك وانك صانعتهم بمال بذلته لهم وانت صاحب ثغر

---

٧٠٢ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ٥٢، ابن كثير، البداية والنهايةمج٦، ج١٢، ص٦٣، فاضل الخالدي، الحياة السياسية و نظم الحكم في العراق، ص١٦٧

ينبغي ان تعطي ما تستعين به على قتال الكفار))[٧٠٣]، والتي يمكن أن نستشف منها ان الامارة المروانية، سلطة و أرضاً قد حظت بأهتمام طغرلبك منذ بداية محاولاته التوسعية في المنطقة.

اما موافقة الامير نصر الدولة على طلب السلطان طغرلبك بشأن الولاء و الخطبة له في بلاده، يمكن ان نعده جزءاً من محور سياسته الخارجية العامة، والتي سار عليها طيلة حكمه في رسم علاقاته السياسية مع القوى المجاورة، التي ارتكزت على المهادنة وتفادى اراقة الدماء والجنوح الى السلم وحتى مع قوى غير الاسلامية، فاثر عنه بانه كثيراً ما يدفع شر العدوان ببذل الاموال للمعتدي، فامن بذلك عسكره من المخاطر[٧٠٤]، كما وحاول الامير نصر الدولة الاحتفاظ بمكانة بلاده السياسية في صراع القوى الاقليمية، و بما ان قوة السلاجقة هي قوة فتية آنذاك لذا فحاول ان يأمن بلاده منهم و خصوصاً بعد ان لمس بعض المواقف اللينة من جانب السلطان طغرلبك تجاهه.

ويذكر ابن الاثير ضمن حوادث سنة ٤٤١هـ/١٠٥٠م ايضاً إتصال ملك الروم[٧٠٥] بنصر الدولة للسعي لدى السلطان طغرلك في فداء ملك الابخاز[٧٠٦] فأرسل الامير نصر الدولة شيخ الاسلام ابي عبدالله مروان الى السلطان طغرلبك في المعنى، فلبى الاخير طلب الامير نصر الدولة وأطلق الابخاز بغير فداء، فاستعظم نصر الدولة والروم موقف السلطان طغرلبك و ارسل الروم والهدايا له و عمروا مسجد قسطنطينية واقاموا فيه الخطبة لطغرلبك[٧٠٧]

ونجد نفس المعلومات وبشي من التفصيل و الأضافات عند ابن العبري اذ يذكر: بأن طغرلبك وجه سفيراً الى ابن مروان في الطاعة لامره، فرحب ابن مروان بالسفير وأهدى عن طريقة بعض الهدايا لطغرليك، كالقماش الفاخر وبعض الاموال والخيام والبغال والحصان و اسيراً

---

٧٠٣ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٣٤٢

٧٠٤ ابن الجوزى، المنتظم،ج٨، ص ص ٢٢٢- ٢٢٣، ابن كثير، البداية والنهاية، مج٦، ج١٢، ص ٨٧.

٧٠٥ ملك الروم في تلك الفترة هو قسطنطين التاسع مونوماخوس الذي حكم في فترة ٤٣٤-٤٤٧هـ/١٠٤٢- ١٠٥٥م، نعيم فرح، تاريخ بيزنطة السياسية، ص٢٤٣.

٧٠٦ ملك الابخاز يدعي قاربط اسر في سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٩م عندما هاجم ابراهيم ينال بلاد الروم، وبدل قاربط لقاء فداءه من الاسر ثلثماءتة الف دينار ولكن لم يجب الى ذلك. ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٤٨.

٧٠٧ الكامل، ج٨،ص٥٢.

من بطارقة الروم، كان الروم قرروا ان يؤدوا له الف دينار دية عنه، فاقتنع السفير بذلك وعقد مع نصر الدولة صلحاً وموادعة، ولما عرف قسطنطين ملك الروم بذلك، بعث الى إمروان لسعى لدى طغرلبك لغداء البطريق فكتب ابن مروان كتاباًالى طغرلبك بذلك موافق بن طغرلبك على ذلك واطلق البطريق دون مقابل، ووجهه مع سفير له الى قسطنطية، فارسل ملك الروم لقاء ذلك الهدايا الى طغرلبك وجددوا مسجد القسطنطينية[٧٠٨]

نفهم من كلام ابن العبري ان بطريق الروم كان اسيراً لدى الامير نصر الدولة، فسلمه الى سفير السلطان طغرلبك من جملة هداياه، لم يذكر ابن العبري اسم البطريق هل هو قاريط ملك الأبخاز الذي ذكره ابن الاثير ام شخص اخر؟ كما و يختلف مع ابن الاثير عن مقدار الفداء التي تقرر لفداءه فقد ورده ابن العبري بثلاثين الف دينار بينما ورده ابن الاثير بثلثمائه الف دينار مع هداية اخرى[٧٠٩]، على الرغم من تشابه المعلومات في بعض النقاط، الا اننا نرجح رواية ابن الاثير فيما يتعلق باسير الروم قاريط ملك الابخاز و عن كيفية اسره و اطلاقه لانه ليس من المعقول ان كان البطريق اسيراً لدى ابن مروان ان يرفض فداءه لقاء ثلاثين الف دينار ويسلمه لسفير طغرلبك مع هداياه، وفي نفس الوقت يتصل به ملك الروم للسعي في فداءه لدى طغرلبك.

على الرغم من كل ذلك ان ما يتفق عليه ابن الاثير و ابن العبري هو ان ملك الروم اتصل بنصر الدولة بشأن انقاذ ملك الابخاز، هذا يؤكد وثاقة العلاقة السياسية بين نصر الدولة والسلاجقة ومما اكد ذلك هو اجابة السلطان لطلب ابن مروان و موافقته لاطلاق الاسير دون مقابل، على الرغم من عداوته مع الروم، ويعود ذلك الى مكانة الامير نصر الدولة عند السلطان طغرلبك، لآن الاخير اثمن نية و مواقف نصر الدولة بصدد عقد علاقات ودية مع السلاجقة، لانه اول من استجاب دولة التركمانية في المنطقة على حد قول الشيرازي[٧١٠]

ان تلك العلاقة الودية بين الامارة المروانية والسلاجقة هي بالتحديد اقلقن الفاطميين، فرأوا فيها حجر عثرة بوجه نشاطاتهم في المنطقة، لانهم عدوا السلاجقة عدواً لدوداً لاعتبارات سياسية و مذهبية، فحاول الفاطميون قطع الصلة الحسنة بين الامارة المروانية والسلاجقة، ليردوا الامير نصر الدولة الى جبهتهم، فيذكر الشيرازي داعي دعاة الفاطم في المنطقة بشان نصر

---

٧٠٨ تاريخ الزمان : ص ص ٩٦- ٩٩.

٧٠٩ ينظر: ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٤٨.

٧١٠ سيرة المؤيد في الدين، ص١٣٧

الدولة ((أن الالطاف هي التي اخذته الى التركمانية فنادي بشعارهم و غالي في رفع منارهم، فان كان تهاونه بخدمة هذه الدولة العلوية من حيث انه لم يرعب منها كما ارعب من الجهة التركمانية فليسا سواء جار سليم جانبه مامون و جار غدار خؤن))[711]، كما و يستطرد الشيرازي ايضاً ان الفاطميين خافوا من ان يتخذ السلاجقة بلاد ابن مروان مدرجة طريقهم للزحف على بلاد الدولة الفاطمية في الشام ومصر[712]

نفهم من كلام الشيرازي ان الامير نصر الدولة كان له علاقة سياسية متينة مع السلاجقة. وحتى ارسل في بعض الاحيان هدايا عظيمة الى السلطان طغرلبك و منها الجبل[713] الذي كان لبني بويه ابتاعه من الملك العزيز البويهي بثمن جسيم، ونفذ معه مائة الف دينار عيناً[714] لذا يمكن القول انه على العموم كان احمد بن مروان هو من امراء الاطراف الذين تربطهم علاقات جيدة مع السلاجقة[715]

وبعد ان تراجعت سطوة ابراهيم ينال في بلاد الامارة العنازية وذلك بعد ان هزمه طغرليك سنة ٤٤١هـ/ ١٠٥٠م نرى ان المنطقة شهدت وضعاً جديدا ففي سنة ٤٤٢هـ/ ١٠٥١م تحسنت علاقة امراء بني عناز بالسلاجقة، حيث سار الامير مهلهل بن محمد بن عناز الى السلطان طغرلبك فاحسن اليه واطلق سراح اخيه سرخاب بن محمد، وايضاً تحسنت علاقة الامير سعدي بن ابي الشوك بالسلطان طغرليك[716]

---

٧١١ سيرة المؤيد في الدين، ص١١٢

٧١٢ ن.م.ص١١٤.

٧١٣ ورد عن كل من الفارقي، التاريخ ص١٤٤، وابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٩١، بجبل الياقوت والاصح هو الجبل الياقوت، فيذكر البيرونى ((ان التسمية بهذا ظن بانه سمه تستحق بالعظيم في الجنة، وبهذا يسمون كل من اليواقيت اعظم حجما جبلاً لتقل الشمن او تشبية بجوهر رماني او بهرماني كان في حزانة الخلفاء))، ينظر: الجماهير في معرفة الجواهر، ص٥٦.

٧١٤ ابن الجوزى، المنتظم،ج٨، ص٢٢٣، حسين حزني ديرَيكى ڤيَشكتوتن، ل٣٥.

٧١٥ فاضل مهدي بيات، علاقة السلاجقة بالخلافة العباسية، بحث في مجلة اداب المستنصرية، (بغداد :٤٠٤هـ/١٩٨٤م). ع/٩،ص٢٦٥.

٧١٦ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٥٧، ابو الفداء المختصر،ج٢، ص١٧١، ابن الوردي، تتمة المختصر،ج١، ص٤٩٠، البدليسي، الشرفنامة، ص٤١.

وهكذا نرى ان بعض أمراء الكورد حاولوا التقرب من السلاجقة كما واستعمل السلطان طغرلك سياسة المسامحة معهم، لكسب جانبهم ولايجادنوع من الاستقرار في المنطقة، الا ان أمراء بني عناز اختلفوا فيما بينهم مرة اخرى، و يظهر بأن سعدي بن ابي الشوك كان يعمل تحت أمرة السلطان طغرلبك في المنطقة، ففي سنة ٤٤٤هـ/١٠٥٢م جهز السلطان على راس جيش عرمرم الى نواحي العراق فنهب اصحابه بلاد الكورد الجاوانيين الى ان وصلوا الى النعمانية[٧١٧]، وقصد منها بندنيجين، وحارب عمه الامير مهلهل وأسره وأسر ابنه مالك بن مهلهل ايضاً وعاد بالغنائم الى حلوان و وصل خبر زحف سعدي هذا الى بغداد فارتج الناس بها وتهياوا، لمحاربته[٧١٨]

ان ما فعله سعدي ضد عمه مهلهل يمكن ان نعده شانا داخلياً تتعلق بجذور العداوة بينهما منذ وفاة الامير ابو الشوك الكوردي سنة ٤٣٧هـ/١٠٤٦م فاستفاد سعدي من قوته في تلك الفترة لمحاربة عمه مهلهل، اي انها لاتعني ان علاقة الامير مهلهل مع السلطان طغرلك أصابتها توتر او تشنج بدليل ان الامير بدر بن مهلهل سار الى السلطان فور اسر والده من قبل سعدي و التمس منه مراسلة سعدي بشأن اطلاق ابنه مهلهل، فاجابه السلطان طغرلبك الى ذلك وسلم اليه ولداً لسعدي كان رهينة عند السلطان، ونفذ معه رسولاً للاتصال بسعديي و الضغط عليه و تهديده، ولكن دون جدوى فخالف سعدي مع طغرلبك و رجع الى طاعة البويهيين فسير السلطان طغرلبك ضده عسكراً و معهم بدر بن مهلهل فتمكنوا من الحاق الهزيمة بسعدي و توجه بدوره و معه طائفة من الغز نحو شهرزور[٧١٩]

أما بلاد امارتى الروادية و الشدادية في اذربيجان و اران بعد تعرضها لهجمات الغز لمدة من الزمن، نجد انها في الثلاثينيات القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، تعرضت لهجوم سلجوقي اخر بقيادة قتلمش بن ارسلان[٧٢٠] حيث نفذه السلطان طغرلبك الى تلك المناطق[٧٢١] الا

---

٧١٧ النعمانية، بليده تقع بين واسط بغداد، على ضفة دجلة، باقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٢٩٤.

٧١٨ ابن الاثير، الكامل، ج٨، البدليسى، الشرفنامة، ص٤٢، حسان الدين علي غالب في الدينور و شهرزور، ص ص ٢٣٦- ٢٣٨.

٧١٩ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٦٥.

٧٢٠ قتلمشة بن ارسلان هو ابن عم السلطان طغرلبك وجد سلاطين الروم توفي سنة ٤٥٦هـ/١٠٦٤م، الحسينى، زبدة التواريخ، ص ص ٧٩-٨٠

٧٢١ الحسنى، ن، م، ص ص ٥٦-٥٧.

انـا نجد بعد ذلك محاولة منظمة من قبل السـلطان لتوسيع سـلطته الفعلية في تلك المناطق فقصد اذربيجان سـنة ٤٤٦هـ/١٠٥٤م وتوجـه اول الأمـر نحـو مدينـة تبريـز عاصـمة الامـارة الروادية فاعلن الامير ابو منصور وهسوذان بن محمد الروادي طاعته و خطب لـه ولاطفـه و اعطـاه ولـده رهينة وبهذا وقع اذربيجان تحت نفوذ السلاجقة صلحاً[722]

وفي نفس السنة سار طغرلبك مـن اذربيجـان الى آران و عاصـمتها جنـزه، فـاعلن صـاحبها الامير الشدادي ابي الاسوار الطاعة للسلطان، وخطب له في بلاده ودخل سـائر تلـك النـواحي في طاعة طغرلبك فابقى السلطان المنطقة على ماكانت عليها في السابق و اكتفى مـنهم بـالولاء و الطاعة والخطبة وانفاذ العسكر اليه، فأخذ رهـائنهم و توجـه الى ارمينيـة و ارسـل اليـه الامـير نصر الدولة الهدايا و العسكر اثناء توجهه لغزو الروم[723]

وهكذا نلاحظ ان جميع الامارات الكوردية القائمة في تلك الفترة دخلت طوعاً في طاعة السلاجقة في عهد السلطان طغرلبك قبيل دخوله بغداد سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م هـذا راجع بالدرجة الاولى الى السياسية اللينة التي اتبعهـا طغرلبـك تجاههم، كمـا و عـرف امـراء الكورد عدم جدوى المقاومة بوجه الجيش السلجوقي، فدخلوا في طاعته سلماً لقاء الابقـاء على سلطاتهم، كما استعمل طغرلبـك معهـم سياسـة التهديـد العسـكري في البدايـة دون المكاشفة المباشرة بالحرب وذلك لكسبهم الى جهتـه وعـرف ان خيـار الحرب معهـم لم يكـن موفقة نظراً لان سلطة الامـارات الكورديـة كانـت صـيغة متطـورة مـن السـلطان القبيلـة التقليدية و التي ظهرت بين كـورد المنطقـة و هـي دومـا تـستند الى الـدعم المحلي، الـتي يتطلب اخضاعها وقتاً طويلاً وثمناً باهضاً وظهـر ذلـك جليـاً اثنـاء هجمـات الغـز علـى المنطقة، حيث لاقوا مقاومة كبيرة من اهاليها الكورد، فلابـد ان السـلطان طغرلبـك اخـذ ذلك بعين الاعتبار، و هو يحاول تثبيت مـوطى قـدم لـه في تلـك المنـاطق في طـور تأسـيس دولتة الفتية.

---

٧٢٢ ابـن الاثـير، الكامـل، ج٨، ص٦٧، ابـو الفـداء المختـصر، ج٢، ص١٧٢، ابـن الـوردي، تتمـة المختصر، ج١، ص٤٩٣، محمود عرفـة الاحـوال السـياسية والدينيـة في بـلاد العـراق والمشرق الاسـلامي في عهـد الخليفـة القـائم بـامر الله العباسـي، بحـث ضـمن حوليـات كليـة الاداب، جامعـة الكويـت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، الحولية العاشرة، ص٤٦.

٧٢٣ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٦٧، محمود ياسين التكريتي، الامارة المروانية، ص١٣٠.

الا ان علاقة الامارات الكوردية السياسية مع السلاجقة في عهد السلطان طغرلبك و ان كانت ودية، على العموم الا انها لاتخلوا نت فترات توتر، كما كانت عليه الموقف السلجوقي من الامارة المروانية بعد ان اشتد الصراع السلجوقي – الفاطمي اثناء حركة البساسيري، حيث اطاع نصر دولة الفاطميين لمدة قصيرة الا انه مالبث ان عاد الامير نصر الدولة علاقاته مع السلطان طغرلبك[٧٢٤]، الا ان الصلات السياسية للامارات الكوردية مع سلاطين السلاجقة بعد السلطان طغرلك كانت مختلفة فسياسة السلاجقة المركزية قد ادت الى انكماش السلطة الفعلية للامارات الكوردية ومن ثم ذبولهم في المنطقة.

---

٧٢٤ ابن العمراني الانباء في تاريخ الخلفاء، ص١٩٠، ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٧٨،

Suphi saatci, Tarihi Geisim icinde irak turk Varli (lstsnbul;1996).p.48

الفصل الرابع

العلاقات الاقتصادية

اولاً / اقتصاديات الامارات الكوردية

ثانياً / العلاقات التجارية

ثالثاً/ العلاقات الاقتصادية – السياسية

شهدت الامارات الكوردية خلال الحقبة التاريخية للبحث انتعاشا اقتصاديا نسبيا في جميع مرافق الحياة، نستدل على ذلك بما ورد في كتب البلدنيون و المؤرخون المسلمون حول اقتصاديات المنطقة وتجاراتها، وكثرة أموال وثراء بعض امراء الكورد، والسبب في ذلك يعود الى استقلالية اولئك الامراء في التصرف بعائدات المنطقة المالية منذ بداية النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، فضلا عن الاستقرار السياسي النسبى الذي شهدته المنطقة، بعد ظهور تلك الامارات فيها، حيث اولى الامراء الكورد اهتماما كبيراً بالناحية الاقتصادية وعلموا على تنمية موارد بلادهم.

ان الموقع الجغرافي وملائمة البئية الطبيعية من حيث الامطار الغزيرة و فرة الاراضي الخصبة والمراعي جعلت، من الزراعة بانتاجها النباتي والحيواني العمود الفقري لاقتصاديات الامارات الكوردية، وهي السمة الغالبة على التاريخ الاقتصادي لبلاد الكورد منذ القدم[٧٢٥]، الا اننا نفتقر الى معلومات دقيقة حول اسلوب الانتاج السائد في المنطقة خلال فترة البحث، لانه له اهمية كبيرة للتعرف على العوامل المؤثرة في النشاط الاقتصادي، لان تلك النشاطات تمارس دوما ضمن اسلوب انتاجي معين، اي الطريقة التي ينظم بها المجتمعات البشرية نشاطها الانتاجي والتي يؤثر على حياتها الاجتماعية الاقتصادية [٧٢٦]

أن ما وصلت الينا من المعلومات تؤكد وجود الاقطاع في المنطقة، وذلك حسب مفهومه التأريخي المعروف انذاك، الذي هو عبارة عن اقطاع السلطان رجلا ارضا فتصير له رقبتها[٧٢٧]، وتكون القطيعة لعقبة من بعده[٧٢٨]، وهي السمة التي تميز به الحكم البويهيي. الذي اتخذ صفة

---

٧٢٥ عبدالستار طاهر شريف، المجتمع الكردي دراسة اجتماعية ثقافية سياسية (بغداد :١٩٨١) ص٣٣" من الجديد بالاشارة ان الاثار المكتشفة لمنطقة كردستان العراق تبين وجود اقدم قرية زراعية في شرق جمجمال (قرية جرمو) والتي تقع غرب منطقة شهرزور و تعود الى عشرة الاف سنة، طه باقر و فؤاد سفر، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة (الراحلة الرابعة) (بغداد :١٩٦٥) ص١٦، كما و شهدت منطقة كوردستان (ميسوبوتاميا) ايضا اولى محاولات البشرية للرعي وتدجين الماشية والتي تعود الى حوالي اثنتا عشر الف سنة

R.(Crotty), Cattle , Economics and development.(Eng and :1980),p.1

726 Paul knox and John Agnew The Georgraphy of world Economy (United king dom:1994); p.7

٧٢٧ رقبة الارض تعني الملكية القانونية للارض، أي تصير ملكا لمن اقطع، صلاح الدين الناهي، مقدمة في الاقطاع و نظام الاراضي في العراق، (بغداد :١٩٥٥)، ص٤.

٧٢٨ الخوارزمي، مفاتيح العلوم(مصر :١٣٤٢هـ)، ص٤٠.

عسكرية اي الاقطاع العسكري وحيث كان تعطي بدلا للرواتب[٧٢٩] فالمعلومات التي وردت في المصادر تؤكد، ان بعض امراء البويهيون والسلاجقة قاموا باعطاء بعض الاراضي والمناطق احيانا لبعض امراء الكورد على سبيل الاقطاع.

وهكذا نجد ان الاقطاع انتشر في بلاد الامارات الكوردية، وحتى ان امراء الكورد قد تصرفوا في اراضي بلادهم، واقطعوها في بعض الاحيان لاصحابهم وقوادهم، ونعتقد أن الامراء الذين دعاهم الامير بدر بن حسنويه الى وليمه بقصد انذارهم و تأديبهم؛ هم من الاقطاعيين في بلاد الامارة الحسنويهية، لانهم قاموا ببعض الاعمال التخريبية ضد الفلاحين واصحاب الاراضي[٧٣٠]، اما في الامارة المروانية فقد اعطى الامير ممهد الدولة مدينة امد اقطاعا لعبد البر و ابن دمنة بعد ان تغلبوا عليها" وذلك لقاء الخطبة والسكة ومبلغ من المال[٧٣١]، كما و اعطى الامير ايضا حصن الهتاج لاحد اصحابه المدعوا شروه[٧٣٢] واقطع ايضا اخاه الامير احمد ابن مروان قرية سعرد[٧٣٣] وفي الامارة العنازية فقد اقطع الامير سعدي ابي الشوك مدينة بندنيجين لخليفة ابو الفتح بن ورام زعيم الكورد الجاوانيين سنة ٤٣٨هـ/٩٥٣م.[٧٣٤]

فلكل ذلك يمكننا القول مع شاميلوف، بان المجتمع الكوردي شهد في القرنيين الرابع والخامس الهجريين/ العاشر والحادي عشر الميلاديين عملية التحول الاقطاعي والتي ظهرت سماتها على الامارات الكوردية انذاكك[٧٣٥]، ولكن لايمكن عدها مرحلة متطورة من الاقطاع والتي تتميز بالمظاهر التعسفية وفقدان الفلاح للارض وتبعتيه لها، لان هذه المظاهر وكما يقول احد الباحثين لايمكن ان تظهر دفعة واحدة بل ان ظهورها ارتبط بظروف تاريخية واكبها انماء المد الحضاري وتعاظن السلطة المستبده والاجنبية على الاقاليم الدولة الاسلامية[٧٣٦]

---

729 Ira.M.(Lapidus), Ahistory of societes (New Yourk: 1988),p.148.

٧٣٠ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ص ٢٨٨، ٢٨٩، ابن الجوزي، المنتظم،ج٧، ص٢٧١.

٧٣١ الفارقي، التاريخ، ص٨٠.

٧٣٢ ن.م،س.ص٨٨.

٧٣٣ ن.م،س.ص٩١.

٧٣٤ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٤٣.

٧٣٥ حول سالة الاقطاع بين الكرد، ترجمة و قدم له و علق عليه، كمال مظهر احمد (بغداد:١٩٨٤)، ص٤٤.

٧٣٦ عماد احمد الجواهري، ملاحظات عن الاقطاع وحيازه الاراضي في كوردستان في لعصور الاسلامية الاولى، (مقال منشور في مجلة كاروان (المسيرة) (بغداد: ١٩٨٥)، ع/٣٣، ق١، ص١٤٦

اولا/ إقتصاديات الامارات الكوردية

تشكل الزراعة اهم مورد اقتصادي لبلاد منذ القدم وحتى الان[737]، فقد اشاد البلدانييون و المؤرخون المسلمون بخصوبة اراضي الامارات الكوردية، و وفرة انتاجها، ووصفوها بانها طيبة كثيرة المياه و الاشجار والفواكة والثمار والغلات والحبوب و الشعير، كالدينور[738]، ونهاوند، [739] وبر و جرد و السروان والصميرة [740] واسداباد [741] و همدان[742] كما واشتهرت منطقة شهرزور بالزراعة، فذكر الرحالة مسعر بن الهلهل بأن بها مزارع كثيرة يضمن اكثر اقوات ستين الف بيت من الكورد هناك[743]

وتكثر الاشارات ايضاً الى تواجد البساتين والفواكة وزراعة الحنطة والشعير في بلاد الامارة المروانية، كجزيرة ابن عمر[744]، وآمد و ميافارقين وحصن كيفا[745] ونصيبين[746]، وخلاط[747]

---

٧٣٧ لوسيان رامبو، الكرد و الحق، عزيز عبدالاحد نباتي، (اربيل: ١٩٩٨)، ص٢٨.

٧٣٨ الاصطخري، مسالك الممالك، ص١٩٨

٧٣٩ حوقل، صورة الارض، ص٣١٣، حمداللهالمستوفي القزويني، نزهة القلوب، ص٨٣" الابشبهي، المستطرق في كل فن مستظرف (القاهرة:١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م)، ج٢، ص٤٦.

٧٤٠ الاصطخري: مسالك الممالك، ص ص ١٩٩- ٢٠٠، القزويني، اثار البلاد، ص٣٠٧.

٧٤١ حمدالله المستوفي، نزهة القلوب، ص٨١.

٧٤٢ القزويني، اثار البلاد، ص٤٨٣.

٧٤٣الرسالة الثانية، ص١٨

٧٤٤ ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٠٢

٧٤٥ الاصطخري: مسالك الممالك، ص ٧٥، حمدالله المستوفي، نزهة القلوب، ص١٢٥

٧٤٦ المقدسي، احسن التقاسيم، ص١٤٥، القزويني، اثار البلاد، ص٤٦٧.

٧٤٧ المقدسي، ن.م.ص٣٧٧، القرماني، اخبار الدول واثار الاول في التاريخ، (بيروت:د.ت)، ص٤٤٨.

واشتهر منطقتى آذربيجان و اران بانتاجها الزراعي الواسع وخيراتها الكثيرة من الحبوب والثمار، والفواكة، كمدينة تبريز[٧٤٨] و أردبيل و مراغة و ارمية[٧٤٩] و خوى و سلماس [٧٥٠] وبرذعة[٧٥١] وباب الابواب[٧٥٢]

وبالاضافة الى ذلك فان بعض مدن الامارات الكوردية اشتهروت بنوع معين من الانتاج الزراعي، حيث عد من خصائص تلك المدن، وكان يدخل في التجارة ويصدر الى المدن والمناطق الاسلامية، كالزعفران في مدينة نهاوند والروذراو[٧٥٣] وبروجرد[٧٥٤] وباب الابواب[٧٥٥] ايضا كمثري نهاوند و نيلوفر[٧٥٦] السيروان[٧٥٧] ونارنج الصميرة[٧٥٨] وتين حلوان[٧٥٩]، وايضاً عنبها حيث كانت تحيط بها بساتين العنب [٧٦٠] والشاهبلوط٧٦٨ في خيزان٧٦٩ وانتاج القطن الجيد باريل٧٧٠ وماردين٧٧٦.

---

٧٤٨ القزوينى، اثار البلاد، ص٣٣٩" حمدالله المستوفي، نزهة القلول، ص٨٨.

٧٤٩ الاصطخري: مسالك الممالك، ص١٨١، ابن حوقل، صورة الارض، ص ص ٢٨٧- ٢٨٩" القزويني، ن.م. ص ص ٢٩١، ٢٩٣، ٦٢" الحميري، الروض المعطار، ص٢٦.

٧٥٠ حمدالله المستوفي، نزهة القلوب، ص٩٧.

٧٥١ ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٩٠، الحيري، الروض المعطار، ص٨٧.

٧٥٢ الاصطخري: مسالك الممالك، ص ١٨٤، ياقوت، المعجم البلدان، ج١، ص٣٠٣.

٧٥٣ المقدسي، احسن التقاسيم.، ص ص ٣٩٣، ٣٩٤" الابشيهي، المستطرف، ج٢، ص٤٦.

٧٥٤ ابي الفداء، تقويم البلدان، اعتني بتصحيحة وطبعه، رينود و البارون ماك كوكين ديسلان (باريس:١٨٤٠)، ص٤١٩، الخوانساري، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، تحقيق اسدالله اسماعيليان (قم:١٣٩٢هـ) ج٣، ص٢٥٢.

٧٥٥ ابن حوقل، صورة الارض، ص ٢٩٢، المقدسي، احسن التقاسيم، ص٣٨٠.

٧٥٦ نيلوفر، فارسي معناه ذوي الاجنحة وهو نبات مائي له اصل كالجزر و ساق املس و بزهر زهراً ازرق فالاصفر يليه فالاحملا فالابيض، يستخدم في بعض الادوية، داود الانطاكي، تذكره اولى الالباب والجامع للعجب العجاب، شرحها وعلق حواشيها، علي شيري (بيروت:١٤١١هـ) ج١، ص ص ٤٧٤، ٤٧٥.

٧٥٧ الثعالي، لطائف المعارف، تحقيق، ابراهيم الابياري، وحسن كامل الصيرفي، (القاهرة:١٩٦٠)، ص ٢٣٨" النويري، نهاية الارب في فنون الادب، السفر الاول، ص٣٧١.

٧٥٨ الثعالي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق، محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة :١٣٨٤هـ/١٩٦٥م) ص٥٣٧

وشكلت تربية المواشي والدواب ايضا جزءاً من اقتصاديات الامارات الكوردية، سواء بتصديرها او تصدير منجاتها من الاصواف والالبان ومشتقاتها، واشتهر سكان اقليم الجبال باقتنائهم الاغنام وعدت انتاج الجبن فيها من اقتصاديات المنطقة[761]، و عرف بعض مدنها ايضاً بكثرة الخير والعسل [762] واشتهرت منطقة اذربيجان بكثرة الاغنام، فالصوف المعروف بالاذربي نسبة الى اذربيجان، ضرب به المثل و وصل شهرته الى الجزيرة العربية[763]، وشكلت الاغنام والدواب جزءاً هاما من اقتصاديات بعض مدنها كأرومية[764] اما مدينة برذعة في اران فعدت بغالها من نفائس الدواب[765]اذ يذكر الاصطخري بانها تسرح في احد جزائر بحر الخزر لتسمن، و من ثم تصدر الى البلدان[766]

واشتهر بلاد الامارة المروانية بثروته الحيوانية، فذكر أن مدينة نصيبين كانت غزيرة السائمة والكراع[767]، وشكلت الثروة السمكية بدورها جزءاً من اقتصاديات الامارات الكوردية، حيث كانت تصطاد في الانهار والبحيرات التي تقع ضمن حدود نفوذ تلك الامارات، ومن ثم تصدر الى المدن والبلدان المجاورة، ففي بحيرة ارجيش (خلاط)[768] يصطاد السمك المعروف بالطريخ[769]

---

٧٥٩ الاصطخري: مسالك الممالك، ص ٢٠٠، البيهقي، المحاسن والمساوي، تحقيق، محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة:د.ت)، ج٢، ص٤١١" النويري، نهاية الارب، السفر الاول، ص٣٧١.

٧٦٠ المقدسي، احسن التقاسيم، ص١٢٣، يجد الاشارى بان البدري ذكر عنب حلواني ضمن صنوف العنب في مدينة دمشق، ينظر: نزهة الانام في محاسن الشام، (بيروت:١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ص١٣٣، وحتى الان بقي العنب الحلواني ذا شهرة واسعة في العرق.

٧٦١ الاصطخري: مسالك الممالك، ص ٢٠٣" ابن حوقلن صورة الارض، ص٣١٧.

٧٦٢ المقدسي، احسن التقاسيم، ص٣٩٣.

٧٦٣ المبرد، الكامل، عارضه باصوله وعلق عليه، محمد ابو الفضل ابراهيم والسيد شحاته (مصر :د.ت)، ج١، ص ص ٧، ٨" الحميري، الروض المعطار، ص٢٠.

٧٦٤ ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٨٩.

٧٦٥ الثعاليي، مار القلوب، ص٥٣١.

٧٦٦ مسالك الممالك، ص ص ١٩٠- ٢١٨، بارتولد، تركستان، من الفتح العربي حتى الغزو المذولي، ترجمة، صلاح الدين عثمان هاشم، (كويت: ١٩٨١)، ص٤٢٤.

٧٦٧ ابن حوقل، صورة الارض، ص١٩١.

٧٦٨ البحيرة في الوقت الحاضر، تعرف بيحيرة وان وتقع في كوردستان تركيا، تبلغ مساحتها ٣٧٦٥كم٢، ومعدل عمقها ١٠٠م عبدالرحمن، قاسملو كردستان والاكراد، (بيروت:د.ت)، ص١٧

حيث يظهر في البحيرة لمدة شهرين في السنة، أي في موسم التناسل، فيصطاده السكان بدون عناء[770] فيصدر الى البلدان والمناطق بعد ان يملح[771]

ونستشف مما سبق ان كثرة الاسماك في البحيرة وسهولة اصطيادها ومن ثم براعة السكان من حفظها عن التلف جعلت منها مصدراً اقتصادياً مهما للامارة المروانية، و ذلك بدخولها في التجارة، و حملها الى الافاق، واقبال الناس على شرائها.

يصطاد ايضاً في نهر الكر[772]نوعاً اً من السمك يعرف بالشورماهي[773] والذي يحمل الى البلدان مملحا فضلاً عن اصطياد سمك الزراقان والعشوية حيث يفضلان على اجناس السمك في المنطقة[774]

وشكلت الحرف واصناعات ايضاً جزءاً من اقتصاديات الامارات الكوردية، التي كانت اغلبها صناعات يدوية تعتمد على المهارة الفردية، في تحويل بعض المواد الاولية الى مواد اقتصادية، تصدر الى المناطق الاخرى وتدر ارباحاً لعامليها.

ومن اشهر الصناعات الموجودة هي صناعة الثياب والمنسوجات الصوفية، والتي اشتهرت بها بلاد الكورد منذ القدم، لوفره المواد الاولية من الصوف ومواد الانسجة الاخرى، فضلاً عن

---

٧٦٩ الطريخ السمك الساردين، وهو سمك صغار بملح و يحفظ: حسن عميد، فرهنط عميد (تهران:١٣٧٧هـ.ش/١٩٩٨م)؛ ج٢، ص١٣٩٨

٧٧٠ محمد بن محمود همداني، عجايب نامة، بارخواني متون و يرايش متن؛ جعفر مدرس صادقى،(تهران:١٣٧٧هـ/ش/١٩٩٨م)، ص٣٥١، عبدالرقيب يوسف، حضارة الدولة الدوستكية،ج٢، ص٣٠٥.

٧٧١ الاصطخري، مسالك الممالك، ص١٩٠، ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٩٧، ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٢، ص٣٨١، ابي الفدا، تقويم البلدان، ص ص ٤٢، ٣٩٥.

٧٧٢ الكر، يخرج من المناطق الجبلية في اران على حدود جنزة وشمكور وهو بين اران واذربيجان المقدسي، احسن التقاسيم، ص٣٧٩، ويذكر بانه نهر كبير، مثل الدجلة ببغداد، السمعاني الانساب، حقق نصوصه و علق عليه، عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، (بيروت:١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م)، ج٢، ص١٣٩.

٧٧٣ ورد عند الاصطخري، مسالك الممالك، ص١٨٣، وابن حوقل، صورة الارض، ص ٢٩١، ب(السرماهي)، و الاصح ما ثبتناه اعلاه لان (الشور) تعني مملح او مالح التوتنجي، المعجم الذهبي، (بيروت:١٩٦٩)، ص٣٨١، فالشور ماهي تعني السمك المملح.

٧٧٤ الاصطخري، مسالك الممالك، ص١٨٣، ابي الفداء، تقويم البلدان، ص٦٠.

وجود حرفيين مهرة في هذا المجال، فالطيلسان الكوردي الذي استخدم في العصر الاموي، امتاز بالمتانة والغلظة، بحيث كان تلبس في منطقة الجزيرة العربية لمدة ثلاثين سنة ثم يقلب ويستخدم مرة اخرى، ويصل سعر طيلسان واحد الى مئة درهم[٧٧٥] نستشف مما سبق ان المنطقة وجدت فيها منذ العصور السابقة صناعة الثياب الجيدة والتي صدرت الى مختلف المناطق.

ومن المدن التي اشتهرت بصناعة الثياب والانسجة هى مدينة ماردين حيث كانت تصنع فيها الثياب المعروفة بالمرعزي[٧٧٦] و الالبسة المرعزية المشهورة [٧٧٧]، وكانت تنسج فيها ايضاً نسيجا قطنياً يعرف ببوكاسينى (ئ‌خژچ‌ح‌رآ)[٧٧٨]

و وجدت صناعة السبنيات[٧٧٩] والمقارم والمناديل[٧٨٠] في ميافارقين[٧٨١] وصناعة الثياب الموشية والمناديل والمقارم والرقاق والطيالسة في مدينة امد[٧٨٢] وايضا صناعة الازر الرقاع و الابراد والمصافي والبطانيين في ارزن بالقرب من ميافارقيين[٧٨٣] والتي استخدم من استخداماَ اقتصاديا في التجارة.

---

٧٧٥ ابن سعد، الطبقات الكبري، (بيروت:١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)،ج٤، ص١٦٥، ج٥، ص٢١٨، صالح احمد العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري(بغداد:١٩٥٣م)، ص٢٢٥

٧٧٦ المرعز، تعرف باللغة الكوردية ب (مترةز) والذي يطلق على شعر صنف خاص من المعز يسمى ب (بزنة مترةز) و التي تصنع منها الثياب بعد غزلها ونسجها، وحتى الان تعد من الثياب الفاخرة بين الكورد تصنعون منها لباسهم الشعبي المعروف ب (رانك و **چۆخه**) او (شان و **شه‌پلك**) و هذا النوع من الثياب تعرف بين الكورد ايضاً (مترةز، بزو، شالَ، كر، **به‌رگيس**)

٧٧٧ ابن سعيد المغربي، بسط الارض في الطول والعرض تحقيق، خوان قرنيط(تهران:١٩٥٨)، ص٩٠، ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، (رحلة ابن بطوطة)، (القاهرة:د.ت)، ص١٥٩

778 Marcopolo ,The travcls of Marcopolo,p.42

٧٧٩ السبينية، نوع من القماش كان يستخدم كحزام او منطقة، رينهارت دوزي، المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب، ترجمة : اكرم فاضل (بغداد:١٩٧١)، ص١٦٥

٧٨٠ المنديل: قماش من القطن استخدم لعدة اغراض منها كحزام حول البطن او لبسة حول الرقبة او لمسح الوجه ينظر: دوزي. ن.م.ص، ص ص ٣٣٥- ٣٣٨.

٧٨١ ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٩٦.

٧٨٢ الجاحظ، التبصر بالتجارة نشر و تصحيح، حسن حسنى عبدالوهاب التونسي، (القاهرة: ١٩٣٥م)، ص٣٠.

اما صناعة الثياب والمنسوجات والابريسم فاشتهرت بها بعض مدن اذربيجان و اران كالابريسم والمستور في مدينة برذعة وثياب الكتان في مدينة باب الابواب[٧٨٤] والثياب المرعزي وبسط ووسائد ومقاعد وانماط وتكك[٧٨٥]، في مدينة دبيل[٧٨٦]

واشتهرت بعض المدن الاخرى ايضاً بصناعة الثياب كالعتابي والسقلاطون و الاطلس في مدينة تبريز[٧٨٧] والثياب المعروف بالثياب **الكنجيه** في مدينة **گنجه** في مدينة **گنجه** (جنزه)[٧٨٨] والديباج[٧٨٩] الذي يسمونه الجولخ[٧٩٠] في مدينة خوى[٧٩١]

بالأضافة الى صناعة الثياب والمنسوجات اشتهرت بعض مدن من الامارات الكوردية بحرف وصناعات اخرى كصناعة الخفاف ودباغة الجلد في همدان[٧٩٢] وصناعة الصوالج في مدينة نهاوند و التي كانت تصنع من شجرة الخلاف (الصفصاف) المتواجد في تلك المنطقة[٧٩٣] فضلاً عن صناعة عصير الفاكهة والذي كان يصدر وتدر ارباحا كثيرة[٧٩٤]، وايضاً صناعة الاقفال في مدينة خلاط حيث وصفت بانها ماتوجد في البلاد مثلها[٧٩٥] و صناعة الموازين والدوايات في مدينة نصيبين[٧٩٦]

---

٧٨٣ سوادي عبد محمد، الاحوال الاجتماعية و الاقتصادية في بلاد الجزيرة الفراتية، خلال القرن السادس الهجري، (بغداد:١٩٨٩)، ص٢٧٧

٧٨٤ الاصطخري، مسالك الممالك، ص ص ١٨٣- ١٨٤، المقدسي، احسن التقاسيم، ص٣٨٠.

٧٨٥ تكة، عبارة عن رباط طويل يستخدم لربط السراويل، دوزي، المعجم المفصل، ص٨٢.

٧٨٦ ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٩٤

٧٨٧ القزوينى، اثار البلاد، ص٣٣٩.

٧٨٨ ن.م.س. ص ص ٥٢٢- ٥٢٣، الحميري، الروض المعطار، ص٤٩٦.

٧٨٩ الديباج، لفظ فارسي، معرب يطلق على الثوب المتخذ من الابريسم. المنينى، شرح المسمي بالفتح الوهي على تاريخ ابي نصر العتبي، (نشر جمعية المعارف: د.ت)، ج١، ص٣٢٥.

٧٩٠ الجولخ: معرب من كلمة (ضؤخة) الكوردية.

٧٩١ القزوينى، اثار البلاد، ص٥٢٧.

٧٩٢ المقدسي، احسن القاسيم، ص٣٩٦.

٧٩٣ مسعر بن مهلهل، الرسالة الثانية، ص ص ٢٩، ٣٠، القزوينى، اثار البلاد، ص ١٤٧٢.

Minorsky. Nihawand , (E.J.B.e.nc.l) Vol.V1,p.911.

٧٩٤ محمد بن محمود همداني، عجايب نامة، ص٤٨٣.

٧٩٥ القزوينى، اثار البلاد، ص٥٢٤.

وصناعة الادوات النحاسية والتاسات في مدينة اسعرت في دياربكر وذكر بأنها لا مثيل لها[797] واشار الرحالة ناصر خسرو الى صناعة القطران في مدينة بطليس (بدليس)[798]

اما منطقة اذربيجان واران فبالاضافة الى صناعة الثياب والانسجة وجدت فيها بعض صناعات اخرى، فاشار ابن حوقل الى دهن الخلاف المراغي، وذكر بانه لا يدانيه دهن في الارض[799] والتي تدل على ان صناعة الدهن الجيد كانت معروفة في مدينة مراغة.

ووجدت ايضا صناعة الاصباغ بالقرمز[800] في مدينة دبيل التي كانت تصبغ بها المرعزي والصوف من بسط ووسائد و يحمل الى المدن و المناطق[801]

لم تقتصر اقتصاديات الامارات الكوردية على المنتوجات الزراعية والصناعية فقط، بل كانت توجد في تلك المناطق مختلف المعادن، والتي استثمر بعضها لاغراض اقتصادية، اشار الرحالة مسعر بن مهلهل الى عين للنفط في خانقين ووصفها بانها عظيمة[802]، وايضاً وجدت ينابيع النفط في اطراف مدينة داقوق[803] اما في منطقة اران فتوجد النفط في مدينة باكوية اذ ذكر ابن مهلهل بان (به عين للنفط تبلغ قبالتها كل يوم الف درهم و الى جانبها عينا اخرى

---

٧٩٦ المقدسي، احسن القاسيم، ص١٤٥

٧٩٧ حمدلله المستوفي، نزهة القلوب، ص١٢٣، وتجدر الاشارة ان في السنوات الاخيرة تم تعدين نحاس منطقة دياربكر من قبل الحكومة التركية وكان يصدر منها الى الخارج، محمد عبدالمجيد عامر، الثروات المعدنية في العالم الاسلامي. (الاسكندرية :١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ص ص١٠٢- ١٠٣.

٧٩٨ سفرنامة، ص٧، وينظر: عن كيفية صنع القطران من اشجار الشربين والارز والسدر، داود الانطاكي، تذكرة اولى الالباب،ج١، ص٣٧٥.

٧٩٩ صورة الارض، ص٢٦١.

٨٠٠ القرمز: هي عبارة عن دودة تظهر في الارض وتلف على نفسها غشاءاً وتخرج اليها النسوان ليجمعن هذه الحشرات، ثم توضع في فرن و يستحرج منها القرمز، ينظر: الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص٢٤، المقدسي، احسن التقاسيم، ص٣٨١" كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس و كوركيس عواد، (بغداد:١٩٥٤)، ص ص ٢١٨، ٢١٩.

٨٠١ ابن جوقل، صورة الارض، ص٢٩٤.

٨٠٢ الرسالة الثانية، ص٢٠.

٨٠٣ حمدلله المستوفي، نزهة القلوب، ص٤٣.

تسيل نفطا ابيض كدهن الزنبق لاينقطع ليلا و لا نهارا يبلغ ضمانه مثل ذلك)[٨٠٤]، كما و يظهر بان النفط الاسود. كان توجد في آذربيجان حيث استخدم في العراق[٨٠٥]

أما الكبريت فوجد بالقرب من حلوان عدة عيون منها[٨٠٦] وهناك اشارة الى وجود كبريت المستحجر في جبل نهاوند، ويظهر بان الاحمر منها استخدمت استخداما اقتصاديا[٨٠٧]

واشتهرت جبل ماردين بوجود جواهر الزجاج الجيد فيها و التي كانت يفضل على ماسواها[٨٠٨]، و وجدت كلس الابيض في نصيبين التي استعملت في الحمامات والدور[٨٠٩]، و يذكر ابن حوقل بانها توجد بالقرب من خلاط حفاير يستخرج منها الزرنيخ الاحمر و الاصفر[٨١٠]، و وجدت ايضاً معدن البلور في بدليس[٨١١].

اما منطقة اذربيجان فاشتهرت بوجود معادن كثيرة كالنحاس والحديد والزاج و اللازورد[٨١٢] وفي بعض مدنها وجد معدن الذهب كمدينتي شيز[٨١٣] والران[٨١٤] التي تقعا بين مراغة وزنجان[٨١٥]، و ايضا كان يوجد معدن الشب المعروف باليماني- لانه يصدر الى اليمن — في جبال مدينة اردبيل[٨١٦] فضلاً عن وجود بورق الصاغة في سواحل بحيرة ارمية [٨١٧]

---

٨٠٤ الرسالة الثانية، ص١٢

٨٠٥ الجهشياري، الوزراء والكتاب، (مصر: ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م)، ص٤١.

٨٠٦ مسعر بن مهلهل، الرسالة الثانية،ص٢١

٨٠٧ ابن الوردي، خريدة العجائب و فريدة الغرائب (بيروت:د.ت)، ص١٥٧، نشتمان بشير، الاحوال السياسية و الاجتماعية والاقتصادية، لغربي اقليم الجبال، ص١٣٧

٨٠٨ الاصطخري، مسالك الممالك، ص٧٣، ابن حوقل، صورة الارض، ص١٩٤، محمد بن محمود همداني، عجائب نامة، ص٣٧٥، ابي الفداء، تقويم البلدان، ص٢٧٩.

٨٠٩ المقدسي، احسن التقاسيم، ص١٤٦

٨١٠ صورة الارض، ص٢٩٧، القرماني، اخبار الدول، ص٤٤٨.

٨١١ الابن الاكفاني، نخب الذخائر في احوال الجواهر، (بيروت :د.ت)، ص٦٤

٨١٢ الخوانساري، روضات الجنات، ج١، ص٨٥" بطرس البستاني، دائرة المعارف، ج٢، ص٧٢٤.

٨١٣ محمد بن محمود همداني، عجايب نامة، ص٤٥٨.

٨١٤ مسعر بن مهلهل، الرسالة الثانية،ص١٠

٨١٥ محمد بن محمود همداني، عجايب نامة، ص٤٥٨، ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص١٨

٨١٦ مسعر بن مهلهل، الرسالة الثانية،ص١٢.

ثانياً/ العلاقات التجارية

نشطت علاقات الامارات الكوردية الاقتصادية بالدول والمناطق الاسلامية عن طريق التجارة[818]، و ذلك نظراً لازدياد بعض المنتجات والبضائع ونقص بعضها الاخر الذي كان يترتب عليه عميلتي التصدير ولاستيراد.

على الرغم من ان الامارات الكوردية خلال فترة البحث تعد مستقلة، الا ان ذلك لم يمنعهم من الاتصال بباقي الاقاليم الاسلامية، لانها عموما تؤلف مملكة واحدة سميت بمملكة الاسلام، وكل فرد فيها كان يتمتع بحق المواطنة في جميع ارجائها، ويستطيع ان ينتقل بين اطرافها متمتعاً بالحرية الشخصية [819] هذا فضلاً عن ان سعة رقعة الدولة الاسلامية والتي وجدت مناطق مختلفة كانت مجزئه سابقاً، قد هيأت مساحات شاسعة للنشاط التجاري بين تلك المناطق[820] لان الدولة الاسلامية اتبعت سياسة حرية التجارة، فلم تقيد نقل السلع بين اقاليمها المختلفة [821]

ان الاستقرار السياسي النسبى الذي شهدته بلاد الامارات الكوردية خلال فترة البحث ولاسيما في النصف الاخير من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي نتج عنه ازدهاراً اقتصادياً ملحوظاً والذي اثر تاثيراً كبيراً على الحياة الاجتماعية - الاقتصادية لسكان المنطقة، فتمتع الاهالي بالطمانينة وارخاء.

---

٨١٧ ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٩٧.

٨١٨ التجارة : عرفها البخاري بانها عبارة عن تقليب المال بالمعارضة لغرض الريح، جواهر البخاري و شرح العسقلاني (القاهرة:١٩٤٠)، ص١٧٠.

٨١٩ محمد جمال الدين سرور، تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق، ص٧٠.

820 Maxime (Rodiinson). Islam and capitalism (Unitcd kingdom:1977),p.30

٨٢١ على حسنى الخربوطلي، الحضارة العربية الاسلامية، (القاهرة د.ت)، ص٢٤٨.

وبالاضافة الى الخيرات والثروات الطبيعية التي تمتع بها بلاد الامارات الكوردية، يمكن ان نعد سياسة امراء الكورد في النهوض بالحياة الاقتصادية لسكان المنطقة، العامل الاساسي والاهم في ازدهار الحياة الاقتصادية، لان تلك الفترة من السيادة الكوردية تعد فاصلاً قصيراً الى حد ما بين الفترة السابقة لظهورها، والفترة اللاحقة لواها التي تميزا بالركود و عدم الاستقرار السياسي و الويلات واثقال كاهل الناس والضرائب والمصادرات.

فقد قام الامير بدر بن حسنويه بتطبيق اصلاحات اقتصادية عادلة مع اصحاب الاراضي عندما ازدادت تجاوزاتهم[٨٢٢] وأشاد المؤرخون بالطمأنانية والرخاء الذي شهدته بلاده خلال فترة حكمه [٨٢٣] ويورد الروذراوري بان الامير بدر ((.. جمع من الذخائر والاموال من بلاد محدودة محصورة مالايكاد يجمع مثله من ممالك واسعة..))[٨٢٤] فنشطت التجارة في بلاده وشارك هو بنفسه في النهوض بها، حيث ابتاع خانا بهمدان ليباع فيه الامتعة المختارة في بلاده ونال وراء ذلك نحو مليون ومائتي الف درهم[٨٢٥] وذلك في مبادرة منه لتوسيع علاقاته التجارية مع البويهيين.

أما الامارة المروانية، فشهدت ازدهاراً اقتصادياً في عهد الامير نصر الدولة الذي اشتهر بتشجيع التجارة في بلاده حتى ذكر بان مدينة ميافارقين ((انغمرت في ايامه و قصدها الناس والتجار وجماعة من كل الأطراف))[٨٢٦] فرخص الاسعار في زمانه و تظاهر الناس بالاموال[٨٢٧] وايضاً قام بعض الامراء الرواديون في اذربيجان ببعض اصلاحات اقتصادية لاستثمار المزارع و مناطق الصيد[٨٢٨]

---

٨٢٢ ينظر: الروذراوي، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ص ٢٨٨- ٢٨٩" ابن الجوزي، المنتظم،ج٧، ص٢٧١.

٨٢٣ ينظر: ابن الجوزي، ن. م. ص" ابن كثير، البداية والنهاية، مج٦، ج١١، ص٣٥٣.

٨٢٤ ذيل تجارب الامم، ج٣، ص٢٨٩.

٨٢٥ الصابي، التاريخ،ج٤، ص٤٥٢، ادم متز، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة، محمد عبدالهادي ابو ريدة (بيروت:١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ج٢، ص٣٧٠.

٨٢٦ الفارقي، التاريخ، ص١٦٦.

٨٢٧ ابن الجوزي، المنتظم،ج٨، ص٢٢٢.

٨٢٨ برتولد اشبولر، تاريخ ايران، ج٢، ص٢٩٣.

أ- الصادرات

تشكل الصادرات اهم المقومات التجارية التي بنيت عليها العلاقات الاقتصادية للامارات الكوردية مع القوى الاسلامية، فنظراً لكثرة خيرات المنطقة وخصوصاً الزراعية، فقد ازدادت بعض المنتوجات والسلع عن الحاجات المحلية. فصدر منها الى مختلف المدن و المناطق الاسلامية المجاورة منها والبعيدة، ولكن غالبية صادرات المنطقة كانت تاخذ طريقها عبر القوافل التجارية الى المدن والبلدان القريبة، وذلك لسهولة ايصالها و بيعها هناك، الا ان بعض السلع والمواد التي تبقى صالحاً لمدة اطول، كانت تحمل الى مناطق بعيدة عن طريق تجار اخرين، وهكذا كانت تصل صادرات الامارات الكوردية الى مناطق بعيدة كبلاد ما وراء النهر والهند.

ان بلاد امارتي الحسنويهية والعنازية في غربي اقليم الجبال كانت تصدر منتوجاتها الى مناطق اخرى في اقليم الجبال والعراق والمناطق المجاورة، فمدينة بروجرد كانت تصدر فواكهها الى مدينة الكرج وغيرها. كما وترسل فواكه مدينة نهاوند الى العراق لجودتها وكثرتها[٨٢٩]، اما عصير الفاكهة الذي كان يصنع فيها تحمل الى الافاق وصفت تجارتها بانها رابحة[٨٣٠] وكانت تصدر منها ايضاً الصوالج والتي كانت تتخذ من الشجر الخلاف (الصفصاف) الموجود هناك[٨٣١]

وكان يصدر ايضاً من مدينتي نهاوند و الروذراور الزعفران الذي وصف بالجودة فيجهز الى العراق و مناطق اخرى [٨٣٢]، اما الذريرة والتي كانت تتخذ من احد انواع القصب في نهاوند، ذكرها ابن الفقية بانها الحنوط[٨٣٣] يشبه تفاح لبنان ويصدر الى البلدان[٨٣٤]، وفي مدينة همدان و

---

٨٢٩ الاصطخري، مسالك الممالك، ص١٩٩، ابن حوقل، صورة الارض، ص٣١٣، ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٤٠٤، ج٤، ص٤٤٦.

٨٣٠ محمد بن محمود همذاني، عجايب نامة، ص٤٨٣.

٨٣١ القزويني، اثار البلاد، ص٤٧٢.

٨٣٢ الاصطخري، مسالك الممالك، ص ص١٩٩ -٢٠٠، ابن حوقل، صورة الارض، ص ص ٣١٣ -٣١٤، ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٧٨.

٨٣٣ الحنوط، تعني طيب للميت، ابن عباد، المحيط في اللغة، تحقيق محمد حسين ال ياسين (بغداد: ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ج٣، ص٢٤٢.

نواحيها كانت تصدر البز والزعفران والاسبيذروي[835] والثعالب وارسمور والخفاف والاجبان[836] ويذكر ابن الفقية بانه توجد في رستاق فراهان التابع الهمدان بحيرة صغيرة، يجفف الاهالي عنها الماء في فصلي الربيع والصيف، فيما بقى فيها من الماء بعد ذلك يصير ملحاً، تحمله الكورد والجابارق[837] الى جميع مناطق الجبل[838]

وكانت تصدر من مدينة حلوان التين وارامان والكامخ[839] الى المدن الاخرى في اقليم الجبال [840] ويذكر بان تين حلوان كان يخفف ثم يصدر الى مختلف البلدان والمناطق[841] كما و توجد اشارة تاريخية الى حمل الجبن والجوز من الحلوان الى الكوفة[842]، فضلاً عن ذلك كانت تعد مدينة حلوان إقرب مدينة من العراق التي تسقط فيها الثلج ويذكر ابن حوقل بان الثلج يكون منها على فرسخين (١٢كم) غير نتقطع ابداً[843] ولدينا اشارة تاريخية الى حمل الثلج على ظهر البغال من حلوان الى بعض مدن العراق كالسامراء[844] وبالاضافة الى ماذكرناه كانت منطقة الجبال تصدر

---

٨٣٤ مختصر كتاب البلدان، ص ص ١١٧- ٢٥٩.

٨٣٥ الاسبينذروي، يطلق على النحاس الابيض، البيروني، الجماهير في معرفة الجواهر، ص٢٦٤.

٨٣٦ المقدسي، احسن التقاسيم، ص٣٩٦.

٨٣٧ الجابارق، ورد عند المسعودي بصيغة (الجبارفية) ضمن القبائل الكوردية، مروج الذهب،ج٢، ص١٣٥، ويري مينورسكي بان الجابارق هم كانوا اجداد الكورد الكورانين الحالي ينظر:

Guran, (B.S.O.A.S) vol; xl,pt,1,p;81

٨٣٨ مختصر كتاب البلدان، ص٢٤٥، القزويني، اثار البلاد، ص٤٣١.

٨٣٩ الكامخ، معرب كامه و التي ترادف لفظ ريجال، او ريجار الفارسية التي تطلق على مربي أو كل شي مصنوع من حليب الاغنام، ابن خلف تبريزي، برهان قاطع، ص ص ٥٦٠- ٨٨٠ / محمد التونجي، المعجم الذهبي، ص٣٠٥.

٨٤٠ الجاحظ: التتصر بالتجارة، ص٣٤.

٨٤١ مؤلف مجهول، حدود العالم، باعتناء منوجهر ستودة، (تهران :١٣٤٠هـ.ش)، ص١٥٣

٨٤٢ ابن النديم، الفهرست، تحقيق، رضا تجدد(تهران:١٩٧١)، ص٣٢، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص٢١٦.

٨٤٣ صورة الارض، ص٣١٤.

٨٤٤ الطبري، التاريخ، ج٩، ص٢٩٤.

بعض منتوجاتها التي اشتهرت بها كالجبن الذي يصف بالجودة الى الكثير من المناطق[845] كما و يصدر نمكسود[846] الجبال الى خراسان[847] وهكذا نجد ان المنتوجات الزراعية هي الغالبة على صادرات بلاد امارتي الحسنويهية والعنازية.

اما الامارة المروانية في دياربكر والجزيرة، ونصيبين فكانت تصدر منتوجاتها الفائضة الى المدن والمناطق الاسلامية المجاورة كالعراق والمدن الاخرى في اقليم الجزيرة و مناطق اخرى بعيدة وحتى يذكر بان اكثر ميرة العراق ترد من تلك المناطق و بلاد الجزيرة عموما[848]

اشتهرت مدينة جزيرة ابن عمر بتجارتها الدائمة، فكانت تصدر منها الى الموصل مراكب مشحونة بالتجارة كالعسل والسمن والمن والجبن والجوز واللوز والبندق و الزبيب والتين وغير ذلك من المنتوجات[849]واشار المقدسي ايضا الى صادرات جزيرة ابن عمر كالجوز واللوز والخيل الجياد[850] وحمل ملحة ايضاً الى العراق بواسطة الزوارق[851] اما مدينة الحسنية الواقعة جنوب شرق جزيرة ابن عمر فكانت تصدر الجبن والقبج[852] والجواجيق[853] والشواريز[854] والفواكه المقددة والزبيب[855].

---

845 ابن حوقل، صورة الارض، ص317.

846 نمكسود، فارسي معرب يطلق على كل ما يملح و خصوصاً اللحم، ابن خلف تبريزي، برهان قاطع، ص1146، حسن عميد، فرهنط، عميد، ج2، ص1921.

847 المقدسي، احسن التقاسي، ص384.

848 ن. م. س، ص136" حمدان عبدالمجيد الكبيسي، اسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي، (بغداد:1979)، ص190

849 ابن حوقل، صورة الارض، ص ص 202- 203

850 احسن التقاسيم، ص145، عبدالعزيز الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، (بيروت:1986)، ص139.

851 قدامة بن حعفر، الخراج وصناعة الكتابة، شرح و تعليق، محمد حسين الزبيدي، (بغداد:1981)، ص176

852 القبج، لفظ فارسي تعني الحجل، الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، احمد عبدالغفور عطار، (بيروت:1399هـ/1979م)، ج1، ص337.

853 الجواجيق، لا توجد معناه في كتب القواميس المتاحة ولعله مصحف من الجوالق و هي عدل كبير منسوج من الصوف او شعر والتي يعرف باللغة الكوردية، (جه وال)، ادي شير، معجم الالفاظ الفارسية المعربة (بيروت: 1980)، ص43.

اما مدينة امد فاشتهرت بجارتها التي كانت تصدر منها الى العراق للطحن بها حيث يساوي قيمة واحد منها خمسين ديناراً الى اكثرا واقل[856] كما وتحمل منها ثياب الصوف و الكتان الرومية[857] حيث تجلب الى بغداد انواع مختلفة من تلك الاقمشة[858]

ومن مدينة نصيبين كانت تصدر الرصاص[859] و الشاهباوط والفواكه المقددة والموازين والدوايات و اشياء اخرى [860] وكانت تصدر من مدينة ماردين جواهر الزجاج الجيد الى سائر مدن و مناطق الجزيرة والعراق وحتى الى بلاد الروم[861] اما الاكسية المرعزية ذات الشهرة الواسعة والتي تعمل في ماردين كانت تصدر الى مختلف البلاد و المناطق[862] و كانت تصنع من دير احوشب في مدينة سعرت بدياربكر الخمر الجيد والتي تصدر الى بعض المدن لجودته[863] واشار الرحالة ناصر خسرو الى كثرة العسل ببطليس (بدليس) التابعة لميافارقين واورد بان بها يجني في السنة الواحدة ثلاثمائة او اربعمائه جرة عسل، التي كانت لابد تزداد عن الحاجات وتصدر منها الى المناطق الاسلامية و اشار ايضاً الى القطران التي تصنع في اطراف المدينة وذكر بانها تحمل الى الاطراف [864]

---

٨٥٤ الشواريز، جمع الشيراز وهو اللبن الرائب المستخرج ماوه، الفيروز ابادي، القاموس المحيط، (بيروت:١٤٠٢هـ/١٩٨٣م)،ج٢، ص١٧٨، وهو باللغة الكوردية تعرف ب (شيريذ)

٨٥٥ المقدسي، احسن التقاسيم، ص١٤٥، عبدالرقيب يوسف، حضارة الدولة الدوستكية، ج٢، ص٣٢٧.

٨٥٦ ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٠١.

٨٥٧ المقدسي، احسن التقاسيم، ص١٤٥.

٨٥٨ محمد حسين الزبيدي، العراق في العصر البويهي، ص١٤٤

٨٥٩ الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص٣٢.

٨٦٠ المقدسي، احسن التقاسيم، ص١٤٥

٨٦١ ابن حوقل، صورة الارض، ص١٩٤.

٨٦٢ ابن سعيد المغربي، بسط الارض في الطول والعرض، ص٩٠.

٨٦٣ الشابشتي، الديارات، تحقيق، كوركيس عواد، (بيروت:١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص١٩٨، ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٤٩٧.

٨٦٤ سفرنامة، ص٧

واشاد ابن حوقل بتجارات منطقة خلاط وارزن و بدليس و قاليقلا وميافارقين و ذكر من صادراتها التي تصدر الى مختلف النواحي، الدواب والاغنام واالثياب[٨٦٥]

أما تجارة سمك الطريخ والذي تصطاد في بحيرة ارجيش (وان) كان يعدد من أهم صادرات بلاد الامارة المروانية، لأنها يحمل الى الكثير من المناطق كالعراق ونواحي الجزيرة واصقاع الشام[٨٦٦]، ويذكر ياقوت بان الطريخ هو من عجائب الدنيا ((لقد رأيت منه ببلخ وبلغني انه يكون بغزنة))[٨٦٧]، وحتى نجد ان تجارة الطريخ بقيت رائجة في الفترات اللاحقة[٨٦٨]

ويذكر ابن حوقل بانه توجد في اطراف نفس البصيرة ملح البورق والتي يصدر الى العراق فيستعملها الخبازين هناك، كما و توجد في جنوب البحيرة مقالع الزرنيخ و التي تصدر ايضا الى مناطق كثيرة[٨٦٩]

وفيما مر معنا يتبين بان صادرات بلاد الامارة المروانية كانت اكثرها تصدر الى منطقتي العراق و الشام ومناطق اخرى في الجزيرة القريبة منها فبعضها تباع في الاسواق هناك والبعض الاخر تحمل الى مناطق اخرى.

اما صادرات بلاد امارتى الروادية والشدادية في اذربيجان واران، فكانت كثيرة تصل منها كميات كبيرة من مختلف التجارات الى المدن و المناطق الاسلامية، عبر الطرق التجارية التي تربط بها، والتي تصل بعضها الى منطقة طبرستان و خراسان و مناطق اخرى في المشرق عبر الطرق المباشرة، وكانت بعض صادراتها تصل الى الموصل و العراق وَالشام و المناطق الاخرى، عبر الطرق التي تجتاز بلاد الامارات الكوردية الاخرى كالحسنويهية والعنازية والمروانية والهذبانية.

---

٨٦٥ صورة الارض، ص٢٩٦.

٨٦٦ الاصطخري، مسالك الممالك، ص٩٠، ابن حوقل،ن.م، ص٢٩٧، ابي الفداء، ص ص ٤٢- ٣٩٥.

٨٦٧ معجم البلدان،ج٢، ص٣٨١.

٨٦٨ القزوينى، اثار البلاد، ص٥٢٤ " ابن عبدالحق، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق و تعليق، على محمد البجاوي، (القاهرة:١٣٧٣هـ/١٩٥٤م). ابن اياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، (مصر :١٣٢٣هـ) ص١٥، و يجدر الاشارة ان الرحالة اوليا جليي الذي جاب بعض مناطق كوردستان سنة ١٠٦٥هـ/١٦٥٦م) قد اسهب في وصف بحيرة وان (أرجيش) و تجارة السمك فيها ينظر. سياحة تنامتى ئه وليا چەلەبى، **وەرگێرانى** سةعيد ناكام، (بةغداد:١٩٧٩)، ل ل ١٥٣- ١٥٦.

٨٦٩ صورة الارض، ص ٢٩٧" الحميري، الروض المعطار، ص٢٢٠.

ان مدينة تبريز والتي اشتهرت بكثرة الخيرات والصناعات، كانت تصدر الى البلدان والمناطق الاخرى، انواع الاقمشة والمنسوجات كالثياب العتابي والسقلاطون و الاطلس و النسج[870]، ومن مدينة ارمية وأطرافها كانت تصدر الاغنام و الدواب والعسل واللوز و الجوز والشمع وصادرات اخرى الى منطقة الموصل والمدن الاخرى في الجزيرة كالحديثة وغيرها[871] اما اشجار جبل قنديل فكانت تقطع و يحمل الى العراق لاستخدامها هناك[872]، وكانت توجد في سواحل بحيرة كبوذان (ارمية)، بورق الصاغة للحام الفضة و الذهب ((فيعمل الارض و اعماقها و سهلها و جبالها و يصيب التجار فيه المرابح النفسية الغزيرة))[873]

اما صادرات اذربيجان الى نواحي الري فكانت كثيرة، تمر تلك التجارات بمدينة خونج الواقعة في جنوب شرقي اذربيجان، حيث كانت بها مرصد (نقطة جمركية) على ما يخرج من اذربيجان الى الري التي كانت عبارة عن الرقيق والدواب والاغنام والبقر حتى ذكر بان ((ليس له و لما يحتاز به شبه في جميع اقطار الارض))[874] فتاخذ طريقها الى الري و منها الى المناطق الاخرى، لان منطقة الرى تعد المركز التجاري الكبير لتجارات العراق و ارمينية واذربيجان و خراسان[875]

وفي جبال ارمينية واذربيجان كانت تصدر اخونات عظيمة مصنوعة من الخشب[876]، كما و ذكر بان النفط الاسود التي تستخدم في العراق كانت تاتي من اذربيجان[877] فلذا نستدل فيما سبق بان صادرات منطقة اذربيجان كانت كثيرة واكثرها تصدر الى منطقة الجبال و المناطق الاخرى في المشرق الاسلامي والعراق والجزيرة.

وفي منقطة اران كانت تصدر مدينة البرذعة الابريسم و الستور والبغال الجياد[878] ويجهز منها ايضاً جهاز كثير و مربح من الابريسم الى فارس و خوزستان[879] وبغالها كانت ذا شهرة فائقة[880]

---

٨٧٠ القزوينى، اثار البلاد، ص٣٣٩.

٨٧١ ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٨٩.

٨٧٢ ابن الفقية، مختصر كتاب البلدان، ص١٣٢.

٨٧٣ ابن حوقل،ن.م، ص٢٩٧.

٨٧٤ ابن حوقل،ن.م،ص٣٠٢.

٨٧٥ حسين على المسري، تجارة العراق في العصر العباسي، (الاسكندرية :١٤٠٢هـ/١٩٨٣)، ص٢٤٢.

٨٧٦ ابن الفقية، مختصر كتاب البلدان،ص١٢٥

٨٧٧ الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص٤١.

٨٧٨ المقدسي، احسن التقاسيم، ص٣٨٠.

تصدر الى الافاق وتصدر منها الفوة [881] الى بلاد الهند و مناطق اخرى[882] واشار ابن حوقل ايضاً الى تصدير منطقة الرزوزان ونواحي بلاد اران البغال الجياد الى العراق والشام و خراسان[883]

وفي نهر الكر الذي يمر بالقرب من مدينة برذعة يصاد السمك الشور ماهيج و كان يصدر الى مختلف المناطق مملحا[884] وفي نهر الرس كان يصاد نوعا اخر يصدر الى الري والعراق وصف بانه طيب اللذة[885]

وفي مدينة اردبيل التي اشتهرت بصناعة الثياب والانسجة كانت تصدر ثياب الصوف والبسط والوسائد والانماط والتكك الرفيعة الى غير ذلك من اصناف ارمني مصبوغ بالقرمز ويصدر منها ايضا بزيون[886] كثير الى مختلف المناطق[887] ويذكر ابن مهلهل ان في بعض جبال اردبيل توجد ايضاً معدن الشب و هو شب الحمرة يعرف باليماني فتصدر الى اليمن و واسط و لاينصبغ الصوف بواسط الا به و هو اقوى من شب المصري[888] و اشتهرت مدينة جنزة (**گنجه**) بالابرسيم الجيد التي كانت تصدر الى مختلف المناطق فضلاً عن الاطلس والعمائم الخز والثياب التي يقال لها (الگنجى)[889]

---

879 الاصطخري، مسالك الممالك، ص183، ابن حوقل، صورة الارض، ص ص 290- 291، ياقوت، معجم البلدان،ج1، ص379.

880 ابو حامد الاندليس، تحفة الالباب و نخبة الاعجاب، نشرة: (Journal Asiatiquc; 1925)، ص213.

881 الفوة: نبات أحمد طيب الرائحة، وله ثمرة نضيجة يسود اذا بلغ، يستعمل عروقه للصبغ و يطلق عليه عروق الصباغين، داود الانطاكي، تذكرة اولى الالباب، ج1، ص362، حسن عميد، فرهنط عميد، ج2، ص1556

882 الاصحخري، مسالك الممالك، ص190

883 صورة الارض، ص297.

884 الاصطخري، مسالك الممالك، ص190، القزوينى، اثار البلاد، ص512.

885 ابن حوقل، صورة الارض، ص291.

886 بزيون، السندس او رفيق الديباج، ابن منظور، لسان العرب، (بيروت:1388هـ)، ج13، ص52، ادي شير، معجم الالفاظ، ص22.

887 ابن حوقل، صورة الارض، ص294.

888 الرسالة الثانية، ص12.

889 القزوينى، اثار البلاد، ص ص 522- 523.

اما مدينة باب الابواب ويحكم موقعها الجغرافي في شمال منطقة اران على بحر الخزر، ولمجاورتها ممالك غير الاسلامية في الشمال، اشتهرت بمختلف التجارات، فيقع اليها الرقيق من سائر الاجناس، وعد بانها فرضه جرجان و الديلم وطبرستان[٨٩٠]، فيذكر بانها لا توجد بالران وارمينة واذربيجان ثياب كتان الا في مدينة باب الابواب التي كانت تصدر الى بعض المناطق[٨٩١]، و فضلاً عن ذلك ان المدينة كانت تتوسط بتجارة الرقيق التي يصل اليها من المناطق الشمالية ويصدر منها الى مختلف مدن و بلدان والمناطق الاسلامية، و كانت تصدر ايضاً الزعفران والبغال الجياد[٨٩٢] اما نفط مدينة باكة (باكو) فكان تصدر بواسطة السفن و المراكب عبر بحر الخزر الى المناطق الجنوبية كمدينة امل و المناطق الاخرى في جرجان و طبرستان [٨٩٣] و هكذا نرى ان منطقة اران على الرغم من بعدها عن بلاد الدولة والامارات الاسلامية الاخرى كالعباسيين والبويهيين والغزنويين و العقيليين و الفاطميين الا أن اكثرصادراتها كانت تصل الى تلك المناطق و يعود ذلك الى كثرة خيراتها و وجود بعض السلع و المنتوجات التي تفتقر اليها البلدان و الاقاليم الاسلامية الاخرى.

ب/ الواردات

ان معلوماتنا عن واردات الامارات الكوردية قليلة على العموم" وذلك لان البلدانيون المسلمون وفي معرض كلامهم عن البلدان والمناطق غالبا مايتطرقون الى اقتصادياتها، و مايصدر منها الى المناطق الاخرى، وقلما يشيرون الى ما تستوردها المنطقة من المنتوجات و السلع، الا ان ذلك لايدل على قلة حجم وارداتهم، و من البديهي ان التجار الذين كانوا يحملون صادرات المنطقة الى مختلف المدن و البلدان، لا يعودون الى تلك المنطقة من غير بضاعة، بل يشترون مختلف السلع و البضائع والتي لا تتوفر في منطقتهم و يحملونها في طريق عودتهم الى

---

٨٩٠ ابن حوقل، صورة الارض، ص ص ٢٩١- ٢٩٢، ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٣٠٢، ابي الفداء، تقويم البلدان، ص ص ٣٩٠- ٣٩١.

٨٩١ الاصطخري، مسالك الممالك، ص١٨٤" ابن حوقل، ن.م.ص ٢٩٢، السترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٢١٤.

٨٩٢ المقدسي، احسن التقاسيم، ص٣٨٠.

٨٩٣ السعودي، مروج الذهب، ج١، ص١٩١، اشبولر، تاريخ ايران، ج٢، ص٢٣٤.

بلاد الامارات الكوردية، وحتى ان تجار المدن و المناطق المجاورة كانوا يحملون بضائع بلدانهم و يبيعونها هناك.

و مما يؤكد الصلة الاقتصادية المتينة التي كانت تربط الامارات الكوردية بالدول و الامارات الاسلامية الاخرى، هو وجود الاسواق التجارية في المنطقة والتي كانت تجلب اليها مختلف البضائع و تجري فيها عملية التبادل التجاري، ومن اشهر تلك الاسواق هو سوق الكركي[٨٩٤] على باب يعرف بباب الاكراد في مدينة برذعة بأران، و هو سوق تجاري كبير مساحته فرسخ بفرسخ (٣٦كم٢) يجمع اليه الناس و التجار كل يوم احد في مختلف الاماكن حتى من العراق، فاصبح يعرف يوم الاحد في المنطقة بيوم الكركي[٨٩٥]، كما كانت عليه الحال في معظم اسواق الشرق الدائمة،حيث كانت لها ايام معينة في الاسبوع[٨٩٦] و يذكر بانه يباع فيه الابرسيم والثياب[٨٩٧]، و يظهر بان السوق كان ياتي اليه واردات من مختلف البلدان و المناطق لان الناس ياتون اليه من كل وجه واوب للتجارة فيباع فيه صنوف الامتعة[٨٩٨]

وكانت توجد ايضا في مدينة ارميه اسواق للتجار في اوقات من السنة والتي وصفت المعاملات فيها بانها ((مربحة و بيوع حادة وارباح وافرة))[٨٩٩] و من الاسواق الشهيرة ايضاً والتي تاتي اليها مختلف انواع التجارات هو سوق كورسرة الذي يقع بين اردبيل و مراغة باذربيجان، فيجتمع فيه التجار في كل شهر ومواعد في السنة و معهم المتاع والتجارات فراي ابن حوقل فيه الة الصفر المجلوب من العرق فضلاً عن الذهب و الفضة المصوغة[٩٠٠]

---

٨٩٤ يذكر لسترنج ان لفظ الكركي جاء من قرياقوس (kariakos) اليوناني و تعني يوم الرب، بلدان الخلافة الشرقية، ص٢١٢

٨٩٥ الاصطخري، مسالك الممالك، ص١١٣" ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٩١.

٨٩٦ نعيم زكي فهمي، طرق التجارة الدولة ومحطاها بين الشرق و الغرب اواخر العصور الوسطى، (القاهرة: ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م)، ص٢٨١.

٨٩٧ المقدسي، احسن التقاسيم، ص٣٨٠.

٨٩٨ ياقوت، معجم البلدان،ج١، ص ص ٣٧٩- ٣٨٠، القزويني، اثار البلاد، ص٥١٢، الحميري، الروض المعطار، ص٨٧.

٨٩٩ ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٨٩.

٩٠٠ ن.م.س. ص٣٠١.

ومن الاسواق المشهورة في بلاد الامارة المروانية هو سوق البز في ميافارقين[٩٠١]، و كانت و توجدأسواق تجارية كثيرة في ي بلاد اماراتى الحسنويهية والعنازية التى تباع فيها واردات الاقاليم المختلفة، فيذكر بانها تقام في كل سنة سوق عظيمة في قرية كركان بالقرب من قرمسين[٩٠٢] اما مدينة همذان فكانت لها اسواق كثيرة التي كانت تأتي اليها البضائع والسلع، و ذكر بان اسواقها كانت منظمة على شكل الصفوف كصف الصرافين وصف البزازين[٩٠٣]، و اشاد ابن حوقل بكثرة اسواق و تجارات مدينتي قرمسين و نهاوند[٩٠٤]

ان الاسواق التي تطرقنا اليها لم تكن اسواق محلية فقط بل كانت تنقل اليها السلع و الامتعة من المدن والمناطق الاسلامية الاخرى، ليكون سوقا مهما يتضمن نشاطاً تجاريا واسعاً حتى أن البلدانيون و المؤرخون اشادوا بتلك الاسواق، وفضلاً عما ذكرنا ان الامير بدر بن حسنويه قام بانشاء سوق للتجارة لبيع الواردات فيه اذ يذكر الروذراوري بانه ((.. اقام من قبله عنده سوقا جامعة لسائر ما يبتاع من البلدان، و جلب اليها جميع ما يحتاج اليه من الاصناف بارخص الاثمان..))[٩٠٥]

وردت في المصادر بعض الاشارات حول استيراد الامارات الكوردية بعض السلع و المنتجات من المدن و المناطق الاسلامية الاخرى، فبلاد امارتى الحسنويهية والعنازية في غربي اقليم الجبال كانت تستورد من المناطق المجاورة بعض الامتعة والمنتوجات والتي لا تتوفر فيها، فتستورد من مدينة اصفهان العتابي و الوشي و سائر ثياب الابريسم القطن[٩٠٦] كما وتوجد اشارة تاريخية الى جلب الزيت من مدينة الكوفة الى حلوان[٩٠٧] واعتمدت المنطقة ايضا على سكر منطقة خوزستان التي تقع في جنوبها فجلب اليها من مدينة جنديسابور، التي اشتهرت بانتاج السكر[٩٠٨]

---

٩٠١ الفارقي، التاريخ، ص٦٦

٩٠٢ ابن الفقية، مختصر كتاب البلدان، ص٢١٤" القزوينى، اثار البلاد، ص٤٤٥.

٩٠٣ محمد بن محمود همداني، عجايب نامة، ص٤٨٧.

٩٠٤ صورة الارض، ص ص ٣٦، ٣٧.

٩٠٥ ذيل تجارب الامم، ج٣، ص٢٩٠

٩٠٦ ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٠٩.

٩٠٧ ابن النديم، الفهرست، ص٣٢، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص٢١٦" الخوانساري، روضات الجنات،ج٣، ص٢٥٣.

٩٠٨ المقدسي، احسن التقاسيم، ص٤٠٨.

وجلبت الى بلاد امارتى الروادية والشدادية بعض السلع من المناطق الاخرى، فاستوردت منطقة اذربيجان القطن والثياب المنيرة والابراد والاكسية من الري[٩٠٩]، اي على الرغم من تواجد الابريسم والمنسوجات فيها فقد استورد القطن وبعض انواع الثياب، والتي يبين لنا بانها غير متوفرة فيها. ويمكن ان نستدل بما ذكره ابن حوقل عن سوق كورسره باذربيجان بان واردات المنطقة كانت متنوعة، فكانت تنقل اليها مختلف السلع و التجارات من المناطق القريبة منها و البعيدة، فيذكر بان مساحة السوق تبلغ ثلاثة فراسخ(١٨كم) وهي ممتلئة بالناس وما معهم من المتاح والتجارات كالبز والعطر والجل من الفرش و متاع السراجين والاسلحة ومختلف الدواب واشياء اخرى، فكانت تجتمع فيها الناس والتجار من مختلف المناطق والامم كاهل اليمن ومصر والعراق والمغرب و الشام و خراسان[٩١٠] ان تجار تلك المناطق كانوا يتوفدون الى اذربيجان للمتاجرة، فلابد انهم ياتون ببعض السلع و الامتعة من بدانهم، فيبعونها هناك، كما و يجلبون صادرات المنطقة الى مناطقهم ايضاً ويظهر بان مدينة باب الابواب كانت تستورد القطن من جرجان، حيث تنقل اليها بواسطة السفن والمراكب عبر بحر الخزر، ولكنها كانت معرضة للغرق في بعض الاحيان[٩١١]، وعموما ان سكان منطقة اران كانوا تستوردون التمر من البصرة واما من الهند فتاتي اليها السيوف الجيدة[٩١٢]، و الشمع والعسل والفرو[٩١٣]

وكانت الامارة المروانية تستورد بعض البضائع والمنتجات من الشام والموصل، فهناك اشارة تاريخية الى استيراد الخام الى ميافارقين من قبل احد التجار، حيث حصل ببيعها على ربح كثير[٩١٤] وذكر الرحالة ناصر خسرو بان تجار دياربكر كانوا يذهبون الى مدينة حلب [٩١٥] للمتاجرة،

---

٩٠٩ الاصطخري، مسالك الممالك، ص٢١٠" ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٢٢.

٩١٠ صورة الارض، ص٣٠١.

٩١١ السهمي، تاريخ جرجان، تحت مراقبة، عبدالمعيد خان (بيروت: ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص١٤٨.

٩١٢ كانت السيوف الهندية تتمتع بشهرة كبيرة في العهد الاسلامي، اذ يسمون المصنوع من الحديد الهندي، بالمهند، ينظر، الكندي، رسالة الكندي في عمل السيوف، تحقيق فيصل دبدوب، (بغداد:١٩٦٢)، ص٣٣.

٩١٣ ابن رستة، الاعلاف النفيسة، ص١٤٣، اسماعيل شكر، الشداديون، ص١١٧

٩١٤ الفارقي، التاريخ، ص ص ١٦٦- ١٦٧.

التي كانت مشهورة بانتاج الصابون[٩١٦] فكانت تصدر الصابون الى منطقة دياربكر، حيث تاخذ طريقها الى الاسواق هناك[٩١٧]

اما مدينة اربل فقلما يشير الى تجارتها في تلك الفترة ويظهر بان البعض جاءوا بالكتب من بغداد الى اربل لبيعها هناك[٩١٨]

ج/ طرق التجارة الخارجية

اتصلت الامارات الكوردية بالاقليم الاسلامية الاخرى من خلال شبكة واسعة من الطرق التجارية، حيث كانت مستقراً للقوافل التجارية ومعبرا رئيسيا لقافلة الحجاج المارين من خلالها الى الاراضي المقدسة، وكانت لموقعها اهمية بالغة من الناحية التجارية كونها يتوسط العراق والدولة البيزنطية، ويربط منطقة خراسان وشمال ايران و اواسط اسيا بالعراق والشام من جهة، و بالدولة البيزنطية و الممالك غير الاسلامية في الشمال من جهة اخرى.

ازدادت اهمية المنطقة التجارية خلال فترة البحث، نظراً للاستقرار السياسي النسبي الذي شهدتة المنطقة، حيث رافقة ازدهار اقتصادي و الذي انعكس على الاهتمام بالطرق التجارية، فقد قام بعض امراء الكورد بالاعتناء بالطرق التي تمر ببلادهم، من حيث تعميرها و وضع حد لعمليات السطو وقطع الطرق التي كانت تعرض لها النقل البري انذاك، لان الكورد بعد ان تمتعوا بالسيطرة التامة على مناطقهم، قاموا بانشاء المراكز التجارية واهتموا بالطرق المؤدية الى بلادهم، مما شكلوا تهديدا مباشرا للنشاط التجاري البويهي[٩١٩] والتي كانت تعوقها عمليات قطع الطرق و نهب القوافل، لان قوة و ضعف الحكومات هي العامل الاساسي والمؤثر في نشاط قطاع الطرق[٩٢٠]

---

٩١٥ سفرنامة، ص١٠

916 ira Marvia (Lapidus); Muslim cities in the later middle ages (U.S.A:1967).P.33.

Lapidus. Muslim citics..p.33.

٩١٧ محمد كرد علي، خطط الشام، (بيروت: ١٩٦٩)، ج٤، ص٢٤٣.

٩١٨ ابن المستوفي، تاريخ اربل، تحقيق، سامي بن السيد خماس الصقار (بغداد:١٩٨٠)، ق١،ص٣٧٨.

919 Shaban. A slamic History, Vol.2,p;174.

920 D.S.ed (Richards). Lslam and the trade of Asia , (Oxford;1970),p,160.

أ- الطرق البرية:

كانت تجتاز بلاد الامارة الحسنويهية و العنازية شبكة من الطرق البرية الخارجية [921]، اهمها طريق خراسان الشهير، الذي تكثر وصفه في كتب البلدانيين، كونه طريق البريد و التجارة الذي كان، يربط بغداد باكناف خراسان و ماوراء النهر حتى تخوم الصين[922] فيبدا من بغداد الى النهروان[923] و يمر يسارا الى دسكرة الملك و يصل الى جلولاء مرورا بطرار استان و من ثم يصل الى خانقين [924] ثم الى قصر شيرين و منها الى حلوان و مجموع المسافة من بغداد الى حلوان تصل الى (٤١ فرسخا/ حوالي ٢٤٦كم)[925] بينما المسافة بينهما حسب ما اورده ياقوت تصل الى خمسة مراحل [926] والتي تساوي (٢٥، ٣١ فرسخا/ حوالي ١٨٦كم)[927]

ان طريق خراسان التجاري بعد ان يصل الى بلاد امارتى الحسنويهية والعنازية يتفرع منه عدة طرق، فيربط مدنها بعضها بالبعض و يمتد بعض فروعه الى ان يصل الى اذربيجان واران.

---

٩٢١ سنركز في كلامنا عن الطرق التجارية على الطرق الخارجية فقط و التي تصل الامارات الكوردية من المدن و المناطق اسلامية الاخرى إو ما تخرج منها، مع ذكر المدن و بيان المسافات، ومن ثم نتظرف الى امتداد تلك الطرق داخل منطقة الامارات بايجاز، تفاديا لتكرار ما ورد في بعض دراسات السابقة حول الطرق الداخلية و مسافاتها، ينظر: محمود ياسين التكريتى، الامارة المروانية، ص ص ١٦٣- ١٦٥؛ حسام الدين على غالب، الكرد في الدينور و شهرزور، ص ص ٢٩٧- ٣٠٤" اسماعيل شكر، الشداديون، ص١١٧

٩٢٢ قحطان عبدالستار الحديثى، طريق خراسان، بحث منشور في مجلة كلية الاداب، (جامعة : البصرة ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ع/ ٢٢، ص٩.

٩٢٣ ابن خراذبة، المسالك و الممالك، ص٣١.

٩٢٤ اليعقوبي، البلدان، ص٢٧٠، قدامة بن جعفر، الخراج و صناعة الكتابة، ص٩٢.

٩٢٥ ابن خراذية، المسالك و الممالك، ص ص ٣١- ٣٢.

٩٢٦ المشترك وضعا و المفترق ضقعا، ص١٣٢.

٩٢٧ كل مرحلة تساوي ٢٥/ ٦ فرسخا و الفرسخ يساوي ستة كيلومترات، هنتس فالتر، الكابيل والاوزان الاسلامية، مايعادلها في النظام المتري، ترجمة : امل العسلي (عمان :١٩٧٠م)، ص٩٤، و ينظر: حسام الدين على غالب، الكرد في الدينور و شهرزور، ص ص ١٥- ١٦، هامش رقم ٤

يستمر الطريق من حلوان الى ان يصل الى قرمسين بعد ان يسير في شعب و بعض السهول والمناطق[928]، و بعدها يصل الى الدكان ويتفرع فرعين الفرع الاول يسير الى نهاوند و منها الى اصفهان والفرع الاخر يسير الى همدان بعد ان يمر بقصر اللصوص و من همدان يصل الى قزوين و تبلغ المسافة بينهما (اربعون فرسخا/ حوالي ٢٤٠كم)[929]، الا ان طريق اخر الذي اجتازه الرحالة ابن فضلان يسير من همدان الى ساوة و منها الى الري و يستمر الى ان يصل نيسابور، و منها الى مرو و الى مفازة امل بالقرب من نهر جيحون[930]

كان لطريق خراسان اهمية تجارية كبيرة منذ القدم لكونه اكثر طرق التجارة: طولا و تشعباً، يصل من ناحية الشرق الى باب الصين ومنها جلب التجار الاقمشة الحريرية[931]، هذا فضلاً عن اهيته في مجال البريد و ربط مناطق المشرق الاسلامي بحيث كان له مراكز ادارية في الاقاليم التي تمر بها، كما و استخدمه الحجاج ايضاً [932]

ونظرا لكل ذلك نجد ان الامير بدر بن حسنويه كان اولى اهتماما كبيرا بطريق خراسان وانفق عليه اموالا[933]

كان طريق خراسان يشعب عند مدينة همدان الى طرق فرعية، و يسير من همدان طرق تجارية اخرى و هي طرق قديمة و متعددة [934] فيبدا منها طريق يصل الى زنجان مرورا بمدينة سهرورد[935] وكان الطريق يسير من زنجان الى ان يصل مدينة اردبيل باذربيجان[936] وكان طريق اخر يسير من همدان الى برزة في اذربيجان جنوبي بحيرة ارمية ويتشعب هناك فالى اليمين يمر

---

٩٢٨ ابن رستة، الاعلاف النفيسة، ص ص ١٤٥- ١٤٦

٩٢٩ ابن خراذية، المسالك و الممالك، ص ص ٣٢- ٣٣.

٩٣٠ رسالة ابن فضلان، حققها و علق عليها و سامي الدهان، (دمشق :١٩٧٧)، ص ص ١٠٤- ١٠٦.

٩٣١ ارثر كرستنس ايران في عهد الساسانيين، ترجمة، يحيى الخشاب، (القاهرة :١٩٥٧)، ص١١٧، اشبولر، تاريخ ايران،ج٢، ص٢٦٣

932 C.G.F.(Simkin), The Traditional Tradc of Asia (London; 1968).p.78.

٩٣٣ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص٢٨٧" ابن الجوزي، المنتظم،ج٧، ص٢٧٢، محمد حسين الزبيدي، العراق في العصر البويهي، ص١٨٦.

٩٣٤ كلمان هوار، ايران و تمدن ايراني، ترجمة، حسن انوشه (تهران :١٣٧٥هـ ش/ ١٩٩٦م)، ص١٠

٩٣٥ ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٠٧.

٩٣٦ المقدسي، احسن التقاسيم، ص٣٨٣.

بمراغة الى تبريز ثم يشرق الى اردبيل، اما الفرع الايسر فكان يمر بمدينة ارمية و منها الى خوى و يجتاز **تخچوان** الى ان يصل الى اردبيل[937] ومن همدان كان يسير طريق اخر يمر ببروجرد و الكرج و خولنجان و يصل الى اصفهان و المسافة كانت تبلغ (٨٣ فرسخا / حوالي ٤٩٨كم)[938] و طريق اخر كان يربط همدان بخوزستان فيسير باللور[939] ويصل الى جنديسابور و المسافة كانت تبلغ (٧٠ فرسخا / حوالي ٤٢٠كم)[940] و كانت مدينة همدان تربط بالدينور عبر طريق يمر باسداباد و صحنه[941] و من الدينور يسير طريق الى زنجان و قزوين وكان يتشعب هناك الى طرق فرعية نحو همدان و شهرزور و الى اصفهان و الري[942]

ارتبطت منطقتي اذربيجان واران ايضا بالمدن الاقاليم الاسلامية الاخرى عبر عدة طرق خارجية، بالاضافة الى ما اشرنا اليها من الطرق التي تصل اليها من غربي اقليم الجبال. فكان يصل الى اذربيجان طريق من منطقة الديلم و يبدا من سارية و يمر باباذان و طمسية و استراباذ وجرجان، ومنها كان يسير الى الديلمان الى ان يصل الى مدينة اردبيل و مجموع المسافة كانت تبلغ (٣٠ مرحلة/ نحو ١٨٧ فرسخا/ حوالي ٦٢٢كم)[943] و كان من اردبيل يمر الطريق ببرزند و بلخاب و ورثان و بيلقان و يرنان الى ان يصل الى برذعة في اران و مجموع المسافة كانت تصل الى (٥٠ فرسخا/ حوالي ٣٠كم)[944] و منها كان يمر الطريق الى جنزة و شمكور ويصل الى تفليس في شمال اران والمسافة كانت (٦٢فرسخا/ حوالي ٣٧٢كم)[945] وطريق اخر كان يمر من اردبيل الى الميانج في جنوبي شوق اذربيجان و منها الى الخونج و من ثم يسير الى نواحي الري[946]

---

٩٣٧ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية / ص٢٦٤.

٩٣٨ الاصطخري، مسالك و الممالك، ص ص ١٩٦- ١٩٧" ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٠٧.

٩٣٩ اللور، منطقة تقع بين خوزستان و شابور خواست، الادريسي، نزهة المشتاق في ذكر الامصار و الاقطار و البلدان، (د.م.ت)، ص٢٣٩.

٩٤٠ الاصطخري، مسالك و الممالك، ص١٩٧.

٩٤١ ابن حوقل، صورة الارض، ص ص ٣٠٦- ٣٠٧.

٩٤٢ اليعقوبي، البلدان، ص٢٧١.

٩٤٣ المقدسي، احسن التقاسيم، ص ص٣٧٢- ٣٧٣.

٩٤٤ الاصطخري، مسالك و الممالك، ص١٩٢.

٩٤٥ ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٠٠.

٩٤٦ ن.م.س، ص٣٠٢.

وكانت تمر طرق تجارية اخرى من بعض مدن منطقتي اذربيجان واران نحو الغرب باتجاه ارمينية و بلاد دياربكر و الجزيرة والتي كانت تتم عبرها ربط تلك المدن و المناطق بالعراق و الموصل و الشام.

كانت مدينة تبريز لكونها قاعدة اذربيجان اتصلت عبر طرق عدة بمختلف مدن المنطقة كاردبيل و اشنويه و ارميه و مدن اخرى [٩٤٧] و ذلك الموقع المميز جعل منها معبرا و محطة للقوافل التجارية، و بقيت اهميتها حتى في العصر الحديث من حيث توسطها بتجارة اسيا مع اوروبا [٩٤٨] فالطريق الذي سلكه الرحالة ناصر خسرو كان يبدأ من تبريز و يمر غربا الى مرند [٩٤٩] ومنها الى خوى و بركى و وان و سطان و يدخل بلاد الامارة المروانية عند اخلاط و من ثم يصل الى ارزن و ميافارقين [٩٥٠] ويظهر بان الطريق استخدم في الفترات اللاحقة و بالتحديد في العهد العثماني، حيث كان يمر بها قوافل الحرير الاتية من ايران [٩٥١] و ذلك الطريق كان يعد من اهم الطرق البرية التي تخرج من اذربيجان لانه كان يصل اليه طريق من اران حيث كان يبدا من دبيل و نشوي و يصل بالطريق عند مدينة خوي [٩٥٢]، وكان يصل اليه ايضا طريق اخر من اذربيجان الذي كان يبدا من مراغة و يمر بارمينة و سلماس و يصل الى مدينة خوي [٩٥٣] و يظهر بان مدينة خوي كانت ملتقا لطرق القوافل، و حتى نجد انها حافظ على موقعها التجاري المميز بين ايران و تركيا في العصر الحديث [٩٥٤]

---

٩٤٧ ينظر: حمدالله المستوفي القزوينى، نزهة القلوب، ص٩١.

948 William o.(Douglas), strmp.Lands and friendly people.(London; 1951),p.39.

٩٤٩ يذكر مينورسكي، بان الطريق من تبريز الى خوي كان يتشعب من مرند، ينظر

Marand (E.J.B.Enc.1)Vol, v.p.267.

٩٥٠ سفرنامة، ص ص٦- ٧.

951 Halil (inalcik), The Ouoman Economic mind and Aspectes of the Ouman Economy (Studies in the Economic llistrory of the Middle East). Ed:.by.MA Cook, (London:1970).p.211.

٩٥٢ المقدسي، احسن التقاسيم، ص٣٨٢.

٩٥٣ ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٠٢.

954 John Macdonald (kinnir)ageographical memoir of the perian Empirc (New York; 1973), p.154.

ان الطريق اذي كان ياتي من تبريز و يصل الى ميافارقين يسير منها الى امد[955] و من ثم يصل الى مدينة الرقة وتبلغ مسافة الطريق بعد خروجه من امد الى (٥٢فرسخا / حوالي٣١٢كم)[956]

وكان طريق اخر يبدامن دبيل باران ضمير بيرنان و بيلقان و ورثان و بلخان و برزند و يصل الى اردبيل و كانت المسافة تبلغ (٥٠ فرسخا / حوالي٣٠٠كم)[957] وكان الطريق يمر من اردبيل الى ان يصل الى ميافارقين مرورا بميانج و خونج و كولسرة و مراغة و خرقان و ارمية و سلماس و خوي و بركري و ارجيش و خلاط و بدليس و المسافة كانت تصل الى (٢٤ مرحلة / نحو ١٥٠ فرسخا / حوالي ٩٠٠كم)[958]

اما الطرق التي كانت ترتبط منطقة دياربكر و الجزيرة ونصيبين بالعراق و الشام فكانت عديدة اذ يصل اليها طريق كان يبدا من بغداد و يسير الى الموصل بعد مروره بالبردان و عكبرا او بعض مدن و مناطق اخرى و كانت المسافة تبلغ (٧٢ فرسخا/ حوالي ٤٣٢كم)[959] و كان الطريق يسير من الموصل الى بلد و منها الى نصيبين و المسافة (٦ مراحل/ نحو ٥، ٣٧ فرسخا / حوالي ٢٢٥كم)[960] ومن نصيبين يمر الطريق بدارا و كفرتوثا و قصربني نازع و كان يجتاز امد و ميافارقين و ارزن و المسافة (نحو ٣٧ فرسخا/ حوالي ٢٢٢كم)[961]

وكان طريق اخر يبدا من امد و يسير غربيا ذات اليسار الى شمشاط و تل جفر و يمر ببعض مدن و مناطق اخرى الى ان يصل الى الرقة و كانت المسافة تبلغ (٥٢فرسخا / حوالي ٣١٢كم)[962] و يسير ايضا طريق اخر من نصيبين الى راس العين و المسافة بينهما تبلغ

---

٩٥٥ ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٠٢.

٩٥٦ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص٨٧.

٩٥٧ الاصطخري، مسالك الممالك، ص١٩٢

٩٥٨ المقدسي، احسن التقاسيم، ص ص ٣٨٣- ٣٨٤.

٩٥٩ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص٨٥.

٩٦٠ ابن حوقل، صورة الارض، ص١٩٠

٩٦١ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص٨٧، وعند قدامة بن جعفر، مجموع المسافة(٣٨ فرسخا/ حوالي ٢٢٨كم)، الخارج و صناعة الكتابة، ص ص ١١٢- ١١٣.

٩٦٢ ن.م.س، ص

(٣مراحل / نحو ٧٥، ١٨ فرسخا/ حوالي ١١٢كم) و من راس العين الى الرقة اربعة ايام[٩٦٣] اي نحو (٢٤ فرسخا / حوالي ١٤٤كم)[٩٦٤]

اما الطريق الذي كان يربط مدينة حلب بدياربكر حيث سلكه موكب العروس ست الملك بنت الامير سعد الدولة الحمداني التي خطبها الامير ابو علي الحسن بن مروان[٩٦٥] فيبدا من حلب و يمر بالرها و يظهر بانه يسير الى امد و منها الى ميافارقين[٩٦٦] وذكر ناصر خسرو ان المسافة بين ميافارقين و حلب كانت تبلغ (مئة فرسخ/ حوالي ٦٠٠كم)[٩٦٧] و الطريق لم يفقد اهميه التجارية في الفترات اللاحقة لانه يربط بلاد الشام بدياربكر [٩٦٨]

وهكذا نجد ان مدينة ميافارقين كانت ملتقا للطرق التجارية سواء الطرق التي تاتي من اذربيجان و اران او التي تصل اليها من الموصل والشام، هذا فضلا عن انها تربط منقطة ارمينية بالجزيرة و العراق[٩٦٩]

وكانت تصل الى منطقة اربل الطريق الذي يبدا من بغداد و ذلك بعد مروره بمنطقة كركوك الحالية و يجتاز اربل الى ان يصل الى مدينة الموصل، وكانت تربط اربل عبر طريقين فرعيين بمنطقة اذربيجان، حيث يمر احدهما باتجاه الشرق و الاخر باتجاه الشمال الشرقي[٩٧٠]

- الطرق المائية

أما الطرق المائية التي كانت تربط الامارات الكوردية بالمناطق الاسلامية المجاورة فكانت قليلة، نظراً لطبيعة المنطقة الجبلية و فضلاً عن ذلك أن المسطحات المائية الموجودة بالداخل و التي تصلح للمراكب و التجارات كانت تستخدم في التجارة الداخلية كنهري الكر والرس و

---

٩٦٣ اليوم عند ابن حوقل يساوى (ستة فراسخ، اي نحو مرحلة)، اذ يذكر ان المسافة بين ساوة و قم اثنا عشرفرسخاً تقطع في يومين، صورة الارض،ص٣٠٨.

٩٦٤ ابن حوقل،ن.م، ص١٩٠.

٩٦٥ ينظر،ألفارصى، التاريخ،ص٧٢-٧٣

٩٦٦ الفارقي، التاريخ، ص ص ٧٢- ٧٤.

٩٦٧ سفرنامة، ص١٠، محمود ياسين التكريتى، الامارة لامروانية، ص١٦٤

968 Kinneir , Ageographical mcmoir, pp. 466, 467.

969 Minorsky, Maiyafarkin (E.J.B.Enc1)vol, V,P.158.

٩٧٠ شترك، مادة اربل، دائرة المعارف الاسلامية،ج٢، ص٥٢١.

بحيرتي ارمية و ارجيش" والتي بلاشك ساعدت على تنشيط التجارة جنبا الى جنب مع الطرق البرية الداخلية، لان الطرق المائية كانت نسبيا اقل كلفة و اسرع جتيازا و اقل تعرضا لعمليات النهب و السلب مقارنة بالطرق البرية.

ان بحر الخذر يعد اهم منفذ مائي والذي كان يربط بعض منطقة اران في الغرب مع منطقتي جرجان و طبرستان في الشرق و الجنوب الشرقي، و خاصة مدينة باب الابواب والتي كانت تقع على شاطئه الغربي، حيث بها مرفا للسفن و المراكب التجارية، كما و جعل من مدينة الباب فرضة لسائر بلدان طبرستان و جرجان و المناطق الشمالية [٩٧١]

والطريق المائي الاخر هو نهر دجلة بعد ان ينحدر من منطقة دياربكر و تمر بمدينة بلد و منها تحمل السفن و الاطواف جنوبا[٩٧٢] لان الطرق المائية هناك كانت تستخدم من الشمال الى الجنوب اما بالعكس فكان النقل، يتم بطريق البر[٩٧٣] فالطريق المائي المذكور كان يحمل الزوارق ايضا من تلفافان الى الموصل محمولا بالحبوب و المأكل [٩٧٤] و نستدل مما سبق انه استخدم فقط لنقل بعض صادرات بلاد الامارة المروانية الى المناطق الجنوبية كالموصل و منها الى بغداد خلال فترة البحث.

---

٩٧١ ابن حوقل، صورة الارض، ص ص ٢٩١- ٢٩٢

٩٧٢ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص ص ١٤٩- ١٥٠

٩٧٣ نكتا ابليييف، الشرق الاسلامي في العصر الوسيط، ترجمة، منصور ابو الحسن، (بيروت:١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص٢٨٦

٩٧٤ التنوخي، الفرج بعد الشدة، تحقيق، عبود الشالجي، (بيروت:١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، ج٣، ص٤٠، حسين علي المسري، تجارة العراق في العصر العباسي، ص ص ١٦٠- ١٦١.

ثالثا/ العلاقات الاقتصادية- السياسية

شهدت علاقات الأمارات الكوردية الاقتصادية مع بعض القوى الاسلامية طابعا سياسيا في بعض الفترات، اي انه احيانا كان العامل السياسي تقرر نوعيه العلاقات الاقتصادية و لاسيما المالية، وفي بعض الاحيان قامت بعض القوى الكبري كالبويهيين و السلاجقة باقطاع الاراضي لبعض امراء الكورد، بغية كسب و دهم او تامين جانبهم، اي انهم استخدموا الاقتصاد كوسيلة لتنمية العلاقات السياسية.

أ- اعطاء الاقطاعات

بعد أن ازداد نفوذ الامير حسنويه بن حسين الكوردي في غربي اقليم الجبال منذ اواخر النصف من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، اخذ يساعد ركن الدولة البويهي في بعض حروبه ضد السامانيين والخراسانيين، نجد ان الامير ركن الدولة اراد الاحتفاظ بعلاقاته الوطيدة مع الامير حسنويه و يظهر بانه كان كافاه باعطائه بعض الاراضي في غربي الجبال اقطاعا له[٩٧٥] اي انه استخدم وسيلة اعطاء الاقطاع بدلا من المكافئة المالية ليوطد علاقاته بالامير حسنويه، وهكذا نجد ان البويهيون قد ساهموا في انتشار الاقطاع في المنطقة، وذلك النوع من الاقطاع عرف بالاقطاع العسكري او الحربي الذي تعطي لقاء اعطيات الجند[٩٧٦] ونلاحظ ايضا ان البويهيون كانوا قد استخدموا نفس الوسيلة مع الامير باد الكوردي، وذلك بعد ان اصبح القائد

---

٩٧٥ مسكوي، تجارب الامم، ج٢، ص٢٧٠، حسام الدين على غالب، الكرد في الدينور و شهرزور، ص ص ٣١١- ٣١٢.

976 Lapidus AHistory of Islamic Socitics, p,148.

ابو نصر خاشاذ عاملا للبويهيين على الموصل حيث هادن في سنة ٣٧٦هـ/٩٨٦م الامير باد الكوردي، فاعطاه الجزيرة و طور عبدين اقطاعا و لكن البويهيون تراجعوا عن موقفهم بعد ذلك[٩٧٧] ان محاولة البويهيين تلك عن طريق عاملهم في الموصل هي بحد ذاتها تعد اقصى ما وصلت اليها العلاقة الحسنة بين الامير باد و البويهيين، على الرغم من انهم اتخذوا تلك الخطوة لابعاد خطر الامير باد عن مناطقهم، الا ان رجوعهم عن ذلك الموقف يمكن ان نستنتج منه، بانهم لم يتمكنوا من تامين جانب الامير باد باغراءات اقتصادية، فضلا عن ذلك ان اعطاء تلك المناطق للامير باد تعني الموافقة على مد سلطته الى المناطق الشمالية لمدينة الموصل، التي من شانها ان يهدد نفوذ البويهيين هناك.

ان اعطاء المناطق و الاقطاعات لم يقتصر على الجانب البويهي و حد، بل احيانا مارسه بعض امراء الكورد، فلامير بدر بن حسنويه كافا القائد البويهيي فخر الملك ابا الغللب باعطائه شهرزور، لانه ساعده ضد ابنه هلال سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩- ١٠٠١م، بقيت منطقةشهرزور لمدةأكثر من ثلاث سنوات بيد خظالملك حيث كان يحكمها عن طريق الذابة بقي يتصرف في ايرادات المنطقة، الى ان استولى الامير طاهر بن هلال سنة ٤٠٤هـ/١٠١٣- ١٠١٤م على شهرزور[٩٧٨]

وبعد مجيء السلاجقة الى منطقة غربي الجبال قاموا ايضا باعطاء بعض الاقطاعات لامراء العنازيين، لكسب ودهم و ليحكموا تلك المناطق باسمهم، ففي سنة ٤٤٢هـ/ ١٠٥٠م اقر السلطان طغرلك الامير مهلهل العنازي، على اقطاعه في السيروان و دقوقا و شهرزور و الصامغان، كما و اقطع الامير سعدي بن ابي الشوك العنازي منطقة الراوندين القريبة من نهاوند[٩٧٩]

ب/ العلاقات المالية والنقدية

ان العلاقات المالية والنقدية التي حصلت بين الامارات الكوردية و بعض القوى الاسلامية في تلك الفترة، كانت غالبا علاقات تتحكم فيها الاعتبارات السياسية، لاننا لانجد للامارات الكوردية اية ارتباطات مالية منطمة مع الخلافة العباسية كما كانت عليه حال تلك المناطق

---

٩٧٧ الفارقي، التاريخ، ص ص ٥٤- ٥٧.

٩٧٨ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ٢٤٧- ٢٤٨، ٢٧١، ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، ص ص ١٠٩٩- ١١٠٠.

٩٧٩ ابن الاثير، الكامل،ج٨، ص٥٧.

قبل ظهور الامارات فيها، ولا مع اية دولة اخرى في المنطقة، نظرا لان تلك الامارات كانت تعد مستقلة من الناحية السياسية و الادارية والمالية، وتلك من اهم اسباب ازدهارها الاقتصادية و المالية، لان تلك الاقاليم والمناطق التي ظهرت فيها الامارات المستقلة قطعت ارسال اموالها الى حاضرة الخلافة [٩٨٠] وبقيت مواردها المالية تصرف في الداخل.

وعلى الرغم من عدم وجود قواعد منظمة لعلاقات الامارات الكوردية المالية مع بعض القوى الاسلامية، الا اننا نلاحظ ان بعض امراء الكورد، قاموا احيانا، بدفع ضرائب سنوية لبعض القوى الكبرى في مناطقهم كالامير ابو الهيجاء الروادي امير الامارة الروداية باذربيجان، الذي كان يعد في اواخر النصف الاول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، من الملوك الاطراف في اذربيجان المرزبانمحمد بن مسافر، وذكر بأن أبا الهجاء بن رواد ليعطمي لصاحبى أذربينجان التي كانت بيد المسافرين منذ ان تمكنوا من تصفية حساباتهم مع القائد ديسم بن ابراهيم الكوردي سنة ٣٤٤هـ/٩٥٦م[٩٨١] فاورد ابن حوقل قائمة باسماء ملوك الاطراف في اذربيجان والذين يعطون ضرائب سنوية لصاحب اذربيجان خمسين الف دينار والطاق عن نواحيه باهروور رفان[٩٨٢] والذي ذكره ابن حوقل يشكل معدل ما جبيت في سنة ٣٤٤هـ/٩٥٦م وان كانت تزيد و تنقص في بعض الاوقات[٩٨٣]

ان تلك الضريبة التي كانت دفعها الامير ابو الهجاء الروادي هي الرابطة المالية السياسية التي كانت تربطة بصاحب اذربيجان انذاك، نظرا لان المسافرين كانو هم اقوى سلطة في اذربيجان خلال تلك الفترة، وكانت الامارة الروادية في طور تاسيسها، و لانعرف مدة الفترة التي ظلت فيها الرواديون يؤدون الضرائب السنوية للمسافرين في اذربيجان، الا انها على الاغلب لم تستمر طويلا، نظرا لان المسافريون كانوا وقعوا تحت تهديد الكورد في اذربيجان منذ بداية النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، والذي انتهى بافول نجم سلطتهم في سنة

---

٩٨٠ ل.أ. سيديو، تاريخ العرب العام، ترجمة عادل زعيتر، (بيروت: ١٩٦٩)، ص٢٦.

٩٨١ ينظر: ص١٦

٩٨٢ اهر وورزفان، منطقتان تقعا في اذربيجان شرق تبريز و غرب اردبيل، تقع اهر شمال شرقي تبريز على بعد ١٥٠ ميلا غرب اردبيل، في منطقة قراجة داغ الان، و تقع ورزفان جنوب غربي اهرا مولف مجهول، حدود العالم، ص١٦٠ حسام الدين علي غالب، اذربيجان، ص٩٦، هامش رقم (١).

٩٨٣ صورة الارض، ص٣٠٣.

٣٧٤هـ/٩٨٤م وظهور السلطة الكوردية باذربيجان[٩٨٤] و يمكن ان نعد تلك الضريبة التي كانت دفعها الامير ابو الهيجا بن رواد بانها شكلا من اشكال توطيد العلاقات السياسية مع المسافريين والتي دبرت بالاموال لقاء الحكم في مناطقه.

الا ان الامارة الحسنويهية ونظراً للظروف التاريخية التي رافقت تاسيسها، و لموقعها الجغرافي الحساس في غربي اقليم الجبال، نجد انها الزمت احيانا بدفع الاموال للبويهين و ذلك للحفاظ على ممتلكات الامارة، وقد دفع الامير حسنويه الكوردي في سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م حوالي خمسين الف دينار و جباية كور الجبال و عدد من الدواب و التحف ما بلغ قيمته مئة الف دينار للبويهيين لقاء المصالحة و عدم تعرضهم له[٩٨٥] الا ان تلك الالتزامات المالية لم تكن منتظمة بل كانت تؤدي في اوقات الشدة و التهديدات البويهية.

وكشفت ايضا التنقيبات الاثرية التي اجريت في سهل شهرزور في صيف عام ١٩٧٣م و بالتحديد في منطقة ياسين تبة، على تسعة و تسعين دينارا ذهبيا داخل علبة نحائية اسطو انية الشكل، عثر عليها في احدى الغرف العائدة لبناء كبير، ترجع اكثرها الى فترة البحث، و تعود الى خمس اسراسلاميةحاكمة،منها أربعةخمسون ديناراً للغاطميين ودينارات منها يعودان الى الأسرة السامانية و دينار واحد بويهي، و خمسة دنانير سلجوقية و سبعة دنانير عباسية، فالدنانير الفاطمية معظمها تعود الى فترة البحث اذ يرى احد الباحثين بانها قد وصلت الى شهرزور عن طريق دعاة القاطميين[٩٨٦] ونعتقد ان الدعاة الفاطميين ليسوا السبب الوحيد الايصال تلك النقود الى المنطقة هذا و اذ عرفنا ان منطقة الجبال لم يشهد نشاطا واسعا لدعاة الفاطميين، وعليه نعتقدد بوجود نوع من العلاقات المالية والتجارية لامارتى الحسنويهية و العنازية مع الفاطميين.

اما الدنانير العائدة للسامانيين والبويهيين والسلاجقة ترجع جميعها الى فترة البحث وان كانت الدنانير العباسية متاخرة [٩٨٧]

---

984 Shaban, Islamic History.vol,2,p.174.

٩٨٥ مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص٢٧٤.

٩٨٦ اسماعيل حسين حجارة، النقود المكتشفة في ياسين تبة، بحث منشور في مجلة المسكوكات، (بغداد :١٩٧٥)، ع/ ٦، ص ص ٧٢- ٨٤.

٩٨٧ ن.م.س، ص ص ٨٥- ٩٠.

ونستنتج من أهر العثور على هذه الدنانير في منطقة شهرزور على وجود علاقات مالية – سياسية للامارتي الحسنويهية و العنازية مع القوى الاسلامية المعاصرة لها، حيث استخدم نقودهم في المنطقة، و نرى بان توافر نقود الدول الاسلامية الاخرى في بلاد امارتي الحسنويهية و العنازية في غربي اقليم الجبال وان تؤكد الصلات المالية فيما بينهما الا انها ترجع من جانب اخر الى حاجات المنطقة في استخدام تلك النقود، لانه على الرغم من سك النقود المحلية من قبل الحسنويهين والعنازين، الا اننا نرى بانها قليلة لاتفي حاجلت سكان المنطقة، لعدم وجود معدن الذهب، والفضة فيها، اذ يذكر ابن حوقل بانه ((لاتوجد في اقليم الجبال معدن الذهب ولا الفضة))[٩٨٨]

اما الامارة المروانية ففي عهد الامير نصر الدولة كانت لها بعض العلاقات المالية السياسية مع السلاجقة، ففي سنة ٤٤٣هـ/ ١٠٥١م، ارسل الامير نصر الدولة الى السلطان طغرلبك ثلاثين قطعة من القماش الفاخر و خمسمائة دينار و خياما و عشرة بغال موسقة بالبضائع واشياء اخرى [٩٨٩] وهكذا نجد ان الامير نصر الدولة كان يرسل بين حين واخر الاموال والهدايا الى السلاجقة لكي يحفظ بلاده عنهم، وبعد ذلك ارسل مرة اخرى الامير نصر الدولة الى السلطان طغرلبك بعض الجوهرات مع مائة الف دينار [٩٩٠]

استمر الامير نصر الدولة في القيام ببعض الالتزامات المالية في الفترات الاخرى فبعد ان تمكن السلطات طغرلبك من الحاق الهزيمة بالبساسيري في اول منازلته معه، نجد ان الامير نصر الدولة ارسل رسولا من جانبه الى السلطان لارضائه و ارسل معه مئة الف دينار اليه[٩٩١] لانه ايد حركة البساسيري.

ويظهر بان تلك الالتزامات المالية التي قامت بها الامير نصر الدولة لم تكن التزامات مقررة مسبقاً، بل وقتية كانت تتحكم فيها الاعتبارات السياسية، ففي المرة الاولى و الثانية كان الامير قد ادى تلك الاموال و الالطاف للتقرب من السطان و ليامن جانبه، اما في المرة الثالثة فمن المرجع انه اعطى تلك الاموال ضريبة على خطأ ارتكبه، لتاييده حركة البساسيري، فاراد بذلك ابعاد خطر السلطان عن بلاده.

---

٩٨٨ صورة الارض، ص٣١٧.

٩٨٩ ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ص ٩٦- ٩٧.

٩٩٠ ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٢٢٣.

٩٩١ ابن العبري، تاريخ الزمان، ص١٠١. .Saatci. Tarihi Gclisim.p.48

الخاتمة

شهد المشرق الاسلامي خلال العصر البويهي نشاطا سياسيا واقتصاديا ملموسا من جانب الامارات الكوردية، ويمكن تقدير ذلك نشاط من خلال التعرف على علاقاتها السياسية و الاقتصادية بالقوى الاسلامية الاخرى في المنطقة، تلك العلاقات التي لم تكن على وتيرة واحدة، بل كانت مرتبطة بالظروف التاريخية من جهة، و بقوة وضعف تلك الامارات من جهة اخرى، اذ بلغت بعضها من القوة حداً، بحيث تسابقت كبرى القوى السياسية في المنطقة لعقد علاقات ودية معها.

وقد تبين لنا ان العلاقات السياسية للامارات الكوردية مع الخلافة العباسية كانت دوما علاقة ودية، والسبب في ذلك يعود الى دور العامل الدينى في رسم تلك العلاقات، لان الخلافة العباسية في تلك الفترة، قد فقدت قوتها السياسية، ولم تبقى لها سوى الزعامة الدينية، فحاول بعض الخلفاء كالقادر بالله و القائم بامر الله استعادة بعض سلطاتهم السياسية، ولذلك تقربوا من البعض امراء الأطراف ومن بينهم امراء الكوردليكسبوهم الجانبهم ومن ناحية أخرى أن امراء الكورد كانوا بامس الحاجة ليضمنوا تايد الخلافة لسلطتهم، لاضفاء الشرعية عليها.

ووجدوا ان الفرصة مواتية بعد ان ظهر بان الخلافة ايضا كانت تنوى عقد علاقات ودية معهم، هكذا نلاحظ ان هناك ظروف تاريخية ومصالح مشتركة جعلت من علاقة الطرفين علاقة طيبة وثابتة الى حد ما.

ولكن العلاقات السياسية مع البويهين لم تكن ثابتة، ودية في بعض الفترات و مضظربة في فترات اخرى و ظهر من خلال الدراسة انها وقعت تحت التاثيرات التالية :

١- الموقع الجغرافي لمناطق نفوذ البويهيين بالنسبة لبلاد الامارات الكوردية كان له دور كبير في رسم تلك العلاقات.

٢- سياسة بعض امراء البويهيين التوسعية و محاولاتهم تطبيق المركزية في ادارة الاقاليم.

٣- تعرض مصالح احد الطرفين الى الخطر من قبل الطرف الاخر.

٤- تورط بعض امراء الكورد في المنازعات الداخلية بين افراد الاسرة الحاكمة البويهية.

وكانت علاقات الامارات الكوردية مع القوى الاخرى، ايضا علاقة غير ثابتة، اذ نجد انها بدات متوترة مع الحمدانيين والعقيليين ثم مرت بتحسن نسبي شملت المصاهرات السياسية و التعاون العسكري، و عادت مرة اخرى الى التذبذب، ولاسيما مع العقيلين، ولم تكن تخلو من الاشتباكات العسكرية، بسبب النزعة التوسعية لدى بعض الامراء من الجانبيين.

ولكن علاقة تلك الامارات السياسية مع الفاطميين كانت ودية بشكل عام، حيث يرجع منشاها الى محاولات الفاطميين المستمرة لكسب امراء الاطراف و من بينهم بعض امراء الكورد، الا ان سياسة اولئك الامراء كانت تمتاز بالمهادنة و عدم التورط الكلي في خطط الفاطميين في المنطقة.

وقد تبين لنا ايضا ان علاقات الامارات الكوردية مع السلاجقة الغز بدات كعلاقة عدائية، اذ تعرضت بلاد الامارات الكوردية الى هجمات سلاجقة الغز المتوالية، وان تمكن امراء الكورد من الدفاع عن بلادهم، الا انهم قبلوا اخيرا بالتبعية والطاعة للسلاجقة، و شنيا فشينا انكمشت دائرة نفوذ تلك الامارات، و ازيلوا من على خارطة المنطقة.

القت هذه الدراسة الاضواء على العلاقات الاقتصادية للامارات الكوردية مع القوى الاسلامية، حيث وصلت اقصاهاَ عن طريق التجارة، على الرغم من ان ايصال السلع و المواد التجارية الى المناطق الاخرى لم يكن امرا هينا و مما يلاحظ هو ان المنتوجات الزراعية كانت هي الغالبة على صادرات تلك الامارات والتي كان يحمل اليها ايضا بعض المواد والسلع من المناطق الاخرى، وقد اتخذت العلاقات الاقتصادية احيانا طابعا سياسيا مع بعض القوى الاسلامية الكبرى في المنطقة، فاستخدم الوسيلة الاقتصادية لتوطيد العلاقات السياسية.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر والمراجع

اولا : المصادر

أ- المصادر العربية والمعربة.

الابيشهي، شهاب احمد (ت.٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م)

- المستطرف في كل فن مستظرف، دار احياء التراث العربي، الطبعة الاميرية (بيروت:١٣٧١هـ/١٩٥٢م)

ابن ابي أصيبعة: الطيب موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم السعدي الخزرجي (ت٦٦٨هـ/١٢٢٩م)

- عيون الانباء في طبقات الاطباء، شرح و تحقيق، نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت.د.ت).

ابن الاثير، عزالدين ابي الحسن علي بن محمد بن عبدالكريم الجزري (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).

-الكامل في التاريخ، (بيروت:١٩٦٧).

-اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر (بيروت:١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

الادريسي، محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريسي (ت٥٦٠هـ/١١٦٥م).

-نزهة المشتاق في ذكر الامصار والاقطار والبلدان (د.م.ت)

الاربلي، عبدالرحمن بن ابراهيم قنينو (٧١٧هـ/١٣١٧م)

-خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك " وقف على طبعة و تصحيحة: مكي السيد جاسم كتبة المثنى (بغداد :د.ت).

الاصطخري، ابو اسحاق محمد بن ابراهيم الفارسي: (ت بعدد ٣٤٠هـ/٩٥١م)
- مسالك الممالك، مطبعة بريل (ليدن :١٩٢٧م).
الاصفهاني، حمزة بن الحسين (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م).
-تاريخ سى ملوك الارضى و الانبياء منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت:١٩٦١م).
ابن الاكفاني، محمد بن ابراهيم الانصاري السنجاري (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)
-نخب الذخائر في احوال الجواهر، منشورات عالم الكتب (بيروت:ج.ت)
الانباري، ابو البركات كمال الدين بن محمد (ت٥٧٧هـ/١١٨١م)
- نزهة الالباء في طبقات الادباء تحقيق: ابراهيم السامرائي، مطبعة المعارف (بغداد:١٩٥٩م)
الانصاري، شمس الدين ابو عبدالله محمد شيخ الربوه (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م).
-نخبة الدهر في عجائب البرو البحر. (بطر سبروج:١٨٦٥م).
الانطاكي، يحيى بن سعيد (ت٦٧٥هـ/١٢٧٦م)
-تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي، مطبوع مع كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق للسعيد بن بطريق مطبعة الاباء اليسوعيين (بيروت:١٩٠٩م).
ابن اياس، محمد بن احمد (ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م).
-بدائع الزهور في وقائع الدهور، طبع بالطبعة الميمنية (مصر :١٣٢٣هـ)
ايليا برشينايا (ت٤٣٧هـ/١٠٤٦م).
-تاريخ ايليا برشينايا، عربه و قدم له و علق عليه: يوسف حبي، مطبوعات مجمع اللغة السريانية، مطبعة اللغة السريانية، مطبعة الاديب البغدادية (بغداد :١٩٧٥).
الباخرزي، علي بن الحسن علي (ت٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م).
-دمية القصر و عصرة اهل العصر، تحقيق : سامي مكي العاني، دار العروبة للنشر و التوزيع، الطبعة الثانية (الكوريت :١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
البخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٦٨م).
-جواهر البخاري و شرح العسقلاني، المكتبة التجارية الكبري (القاهرة :١٩٤٠م).
نزهةالأنام في محاسن الشام،دارالرائدالعربي.(بيروت:١٩٨٠) البدري، ابو البقاء ابو بكر عبدالله بن محمد الدمشقي(ت٨٩٤هـ/١٤٨٩م).
-الشرفنامة البدلسيى الشرفغان(ت١٠٠٥ ه\١٥٩٦م) في تاريخ الدول و الامارات الكردية، ترجمة : جميل بندي روزبياني، مطبعة النجاح، (بغداد:١٣٧٢هـ/١٩٥٣م).

ابن بطوطة، ابو عبدالله محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م).
-تحفة النظار في غرائب الامصار و عجائب الاسفار (رحلة ابن بطوطة) (القاهرة :د.ت).
البكري، ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز الاندلسي (ت٤٨٧هـ/١٠٩٣م).
-معجم ما استعجم من اسماء اللاد و المواضع، حققه و طبعه: مصطفى السقا،مطبعة لجنة التاليف و الترجمة والنشر، الطبعة الاولى (القاهرة :١٣٧١هـ/١٩٥١م)
البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م).
-فتوح البلدان، نشره و وضع ملاحقة و فهارسه: صلاح الدين المنجد. مكتبة النهضة المصرية (القاهرة.د.ت)
البنداري قوام الدين الفتح بن علي بن محمد الاصفهاني (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م).
-تاريخ دولة ال سلجوق، تحقيق : لجنة احياء التراث العربي في دار الافاق الجديدة، الطبعة الثالثة (بيروت:١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
البيروني، ابو الريحان محمد بن احمد (ت٤٤٠هـ/١٠٤٨م).
-الاثار الباقية عن القرون الخالية، طبعة (ليبزج :١٩٢٣م).
-الجماهر في معرفة الجواهر، طبع في مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد، الطبعة الاولى، (الدكن :١٣٥٥هـ)
البهقي، البيقهي،أبوالفصل(ت٤٧٠ ه\١٠٧٧م)تاريخ البيقهي،ترجمة:يحى الحشاب وصادق نشأة،دارالنهضة العربية(بيروت:١٩٨٢) ابراهيم بن محمد (ت في الربع الاول من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي).
-المحاسن و المساوي؟؟ تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، مكتبة نهضة مصر و مطبعتها الفجالة (القاهرة :د.ت).
ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م).
-النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة، مكتبة دار الكتب المصرية، الطبعة الاولى (القاهرة :١٣٥٤هـ/ ١٩٣٣م)
التنوخي، ابو علي المحسن بن علي (ت٣٨٤هـ/١٩٩٤م).
-الفرج بعد الشده، تحقيق : عبود الشالجي، دار صادر (بيروت:١٣٨٩هـ/١٩٧٨م).
-نشوار المحاضرة و اخبار المذاكرة، تحقيق : عبود الشالجي، (بيروت:١٣٩١هـ/١٩٧١م).
الثعاليي، ابو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م).

-تحفة الوزراء – المنسوب للثعالي – تحقيق : ابتسام مرهون الصفار و حبيب الراوي (بغداد:١٩٧٧م).

-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، مطبعة المدني، (القاهرة :١٣٨٤هـ/١٩٦٥م).

-خاص الخاص، قدم له : حسن الامين، منشورات دار مكتبة الحياة، طبعة جديدة (بيروت.د.ت).

-لطائف المعارف، تحقيق : ابراهيم الابياري و حسن كامل الصير في دار احياء الكتب العربية، عيسى باب الحلي و شركاه (القاهرة :١٣٧٩هـ/١٩٦٠م).

-يتيمة الدهر في شعراء اهل العصر، (د.م.ت)

الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر البصري (ت٢٥٥هـ/٨٦٧م).

-البيان و التبين، قدم لها و بوبها و شرحها، على ابو ملحم (بيروت:١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

-التبصر بالتجارة، قام بنشرة و تصحيحة : حسن حسين عبدالوهاب التونسي، المطبعة الرحمانية، الطبعة الثانية (مصر :١٣٥٤هـ،١٩٣٥م).

الجرجاني، احمد بن محمد احمد (ت٨١٦هـ/ ١٤١٣ م).

-التعريفات، دار الشؤون الثقافة العامة، (بغداد :١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

ابن الجوزي، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

-المنتظم في تاريخ الملوك والامم، مطبعة دائرة المعارف الاسلامية، الطبعة الاولى، حيدر اباد(الدكن :١٣٥٧هـ).

الجهشياری، ابو عبدالله محمد بن عبدوسس (ت٣٣١هـ/٩٤٣م).

-الوزراء والكتاب، طبع بمطبعة احمد حنفي، الطبعة الاولى (مصر :١٣٥٧هـ/١٩٣٨م).

الجوهري، اسماعيل بن عماد (ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م).

-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق احمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة الثانية (بيروت :١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

ابن حزم، علي بن محمد الظاهري الاندلسي (ت٤٥٦هـ/١٠٦٤م)

-جمهرة انساب العرب، تحقيق و تعليق: عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف (مصر ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م).

الحسينى، صدر الدين على بن ناصر، (ت بعد ٦٢٢هـ/١٢٢٤م).
- زبدة التواريخ اخبار الامراء والملوك السلجوقية، تحقيق : محمد نورالدين. دار اقرأ، الطبعة الثانية (بيروت:١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
الحموي، ابو الفضايل محمد بن علي(ت٦٤٤هـ/١٢٢٤م)
-التاريخ المنصوري، تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان، عني بشرة و وضع فهارسه، بطرس غرياز ينويج، دار النشر للاداب الشرقية، اكاديمية العلوم للاتحاد السوفيتى. (موسكو:١٩٦٠م).
الحميري، ابو عبدالله محمد بن محمد الصنهاجي (ت٧١٠هـ/١٣٠٩م).
-الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق : احسان عباس، دار القلم للطباعة (بيروت :١٩٧٥).
ابن حوقل، ابو القاسم النصيبى (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م).
-صورة الارض، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت:١٩٧٩م).
ابن خرداذية، ابو القاسم عبدالله بن عبدالله الخراساني (ت٢٨٠هـ/٨٩٧م).
-المسالك والممالك، وضع مقدمته وهوامشه و فهارسه: محمد مخزوم، دار احياء التراث العربي،الطبعة الاولى، (بيروت:١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م).
-تاريخ بغداد أومدينة السلام. الناشر:دار الكتاب العربي.(بيروت:د.ت)
-العبر و ديوان المبتداء والخبر في ايام العرب و العجم و البربر و من عاصر عم من ذوى السلطان الاكبر، (تاريخ العلاقة ابن خلدون)، دار الكتاب اللبناني و مكتبة المدرسة (بيروت :١٩٨٦م).
ابن خلدون. أبوزيد عبدالرحمن بن محمد(ت ٨٠٨ ه\١٤٠٥)
ابن خلكان و ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).
-وفيات الاعيان و انباء الزمان، تحقيق : احسان عباس، دار الثقافة، (بيروت :١٩٦٩م).
الخوارزمي، ابو عبدالله محمد بن احمد (ت٤٠٧هـ/١١٠٣م).
-مفاتيح العلوم، عني بتصحيحة و نشرة : مطبعة الشروق (مصر :١٣٤٢هـ).
الخوانساري، محمد بافر الموسوى الاصبهاني، (ت١٣١٣هـ/١٨٣٦م).
-روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، تحقيق : اسد الله اسماعيليان، عنيت بنشره مكتبة اسماعيليان، مطبعة مهراستوار، (رقم ١٣٩٢هـ.ش).

داود الانطاكي (ت١٠٠٨هـ/١٥٩٩م).
-تذكرة اولى الالبـاب ة الجامع للعجب العجاب، شـرحها و علـق حواشـيها، علـى شـيرى مؤسسة عزالدين للطباعة و للنشر، الطبعة الاولى، (بيروت:١٤١١هـ/١٩٩١م).
ابـن دحيـة، مجـد الـدين عمـر بـن حسـن المعـروف بـذي النسـبين، دحيـة و الحسـين (ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م).
-النـبراس في تـاريخ خلفـاء بـني العبـاس، تحقيـق : عبـاس العـزاوى، مطبعـة المعـارف، (بغداد:١٣٦٥هـ/١٩٤٦م).
الدميري، كمال الدين ابو البقاء (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م).
-حياة الحيوان الكبري، دار الفكر، (بيروت:د.ت).
الدياربكري، حسين بن محمد بن حسن (ت٩٩٠هـ/١٥٨٢م).
-تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس، مركز الكتب الثقافية، (بيروت:د.ت)
الديلمي، ابو الحسن مهيار بن مرزوية (ت ٤٢٨هـ/١٠٣٧م).
-ديوان شعر، روائع التراث العربي، دار الكتب المصرية، (القاهرة :د.ت).
الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن قايماز (ت٧٤٨هـ،١٣٤٧م).
-دول الاسلام، تحقيق، فهيم محمد شلتون و محمد مصطفى ابراهيم، مطابع الهئية المصرية العامة للكتاب (القاهرة :١٩٧٤م).
-العبر في خير من عبر، حققها و ضبطها، ابو هاجر محمد السعيد بـن بسيوني زغلـول، دار الكتب العلمية، (بيروت:د.ت).
الراوندى، محمد بن علي بن سليمان (ت٦٠٣هـ/١٣٠٧م).
-راحة الصدور واية السرور في تاريخ الدولـة السلجوقية، ترجمـة : ابـراهيم امـين الـشواربي، عبدالمنعم محمد حسنين، فؤاد عبدالمعطي الصياد، راجعـة : ابـراهيم امـين الـشواربي، دار القلـم، (القاهرة،١٣٧١هـ/١٩٦٠م).
ابن رسته، ابو علي احمد بن عمر (ت بعد ٢٩٠هـ/٩٠٣م)
-الاعلاف النفيسة، نشر دي غوية، طبع بمطابع بريل، (ليدن:١٨٩١م).
الهاوى المجهول (ت ٦٤٢هـ/١٢٣٤م)
-تاريخ الهاوى المجهول، عربه عن السريانية و وضـع حواشـية : الـبير ابونـا، مطبعـة شـفيق، (بغداد:١٩٨٦).

الروذراوري، ابو شجاع محمد بن الحسين ظهير الدين (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م).

- ذيل كتاب تجارب الامم، اعتني بالنسخ والتصحيح : هـ. ف. امدروز، طبع بمطبعة شركة التمدن الصناعية (مصر المحمية : ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م)

الزمخشرى، ابو القاسم محمود بن عمر (ت٣٨÷هـ/١١٤٣م).

- الجبال والامكنة والمياه. تحقيق : ابراهيم السامرائي، مطبعة السعدون (بغداد :١٩٦٨).

سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابي المظفر يوسف (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م).

- مراة الزمان في تاريخ الاعيان، الفترة ٣٤٥- ٤٤٧، دراسة و تحقيق : جنان جليل محمد الهموندي، رسالة ماجستير مطبوعة بالالة الكتابة، مقدمة الى كلية الاداب بجامعة بغداد، (بغداد ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).

ابن سعد، ابو عبدالله محمد بن سعد الزهري(ت٢٣٠هـ/٨٤٥م).

-الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت:١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

ابن سعيد، ابو الحسن علي بن موسى المغربي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م).

بسط الارض في الطول والعرض، تحقيق : خوان قرنيط، معهد مولاى حسن (تطوان:١٩٥٨).

السمعاني، ابوسعد عبدالكريم بن محمد (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م).

الانساب، حقق نصوصه و علق عليه، عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، الناشر محمد امين دمج، الطبعة الثانية، (بيروت: ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

السمرقندي، النظامي العروضى (ت٥٥٠هـ/١١٥٥م)

- جهار مقاله (المقالات الاربع) في كتابه و الشعر والنجوم والطب، ترجمة : عبدالوهاب عزام و يحيى الخشاب، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، الطبعة الاولى (القاهرة:١٣٦٨هـ/١٩٤٩م).

السهمي، ابو القاسم حمزة بني يوسف (ت٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م)

تاريخ جرجان، تحت مراقبة : عبدالمعيد خان، الناشر : عالم الكتب، الطبعة الثالثة. (بيروت:١٤٠١هـ/١٩٨١م).

السيوطي، جلال الدينى عبدالرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م).

تاريخ الخلفاء تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة منير، الطبعة الثالثة، (بغداد:١٩٨٧).

الشابشتى، ابو الحسن علي بن محمد (ت٣٨٨هـ/٩٩٨م).
-الـديارات، تحقيـق، كـوركيس عـواد، دار الرائـد العربـي، الطبعـة الثالثـة، (بيروت:١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
ابن الشحنة، ابو الوليد مجد الدين محمد بن محمود (ت٨١٥هـ/١٤١٢م).
روضة المناظر في اخبار الاوائل والاواخر، المنشور في حاشية الكامل في التاريخ لابن الاثير، (القاهرة :١٣٠٣هـ).
ابن شداد، عزالدين محمد بن علي ابراهيم (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م).
الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام و الجزيرة، حققه: يحيى عبارة، منشورات وزارة الثقافية والارشاد القومي، (دمشق، ١٩٧٨).
الشنتريني، ابو الحسن على بن بسام (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م).
الـذخيرة في محاسـن اهـل الجزيـرة، تحقيـق : احـسان عبـاس، دار الثقافـة (بيروت:١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
الشهرزوري، شمس الدين محمد بن محمود (ت٦٨٧هـ/١٢٨٨م).
نزهة الارواح و روضة الافراح (تاريخ الحكماء) تحقيق: عبدالكريم ابو شويرب، جمعة الدعوة الاسلامية، د.ت.
الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبدالكريم (ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)
الملل والنحل، المنشورفي حاشية كتاب (الفصل في الملل بين الاهواء والنحل) لابن حزم الاندلسي، دار المعرفة للطباعة، الطبعة الثانية، (بيروت:١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).
الشيرازي، المؤيد في الدين هبة الله بن موسى بن داود (ت٤٧٠هـ/١٠٧٨م).
سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة، تحقيق: محمد كامل حسين، دار الكاتب المصري، (القاهرة:١٩٤٩م).
الصابيء: ابو الحسن الهلال بن المحسن بن ابراهيم، (ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م).
- تاريخ الصابي الجزء الثامن، الحق بذيل الوزير ابي شجاع الروذراوري لكونه كالتكملة، اعتنى يتصحيحه، هـ/ف امدروز و بعده: د.س. مرجليوث، (القاهرة :١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م).
- رسوم دار الخلافة، تحقيق : ميخائيل عواد، مطبعة العاني، (بغداد:١٣٨٣هـ/١٩٦٤م).
- الوزراء او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء، تحقيق: عبدالستار احمد فراج. دار احساء الكتب العربية، (القاهرة: ١٩٥٨م).

الصابي، ابو اسحاق (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م).

المنتـــزع مـــن كتـــاب التـــاجي، تحقيـــق و شـــرح، محمـــد حـــسين الزبيـــدي، (بغداد:١٤٩٧هـ/١٩٧٧م).

الصاحب بن عباد، اسماعيل بن عباد بن العباس (ت٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)

المحيط في اللغـة، تحقيـق: محمـد حـسن ال ياسـين، دار الحريـة للطباعـة، (بغـداد، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)

نكت الهميان في نكت العميان، وقف على طبعه: احمد زكي بك، المطبعة الجمالية، (القاهرة: ١٣٢٩هـ/١٩١١م)

الوافي بالوفيات :

ج١، باعتناء: هلموت ريتر، الطبعة الثانية، (فيسبادن: ١٣٨١هـ/١٩٦٢م)

ج٢، ٤، باعتناء : س، ديد ريتنخ، الطبعة الثانية، (فيسبادن: ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)

ج٣، باعتنـــاء : س، ديـــد ريتـــنخ، الطبعـــة الثانيـــة، غـــير منقحـــة (فيـــسبادن: ١٤٠١هـ/١٩٨١م)

ج٦، باعتناء : س، ديد ريتنخ، الطبعة (فيسبادن: ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)

ج٧، باعتناء، احسان عباس، الطبعة الثانية، (فيسبادن: ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)

ج٨، باعتناء : محمد يوسف نجم، الطبعة الثانية، (فيسبادن: ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

ج١٠، باعتناء : محمد يوسف نجم، الطبعة الثانية، (فيسبادن: ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)

ج١١، باعتناء، شكري فيصل (فيسبادن: ١٤٠١هـ/١٩٨١م)

ج١٣، باعتناء: محمد الحصيري، (فيسبادن: ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

الصولي، ابو بكر محمد بن يحيى ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م)

اخبار الراضي بالله و المتقى لله، عسنى بنشره: ج. هيورث.د.ن. دار المسيرة، الطبعة الثانية، (بيروت: ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)

تاريخ الرسل و الملوك، تحقيـق: محمد ابـو الفـضل ابـراهيم، طبـع بمطـابع دار المعـارف، الطيعة الرابعة (القاهرة:١٩٧٩م)

ان الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا، (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م)

الفخري في الاداب السلطانية و الدول الاسلامية، مطبعة: محمد على صبيح ابن ظاهر،جمال الدين على الآزدى(ت٦٢٣ه\١٢٢٦م)آخبار الدول المنقطعة،القسم الخاص بالفاطميسن تحقيق:آندرية فرية.من مطبوعات المعهد العلمى الفرنسى للآثات الشرقية(القاهرة:١٩٧٢) و اولاده بالازهر. (القاهرة :١٣٨١هـ/١٩٦٢م)

ابن عبدالحق، صفي الدين عبدالمؤمن البغدادي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)

مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق و تعليق: على محمد البحاوي، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة:١٣٧٣/ ١٩٥٤م).

ابن عبد ربه، احمد بن محمد الانديلسي، (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م).

العقد الفريد، تحقيق: محمد سعيد العريان، دار الفكر، (بيروت: د.ت).

ابن العبري، غريغور يوس ابي الفرج بن هرون الملطي (ت٦٨٥هـ/ ١٢٨٦ م)

اخبار الزمان، ترجمة اسحاق ارملة، دار المشرق، (بيروت:١٩٩١)

تاريخ مختصر الدول، (د.م.ت)

العتيي، ابو نصر محمد بن عبدالجبار (ت٤٢٨هـ/١٠٣٦م)

تاريخ اليمني، نشرة جمعية المعارف، د.ت.

ابن العديم، كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد (ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م)

زبدة الحلب من تاريخ حلب، عن بنشره و تحقيقه و وضع فهارسه، سامي الدهان، المطبعة الكاثوليكية. (بيروت:١٩٥١).

ابن العميد، ابن الحمدانى،محمدبن على بن محمد(ت.٥٨ ه\١١٨٤)الانباء فى تاريخ الخلفاء،تحقيق وتقديم ودرسة:قاسم الساراتى(لايدن:١٩٧٣) جرجيس بن العميد ابن ابي المكارم، (ت.٦٧٢هـ/١٢٧٣م)

تاريخ المسلمين، طبعة (ليدن:١٠٣٥هـ/١٦٢٥م).

الغرناطي، ابو حامد الاندلسي، (ت٥٥٨هـ/١١٦٣م).

تحفة الالباب و نخبة الاعجاب، نشرة (١٩٢٥ : حس‌زخژچخژآ لدچىس‌رپ).

الفارقي، احمد بن يوسف بن علي بن الازرق (ت٥٧٢هـ/١١٧٦م).

تاريخ الفارقي، حققه و قدم له: بدوى عبداللطيف عوض، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية (بيروت: ١٩٧٤).

ابو الفداء، عمالدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)

تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحة و طبعه: رينور و ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، (باريس، ١٨٤٠م).

المختصر في اخبار البشر، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت:د.ت).

ابن فضلان، احمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد (ت بعد٣٠٩هـ/ ٩٢١م)

رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة الى بلاد الترك و الخزر والروس و الصقالبة، حققها و علق عليها و قدم لها، سامي الدهان، الطبعة الثانية، (دمشق:١٩٧٧م)

ابن الفقية، ابو بكر احمد بن محمد الهمذاني، (ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٢ م)

مختصر كتاب البلدان، طبع بما طبع بريل، (ليدن :١٣٠٢هـ/١٨٨٥م).

ابن الفوطي، ابو الفضل كمال الدين البغدادي، (ت٧٢٣ هـ/ ١٣٢٣ م)

تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب، تحقيق: مصطفى جواد، المطبعة الهاشمية، (دمشق،ج٤، ق١: ١٩٦٢، ج٤، ق٢: ١٩٦٤م).

الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوبن، (ت٧٢٩ هـ/ ١٣١٨ م)

القاموس المحيط، دار الفكر، (بيروت:١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

قدامة بن جعفر، ابو الفرح الكاتب البغدادي، (ت٣٣٧ هـ/٩٤٨ م)

الخراج و صناعة الكتابة، شرح و تعليق، محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد للنشر، (بغداد:١٩٨١م).

القرماني، ابو العباس احمد بن يوسف، (ت١٠١٩ هـ/١٦١٠ م)

اخبار الدول واثار الاول، دار صادر، (بيروت:د.ت).

القفطي، ابو الحسن القزوينى،زكريابن محمدبن محمد(ن ٦٨٢\١٢٨٣)آثار البلاد واخبارالبلاد وآخبارالعباد،دار صاد(بيروت:د.ت) الجمال الدين على الشيباني، (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨ م).

تاريخ الحكماء، (و هو مختصر الزوزني المسمي بالمنختبات و الملتقطات من كتاب اخبار العلماء باخبار الحكماء) مكتبة المثنى، (بغداد:د.ت).

ابن القلانسي، ابو يعلي حمزة، (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠ م).

ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الاباء اليسوعيين، (بيروت :١٩٠٨م)

القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت٨٢١ هـ/١٤١٨ م).

صبح الاعشى في صناعة الانشاء، شرحه و علث عليه و قابل نصوصه، يوسف على طويل، دار الكتب العلمية، (بيروت:١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

قلائد الجمان في التعريف بقائل عرب الزمان، حققه و قدم لـه وضـع فهاؤسـه: ابـراهيم الابياري، دار الكتب الحديثة، مطبعة السعادة، الطبعة الاولى، (القاهرة :١٣٨٣هـ/١٩٦٣م).

ماثر الاناقة في معالم الخلافة، تحقيق: عبدالستار احمد فراج، عالم الكتب بيروت، اعيد طبعة بالاوفيست، (بغداد: ١٩٨٠م).

القيرواني، ابو اسحاق ابراهيم بن علي الحصري، (ت٤٥٣ هـ/١٠٦١ م)

زهر الاداب و ثمر الالباب، مفصل و مضبوط و مشروح، زكي مبارك، حققه و زاد في تفصيلة و ضبطة و شرحه: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الجيل، الطبعة الرابعة، (بيروت:١٩٧٢م)

ابن الكازروني، ظهير الدين على بن محمد (ت٦٩٧ هـ/١٢٩٧ م)

مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس، حققه و علق عليه: مصطفى جواد، مطبعة الحكومة، (بغداد: ١٣٩٠ هـ/١٩٧٠ م)

الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد (ت٧٦٤ هـ/ ١٣٦٣م).

فوات الوفيات و الذيل عليها، احسان عباس، دار الثقافة، (بيروت:١٩٧٣م).

ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢م)

البداية والنهاية في التاريخ، دقق اصوله و حققه، محمد ابو ملحم، على نجيب عطيوي، فؤاد السيد، مهدي ناصر الدين، على عبدالستار، دار الريان للتراث، الطبعة الاولى، (القاهرة ١٤٠٨:هـ/١٩٨٨م).

الكندي، ابو عمر محمد بن يوسف (ت٣٥٠ هـ/٩٦١ م)

رسالة الكندي في عمل السيوف، تحقيق : فيصل دبدوب، مطبعة العاني، (بغداد:١٩٦٢).

ماري بن سليمان (عاش في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي).

اخبار فطاركة كرسي المشرق في كتاب الجدل، (رومية الكبري:١٨٩٩م).

الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد (ت٤٥٠ هـ/١٠٥٨ م)

الاحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحرية للطباعة، (بغداد١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد(ت٢٨٥ هـ/٨٩٨ م)

الكامل، عارضه باصوله و علق عليه، محمد ابو الفضل ابراهيم والسيد شحاته، دار نهضة مصر للطبع والنشر، (القاهرة :د.ت).

ابن المستوفي، شرف الدين ابو البركات المبارك بن احمد (ت٦٣٧ هـ/١٢٣٩ م)

تاريخ اربل، المسمى، نباهة البلد الخامل بمن ورده من الاماثل، تحقيق: سامي بن السيد خماس الصقار، دار الرشيد، (بغداد: ١٩٨٠م)

مسعر بن مهلهل، ابو دلف الخزرجي (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م).

الرسالة الثانية، عني بنشرها و ترجمتها و تعليقها، بطرس بولحاكوف و انس خالدوف، دار النشر للاداب الشرقية، (موسكو: ١٩٦٠م).

المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦ هـ/ ٩٥٦م)

التنبية والاشراف، منشورات دار مكتبة الهلال، (بيروت:١٩٨٠م)

مروج الذهب و معادن الجوهر، تحقيق: محمد مفيد محمد قصيحة، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، (بيروت:١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

مسكوية، ابو علي محمد بن احمد بن يعقوب (ت٤٢١ هـ/ ١٠٣٠م)

تجارب الامم و تعاقب الهمم، اعتني بالنسخ و التصحيح: هـ. ف. امدروز، مطبعة شركة التمدن الصناية، (مصر:١٣٣٢ هـ/١٩١٤ م)

المقدسي، ابو عبدالله شمس الدين محمد البشاري، (ت٣٧٥ هـ/٩٨٥ م)

احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مطبعة بريل، ابطعة الثانية، (لندن:١٩٠٦م).

المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥ هـ/١٤٤١ م)

اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفاء، نشره و حققه: جمال الدين الشيال، دار الفكر العربي، (القاهرة:١٣٦٧هـ/١٩٤٨م).

السلوك لمعرفة دول الملوك، صححه و وضع حواشية، محمد مصطفى زيادة، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة /١٩٣٤م).

كتاب المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الاثار (خطط المقريزي)، دار صادر طبعة جديدة، (بيروت:ج.ت)

النقود الاسلامية و المسمى : شذور العقود في ذي النقود، تحقيق: محمد السيد علي بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، (النجف:١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)

منجم باشي، احمد بن لطف الله (ت١١١٣ هـ/ ١٧٠٢م)

باب في الشدادية من كتاب جامع الدول، عني بتحقيقه و نشره، و لاديمير مينورسكي، نشره مع كتاب (Studlies in Caucasian History) (لندن:١٠٥٣م).

ابن منظور، جمال الدين ابو الفضل محمد (ت٧١١ هـ/١٣١١ م)
لسان العرب، دار صادر و دار بيروت، (بيروت:١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).
ابن منقذ، مؤيد الدولة ابو المظفر اسامة بن مرشد الشيزري (ت٥٨٤ هـ/١١٨٨ م).
كتاب الاعتبار، حرره، فليب حتى، اعادة الطبع : الدار المتحدة للنشر، (بيروت:١٩٨١)
المنيني، احمد على الحنفي (ت١١٧٢ هـ/١٧٥٩ م)
شرح الشيخ المنينى المسمي بال الفتح الوهيي على تاريخ ابي نصر العتيي، المنشور في حاشية تاريخ اليمني، نشر جمعية المعارف:د.ت.
مؤلف مجهول، (ت بعد٤٩٨ هـ/١١٠٤ م)
- فصول من تاريخ الباب و شروان، نشره: مينورسكى مع كتاب (Ahistory of sharvan and Darband) (كمبردج:١٩٥٨).
مؤلف مجهول
العيون والحدائق في اخبار الحقائق، تحقيق: نبيلة عبدالمنعم داود، الجزء الرابع القسم الاول، طبع في مطبعة النعمان (النجف الاشراف: ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، الجزء الرابع القسم الثاني، طبع في مطبعة الارشاد (بغداد:١٩٧٣م).
ناصر خسرو، ابو معين الدين القبادياني المروزي، (ت٤٨١ هـ/١٠٨٨ م)
سفرنامة، ترجمة، يحيى الخشاب، مطبعة لجنة التاليف و الترجمة والنشر، الطبعة الاولى (القاهرة :١٣٦٤هـ/١٩٤٥م).
ابن نباته السعدي (ت٤٠٥ هـ/١٠١٤ م)
- ديوان شعر، تحقيق : عبدالامير مهدي حبيب الطائي، دار الحرية للطباعة، (بغداد٧٣٢ هـ/١٣٣٢ م)
ابن النديم، ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب (ت٣٨٣ هـ/٩٩٣ م)
- الفهرست، تحقيق: رضا — تجدد، (طهران :١٩٧١م)
النويري، شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب، (ت٧٣٢ هـ/١٣٣٢ م)
- نهاية الارب في فنون الأدب، مطابع كوستاتسوماس و شركاه، (القاهرة،د.ت).
الهمداني، الحسن بن احمد (ت٣٣٤ هـ/١١٢٧ م)
- تكلمة تاريخ الطبرى،نشرت مع ذيول تاريخ الطبرى،التحقيق:محمد ابو الفصل ابراهيم دار المعاريف.(القاهرة:١٩٨٣)

الهمذاني: محمد بن عبدالملك (ت٥٢١ هـ/٩٤٥ م)

- صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الاكوع، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الثالثة، (صنعاء:١٤٠٣هـ/١١٢٧م).

ابن واصل، جمال محمد بن سالم، (ت٦٩٧ هـ/١٢٩٨ م)

- مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، ضبطة و حققه، جمال الدين الشيال، مطبوعات ادارة احياء التراث القديم، مطبعة جامعة فؤاد الاول، (القاهرة /١٩٥٣).

ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر، (ت٧٤٩ هـ/١٣٤٨ م)

- تتمة المختصر في اخبار البشير او تاريخ ابن الوردي، منشورات المطبعة الحيدرية، الطبعة الثانية (النجف :١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).

- خريدة العجائب و فريدة الغرائب، المكتبة الشعبية، (بيروت:د.ت).

اليافعي، عبدالله بن سعد اليمني المكي، (ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م)

- مراة الجنان و عبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الطبعة الثانية، (بيروت: ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).

ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبدالله، (ت٦٢٦ هـ/١٢٢٩ م)

- المشترك وضعا والمفترق صقعا، طبعة (كوتنكن، ١٨٤٦م).

- معجم الادباء او ارشاد الاريب الى معرفة الاديب، اعتنى بنسخة و تصحيحة : د.س. مرجليوث، الطبعة الثانية، (مصر :١٩٢٣- ١٩٣٠م)

- معجم البلدان، دار صادر (بيروت:د.ت).

اليزدي، محمد بن محمد بن عبدالله الحسني، (ت٧٣٤ هـ/ ١٣٤٢م)

- العراضة في الحكاية السلجوقية، ترجمة و تحقيق، عبدالنعيم حسنين و حسين امين، مطبعة جامعة بغداد، (بغداد:١٩٧٩م)

اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب، (ت٢٩٢ هـ/ ٩٠٤م)

- كتاب البلدان، نشره : دى غوية، مطبعة بريل، (لندن:١٨٩١م)

ب- المصادر الفارسية

<u>أمين احمد رازي</u> (ت١٠١٠ هـ/ ١٦٠٢م)

هفت اقليم، باتصحيح و تعليق، جواد فاضل، كتابفروشى على اكبر علمي و كتابفروش ادبية، (د.م.ت).

حمدالله المستوفي، ابو بكر بن احمد بن نصر القزوينى (ت٧٥٠ هـ/١٣٤٩ م)
تاريخ **گزيده**ء، بسعي و اهتمام، ادوارد براون، (لندن: ١٣٢٨هـ/١٩١٠م)
نزهة القلوب في المسالك و الممالك، بكوشش، محمد دبير سياقي (تهران:١٣٣٦هـ.ش/١٩٥٧م)

ابن خلف تبريزي، محمد حسين (ت بعد ١٠٦٢هـ/١٦٥٢م)
برهان قاطع، مصحح، محمد عباسي، ناشر مؤسسة مطبوعات فريدون علمي (تهران:١٣٤٤هـ.ش/ ١٩٦٥م)

خواند امير، غياث الدين الحسيني (ت٩٤٢هـ/١٥٣٥م)
تاريخ حبيب السير في اخبار افراد بشر، **چاپخانه** حيدري (تهران:١٣٣٣هـ.ش/ ١٩٥٤م)

قزويني، احمد غفاري (ت٩٧٥هـ/١٥٦٧م)
تاريخ جهان ارا، بة كوشش، مجتبي مينوى (تهران:١٣٤٣هـ.ش/١٩٦٤م)

كيكاوس بن قابوس (ت حوالي ٤٧٥هـ/١٠٨٢م)
قابوسنامه، به اهتمام و تصحيح، غلا محسين يوسفي، شركت انتشارات علمي **و فرهنگى چاپ** نهم (تهران ١٣٧٨هـ.ش/ ١٩٩٩م)

گرديزى، ابو سعيد عبدالحي بن ضحاك بن محمود (ت بعد ٤٤٥هـ/١٠٥٣م)
تاريخ **گرديزى** (زين الاخبار) به تصحصح و تحشيه و تعليق، عبدالحي حبيبي، **چاپخانه** ارمغان ضاث اول، ناشر دنياى كتاب (تهران:١٣٦٣هـ. ش/ ١٩٨٤م)

مؤلف مجهول (في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي)
حدود العالم، باعتناء، منوچهر ستوده ء، چاپخانهو دانشگاه تهران (تهران :١٣٤٠هـ.ش، ١٩٦١م)

نظام الملك، ابو الحسن علي بن اسحق الطوسي (ت ٤٨٥هـ/١٠٩٢م)
گزيده سياست نامه (سير الملوك) انتخاب وشرح، جعفر شعار (تهران :١٣٧٧هـ.ش/ ١٩٩٨)

همداني، محمد بن محمود (ت.بعد ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)
عجايب نامه، باز خوانى متون و يرايش متن، جعفر مدرس صادقي، چاپ سعدى، چاپ اول، نشر مركز، (تهران :١٣٧٥هـ. ش/١٩٩٦م)

ثانيا: المراجع

أ- المراجع العربية والمعربة

١ - الكتب

احمد، جمال رشيد

- لقاء الاسلاف، الكرد واللان وفى بلاد باب و شروان، رياض الريس للكتب و النشر، الطبعة الاولى، (لندن:١٩٩٤م)

ادي شير

معجم الالفاظ الفارسية المعربة، مكتبة لبنان، (بيروت:١٩٨٠).

امين، احمد

ظهر الاسلام، ملتزمة الطبع و النشر، مكتبة النهظة المصرية، مطبعة لجنة التاليف و الترجمة والنشر، الطبعة الرابعة، (القاهرة:١٩٦٦م).

ابلييف،نيكيتا

- الشرف الاسلامي في العصر الوسيط، نرجمة، منصور ابو الحسن، مؤسسة دار الكتب الحديث، (بيروت:١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)

بارتولد، ف

- تاريخ الحضارة الاسلامية، ترجمة : حمزة طاهر، دار المعارف، الطبعة الخامسة، (القاهرة:١٩٨٣م)

تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي، ترجمة : صلاح الدين عثمان هاشم (كويت:١٩٨١).

الباشا، حسن

- الالقاب الاسلامية في الوثايق والتاريخ و الاثار، ملتزمة النشر والطبع مكتبة النهضة المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، (القاهرة :١٩٥٧م)

باقر، طه و فؤاد سفر

- المرشد الى موطن الاثار والحضارة في العراق، وزارة الثقافة و الارشاد، (بغداد:١٩٦٥).

بولاديان، ارشاك

الاكراد حسب المصادر العربية، ترجمة : خشادور قصباريان، عبدالكريم ابازيد، (يريڤان:د.ت).

بروكلمان، كارل

تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة : نبيه امين فارس و منير البعلبكي، دار العلم للملايين، الطبعة السابعة، (بيروت: ١٩٧٧م)

بوا، توما

لمحة عن الاكراد، ترجمة: محمد شريف عثمان، مطبعة النعمان، (النجف:١٩٦٩)

التونجي، محمد

المعجم الذهبي، دار العلم للملايين، الطبعة الاولى، (بيروت:١٩٦٩م)

الجابري، محمد عابد

- فكر ابن خلدون العصبية والدولة، دار الطليعة للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، (بيروت: ١٩٨٢م)

جواد، مصطفى

جاوان القبيلة الكردية المنسية ومشاهير الجاوانيين، من مطبوعات المجمع العلمي الكردي، (بغداد:١٩٧٣م).

حتى/ فليب

موجز تاريخ الشرق الادنى، انيس فريحة : أنيس فريحة، مطبعة الغريب، (بيروت:د.ت)

حسن، حسن ابراهيم

تاريخ الدولة الفاطمية، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، (القاهرة:١٩٥٨)

الحسينى، محمد باقر

النقود العربية الاسلامية و دورها الحضاري و الاعلامي، (بغداد:١٩٨٥م).

حمدي، حافظ احمد

- الشرق الاسلامي قبيل الغزو المغولى، دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد، (مصر :١٩٥٠م)

الخالدي، فاضل

- الحياة السياسية و نظم الحكم في العراق خلال القرن الخامس الهجري، دار الاديب، مطبعة الايمان، الطبعة الاولى، (بغداد:١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)

الحضارة العربيةالاسلامية،دارالطباعةالحديثة،مكتبةالانجلوالمصرية(القاهرة:د.ت) الخربوطلي، على حسنى

- محاضـرات خـضرى بك،محمـد تـاريخ الامـم الاسـلامية الدولـة العباسـية، دار المعرفـة، (بيروت:د.ت)

خليل، عماد الدين

الامارات الارتقية في الجزيـرة والـشام، ٤٦٥- ٨١٢ هــ/١٠٧٢- ١٠٤٩ م، مؤسـسة الرسالة، الطبعة الاولى، (بيروت:١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

خورشيد، فؤاد حمه

- الاكراد، (بغداد:١٩١٧م٩

دحلان، احمد بن زيني

- الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحـات النبويـة، المطبعـة الثانيـة، (مكـة المحمية :١٣١١هـ).

الدوري، عبدالعزيز

- تاريخ العراق الاقتـصادي في القـرن الرابـع الهجـري، دار المـشرق، الطبعـة الثانيـة، (بيروت :١٩٨٦م)

- دراسات في العصور العباسية المتاخرة، شركة الرابطة للطبع و النشر المحدودة، مطبعـة السرايان، (بغداد:١٩٤٥م).

دوزى، رينهارت

- المعجم المفصل باسماء الملابـس عنـد العـرب، ترجمـة : اكـرم فاضـل، منـشورات وزارة الاعلام، دار الحرية للطباعة، (بغداد:١٩٧١م)

ديورانت، ول

- قـصة الحـضارة (عـصر الايـان)، ترجمـة : محمـد بـدران، جامعـة الـدول العربيـة، (القاهرة :١٩٧٩م)

رامبو، لوسيان

- الكرد والحق، ترجمة : عزيز عبدالاحد نبـاتي، مطبعـة وزارة الثقافـة، الطبعـة الاولى، ٠اربيل :١٩٩٨م)

زامباور، ادوار فون

- معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامين ترجمة زكي محمد حسن، حسن احمد محمود، واشترك في ترجمة بعض الفصول، سيدة اسماعيل كاشف حافظ احمـد حمـدي، مطبعـة جامعة فؤاد الاول، (القاهرة:١٩٥١م)

الزبيدي، محمد حسين

العراق في العصر البويهي التنظيمات السياسية والادارية والاقتصادية، ٣٣٤- ٤٤٧ هـ/٩٤٥- ١٠٥٥م دار النهضة العربية ن الطبعة العالمية (القاهرة :١٩٦٩م)

زكار، سهيل

في التاريخ العباسي والاندليسي السياسيى و الحضاري، مطبعة دار الكتب، الطبعة الرابعة، (دمشق:١٤١١، ١٤١٢هـ/١٩٩١- ١٩٩٢م).

زكي، محمد امين

تاريخ الدول والامارات الكوردية، عربه و راجعة : محمد على عوني، (مصر ١٣٦٧:هـ/١٩٤٨م).

تاريخ السليمانية وانحائها، نقله الى العربية: جميل احمد الروزبياني، شركة النشر و الطباعة العراقية المحدودة، (بغداد:١٣٧٠هـ/١٩٥١م).

خلاصة تاريخ الكردو كردستان من اقدم العصور التاريخية حتى الان، ترجمة : محمد على عوني، الطبعة الثانية، (بغداد:١٩٦١م).

مشاهير الكردو كردستان في الدور الاسلامي نقله الى العربية : كريمته، ج١، مطبعة التفيض الاهلية، (بغداد:١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، ج٢/ راجعه و نقحه: محمد على عونيى، مطبعة السعادة، (مصر:١٣٦٦هـ/١٩٤٧م).

ابو زيد، علا عبدالعزيز

الدولة العباسية من التخلي عن سياسات الفتح الى السقوط، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، الطبعة الاولى، (القاهرة : ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

زيدان، جرجي

تاريخ التعمدن الاسلامي، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت:د.ت)

السامر، فيصل

الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، مطبعة الايمان، ج١، الطبعة الاولى، (بغداد:١٩٧٠)، ج٢، مطبعة جامعة بغداد، (بغداد:١٩٧٣م).

السامرائي، حسام قوام.

المؤسسات الادايـة في الدول العباسية خلال فترة ٢٤٧- ٣٣٤هـ/٨٦١- ٩٤٥م، مكتبة دار الفتح، (دمشق: ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م).

سرور، محمد جمال الدين

تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق من عهد نفوذ الاتراك الى منتصف القرن الخامس الهجري، دار الحمامي للطباعة، الطبعة الثالثة، (القاهرة :١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

الدولة الفاطمية في مصر سياستها داخلية و مظاهر الحضارة في عهدها، دار الفكر العربي، مطبعة المدني، (القاهرة: ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).

- النفوذ الفاطمي في بلاد الشام و العراق في القرنيين الرابع والخامس بعد الهجرة، دار الفكرة العربي، مطبعة الاعتماد، الطبعة الثانية، (القاهرة:١٩٥٩م).

سيديو، ل.آ

- تاريخ العرب العام، ترجمة: عادل زعيتر، الطبعة الثانية، (بيروت: ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)

شاميلوف، أ

- حول مسالة الاقطاع بين الكرد ترجمة: كمال مظهر احمد/ مطبعة الحوادث، الطبعة الثانية، (بغداد:١٩٨٤م)

شريف، عبدالستار طاهر

- المجتمع الكردي دراسة اجتماعية ثقافية سياسية، من منشورات جمعية الثقافية الكردية، طبع بمطبعة دار العراق للطبع والنشر (بغداد:١٩٨١م)

شعبان، محمد عبدالحي محمد

- الدولة العباسية/ الفاطميين، ٧٥٠- ١٠٥٥م / ١٣٢- ٤٤٨هـ؟؟ الاهلية للنشر والتوزيع، (بيروت:١٩٨١م).

الشكعة، مصطفى

سيف الدولة الحمداني، الطبعة الثانية، (بيروت:١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)

الشهابي، قتيبة

- معجم القاب ارباب السلطان في الدول الاسلامية في العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين، منشورات وزارة الثقافية، (دمشق:١٩٩٥م)

الصدفي، رزق الله منقر يوس

تاريخ دول الاسلام، مطبعة الهلال، (مصر :١٣٢٥هـ/١٩٠٧م).

صقر، نادية حسنى

- مطلع العصر العباسي الثاني، (جدة:١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

عامر، محمد عبدالمجيد

الثروات المعدنية في العالم الاسلامي، (الاسكندرية :١٩٨٢م)

عثمان، حسن

منهج البحث التاريخي، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة، (القاهرة :١٩٧٠م)

العزاوى، عباس

-تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية ٦٥٦ -١٣٣٥ هـ/١٢٥٨- ١٩١٧م، شركة التجارة و الطباعة، (بغداد:١٣٧٧هـ/١٩٥٨م).

العش، يوسف

تاريخ عصر الخلافة العباسية، الناشر :دار الكتاب، (د.ت).

على، محمد كرد

خطط الشام، الطبعة الثالثة، (بيروت:١٩٦٩م)

على، امير

مختصر تاريخ العرب، ترجمة : عفيف البعلبكي، دار العلم للملايين، (بيروت:١٩٦١م).

العلي، صالح احمد

التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري، مطبعة المعارف، (بغداد:٩٥٣م)

عنان، محمد عبدالله

الحاكم بامر الله و اسرار الدعوة الفاطمية، دار النشر الحديثة، (القاهرة: د.ت).

فامبري، ارمينوس

تاريخ بخاري، ترجمة : احمد محمود الساعاتى، مراجعة و تقديم، يحيى الخشاب، مطابع شركة الاعلانات الشرقية، (القاهرة:١٩٦٥م)

فرح، نعيم.

تاريخ بيزنطة السياسي، منشورات جامعة دمشق، مطبعة الاتحاد (دمشق:١٤١١-١٤١٢هـ/١٩٩١- ١٩٩٢م).

فهمي، نعيم زكي

طرق التجارة الدولية و محطاتها بين الشرق و الغرب اواخر العصور الوسطى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة:١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

فوزي، فاروق عمر
- تاريخ العراق في عصور العربية الاسلامية، مكتبة النهضة، الطبعة الاولى، (بغداد:١٩٨٨م)
فالتر، هنتس
- المكاييل و الاوزان الاسلامية و مايعادلها في النظام المتري، ترجمة : امل العسلي، مطابع القوات السلحة الاردنية، الطبعة الاولى، (عمان:١٩٧٠).
قاسملوا عبدالرحمن
كردستان والاكراد دراسة سياسية اقتصادية، المؤسسة اللبنانية للنشر (بيروت:د.ت)
كاهن، كلود
- تاريخ الشعوب الاسلامية منذ ظهور الاسلام و حتى بداية الامبراطورية العثمانية، ترجمة : بدرالدين القاسم دار الحقيقة للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، (بيروت:١٩٧٢م).
الكبيسني، حمدان عبدالمجيد
- اسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي ١٤٥- ٣٣٤ هـ/٧٦٣- ٩٤٦م، دار الحرية للطباعة، (بغداد:١٩٧٩م)
- عصر المقتدر بالله ٢٩٥ – ٣٢٠هـ/٩٠٧- ٩٣٢م، دراسة في احوال العراق الداخلية، مطبعة النعمان، (النجف الاشرف، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)
كرستنس، ارثر
- ايران في عهد الساسانيين، ترجمة : يحيى الخشاب، مراجعة : عبدالوهاب عزام، مطبعة لجنة التاليف و الترجمة، (القاهرة :١٩٧٥م)
لاندو، روم
الاسلام و العرب، نقله الى العربية، منير البعبكي، الطبعة الثانية، (بيروت:١٩٧٧م).
لسترنج، كي
- بلدان الخلافة الشرقية، نقله الى العربية: بشير فرنسيس و كوركيس عواد، مطبعة الرابطة، (بغداد:١٧٣٧هـ/١٩٥٤م)
لين بول، استانلي
- الدول الاسلاميتن ترجمة : محمد صبحي فرزات، اشرف على ترجمته و علق عليه، محمد احمد دهمان. مكتب الدراسات الاسلامية، (دمشق:د.ت)

طبقات سلاطين الاسلام، ترجمة للفارسية، عباس اقبال عن الفارسية، مكي طاهر الكعبي، حققه و قابله، على البصري، دار منشورات البصري، مطبعة البصري، (بغداد: ١٣٨٨هـ،١٩٦٨م).

المائي، انور

الاكراد في بهدينان، مطبعة خقبات، الطبعة الثانية، (دهوك:١٩٩٩م).

متز، ادم

الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة : محمد عبدالهادي ابو ريدة، اعد فهارسة، رفعت البدراوي، الطبعة الرابعة، (بيروت:١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).

محمد، سوادى عبد

- الاحوال الاجتماعية و الاقتصادية في بلاد القرانية خلال القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، دار الشؤون الثقافية، الطبعة الاولى، (بغداد:١٩٨٩م).

محمود، حسن احمد و على ابراهيم حسن

العالم الاسلامي في العصر العباسي، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة، (القاهرة :١٩٧٧م).

المسري، حسين علي

تجارة العراق في العصر العباسي، دار ذات السلاسل، (الاسكندرية:١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

المصري، حسين مجيب

- صلات بين العرب والفرس والترك، ملتزمة الطبع والنشر مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة :١٩٧١م)

المعاضيدي، خاشع

دولة بني عقيل في الموصل ٣٨٠ -٤٨٩م، مطبعة شفيق، (بغداد:١٩٦٧م)

الموصلي، سليمان الصائغ

- تاريخ الموصل، المطبعة السلفية (مصر :١٣٢٢هـ/١٩٢٣م).

الناهي، صلاح الدين

مقدمة في الاقطاع ونظام الاراضي في العراق، (بغداد:١٩٥٥م)

يوسف، عبدالرقيب

- حضارة الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، مطبعة الحوادث، الطبعة الاولى، (بغداد:١٩٧٥م)
- الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، مطبعة اللواء، الطبعة الاولى، (بغداد:١٩٧٢م).

٢- الرسائل الجامعية غير المنشورة :

التكريتي، محمود ياسين
- الامارة المروانية في دياربكر والجزيرة، رسالة ماجستير، مطبوعة بالالة الكاتبة، مقدمة الى كلية الاداب بجامعة بغداد، (بغداد:١٩٧٠م)

توفيق، زرار صديق
- الكورد في العصر العباسي و حتى مجي البويهيين، رسالة ماجستير، مطبوعة بالالة الكاتبة، مقدمة الى كلية الاداب بجامعة صلاح الدين، (اربيل:١٩٩٤م).

رسول، اسماعيل شكر
- الشداديون في بلاد اران (٣٤٠- ٥٩٥هـ/٩٥١- ١٠٩٨م)، رسالة ماجستير، مطبوعة بالالة الكاتبة، مقدمة الى كلية الاداب بجامعة صلاح الدين، (اربيل:١٩٩٠م).

محمد، نيشتمان بشير
الاحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية لغربي اقليم الجبال خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين، العاشرو الحادي عشر الميلاديين، رسالة ماجستير، مطبوعة بالالة الكاتبة، مقدمة الى كلية الاداب بجامعة صلاح الدين، (اربيل:١٩٩٤م).

محمود، احمد عبدالعزيز
- الهذبانيون في اذربيجان و اربل و الجزيرة الفراتية (٢٩٣- ٦٥٦هـ/٩٠٥- ١٢٥٨م)، رسالة ماجستير، مطبوعة بالالة الكاتبة، مقدمة الى كلية الاداب بجامعة صلاح الدين، (اربيل:١٩٩٠م).

النقشبندي، حسام الدين على غالب
- اذربيجان دراسة سياسية حضارية، رسالة دكتوراه مطبوعة بالالة الكاتبة مقدمة الى كلية الاداب، جامعة بغداد، (بغداد:١٩٨٤م).

الكرد في الدينور و شهرزور خلال القرنين الرابع و الخامس الهجريين، رسالة ماجستير، مطبوعة بالالة الكاتبة، مقدمة الى كلية الاداب بجامعة بغداد، (بغداد: ١٩٧٥م).

٤- الدوريات والبحوث

بيان، فاضل مهدي

علاقة السلاجقة بالخلافة العباسية، ٤٢٩هـ/١٠٣٨م – ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م، مجلة اداب المستنصرة، العدد التاسع، (بغداد:١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

التكريتى، محمود ياسين

الدور السياسي للقبائل العربية في الشام والجزيرة الفراتية منذ منتصف القرن الرابع الهجري الى العقد الاخير من القرن الخامس الهجري (طي و كلاب و نمير)، مجلة اداب الرافدين، العدد السابع، الطبعة الثانية، (الموصل: ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

الجواهري، عماد احمد

ملاحظات عن الاقطاع و حيازة الاراضي في كردستان في العصور الاسلامية الاولى، مجلة كاروان (المسيرة)، العدد الثالث و الثلاثون، (بغداد:١٩٨٥م).

حجارة، اسماعيل حسين

النقود المكتشفة في ياسين تيپه، مجلة المسكوكات، العدد السادس، (بغداد:١٩٧٥م)

الحديثي، قحطان عبدالستار

طريق خراسان، مجلة كلية الاداب في جامعة البصرة، العدد الثاني و العشرون، (البصرة:١٤١١هـ/١٩٩١م).

حسين، خليل شاكر

جهود الخليفة العباسي المهتدي في التصدي لسيطرة الترك ٢٥٥- ٢٥٦هـ/ مجلة اداب المستنصرية، العدد الخامس عشر، (بغداد:١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

الروزبياني، محمد جميل.

امارة بني عيارو حكومتهم في غربي ايران ٣٨٠- ٥١٠ هـ، ترجمة : محمد الملا عبدالكريم مجلة المجمع العلمي الكردي، المجلد الخامس، (بغداد:١٩٧٧م).

فوزي، فاروق عمر

نظام المعاون من نظم الامن الداخلي في الدولة العربية الاسلامية، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد الثالث، (بغداد: ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)

محمود،محمود عرفة

الاحوال السياسية والدينية في بلاد العراق والمشرق الاسلامي في عهد الخليفة القائم بامر الله العباسي ٤٤٢- ٤٦٧هـ/١٠٣١- ١٠٧٥م، حوليات كلية الاداب جامعية الكويت، الحولية العاشرة، (كويت:١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

ناجى، عبدالجبار

ثورة البساسيري في بغداد ٤٤٧- ٤٥١هـ/١٠٥٥- ١٠٥٩م، مجلة كلية الاداب في جامعة البصرة، العدد الخامس، (البصرة :١٣٩١هـ/١٩٧١م).

النقشبندي، حسام الدين

- المدن القديمة المتدرسة في محافظة السليمانية و تعيين مواقعها، مجلة كاروان (المسيرة)، العدد الرابع و الثلاثون، (بغداد:١٩٨٥م).

- ملاحظات حول جاوان القبيلة الكردية المنسية و مشاهير الجاوانيين، مجلة العلمي الكردي، المجلد الثاني، القسم الثاني، (بغداد:١٩٧٤م).

٤-دوائر المعارف

البستاني، بطرس

دائرة المعارف، دار المعرفة، (بيروت:١٢٩٤هـ/١٨٧٧م)

- دائرة المعارف الاسلامية، اصدرها بالانطليزية والفرنسية والالمانية ائمة المستشرقين في العالم، النسخة العربية من اعداد و تحرير: ابراهيم زكي خورشيد، احمد الشنتاوى، عبدالحميد يونس، الشعب، (القاهرة:١٩٣٠م):-

بيكر: مادة الاخشيديون، ج١

تسترشتين : مادة بنوبوية، ج٨، مادة بهاء الدولة، ج٨، مادة حسنوية، ج١٤

جونز: مادة حلوان، ج١٤

شترك: مادة اربل، ج٢.

فراى، مادة اران، ج٢.

كانار، م: مادة الحمدانيين، ج١٤.

كاهن: مادة بنوبوية، ج٨، مادة حسنويه، ج١٤

مينورسكى: مادة ارمية،ج٣.

دائـرة المعـارف الاسـلامية الكـبرى، باشـراف كـاظم الموسـوي البجنـوردي، (طهـران: ١٣٧٠هـ.ش/ ١٩٩١م).

ب- المراجع الفارسية

اشبولر، برتولد

تاريخ ايران در قرون نخستين اسلامي، ترجمة: مـريم مـير احمـدي، **چاپخانهء** شـكرت انتشارات علمي و **فرهنگى**، **چاپ** دوم، (تهران:١٣٧٣هـ.ش/ ١٩٩٤م).

انصاف **پور**، غلامرضا

- تـاريخ تبـار و زبـان مـردم اذربيجـان، انتـشارات فكـر روز، **چـاپ** اول، (تهران:١٣٧٧هـ.ش/ ١٩٩٨م)

بورسورث، ادموند

- سلسله هاي اسلامي، ترجمة، فريدون بدره اي، (تهران:١٣٤٩هـ.ش/ ١٩٧٠م).

بيات، عزيز الله

كليات جغرافياى طبيعي و تاريخي ايران، مؤسسة انتشارات امير كبير، **چاپ** دوم، (تهران:١٣٧٣هـ.ش/ ١٩٩٤م).

پرويز، عباس

تاريخ ديالمه و غزنويان، (ايران:١٣٣٦هـ.ش/١٩٥٨م).

توحدى، كليم الله

حركت تاريخي كرد بة خراسان، **چاپ** دوم، (مشهد :١٣٧١هـ.ش/ ١٩٩٢م)

رازى عبدالله

- تاريخ كامل ايران، مصحح: كاظم كاظم زاده ايرانشهر، **چاپ** اقبال، **چاپ چهاردهم** (تهران:١٣٧٧هـ.ش/ ١٩٩٨م).

روحانى، مردوخ

تاريخ مشاهير كرد، (تهران :١٣٦٤هـ.ش/ ١٩٨٥م).

زنگنه، مظفر

- دومان اريائي، (كردو كردستان)، **چاپ چهر**، (ايران: د.ت)

صفا، ذبیح الله

حماسه سریی در ایران ازقدیمترین عهد تاریخي تا قرن، چهاردهم هجری، مؤسسة انتشارات امیر کبیر، چاپخانه سهیر چاپ سوم، (تهران:۱۳۵۲هـ.ش/۱۹۷۳)

عمید، حسن

فرهنگ عمید، (تهران:۱۳۷۷هـ.ش/ ۱۹۹۸م)

قمي، علي اکبر برقعي

- راهنماي دانشوران، **چاپخانه** تابش، (قم :۱۳۲۸هـ.ش/۱۹۵۰م)

کسروي، احمد

- شهر یاران **گمنام**، مؤسسة مطبوعات امیر کبیر، **چاپ پیروز**، **چاپ دومین**، (تهران:۱۳۳۵هـ.ش/۱۹۵۷م)

گلزاری، مسعود

کرمانشاهان- کردستان، سلسلة انتشارات انجمن اثار ملی، **چاپخانه بهمن**، (تهران:هـ.ش/ ۱۹۷۹م)

لمبتن، ان

تداوم و تحول در تاریخ میانه ایران، ترجمة: یعقوب **اژند**، نشر نـي، **چاپ اول**، (تهران:۱۳۷۲هـ.ش/۱۹۹۳م)

مشکور، محمد جواد

- تاریخ ایران زمین، (انتشارات اشراقي: د.ت)

هوار، کلمان

- ایران و تمدن ایراني، ترجمة حسن انوشه، مؤسسة انتشارات امیر کبیر، چاپخانهو پهر، چاپ دوم، (تهران:۱۳۷۵هـ.ش/۱۹۹٦م)

یاسمي، رشید

- کرد، پیوستگی نژادی و تاریخی او، از نشریات مجمع ناشر کتاب، کتابفروشی ابن سیناء، (چاپخانهو ایران:د.ت).

ج- الكتب و المقالات باللغة الانكليزية

Ahmad, K.M.

Annazids (Encyclopacdia lranica) Ed. By, Ehsan Yarshatcr (London: 1985).

Ahmed: Akbar. S

Discovering slam. London :1990).

Arfa, Hassan,

-The Kurds. reprinted. (. London: 1968).

Bol shakov, O,G.

The Abbasids , (Great Soviet Encyclopedia) atranslation of the third edition (Moscow: 1973).

Bosworth.c.e yaqub the coppersmith and Persian national sentiment , (History and culture in the medieval Muslim word) Ed.by;S.M.stern (. London: 1984).

Bowen , H

The life and times of Ali lbn lsa (The Good Visier) (Cambridge:1928)

Cattle cortty.r. Economics and development. Commonwealth Agricultural Bureaux , (England:1980)

Duglas, William. O.

Starnge Lands and friendly people (. London :1951).

Lnalcik , halil

The ottoman economic mind and apects of the ottoman Economic mind and apects of ottoman economy (Studies in the economic history of the middle East) Ed. By. M.A.Cook.

Oxford University press. (. London:1970)

Izady. Mehrdad. R.

The kurds. aconcise hand book. Taylo and francis Internatiomal publishers, (. London: 1992).

Kinneir , john macdonald

A Geographical memoir of the Persian Empire. Arno press. (New York:1973).

Knox, poul and john agnew

-The Geography of the world Economy , printed and bound by bath press , second edition (united Kingdom: 1994.

Lamm, Carl johan

Cotton in Medievl textles of the East , (paris :1937)

Lan – pool , stanly

cataloge of oriental coins in British Museum, (. London :1889).

Catalogue of the collection Arabic coins preserved in the khadival libarary at cairo, (. London: 1897).

Lapiduse , Ira marvin

Ahisrory of Islamic societies (new york :1988).

Muslim cities in the later middle ages , harvad university press , (U.S.A;1967).

Minorsky , V

Ahistory of sharvan and Darband , (cambaridg:1958)

The Guran (Bullein of the school of oriental an African studies)

Unversity. London, published by the school or oriental and African studies , Vol , xl , pt , (. London:1945).

kurds , Kurdistan history. (encyclopedia of Islam) vol v (Leiden:1981).

Maiya firkin maracha marand and niriz (E.J.Brills first Encyclopedia of lalam 1913- 1936) vol :v, vl (Leiden :1987)

studies in caucasian history. Taylor s forign press (. London:1953)

muir , William

the caliphate it s rise , decline and fall (Beirut: 1963).

Polo , marco

the travels of marco polo the ventian , with an introduction by ; John masefiefieldd, reprinted (Great Britain:1925).

Richards, D.S.ed.

lslam and the trade of asia. penncylvania press (oxford : 1970)

Rodinson , maximc

lslam and capitalism , translated by; Brian pearce, penguim Books. (united kingdom:1977).

Saunders, J.J.

ahistory of medieval lalam routlodge and kegan paul (. London:1978).

Shaban. M.a.

lslamic History , anew intepretion combridge. University press , first puplished (Cambridge:1979).

Simkin, C.G.f

The traditional trade of asia, oxford university press, (. London:1968).

Sourdel.D.

The abbasid caliphate (Cambridge History of lslam) (Cambridge :1970).

Spuler, bartold

the muslim world , ahistorical survey Translated from the Germany dy ;F.R.C Bagley.second impression. (. London: 1968).

Stein Aurel

Old routes of western Iran (. London:1940)

د- الكتب و المقالات باللغة الكوردية.

بایەزیدی، مەحمودی

عادات و رسوماتنامەی اکرادیە، (موسکو:١٩٦٤م)

برونەسن، مارتن ڤان

- ئاغا و شێخ و دەوڵەت، وەرگێرانی کوردۆ، (ستۆکهۆڵم/ ١٩٩٦م).

خەلیقی، حوسێنی

کۆمەڵناسی کوردەواری، چاپخانەی الحوادپ، (بەغدا:١٩٩٢م)

چەلەبی، ئەولیا

- سیاسەحتنامەی ئەو لیاچەلەبی، وەرگێرانی سەعید ناکام، چاپخانەی کۆڕی زانیاری کورد، (بەغدا:١٩٧٩م).

رۆژبەیانی، محمد جەمیل

جاوان، گۆڤاری رۆشنبیری نوێ، ژمارە ١١١، (بەغدا:١٩٨٦م).

- مێژووی حەسوەنهی و عەییاری، دار الحریە للگباعە، (بغداد: ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

- لازاریف. م.س

- چەند کێشەیەکی دیمۆگرافی و مێژوویی و سیاسی و پەیوەندی کۆمەلآیەتی و ئابووری کورد، وەرگێرانی کاوس قەفتان، گۆڤاری کۆڕی زانیاری عیراق، دەستەی کورد، بەرگی شازدەهەم و حەڤدەهەم، (بەغدا:١٩٨٧م).

موکریانی، حسین حزنی

- اورێکی پاشەوە حکومەتی بەرزەکانی نشریانی زاری کرمانجی، راوندوز، ١٣١٨ك/ ١٩٢٩ز)

- دێرێکی پێشکەوتن، چاپی دووەم، چاپخانەی کوردستان، (هەولێر، ٢٥٧٤ك /١٩٦٢ز)

کوردستانی موکریان، نشریات زاری کرمانجی، (رواندوز:١٩٣٨ز).
میران، ڕەشاد
ڕەوشی ئاینی و نەتەوەیی لە کوردستاندا، چاپخانەی مەنسور، (ستۆکهۆلم:١٩٩٣م).
مینورس، ڤـ
گۆران، وەرگێرانی ناجی عەباس، گۆڤاری گەلاوێژ، ژمارە (٦)، ساڵی ١٩٤٤
نیکتین، واسیلی
کورد و کوردستان، وەرگێرانی خالیدی حسامی (هێدی)، چاپی یەکەم، چاپخانەی زانکۆی سەلاحەدین، (هەولێر :٢٦٩٨ك/ ١٩٩٨ز).

هـ/ المراجع التركية

- الدياربكر لي، سعيد باشا
مراة العبر، دار سعادت مطبعه سى، (استانبول ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م).
غالب، اسماعيل
مسكوكات قديمة اسلامية قتالوغى، قسطنطينيه باب عالي مطبعة سى، (استانبول:١٣٢١هـ).
غريبج، دمتر
كردلر، تاريخي و اجتماعي و تدقيقات. عشائرها و مهاجرين، مديريت عمومية سى، مطبعة اورخانيه، (استانبول:١٣٣٤هـ)

Kosoglue neuzat

Turk Dunyasi tarihive turk medeniyeti. uzerine dusuneler. (lstanbul; 1997).

Saatci, suphi

Tarihi Gelisimicindelrak turk varigi. (lstanbul;1996).

الملاحق

ملحق رقم (١)

كتاب صمصام الدولة بن عضد الدولة بن بويه الى حاجب الحجاب ابي القاسم سعد بن محمد و هو مقيم بنصيبين على محاربة باد الكردي[٩٩٢]

كتابنا، ووصل كتابكم مؤرخا بيوم كذا، تذكر فيه ما جرى عليه امرك في الخدمة التي نيطت بكفايتك و غنائك، ووكلت الى تدبيرك ووفائك، من رد باد الكردي عن الاعمال التي تطرقها، وحث نفسه بالتغلب عليها، وتصرفك في ذلك على موجبات الاوقات، والتردد بين اخينا و عدتنا ابي حرب زيار بن شهر اكويه و بينك من المكاتبات، وحسن بلائك في تحيفه، ومقاماتك في حصن جناحه، واشارك في الانقضاض على فريق بعد فريق من اصحابه، واضطراراك اياه بذلك و بضروب الرياضات التي استعملتها، و السياسات التي سست امره بها، الى ان نزل عن و عوره المعصية الى سهولة الطاعة، وانصرف عن مجاهل الغواية الى معالم الهداية، و تراجع عن السوم الى الاقتصار، و عن السرف الى الاقتصاد، و عن الاباء الى الانقياد، و عن الاعتياص الى الاذعان، وان الامر استقر على ان قبلت منه الانابة، و بذلت له فيما طلب الاستجابة، واستعيد الى الطاعة، واستضيف الى الجماعة، و تصرف على احكام الخدمة وجرى مجري من تضمه الجملة، واخذت عليه بذلك العهود المستحكمة، والايمان المغلظة، وجددت له الولاية على الاعمال التي دخلت في تقليده وضربت عليها حدوده، و فهمناه.

وقد كانت كتب اخينا وعدتنا ابي حرب زيار بن شهر اكويه مولى امير المؤمنين ترد علينا، وتصل الينا، مشتملة على كتبك اليه، ومطالعاتك اياه، فنعرف من ذلك حسن اثرك، وحزم رايك وسداد قولك، وصواب اعتمادك، ووقوع مضاربك في مفاصيلها، واصابة مارميك

---

٩٩٢ القلقشندي، صبح الاعشى، ج٨، ص ص ٣٥٠- ٣٥٤.

اغرضها، وماعدوت في مذاهبك كلها، ومتقلباتك باسرها، المطابقة لايثارنا، والموافقة لما امرت به عنا، ولا خلت كتب اخينا وعدتنا ابي حرب من شكر لسعيك، واحماد لاثرك، وثناء جميل عليك، و تلويح وافصاح بالمناصحة الحقيقة بك، والموالاة اللازمة لك، والوفاء الذي لا يستغرب من مثلك، ولايستكثر ممن حل المعرفة محلك؛ و لئن كنت قصدت في كل نهج استمررت عليه، ومعدل عدلت اليه، مكافحة هذا الرجل ومراغمته، ومصارته ومنازلته، والتماس الظهور عليه في جميع ما تراجعتماه من قول، وتنازعتماه من حد، فقد اجتمع لك الى احمادنا اياك، وارتضائنا ما كان منك، المنة عليه اذ سكنت جاشه، وازلت استيحاشه، واستللته من دنس لباس المخالفة، وكسوته حسن شعار الطاعة، واطلعت يده بالولاية، وبسط لسانه بالحجة، واوفيت به على مراتب نظرائه، ومنازل قرنائه، حتى هابوه هيبة الولاة، وارتفع بينهم عن مطارح العصاة.

فالحمد لله على ان جعلك عندنا محموداً، وعند اخينا و عدتنا ابي حرب مشكورا، وعلى هذا الرجل مانا، وفي اصلاح ما اصلحت من الامر مثابا ماجورا، واياه نسال ان يجري علينا عادته الجارية في اظهار اياتنا، ونصرة اولائنا، والحكم لنا على اعدائنا، وانزالهم على ارادتنا، طوعا او كرها، او سليما او حربا، فلا يخلوا احد منهم من ان تحيط لنا بعنقه ربقة اسر، او منه عفو، انه جل ثناوه بذلك جدير، وعيه قدير.

ويجب ان تنفذ الى حضرتنا الوثيقة المكتبتة على باد الكردي ان كنت لم تنفذها الى اوان وصول هذا الكتاب، لتكون في خزائننا محفوظة، وفي دواويننا منسوخة، وان تتصرف في امر رسله وفي بقية — ان كانت بقت من امره — على يرسمه لك عنا اخونا وعدتنا ابو حرب، فرايك في العمل على ذلك، وعلى مطالعتنا باخبارك واحوالك، وما يحتاج الى علمه من جهتك، موقفا ان شاء الله تعالى.

ملحق رقم (٢)

(خطاب المؤيد الى ابن مروان)[٩٩٣]

وصل كتاب حضرته ادام الله جلالتها دالا عن كون وجود السلامة بها مستهلة، وسحب السعادة لها منهلة، على ماتناوله منى لسان مثن بالشكر لانعم الله تعالى على ذلك خطيب، وقلب اليه جل جلاله باخلاص الرغبة في ادامته قريب، قراته وفهمت مضمونه، وسالت الله جل ثناءه ان يقوى لها على بلوغ الغرض فيما يرضيه عزما، وان يجعل بينها وبين التعرض لمساخطة ردما، وان يعضد رايها بالتوفيق، ويهديها في مناصبها ومساعيها لسواء الطريق، انه على ما يشاء قدير والعسير عليه يسير.

فاما ما تصرف عليه من الاعتذار الكريم عما بدر من فعل نافي المعتاد من فعله سدادا ورشدا بالركون الى الظالمين واتخاذه المضلين عضدا، وان ذلك عن مهاداة اشهدوا بها حبه وملاطفات ملكوا معها قلبه، وامور اقتضت ان تدفع السيئة بالتي هي احسن، ويسلك بها الطريقة التي هي اسلم من كشف الغطاء وامن، وانه لم يزل يسحب على ظاهر المجاملة معهم ذيلا، ويعلق للمداجاة والمخاتلة حبلا، حتى فاض على قلبه – احياء الله – بالمسار ما استفاض من شرهم في الاقطار، واحاط من سرادق نارهم بجميع الديار، فحينئذ اجمت نفسه ان تلحظه من عيون الله سباحانه عين، وهو لهم في ظاهر حاله يد وعون وهم شر امة حملتهم ارض، واشتمل عليهم من المقايس طول و عرض، فراى الاقلاع عنهم بريح الثقة بالله تعالى في كون ما هم فيه متبرا، ووجود من يخوض ظلام ظلمهم.

من المسلمين صبح الفرج من عندالله سبحانه مسفرا، فقد عرفته وما ذاك الا صنع من الله جميل له – ادام الله تمكينه – نزع عنه لباس عار و اشعره من نفي الظنة عن فضله وادبه احسن شعار، وليست الطفهم وهداياهم مما ينبغي ان يستفز ذا حكنة، ومن ياوى من العقل الى ادنى مسكة، فانها سهام مسمومة واسباب القصد في حسن المخاطبة بها معلومة، ولو طالت لهم يد – لا اطالها الله ابدا، ولافت الا في عضدهم عضدا –، لاستنابوا عن الالطاف والهدايا مايرميهم الله به من قوارع البلايا والرزايا، وذلك امر اوضح من النهار، يغني عن اقامة دليل عليه بفضل الاستظهار: واما ذكره من سكونه الى ما راته الحضرة النبوية المقدسة خلد الله ملكها، ومجلس الوزارة السامي حرس الله عزه، من صرف العزم الكريم الى هذه الجهة بما يهوى

---

٩٩٣ الشيرازي، سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة، ص ص ١٠٩- ١١٣.

معه في الثري نواجمها، ويقطع بباس الله تعالى براجمها، عصيبة اللدين و غيرة على المسلمين، الذين اصبحت اموالهم طعمة لاهل البغي، وحريمهم عرضة للانتهاك والسبي، ووقوع التسيير لي الى مستقر الاجل المظفر الذي هو لعارض هذا الداء الطب الرفيق، وله فيه الراي المصيب والفكر الدقيق، وقوله ان ذلك من الامور التي تقتضي ان يبذل فيها النفيس من كل ذخر، ويستلان في اثناء بلوغ الايثار فيها كل خشن ووعر، وانه انتهى الى كريم سمعه او الواصل بصحبتي قاصر دون حد الكفاية، مقصر بالممتد من ايدي الرغبات عن بلوغ الغاية، وانه ادام الله تمكينه حزبه من الامر ما يحل من جلال هذا الامر محل الدقاق وما لا مطار له في هذه الافاق، فانفق عليه خمسمائة الف دينار، وهو لها مستقل حتى اتقاد له زمام حزنه وهو سهل، فقد عرفته، وهو يعلم خاصة والعقلاء، عامة ان الذي تتحمله الحضرة المقسدة خلد الله ملكها في كل سنة من مئوية الحرمين المحروسين وحدهما فضلا عن روابط الصدقات المتصرفة في الاقطار الى غيرها ما يقوم بازاء مؤنة الملك المدل بنفسه المذل لابناء جنسه، فكيف يتعاظمها في هذا الباب الانفاق. ولعل في فضاء ساحة جودها تضييق الافاق، وماهذا شيء يحرك النحيزة العلوية، التي في موضوع علمها ان الدنيا اضغاث احلام، وان المكتسب من زبرجها متقشع ضباب وغمام، وان كان فيما صحبني قل ففيما واني بحمد الله كثر، وان سال على ما يظن معي نهر فالذي يليني بفضل الله و رحمته بحر، وما هنالك الا سماء فتحت ابوابها في يد تجود بالاطلاق، وافق لايضيق ارجاؤه من صدر منشرح بالبذل والانفاق، وسيف لاينبو حده عن عزيمته على ما يرضى الله تعالى في مساطعة هؤلاء الكفار، الذين استحلوا ما حرم الله فما اصبرهم على النار، وحقيق على الله بعد ذلك ان ينصر عمار مساجده على الهدام، والمتوجهين نحوه بالطاعة على المتوجهين الى الانصاب والازلام وان ينجز لمحمد صلى الله عليه و سلم ما وعده في اهل بيته ويجعل اليد الطولى والكلمة العليالبني بنته انه اهل ذلك ووليه.

واما رسالته المتبخطرة في اذيال لطيف عتبه، الدالة على راسخ ولاية الدولة ادامها الله تعالى وصافي حبه فقد وقفت عليها، وانا اتوكل لها في الجواب اخذا بادب العبودية اولا، وعنه في الانهاء والسؤال في البلوغ الاعراض قياما بحكم المودة ثانياً، واما القول في معنى الولد رضي الله عنه المستشهد بالباب الطاهر — خلد الله ملكه — الذي كان الناس على كلمة سواء في حزن عليه وبكاء من الخليفة خلد الله ملكه — الذي هو ولي النعمة الى ادنى من كان الناس على كلمة سواء في حزن عليه و بكاء من الخليفة خلد الله ملكه الذي هو ولي النعمة الى ادنى من كان وقعت عينه يوما عليه من الامة، ووقوع الظن الذي ان لم يستغفر اللهة تعالى منه حق الاستغفار

كان الظان مثقلا بعظم الاصار والاواز، انه نسخ راي في قتله ووقع تجوز في ارتكاب المحظور فيه وفعله، فانا استقتي عن المنفوع الذي قصد لنيله باكتساب هذا العار واحتقاب هذا الخزى مجموعا الى النار، اطعما فيما ملكت يمينه ليجازي في صوب هلكه؟ ام فزعا ان يستفز الرجال بصوتملكه؟

وبالله اقسم يمينا برة انه لو اجتمع بالقاهرة المعزية — حرسها الله تعالى — ملوك الارض الذين لهم القلانس والبرانس لها هجس في صدر بشر باعتقاد الملك في احدهم هاجس، ومعلوم ان نيي ابي طاهر الذي كان ملك بغداد بالامس احق واولي في مكان هذه الرهبة لو كانت رهبة، واجدزا، يكون مهلكين لو كانت في هلاك مرهوب منه رغبة، ولئن طلع من طلع الهلافة الاسوى والعباسي فلن يكاد يطلع منه الكردي والتركي وهذه والله حجة داحضة، والسن الح قبالدفع لها من كل جهة معارضة ولقد قام من اهتمام مجلس الوزارة العالي بذلك الشهيد رضي الله عنه فيما يريش سهمه و يصعد نجمه ويوجه كلمة ويقدم قدمه مالو كان ابوه حرس الله مدته لما قام فيه بعض مقامة ولا عتزم عشير اعتزامه ولكنما خانه المقدور وجرت بضد التقدير الامور فاما القول فيما جرى في شان من يقوم بتعزية من دواعي التقصير وانه ندب لقضاء الحق فيها غير الاثير الخطير فلم يندب لها الا شريفان: اسماعيلى النسب والاخر صوفي المذهب فكلاهما ذو قدم في الرشاد وحظ في السداد، ولو نظر الى الحال بعين الرضا لم يجد معترض عليها تعرضا، وقد صادفا من قلة الاحتفال بهما ما لو عتب عليه العاتب لاتسعت فيه الطرق والمذاهب. واما القول فيما كان المولیان الامامان الحاكم بامر الله والظاهر لاعزاز دين الله — قدس الله روحهما وصلي عليهما — يريانه له ادام الله تمكينة من حسن الراي ويسوقانه اليه باتحف والالطاف من الحسنى وما كان جعل له بتنيس و دمياط في كل سنة من رسم الاستعمال ومصير جميع ذلك منبت الحبال منقطع الاوصال، فقد وقع الاعتراف منه للدولة ثبتها الله تعالى بالحظ الموفور من النعمة فهل لانص على مقام مشهود له في الخدمة كما قال ان الالطاف هي التي اخذته الى التركمانية فنادى بشعارهم، وغالي في رفع منارهم، فان كان نهاونه بخدمة هذه الدولة العلوية من حيث انه لم يرعب منها كما ارعب من الجهة التركمانية، فليسا سواء: جار سليم جانبه مامون، وجار غدار خئون، وقبل وبعد، فاذا قد وفيت بالاجابة عن هذه الفصول من حيث لم يسعني السكوت عنها والقعود عن فرض خدمة ولى نعمتى — صلوات الله عليه — فيها فانني انهي الحال في جميعها في احسن المعاريض، واتوصل الى نفي الشوائب منها بالتصريح من القول والتعريض، وابلغ في خدمته نهاتية المستطاع، وانزل على حكمه نزول الاشياع والاتباع، ثم ارجع الى ذكر هذه النائرة التي وقعت في الاذيال وكدرت المشارب من العذب والزلال، فاقول لم تكن

نصبه الكاتبة لحضرته مشعرا لها انني متوجه بين ظهراني الجمهور، المؤلفة بينهم حسانك الصدور، الذين اجمعوا امرهم على مواقعة المحذور، مستلمين فاما لهم واما عيهم المقدور، الا ليجيني بذكر ما استقر عليه رايه — الاعلاه الله — مساعدة، والكون مع الجماعة حرسهم الله تعالى يد واحدة، ورايته قد طوى ذلك طي الكتاب، وقصر الجواب على لطيف العتاب، وما اعطى المشورة المباركة فيما هو عين الصواب، وجميع ذلك مقبول وعلى الاحداق محمول، ولكن لابد من ان استعلم ان هو ادام الله تمكينه في الانجاد والارفاد والمساعدة على بلوغ، المراد ليقع السكون اليه، ويعقد الخنصر عليه، فان انعم بالابانة عن شرح ما يعتمده، وتفصيل ما يراه ويعتقده، قويت المنن وزالت الظن، وكان كل منا لعدوه يقارع، وعن حريمة يمانع، ولنفسه يمهد، وفي صلاح شانه يجهمد، وان اخلد مخلد الى اظهار تعزز بهم و تعلق بسببهم كان معلوما انه يغالط نفسه بهذا القتال، وان مفضى سعيه في مشاركتهم الى ضلال، وانهم ذا امكنت الفرصة لايرعون حرمة، ولايرقبون في مؤمن الا ولا ذمة. فاذا كان معنا ومن جملتنا فاية ذلك ان يحذف من المنابر اسمهم، ويغير رسمهم، وينادي بالشعار العلوي، ويخلق فتق المنابر بالوسم المستنصري، لياتيه من الخلع والتشريفات والاولوية والسمات مايعتاض معه النور عن الظلمات، و هذه زبدة الكلام، و ثمرته الخارجة من الاكمام، و لحضرته السامية الراي العالي في الوقوف على ما كتبت به والاجابة عنه- بسار أبنائها و متجدد مراسمها ان شاء الله تعالى.

پوختەی نامەکە

ئەو چاخە مێژووییەی کە لە مێـژووی ئیـسلامیدا بەسـەردەمی بـوەیهی نـاوەزەد کـراوە (٣٣٤-٤٤٧ ك/ ٩٤٥- ١٠٥٥ز) گـرنگترین سـەردەمی مێـژووی ئیـسلامی کوردانـە، هـەم لـە لایـەن سـیاسـیەوەو هەم لە لایەنی ژیاریەوە، چونکە لەو سەردەمەدا کورد بوون بە خاوەنی چەند قەوازەیـەکی سیاسی سەربەخۆ کەمیرنشینیان پیێ دەڵێن، ئەو میرنشینانە سەرتاسەری کوردستانی ئەو حەلەیان لـە دەست دابوو، سەروەریان هەبوو بەسـەر خەلك و خاکی خۆیانداو، خودان سـوپاو مـاڵ و دارایـی بـوون، دراوی تایبەت بە خۆیان لیێ داوەو، پەیوەندیان لەگەڵ دەرو دراوسێیان لەسەر بناغەی هێز رۆناوە.

ئەم لێکۆڵینەوەیە تەرخانە بۆ تاوتویێ کردن و بەدواداچوونی مێژوویـیانەی پەیوەندیە سیاسـی و و ئابووریـەکانی میرنـشینە کوردیـەکان، لەگـەڵ دەوڵـەت و میرنـشینە ئیـسلامیەکانی هاوچەرخیاندا، لەسەردەمی بوەیهی یەکان، سەردەمێك کە میرنشینە کوردیـەکان لـە هـەرِەتی هێزو تۆغیانی پەل و پۆکێشان دابوون، بۆیە ئەم لێکۆڵینەوەیە گرنگی خۆی هەیـە، کـە دەکـریێ بە هۆیـەوە شـوێن و نەخشی ئـەو میرنـشینانە لـە ژیـانی سیاسـی و ئـابووری و ئـەو وەختـەی رۆژهـەلاتی ئیـسلامیدا بـزانیین، وە لـە هـەمان کاتـدا سروشـتی دەسـەلاتداریەتی ئـەو کاتـەی کوردیش لە روانگەی پەیوەندیەکانیانەوە هەڵسەنگێنین.

دیارە نەبوونی لێکۆڵینەوەیەکی زانستی لەو بارەیەوە زیاتر هاندەر بوو بـۆ هەڵبـژاردنی ئـەو بابەتـە، هـەروەها بـوونی وویـست و ئـارەزووی خۆشمـان بـۆ نووسـین لەسـەر مێـژووی کـورد لەو دەورانەدا.

يعد العهد البويهي (٣٣٤ - ٤٤٧ هـ/ ٩٤٥ - ١٠٥٥ م) من أهم العهود في التاريخ الأسلامي بالنسبه لكورد، حيث تجلت فيه بروزهم السياسي و الحضاري من خلال قامهم بتأسيس الأمارات في بلادهم، ويعد ذلك نقطه تحول هام في تاريخ المناطق الكورديه، حيث ودعت تلك المناطق عصر الولاه العباسيين و متغلبي الأطراف واستقبلت عهداً جديداً تمثل بظهور عدد من الأمارات الكورديه، ذات السياده والسلطان، و التي شمل حكمها أغلب مناطق بلاد الكورد آنذاك، فصارت مستقله، لها سيادتها و جندها و اقتصادها وأدارتها، حتى ان الأمارات الكورديه في تلك الفتره أصبحت من القوى السياسيه التي تحسب لها حسابها و اتخذت مكانتها بين القوى الأسلاميه الأخرى في المنطقه، ومن هذا المنطلق فأن مسأله علاقات تلك الأمارات بالقوى الأسلاميه الأخرى لها أهميتها.



دەزگای توێژینەوەو بڵاوکردنەوەی موکریانی
MUKIRYANI ESTABLISHMENT FOR RESEARCH & PUBLICATION
www.mukiryani.com